



سلطنة عمان
وزارة المعارف والتعليم

كتاب الرياضة

مؤلف
أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة

الطبعة الرابعة

اهداءات ١٩٩٨

وزارة التراث القومي والثقافة
سلطنة عمان

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

بيان الشريعة

تأليف
العالم محمد بن إبراهيم الكندي

الجزءان
الخامس والثلاثون
والسادس والثلاثون

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الجزء الخامس والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول في الدين

ومن كتاب ابن جعفر ويحيى صاحب الدين الا أن يؤجله طالبه براهه اذا طلب الي الحاكم ان ينصفه منه . فأمره أن يدفع اليه حقه . فان لم يفعل ذلك حسبه حتى يعطيه حقه . وان كان له مال وعرض ماله خير بين ان يعترض من ماله برأي عدول البلد وبين ان يؤجله بقدر ما يبيع ماله فان كرهوا ان يعترضوا اجله الحاكم بقدر ما يبيع ماله . فان كره الديان اخذ عليه كفيلا مليا بحقوق القوم الى الأجل . فان احضره للأجل والافالحق على الكفيل . فان احضره للأجل . والا الزم الكفيل حقوق الديان فان انقضى الأجل ولم يحضر حقوق الناس وحضر هو حسبه حتى يعطى القوم حقوقهم . قال محمد بن المسبح . يؤخذ الكفيل عليه بالحق متى ما احضر الكافل عليه بالحق ولو حبس الكفيل بالحق . ما لم يعطى المكفول عليه الحق .

مسألة : اذا عرض ماله وكان مليا فلا كفيل عليه . لأن ماله وفاء ولكن يحجر عليه الحاكم ماله . فان اعترضوا ماله كان غالة ما يقع للأجل له ولدياته . وان كان من الدين سلفا فاعترضوا ماله يبيع لصاحب السلف حصته من المال : واشترى له به سلفه فان قعد الذي عليه الدين في الحبس . فقد قيل ان الحاكم يبيسه حتى يبيع ماله ويعطى ماصح عليه من الحقوق وذكر ذلك محمد بن محبوب . عن سليمان بن عبدالعزيز .

مسألة : ومن جواب ابى جابر محمد بن جعفر . في رجل مات وترك على نفسه ديناً آجلاً من سلف وغيره هل يكون حالاً فقد قيل انه يكون حالاً . قال غيره ان يتقدم للطالب كفيل ثقة بحقه فهو الى اجله والسلف الي وقته . ولا يقسم المال حتى يعطى صاحب الحق حقه والله اعلم بالصواب . وعن ابى

علي قال رايت رجلا في الحبس يحضرموت على الدين وهو يطلب ان يباع ماله ويعطى دينه والامام يحبسه حتى يكون هو الذي يلى بيع ماله وقضاء دينه . قال ورأسي انا يحبس حتى يؤدي الحق فاذا لم يبق له من المال الا بقدر الدين باع الامام وقضى الدين . وروى الواضح بن عقبة عن ابي عثمان ان الحاكم يحبسه شهرا فان باع والا باع الحاكم . قال وقد قيل ان الحاكم يحبسه على قضاء دينه فان تمادي في الحبس وراي منه التمادي عن بيع المال وقضى الدين باع الحاكم ماله وقضى الدين .

مسألة : قال وقد قيل يحبس ثلاثة اشهر فان باع والاباع الحاكم ماله وقضى دينه .

مسألة : واذا صح على رجل لرجل حق فادعى البراءة منه اخذ عليه كفيلا مليا وأجله اجلاً فان صح برأته منه يريء والا اخذ له بحقه .

مسألة : وعن رجل رفع عليه بدين يحيط بماله . وعليه صداق وطلبت امراته مع غرمائه بحصة صداقها وهو آجل عليه . فعلى ما وصفت فانها تحاوص غرماء زوجها في ماله ويكون ما وقع لها بالحصة من ماله موقوفا الي ان يموت احدهما أو يتزوج عليها أو يطلقها وان عجلها اياه من صداقها فذلك اليه . ومن كتاب الفضل لرجل على رجل حقوق مال وغيره . فقد جاز وقفه من يده على يد ثقة ويحتج عليه فان كانت له حجة والاسلم المال . وان كان ديناً ثبت بشاهدي عدل ثبت حقه . فان ادعى الذي عليه الحق انه قد زال عنه باداء أو غيره . فعليه البينة ويؤخذ لصاحبه عليه كفيلا . وأجل اجلاً بقدر ما يأتي بيئته من موضعها . فان لم تكن بينه ونزل الي يمين الطالب ان الحق عليه . فان شاء الطالب حلف ان شاء رد اليمين الى الذي ادعى انه لادى اليه . واليمين على الذى ادعى البراءة ويجبر عليها ، لانه هاهنا المدعى والمدعى للبراءة هو المدعى . وعليه البينة . قال ابن المنذر والمدعى البراءة هو المدعى وعليه البينة . وطالب الحق هو المدعى عليه . وعليه اليمين فان رد اليمين الى المدعى البراءة فعليه البينة . فان شاء حلف وبرى . وان نكل عن اليمين اخذ بالحق لانه هاهنا المدعى .

قال محمد بن المسبح انما يجبر على اليمين اذا اقر بما شهد به الشاهدان عليه . فان كان منكراً بعد فائمين على صاحب الشاهدين لقد شهد لى شاهداي هذان بحق وما زال عنه الي هذا الوقت ثم يؤخذ بالحق . ومن الجواب ويحبس من صح عليه دين الا ان يؤجله صاحبه برأيه اذا طلب الى الحاكم ان ينصفه منه أمره ان يدفع الي خصمه ما صح عليه . فان عرض ماله خير أصحاب الدين ان يعترضوا منه من ماله وبين ان يؤجلوه بقدر ما يبيع من ماله فان كرهوا ان يعترضوا . أجله الحاكم بقدر ما يبيع من ماله . فان كره الديان واخذ عليه كفيلاً ملها بحقوق القوم الى الاجل . فان احضر الاجل والا فالحق على الكفيل فان احضره الأجل والالزم الكفيل حقوق الناس فان احضر الأجل ولم يحضر حقوق الناس ٦ ولم يحضر الحق . وحضر بعد الأجل حبس حتى يعطى القوم حقوقهم . ومن غيره وقال من قال لا يحمل عليه كفيل اذا عرض ماله . وقيل اذا طول بكفيل فان أتى به وقدر عليه والا فلا يحبس الكفيل . ولكن يجبر عليه ماله اذا صح طلب ذلك غرامؤه . ومن الكتاب فان احضر للديان الاجل والالزم الكفيل حقوق الديان . فان انقضى الاجل ولم يحضر الحق وقد حضر بعد الأجل حبس حتى يعطى القوم حقوقهم . فان قعد في السجن ولم يعط الحق باع الحاكم ماله واعطى الناس حقوقهم . قول سليمان بن عثمان . وقال بعضهم بل يحبس حتى يبيع ماله ويعطيهم ذلك . ذكر محمد ابن محبوب عن امام حضرموت . سليمان بن عبد العزيز . ومن غيره وقال من قال ثلاثة اشهر . وقال من قال شهر والقول الأول أحب الي . ومن غيره قال الوضاح بن عقبة عن أبي عثمان أن الحاكم يحبس شهراً فان باع والاباع الحاكم . وعن أبي علي وقال رأيت رجلاً في السجن — بحضرموت على الدين وهو يطلب أن يباع ماله ويعطى دينه والامام يحبس حتى يكون هو الذي يلى بيع ماله وقضاء دينه . ورأيت أنا يحبس حتى يؤدي فاذا لم يبق له من المال الا بقدر الدين باع الإمام وقضى الدين . ومن غيره ابو عبدالله انا اخذ بقول من قال في الذي عليه دين وله مال فلم يبعه ولم يعط صاحب الحق حقه انه يحبس حتى يبيع هو ماله . ويقضى عن نفسه أو يجبر عليها له . ومن صح عليه دين لآخر وله مال فلم يعطى الذي صح

عليه وطلب صاحب الحق حقه . فللحاكم ان يجبسه حتى يؤدي ما صح عليه . وقال ابو سعيد اذا طلب الخصم الانصاف الى الحاكم من خصمه اخذه الحاكم بذلك . فان انصفه واعطاه وإلا جبسه وان لم يطلب الخصم ذلك . فان شاوره في ذلك فحسن . ومن جامع ابن جعفر وان صح لرجل على رجل حق لغريمه فطلب منه الانصاف . فان الحاكم يأمره بتسليم ذلك اليه فان لم يسلم اليه حقه فطلب اليه ان يجبسه له على حقه فقد قيل انه لا يجبس حتى يصح يساره فانه كان يمكن ان يكون معسرا فلا يحكم عليه الحاكم حتى يصح انه عليه اداء الحق فامتنع حبس عقوبة . لا متناعه عن اداء ما يلزمه . وقال من قال اذا وجب عليه اخذ بادائه فان امتنع حبس حتى يصح افلاسه . وقال من قال يسأل عنه أهل الخبرة به ولا يجبس ولكن يؤخذ عليه كفيلاً بمحضته . قال غيره حتى ينظر في امره ولا يهمل أمره . وقال من قال يدعى خصمه بالبينة على يساره . وقال من قال يدعا هو بالبينة على إعساره . وقال من قال عليه يمين ان ما عنده يسار يؤدي منه هذا الحق الذي عليه لهذا ولا شيئا منه . وان لم يكن له مال ولا يسار حبس حتى يصح مع الحاكم بعد لين مع أهل الخبرة به والمعرفة انهما ما يعلمان له مالا ولا يساراً . ويفرض عليه لديانه .

مسألة : وعن ابي محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضيه الله . ومن ادعى إعساراً بعد ثبوت حق عليه عند الحاكم لم يقبل منه قوله الحاكم وعليه البينة بالإعسار الذي ادعاه في قول اكثر اصحابنا . وليس لاستماع البينة على الإعدام وقت ينتظر . وقال بعض اصحابنا ان البينة على صاحب الحق اذا ادعى انه يجد السبيل — الى دفع الحق الذي حكم به الحاكم . وان القول قول المدعي الأعدام لان الناس عندهم في الأصل غير مالكين للأموال . فاذا احتمل ان يكون معدماً على ما ادعى . فالمرجوع الى الأصل وهو ان لا ملك لأحد . والنظر يوجب عندي ان لا يقبل قوله فيما يدعيه من الإعدام عن دفع الحق الذي صار اليه يدل بحق المعاملات التي تجري بين الناس لانه ان احتمل صدقه في عدم ما ثبت عليه من الحق وانه مدعي لزوال البذل الذي استحق عليه . في هذا الحق

فان كان الحق تعلق عليه من صداق أو وجب في ذمته كان القول قوله لأنه لم يملك له مالاً والله اعلم .

مسألة : واذا صح له مال من عين حبس لما عليه من الحق . وطلب خصمه ان يحبس له حبس حتى يبيع ماله ويؤدي ماعليه . وكذلك أن أبى أن يسلم ما في يده من جنس ما عليه من الحقوق حبس عقوبةً لامتناعه فيسلم ما قد وجب عليه تسليمه . فان طلب ان يعرض مما في يده من غير جنس ما عليه من الحق فابى غرامه أن يعترضوا فلا حبس عليه . لان الحبس عقوبة فاذا بذل ما في يده فلا عقوبة عليه . ولا يكلف الله نفساً الا وسعها . فان لم يعترض الغرماء فيما عليهم منه العروض . قلت فان دان بالعطا ولم يدن بالتسليم للحق هل يؤخذ بالكفيل ولا حبس عليه اذا أحضر الكفيل . قال معي ان في ذلك اختلافاً . قال من قال يؤخذ بالكفيل وقال من قال الى ان يحضر خصمه والا حبس . وقال من قال لا حبس عليه ولا كفيل اذا دان بالعطاء وعرض ماله من اصل كان أو غيره .

مسألة : والمفلس يترك له من منزله بقدر ما يكفيه لسكنه في الحر والبرد ولا يباع في ذلك .

مسألة : والمديون اذا صح اعدامه وأفلس فرضت عليه فريضة لغرمائه فلا حبس عليه وان حضر اهل الفريضة فاجتمع ذلك عليه فلم يؤده واحتج لم يعذر . وقد قيل انه لا يحبس ايضا الا أن يكون له صناعة فكره ان يعمل فان يحبس حتى يعمل او يعرف عذره . والمفلس ليس عليه كفيل .

مسألة : عن ابي عبدالله قال وكذلك كل من حكم بما له لديانه يتحاصصونه بحقوقهم وكان للحقوق أجل من الصداق وغيره فانه ينظر ما يقع لذلك الحق الأجل بحصته من ذلك المال فيكون موقوفا الى محل أجل ذلك الحق . وتكون غلة ذلك المال موقر فالصاحب المال حتى يحل الحق ويكون بين الديان الذين حقهم عاجل ان لم يكن لهم وفاء فيما صار اليهم . قال ابو المؤثر تكون

الغلة بين اصحاب العاجل والآجل بالخصص . ويجس لاصحاب الآجل حصصهم اذا لم يكن في المال وفاء . قال ابو الحواري ويرضخ لأصحاب الدين الآجل من هذه الثمرة بقدر حصتهم من المال .

مسألة : ومما يوجد انه عن ابي محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضي الله عنه . وسأله عن الامام والقاضي كيف يحجر على الإنسان ماله وكيف يكتب . قال يكتب انه قد ثبت عندي على فلان بن فلان لفلان بن فلان . ولفلان ابن فلان كذا وكذا من الدين . وسألني الغرماء حجر ماله عليه . وقد حجرت عليه الا لما لا بد له منه لنفقته ومؤنته . قال فان صح عليه بعد ذلك من الدين أو تدين لم يدخل على الغرماء . وكان ذلك في نفسه والحاكم .

الباب الثاني في الأكل مع الغريم والانتفاع بما له أو به

قال أبو المؤثر قال ومن الربا أن يأكل الغريم مع غريمه . فإن أكل فليحسب ما أكل وليطرحه من حقه إلا أن يكون كان بينهما مخالطة قبل الدين .

مسألة : وكذلك الرجل يكون له دين على رجل فيمطله فيه وهو في غير بلده واحتمل عليه أن ينزل عليه فيضيفه غريمه فيقر به فليبت معه ما شاء الله . ثم يخرج من عنده فلم يزل كذلك يفعل مرة بعد مرة حتى أوفاه حقه . فجاء الآخر عن الفقهاء أنه يرفع له من حقه قدر ما أكل عنده وهو يومئذ غريمه .

مسألة : ومن جامع أبي صفرة . عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلف الرجل سلفاً فلا يقبل من صاحبه كرامة ولا ذكر دابة . عن أيوب عن ابن سيرين كان يكره كل سلف يمر منفعة . قال أبو سعيد معي أنه قد قيل هذا وأرجو أنه قد قيل أنه ماجر المنفعة عند القضاء فلا بأس به . وإنما ذلك عند القرض وأما الانتفاع من الغريم والإحسان منه إلى غريمه الذي له عليه الحق . فمعي أنه قد قيل أن ذلك لا يجوز لموضع تقية الحق . ومعني أنه قد قيل أن أكل الغريم مع غريمه من الربا . وجاء ذلك مطلقاً في الجميع في بعض القول . ومعني أنه قد قيل أن ذلك جائز لمن كان يجري منه مثل ذلك . ويتعارف ذلك بينهم . قبل أن يكون غريماً له وكل ما لم يكن إنما حدث بسببه من جهة الدين الحادث وموضع تقية . فمعي أنه لا يجبر منه مثل ذلك . ومن الكتاب عن حجاج عن أنس بن عدي قال النخعي إذا أهدى إليك غريمك هدية فاحسبها من مالك عليه . وعن ابن عمر مثل ذلك . قال أبو سعيد هذا معي مثل الأول إذا كان يجوز قبل الدين بينهما فقد مضى القول فيه .

مسألة : ومن جامع ابن جعفر . وقال من قال أن طالب الحق لا ينزل على غريمه . ولا يأكل طعامه ولا يقبل منه هدية وفي نسخة ولا يقبل هديته

الا ان يحسب ذلك من حقه . وارجو اذا كان ذلك بطيية نفس المطلوب ان لا يكون به بأس .

مسألة : قال وقد قيل ان ذلك من الربا ان يأكل الغريم مع غريمه . وقال من قال انما ذلك اذا جاء يطالبه بحقه . واما في غير ذلك الوقت فلا بأس .

مسألة : وعن الرجل هل له ان يأكل مع غريم ولده . فقال من قال ان كان ولده صيبا لم يكن له ان يأكل مع غريم ولده . وان كان ولده بالغا كان له ذلك .

مسألة : ومن جواب ابي الخوارى . واعلم انهم قد كرهوا للغريم ان يستعين بغريمه على شيء من صناعة قل ذلك أو كثر ولا يستتفع بشيء من ماله فان فعل ذلك كافاه بمثل ما فعل من ذلك وانما هذا معنا اذا اتاه يستاديه او خرج الي ذلك البلد ليستادى غرماء وهذا من غرمائه يريد ان يتقاضاه مع الغرماء . فاذا استتفع بشيء من مال غريمه أو اعانه في شيء واستتفع بشيء من متاعه كافاه بمثل ذلك .

مسألة : احسب عن ابي الخوارى . وسألته عن رجل له على رجل حق وهو في بلد آخر . فخرج صاحب الحق الي الذي عليه له الحق . فلما صار اليه اكرمه واقراه فاكل صاحب الحق من طعام دينه فلما قضاه حقه . قال اجعلني في الحل من طعامك قال له انت في الحل هل ينفعه ذلك الحل . قال اذا احله من بعد ما قضاه حقه فهو واسع له فان احله من قبل ان يقضيه حقه لم ينفع بذلك الحل . وعليه ثمن ذلك الطعام الذي اكله .

مسألة : وفي رجل ينزل على رجل يطلبه بدين ويقتضيه به أولا يقتضيه به فاكل من عنده . قلت ما يلزمه فيما أكل من عنده اعليه ان يدفع اليه قيمة ما اكل من عنده ام لا . فقد قيل ان من الربا ان يأكل الغريم مع غريمه . وقيل ان عليه ان يقاصصه بقدر ما اكل من عنده ولا يجوز حله له . قبل ان يستوفي منه . فان امتوفي حقه منه ثم احله بعد ذلك جاز لان حالة التقية قد زالت .

وهذا اذا لم يكن بينهما قبل ذلك مواصلة توجب ذلك الأكل وتطيه . واما اذا كانت بينهما صلة تطيب ذلك بها ثم حدث بينهما الدين . ولم يزد منه فوق ما كان يجوز بينهما بالمواصلة قبل حدوث الدين فلا بأس بذلك .

مسألة : من كتاب الرهائن رجل له على رجل دين فدعاه في دعوة عملها فاكل معه في جملة من دعا بسعه ذلك أم لا . قال قد قيل ان ذا الدين لا يأكل مع دينه وعندي انه اذا كان ذلك في تعارف العادة . أو كان يجري بينهما قبل الدين فجاز له ولا شيء عليه . قلت فان استضافه اياما وهو ينفق عليه يسعه ذلك وما يلزم له . قال هذا الدين لا يجوز له ان ينزل على غريمه . ولا يأكل طعامه وان اكل معه حسب ذلك من حقه الا الذي قد عود ذلك بينهما . قلت ارايت ان زوجه ابنته أو اخته أو وهب له الدين الذي عليه يرا منه أم لا . قال معي ان لم يكن بينهما في ذلك شرط على ان يهب له اذا زوجه فجاز له ذلك . وان كان بينهما شرط في ذلك فقد قيل ان ذلك يجوز للمرأة وزيادة في حقها والله اعلم . ولا يجوز اخذ الرشوة . رجع الى كتاب بيان الشرع .

الباب الثالث في قبض الحق الاجل

وسأله عن رجل عليه حق لرجل الي أجل . هل للذي عليه الحق تسليم الحق قبل محله إلى صاحبه . قال لا . قلت لم لا يجوز اليس تأخير الحق إلى أجله هو حق للذي عليه الحق فتقديمه اياه وتعجيله له هو بمنزله المتطوع بما ليس عليه . قال لا . لأن الحق إذا كان إلى أجل ثم تعجله قبل محله فقد صار إليه حقه وزيادة والزيادة هي التعجيل . قال وكذا لك يوجد عن محمد بن محبوب رحمه الله . قلت فإني وجدت في الأثر جواز ذلك إذا كان الغريم هو المتبرع بذلك قال نعم . هذا قول بعض الفقهاء . والأول احب إلى .

مسألة : مما احسب انه جواب أبي المؤثر . وعن رجل كان له على رجل حق إلى أجل بعيد فاحب أن يعجل من حقه شيئا وهدم بقيته فكره ذلك وقد احب ذلك المطلوب . فقال المطلوب للطالب ابيعك شيئا من مالي بكذا وكذا من الثمن مقدار ذلك الحق الذي عليه إلى أجل كذا وكذا إلى الأجل الذي يحل فيه حقه . وكان الثمن كثيرا يزيد على ثمن السلعة الذي يريد بيعها . وكان في ضمير كل واحد منهما محبة تعجيل هذا الشيء وحطه البقية ولم يشترط ذلك بعضهما على بعض الا انهما تبايعا هذه المبايعة . هل يكون في هذه المبايعة باساً وما نرى هاهنا موضعاً يدخل فيه الربا والله اعلم . لأنه لم يكن بينهما شرط يفسد المبايعة ولا تبايعا يبعأ منهي عنه .

مسألة : وقيل عن أبي عبدالله في رجل قضي رجلاً حقاً له عليه إلى أجل ثم بدا له أن يرجع فيه فقال قالوا ان ذلك له ويرجع يأخذ منه ذلك الذي كان قضاءه اياه من حقه ذلك فينتفع به بقدر ما انتفع به صاحب الحق قبل محله . قال أبو الحواري الا أن يكون الطالب ترك للمطلوب شيئا من حقه فانه ليس للمطلوب أن يرجع للطالب بما قضاها . وقال هكذا حفظنا .

مسألة : وعن المرأة اذا عرض عليها زوجها آجل صداقها . قال يروى
عن محمد بن محبوب انه قال تجبر على ذلك إذا عرض عليها حقها . وانا متعجب
من ذلك كيف تجبر على صداقها الآجل أن تأخذه . وكنت حفظت قبل ذلك
انه لا يجبر هو أن يرفع إليها ولا تجبر هي أن تأخذه إذا عرض عليها .

الباب الرابع في محل الحق إذا قبض قبل أجله

ومن جامع ابن جعفر . ومن مات وعليه حق إلى أجل فقال يأخذ الطالب حقه ولو لم يحل الآجل إلا السلف فانه إلى أجله وإن قدموا له كفيلا . كان كذلك إلى أجله والافلا يقسمون المال حتى يبلغ الأجل ويقضي الطالب . ومن غيره وقال من قال لهم ان يقسموا المال ويتركوا له من المال موقوفا بقدر حقه . وقال من قال الحق لأجله لا يحل بموت الغريم . وهو في مال الغريم على ما يوجبه الحق .

مسألة : ومن جامع بن جعفر . وقال موسى بن علي في رجل مات وعليه لرجل حق إلى أجل فاذا مات فقد حل الحق الذي عليه . قال أبو الحواري قال نهبان بن عثمان وجدنا في الآثار انه إلى ذلك الأجل . وقال رأيته يعجبه ذلك . ومن غيره من كتاب عزان بن تميم . قال أبو عبدالله أن الرجل إذا مات وعليه حق لرجل أن لورثته الخيار ان شاءوا اعطوا الرجل حقه . وان شاؤا أخروه إلى أجله إذا وقفوا في أجله ووقفوا له من مال المالك . قال وكذلك كان موسى بن علي قد قال . وقال موسى ان هذا كان رأي سعيد بن الميثر . قال أبو سعيد قد قيل هو إلى أجله وقيل يحل بموت المالك حقه . فعلى هذا القول أن أراد الورثة قسم المال عزلوا منه بمقدار الحق وجعلوه على يدي ثقة وتضمنوا ذلك في حيلة المال . فان جاء الأجل وقبض الرجل حقه فقد صار إلى حقه . وان تلف ذلك من يد الأمين كان حقه في حيلة مال المالك . واذا كان سلفاً إلى أجل من بر أو ثمر لم يحل فلا يأخذه الا في وقته . قلت فان الورثة يقسمون المال . قال لا يقسموه حتى يأخذ الرجل حقه . وقال اذا قدموا لصاحب الدراهم كفيلاً ثقة في الدراهم فلا يأخذها حتى يحل أيضا . ومن كتاب عزان بن تميم مكتوب في الكتاب الذي الفه القاضي . قال ابو عبدالله . ان الرجل اذا مات وعليه حق لرجل ان لورثته الخيار ان شاءوا اعطوا الرجل حقه وان

شاعوا اخروه الى اجله. فإذا أراد الورثة قسم المال عزلوا منه بمقدار الحق وجعلوه على يد ثقه إلى أجله فان تلف كان حقه في جملة المال . وكذا لك يفعل في السلف إذا كان على الهالك .

مسألة : ومن مات وله دين إلى أجل لم يكن لورثته أخذه حتى يحل أجله . لأن ذلك تحول إليهم فالحق لهم إلى المدة .

مسألة : اتفق الناس على أن البيع إذا وجب إلى غير أجل فهو حال يجب أخذه بعد تمام عقده فان كان إلى أجل مسمى فهو إلى أجله وان الأجل لا يكون الا معلوما محدودا وان كان عهد عقد المتبايعين إلى أجل مجهول . فالبيع فاسد .

الباب الخامس في ثمن البيع ان كان إلى أجل وقبضه قبل اجله وكذلك الدين وما اشبه ذلك

ومن جامع أبي صفرة . عن حميد عن عمر بن عبد العزيز انه كتب في المكاتب انه لا تحط عنه من مكاتبه شيء على أن يجعل له ما بقى عليه . ولكن يبيعه عروضاً بما شاء وبكم شاء وقد نبى عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال أبو سعيد معي انه قد قيل هذا وقيل انه جائز أن يحط ويستوفي إذا اتفقا على ذلك إذا كان إلى أجل أن يأخذه قبل أجله إذا ترك من ماله شيئاً . ومعني ان بعضا اجاز ذلك ان طابت نفس الذي عليه الحق في المال أن يعجله مما كان من البيوع الا السلف واشباهه واما ما كان من البيوع إلى أجل بالدنانير والدرهم جاز فيه هذا على ما قد قيل . ومن الكتاب عن الربيع عن عطاء انه قال كان لي على رجل دين فقال عجل لي وأحط عنك . فسألت ابن عمر ذلك قال هذا يريد ان يطعمه الربا يقولها ثلاث مرات . قال أو سعيد لا يبين لي في هذا ربا واما الربا عند البيوع وصفقات البيع وقد مضى القول في مثل هذا ومن تنزه وتبعد في جميع أموره وأخذ بالاحوط فهو احسن . ومن اتسع بما هو ليس بخارج من قول المسلمين وسعه ذلك عندنا إن شاء الله . وقال أبو الحواري في هذه المسألة . وقد قال من قال من الفقهاء إذا حط من حقه شيئاً جازله التعجيل الا السلف .

مسألة : ومن جامع بن جعفر . وقال ابن عمر في الذي له دين إلى أجل فقال عجل لي واحط عنك . قال يريد ان يطعمه الربا . ومن غيره وقال من قال من أهل العلم ان ذلك جائز إذا حط عنه من الثمن أن يأخذ حقه قبل الاجل . في جميع ذلك الا السلف فانه لا يجوز قبل الأجل . وقال من قال ان ذلك جائز اذا رضي الذي عليه الدين ان يقضيه قبل الأجل ولو لم يحط عنه . ويروى ذلك في الحط والأخذ قبل الأجل . في الحقوق عن النبي ﷺ . في بنى النظير انه لما اراد اخراجهم قالوا أن لنا على الناس حقوقا الى اجل فقال

ضعوا منها وتعجلوا . وأما أجل المرأة على زوجها من الصداق فلها أن تأخذه
ان اتفقا على ذلك بلا ان تحط شيئا والله اعلم بالصواب .

مسألة : ومن كان له دين اجل من حب أو قمر أو حيوان لم يجز بيعه
حتى يقبضه ممن عليه ثم يبيع لمن شاء أو حتى يجزى فيه الصاعان والله اعلم .

مسألة : وعن أبي علي رحمه الله . ويؤجّد عن أبي عبدالله وعن رجل باع
لرجل يبعأ إلى أجل . ثم ان صاحب الحق رفع إلى الوالي على الرجل من قبل
محل حقه بشهر أو اقل أو أكثر فلم يقر به الوالي إلى ذلك . فطلب إلى الوالي
أن يأخذ له عليه كفيلا إلى محل حقه وقال اني أخاف أن يخرج فان صح انه
يخرج إلى موضع لا تمكن الرجعة معه ، منه إلى محل صاحب الحق . فعليه ان
يقدم له كفيلا بنفسه . وان كان يريد خروجا إلى موضع يمكن له الرجعة الي
محل حق صاحب الحق أو لم يصح انه يخرج فلا أرى عليه كفيلا . وان لم يصح
انه يريد الخروج الى موضع يلزمه له عليه الكفيل فعليه يمين بالله انه ما يريد
الخروج الى ذلك الموضع . وقلت أرايت ان كان له عليه ، وجب عليه الكفيل
فلم يقدم كفيلا يجبس في الحبس حتى يقدم كفيلا ام لا . قال فليقدم عليه الوالي
ان لا يخرج من بلده ذلك حتى يقدم كفيلا لصاحب الحق ويكون خروجه
برأيه . وقال أبو عبدالله فان خرج بعد ان تقدم عليه الوالي ان لا يخرج كان
للوالي ان يبيع من ماله لمن قدم له عليه . واما من لم يتقدم له عليه فلا يلزمه
ولو صح حقه بعد خروجه .

مسألة : جواب محمد بن محبوب إلى عمر بن محمد . وذكرت في دراهم
جرا من دين ثانی المجموع التي من معدنه . ارى قسمتها على ديانه . وقلت انكم
لا تعرفون ديانه الا من كان بازكي ولا تعرفون من بقي منهم . وقد كانت
الدراهم الأولى قسمت على ديان كثير بصحار وغيرها وانكم لا تعرفونهم فهل
يجوز لكم قسم هذه الدراهم على من عرفتم من غرمائه ام كيف الوجه في ذلك .
فاقول لا تعجلوا في قسمها حتى تستقصى معرفة غرمائه ويكتب كتابا إلى والي
صحار بأمر بالنداء في أهل الأسواق . وفي يوم الجمعة من كان له حق على

جرا دين ثانی المجموسى الهالك فليخرج إليك أو يوكل في تصحيح حقه عندنا ان كانت له يينة قبلنا أو عندك أو كانت له يينة قبلك فيخرج أو يوكل من يقبض له حصته واجعل لهم اجلا بقدر ما يكون يمكن تصحيح حقوقهم . وكذلك تأمر بالنداء فيمن قبلك إن شاء الله فمن صح له حق عليه شرع بحقه مع غرمائه الذين عرفتموهم ومن لم يصح حقه كان قسم هذه الدراهم على من صح حقه من بعد ان اندرتم واجتهدتم ان شاء الله .

مسألة : وعن رجل باع بتأخير إلى أجل معلوم واشترط ان ايسرت قبل ذلك أو خرج عطاك ان تعطينى . قال إذا كان بينهما شهر ينتهى إليه فلا بأس بذلك .

مسألة : وعن رجل باع من رجل ييعا الي اجل وقال ان اعطيتي شيئا قبل الاجل قبلت . قال لا يحل له ان يقبض منه شيئا الا إلى اجله . ومن غيره قال وقد قيل انه إذا شرط ذلك ان أراد ذلك ان يعجله شيئا فلهما ذلك إذا كان ذلك قد شرطاه . ومن غيره قال محمد بن المسبح ان كان باع له بدراهم أو بدنائير إلى اجل وشرط عليه ان اعطيتي شيئا قبل الاجل فهو لي حلال فهو جائز . وان كان غير الدراهم والدنائير فلا .

مسألة : ومن كتب الخواري بن محمد عن هاشم بن غيلان رسالته عن رجل يبيع برأ بدراهم ويقول آخر وقت دراهمى الي شهر كذا وكذا هل له ان يأخذ منه شيئا قبل ذلك الوقت قال لا . قلت وان قال حقى من هذا اليوم الي وقت كذا وكذا ثم طلب اليه ان يعطيه شيئا . قال ان اختلفا وقد جعل اول وقته من هذا اليوم الى كذا وكذا قسم على عدد الشهور والله اعلم .

مسألة : عن ابي محمد عبدالله بن محمد بن بركة وكل دين عاجل اجله صاحبه فهو عاجل ويطل في الحكم تأجيله . وقال ابو الموثر وابو الخواري القرى وغيرهما من اصحابنا ان القرض إذا كان إلى أجل معلوم ثبت في الحكم فكان سبيله سبيل التى تتعقد بالأجال . وهذا القول من هؤلاء أيضا يوجب ترك

ما اصلوه من قولهم ان العاجل عاجل وان أجله صاحبه . وقد قال بعض اصحابنا ان القرض وغيره مما هو عاجل في الأصل أو كان أجلاً ثم صار عاجلاً ان تأخيره من صاحبه وعد وتعجيله في الحكم واجب والنظر يوجب ما قالت هذه الطائفة والله اعلم .

مسألة : ومن جواب أبي جابر محمد بن جعفر . وعن رجل هلك وترك على نفسه ديناً عاجلاً من سلف وغيره هل يكون حالاً فقد قيل انه يكون حالاً الا ان يتقدم للطالب كفيل ثقة بحقه فهو إلى أجله والسلف إلى وقته ولا يقسم المال حتى يعطى صاحب الحق حقه والله اعلم بالصواب .

مسألة : وسألته عن رجل يبيع برا إلى أجل ويقول آخر وقت دراهمي إلى وقت كذا وكذا هل له ان يأخذ منه شيئاً قبل ذلك الوقت قال لا . قلت فان قال وحقي من هذا اليوم إلى وقت كذا وكذا ثم طلب إليه ان يعطيه شيئاً . قال ان اختلفا وقد جعل أول وقته من هذا اليوم إلى كذا وكذا القسم على عدد الشهور والله اعلم .

مسألة : قال أبو محمد من كان له على رجل دين إلى أجل فلا يأخذه قبل الاجل لان ذلك زيادة على الحق .

مسألة : وإذا مات الميت وعليه دين آجل وخلف ما لا انتقل الدين إلى المال وتعلق به وصار الدين عاجلاً بعد ان كان آجلاً . قال أصحابنا الا السلف فانه من سائر الدين إلى أجله ويوقف لصاحبه من تركته الميت بقدر ما يكون له وفاء من حقه إلى وقت محله . ولم اعلم وجه قولهم في تأخير السلف إلى وقت محله . ومن أين فرقوا بينه وبين غيره من الديون المؤجلة ونحن نطلب لهم الحجة في ذلك ان قدر الله السلامة . فان قال قائل لم قلم ما كان مؤجلاً ينتقل عن أجله ويصير حالاً قبل وقته وما الذي اوجب ذلك . قيل له لان مال الميت لا يترك موقوفاً لا مستحق له لان الوارث ممنوع من التصرف فيه لان في ذلك

اضاعة للديون . والميت قد زال ملكه عنه والورثة لا يستحقون تركه الميت الا على الشرط الذى ذكره الله تعالى فى كتابه من بعد وصية يوصى بها أو دين . وأيضاً فلما روى عن النبى (ﷺ) انه قال روح المؤمن معلقة بين السماء والأرض حتى يقضى دينه فان كان الخبر صحيحاً فاختة بالدين عظيمة والله نسأله كفاية البلاء .

الباب السادس في الدين إذا كان على مشرك أو له ثم اسلم أو لبعضهم على بعض

وسئل عن رجل كان له حق على يهودى فمات اليهودى . وخلف خمراً
وخنازير أو ثمن خمر أو ثمن خنزير . هل لصاحب الحق ان يأخذ بحقه خنزيراً
أو خمراً أو ثمن ذلك . قال اما الخنازير والخمر على معنى الاطلاق فلا يجوز
للمسلمين . ولا يجوز الانتفاع بها من المسلمين . وما لم يجز الانتفاع به لم يصح
ملكه . ولا أخذه عندي الالمعنى الانتفاع . ولا اعلم في الخنزير انتفاعاً يجوز
بوجه الا في حال الاضطرار منه ولا يبين لى ثبوت ملك يقع له لمعنى نزول
اضطرار منه لحال والحكم عليه بحاله ذلك وفي حاله . وقد قيل ينتفع بشعر
الخنزير فينظر في ذلك ان قصد إلى الأخذ إلى الخنزير بقيمته في ملك اليهودى
كما يجوز في قيمة ملك اليهودى لمعنى الانتفاع بشعره المطلق له في بعض ما يقال
فانى ارجو انه لا يخرج حراماً على القصد أي الانتفاع منه بشيء يجوز في الوقت
الذى يجوز له أخذه فيه بالحق وأما الخمر فقد يختلف فيها . فقال من قال إذا
استحالت إلى معنى الحل جاز الانتفاع بها . وقال من قال لا يجوز ذلك . ولا
يتحول بعد الرجس طهراً ولا بعد الحرام حلالاً فإذا ثبت معنى الاختلاف فان
أخذها بقيمة ما تسوى في ملك اليهودى على اعتقاد انه ينتفع منها بما يسعه من
تحويلها خلاً لم يبعد ذلك عندي . ان يكون إذ اقصد إلى الانتفاع لأنها لو كانت
في يده فامسكها ولم يرقها لهذا المعنى الذى هو جائز لم يكن بذلك عندي أثماً .
وان اخذها بغير قيمة على ان يعالجها فإذا صارت خلا اخذها بقيمة ذلك مع
المسلمين لم يبعد عندي ذلك . لانه جائز له ان يأخذ حقه وليس عليه ان يطل
حقه . وان كان قيمتها خمراً مع اليهودى أو فر من قيمتها خلاً مع المسلمين اعجبني

مالم يحكم عليه حاكم أوله حاكم ان تحسب للورثة افضل القيمتين إذا كان حاكما لنفسه . وأما ثمن الخمر والخنزير إذا كان اليهودى قد باع ذلك على من يجوز بيعه عليه من اليهود واستحال إلى ثمن بوجه حال من البيوع الثابتة بين اليهود في دينهم وانعقد له ذلك . فقد قيل لو اسلم على هذا اليهودى . كان له ذلك الثمن قبضه أو لم يقبضه . وقد قيل له ذلك ان قبضه وان لم يكن قبضه فليس له اخذه . وقيل ولو قبضه فليس له ذلك وهو من ثمن حرام عليه في دينه ولكن ان حوله في غيره واشترى به سلعة غيره كانت له حلالا وما دام هو بعينه فلا يحل له . وقيل لا يجوز ذلك كلمه له إذا كان اصله من الحرام الذى لا يحل له في دين الاسلام في المسلمين . والغريم عندى في هذه الوجوه كلها إذا كان مسلما في معنى اخذ حقه يشبه عندى صاحب الحق الذى له أصل المال إذا اسلم على ما مضى من القول . عرضت هذه المسألة والحمد لله رب العالمين .

مسألة : قال محمد بن خالد سمعنا ان الرجل يكون له على اليهودى أو النصر الى الدين ثم يموت ولا يوجد له الا خمر أو ثمن خمر ان المسلم لا يحل له ان يأخذ بحقه خمر أو ثمن خمر ولا خنزيرا ولا ثمن خنزير .

مسألة : وإذا اسلم قوم من أهل الحرب ول بعضهم على بعض دين ومطالب في حال شركهم . فانهم يوخذون به فيما قيل الا فيما كانوا يستحلونه في دينهم . وهو جائز في دينهم فهو عنهم موضوع . واما ما كان في أيديهم للمسلمين فانه يرد إلى أهله .

مسألة : من الزيادة المضافة زادها الناسخ من الاثر . سألت أبا معاوية عزان بن الصقر رحمه الله عن رجل مشرك اقترض مشركا خمر أو خنازير ثم اسلم المقرض اليه ان يقتضى من المشرك الخمر والخنازير قال لا . إذا اسلم فقد حرم عليه الخمر والخنازير . قلت له وكذلك ان كان على المشرك لهذا الذى

اسلم ثمن خمر وخنازير اله ان يأخذه بعد ان اسلم . قال لا يأخذ منه ثمن الخمر وخنازير . قلت له فان كان قد اخذ منه وهما مشركان ثم اسلم وفي يده ثمن الخمر وخنازير بعينه اهو له حلال قال لد . قلت له فان اخذ منه الخمر وخنازير وهما مشركان ثم اسلم وفي يده ثمن الخمر وخنازير بعينها اهي له حلال أم كيف الرأي في ذلك . قال لا تحل له الخمر وخنازير . قلت له فان المقترض هو الذي اسلم . اعليه أن يؤدي الخمر وخنازير إلى صاحبها المشرك إذا كان اقرضه اياها في حال شركهما قال من قال عليه أن يؤدي قيمة ذلك إليه . وقال من قال ليس عليه ذلك . قلت له فما احب إليك ان حكم عليه حاكم من حكام المسلمين أن يؤدي اليه قيمة الخمر وخنازير لم ار بذلك بأسا . قلت له وكيف يحكم عليه . قال أما الخمر وخنازير فقد اختلف إذا اسلم وعليه خمر أو خنازير لمشرك انه يحكم عليه بقيمته . وقال من قال لا يحكم عليه وقال هو ان أموال الناس لهم . قيل له فان أبى هو ان يعطيه ولم يحاكمه المشرك . وكان لك وليا اترك ولايته قال لا اترك ولايته . ان لم يعطه قيمة الخمر وخنازير والله اعلم . وأما ثمن الخمر وخنازير فعليه أن يؤدي ذلك إلى المشرك . ولا نعلم في ذلك اختلافا . وسأوها من هو مثلها . قال أبو سعيد الله اعلم لا يبين لي انه موضع مما لا يختلف فيه ويعجبني ان يكون للمسلم ما عليه ولا يزيده الاسلام الاخيرا كما انه ليس له ان يأخذ كما كان لدخول الاسلام بينهما فلا يعد عندى ان يكون لهم في حكم المسلمين ان يحكم لهم بذلك لقول الله تبارك وتعالى وان احكم بينهم بما انزل الله تحريم الخمر وثبت في السنة تحريم ثمنها . وإذا ثبت تحريم ثمنها على أهل الاسلام في ذات انفسهم فكذلك اتباع أهوائهم أهل الكتاب وأهل الشرك . وقلت نهى الله عن اتباع أهوائهم بغير ما انزل الله وأمر ان يحكم بينهم بما انزل الله . رجع إلى كتاب بيان الشرع .

الباب السابع فى شىء مما يلزم المديون أولا يلزمه من اجارة أو فريضة وما اشبه ذلك

وعن رجل عليه لرجل دين وليس له شىء هل يصلح أن يوجره قال لا ولكن يستسعيه ويستأجره ولا يضرب عليه كل شهر ضريبة معلومة .

مسألة : وجوابه الى محمد بن رياسه لعله من جواب محمد بن محبوب لانه عن اثر جواب عنه . وعن رجل عليه ديون للناس ولا يوفيههم طلب اصحاب الديون أو واحد منهم ان يكتروه واستعملوه بضیعة أهم ذلك ام لا . فأقول ليس ذلك لهم عليه ولكن يفرض لهم عليه فريضة يؤديها اليهم اذا لم يكن له مال .

مسألة : وعن رجل عليه دين فأفلس ولم يكن معه شىء وطلب صاحب الحق الى الحاكم ان يحبس ويثقل هو عليه هل يكون ذلك له فلا يكون ذلك له ويفرض عليه الحاكم فريضة لغرمائه .

مسألة : قال أبو سعيد أن الرجل إذا كان من أهل الصنعة أنه قيل يحبس على صنعته حتى يعمل وينصف ولا يترك يلعب .

الباب الثامن في المديون

وفي محل الدين وطلب الكفيل على المديون

ومن جواب أبى عبدالله . وعن رجل يرفع على رجل بحق فيقول المرفوع عليه اعترض من مالى أو مد دنى حتى ابيع من مالى واعطيك . فكره المدين ان يعترض أو يمدد صاحبه ويقول للوالى خذ لى عليه كفيلا . فلا يجد المطلوب كفيلا . وقلت يحبس له أولا وقد بايعه يوم بايعه ولم يأخذ عليه كفيلا . فاذا كان له مال اجلته ولم اخذ عليه كفيلا . واتقدم عليه في ماله ان لا يبيع فيه ولاهيه ولا قياض حتى يحل الاجل ويعطى صاحبه حقه . فان أراد أن يبيع لصاحبه فبراك يكون بيعه لصاحبه بحق صاحبه . وقلت فان لم يكن له مال ورفع عليه غريمه وطلب المطلوب ان يعمل أو يعطى إلى الأجل فقال الطالب خذ عليه كفيلا . فان لم يجد المطلوب كفيلا فلا حكم عليه ولا كفيل . قال غيره اما الذى لا مال له واجل حتى يعمل فلا كفيل عليه . ولا نعلم في ذلك اختلافا . وأما الذى له المال وأجل حتى يبيعه ففيه اختلاف . فقال من قال لا كفيل عليه وتقدم عليه في ماله ان لا يبيع فيه ولاهيه ولا قياض حتى يحل الأجل ويعطى صاحبه حقه . وقال من قال عليه الكفيل لانه يمكن أن ي تلف ماله أو يتوالى في بيعه .

مسألة : وعن أبى على رحمه الله وعن رجل باع لرجل يبيعا إلى أجل ثم ان صاحب الحق رفع إلى الوالى على الرجل من قبل محل حقه بشهر أو اقل أو أكثر . فلم يقر به إلى ذلك . فطلب إلى الوالى أن يأخذ له عليه كفيلا إلى محل حقه . وقال انى اخاف ان يخرج فان صح انه يريد ان يخرج إلى موضع لا يمكن له الرجعة منه إلى محل حق صاحب الحق . فعليه ان يقدم له كفيلا بنفسه . وان كان يريد خروجا إلى موضع يمكن له الرجعة إلى محل حق صاحبه . وان لم يصح انه يخرج فلا أرى عليه كفيلا . وقلت أرايت ان كان عليه الكفيل ثم يقدم كفيلا يحبس حتى يقدم كفيلا ام لا . قال فليقدم عليه الوالى ان لا يخرج من بلده ذلك حتى يقدم كفيلا لصاحب الحق ويكون خروجه برايه .

مسألة : وإذا صح لرجل على رجل حق في مال أو غيره فقد جاز وقفه من يده على يد ثقة . ويحجج عليه . فان كانت له حجة والاسلم المال . وان كان دين فثبت بشاهدي عدل ثبت حقه . فان ادعى الذي ثبت عليه الحق انه قد زال عنه بأداء أو غيره فعليه البينة . ويؤخذ لصاحبه عليه كفيل وأجل أجلاً بقدر ما يأتي بيئته من موضعها فان نزل إلى يمين الطالب ان الحق عليه بعد فان شاء حلف وان رد اليمين إلى الذي ادعى انه اداه اليه فاليمين على الذي ادعى البراءة يجبر عليها لانه ها هنا المدعى .

مسألة : ويحبس من صح عليه دين الا ان يؤجله طالبه برأيه اذا طلب الى الحاكم ان ينصفه منه امره ان يدفع اليه حقه فان لم يفعل حبسه . حتى يعطيه حقه . فان كان له مال وعرض ماله جبر اصحاب الديون بين ان يعرضوا من ماله برأى عدول البلد وبين ان يؤجلوه بقدر ما يبيع ماله . فان كرهوا ان يعرضوا أجله الحاكم بقدر ما يبيع ماله فان كره الديان واخذ كفيلاً ملياً بحقوق القوم إلى الأجل . فان احضره إلى الأجل والالزم الكفيل حقوق الديان فان انقضى الأجل ولم يحضر حقوق الناس وحضر حبسه حتى يعطى القوم حقوقهم . فان قعد في السجن فقد اختلف الفقهاء فيه . فقال بعضهم إذا تمادى في السجن ولم يعط الحق باع الحاكم ماله في السجن . واعطى الناس حقوقهم . وقال بعضهم بل يحبس حتى يبيع ماله ويعطيهم ذكر ذلك محمد بن محبوب رحمه الله عن امام حضرموت سليمان بن عبدالعزيز .

مسألة : قال موسى بن علي في رجل مات وعليه لرجل حق الى أجل فاذا مات فقد حل الحق عليه فاذا كان سلفاً إلى أجل برا أو تمراً لم يحل . فلا يأخذه الى وقته . قلت فان الورثة يقسمون المال . قال فلا يقسمونه حتى يأخذ الرجل حقه . وقال إذا قدموا لصاحب الدراهم كفيلاً ثقة . في الدراهم فلا يأخذها حتى تحل أيضاً .

قال غيره قد قيل هذا وقال من قال الحق آجل كله إلى أجله فان أراد الورثة ان يقسموا المال كان عليهم ان يقدموا كفيلاً ملياً وفيها لصاحب الحق .

بحقه أو يوقفوا عليه من أصل المال بقدر وفاء حقه ويقسموا الباقي .

مسألة : وسئل عن الحاكم إذا صح معه حق على رجل لزوجه من صداق أو صح عليه حق لرجل من قبل شراء أو بيع أو غير ذلك من أسباب المعاملات قلت للحاكم إن يحكم عليه بتسليمه في الوقت أو حتى يصح ان له ما لا أو في يده يسار أو كيف الوجه في ذلك . قال معي انه قد قيل إذا لم يصح ان له ما لا أو في يده يسارا يؤدي منه مثل الحق أو شيئاً منه فلا سبيل عليه . في جميع ما كان من الحق من أي وجه كان . ويدعى خصمه بالبينة في ذلك ان ادعى ان له مالا لأن أصل ما الناس عليه انه لا مال له . وان المال مكتسب . ويمكن ان يكون ولا يمكن والأصل انه لا مال له حتى يعلم انه حدث له مال فلا يؤخذ بشيء لا تقوم عليه به حجة لأنه لا حبس عليه ولا يعاقب الا بشيء . وقيل انه يسأل عنه أهل الخبرة به فان ثبت له شيء يجب عليه منه ادي ذلك الحق أو شيئاً منه . فان لم يثبت عليه شيء لم يؤخذ به ولا يدعى خصمه بالبينة ولا يترك في المطالبة . ولا يعجل عليه بالحبس حتى يسأل عنه . وقال من قال إذا ثبت عليه الحق الذي قد ثبت عليه . في الاسلام إذا كان له مال فهو ماخوذ — بأداء ما يجب عليه لأمكان المال في حال من الحال ولان قوله لا مال له دعوي حتى يصح ما يدعي بالبينة ويؤخذ بجميع ما لزمه فان اداه والا حبس حتى يؤديه أو يصح له براءة من أداء ما قد لزمه . ومعنى انه قد قيل إذا ثبت عليه من الحقوق باقرار أو بيعة ما قد صار اليه به عوض ملك وثبت في يده من مال غصبه أو شراء اشتراه أو هبة وهبت له لم يثبت له أو وجه من الوجوه قد ثبت له به مال وفي يده سبب له ملك كان ماخوذاً بمثل ذلك حتى يصح انه قد زال من يده بالبينة . وان كان الحق الذي عليه مثل صداق تزوج به امرأة أو حيث لا يثبت له به مال مثل دية أو جرح أو اشباه ذلك هذا الذي لا يثبت له عوض فهذا ومثله الذي يؤخذ خصمه بالبينة انه له ما يؤديه منه وما كان قد ثبت له به عوض في يده كان ماخوذاً بأداء الحق منه حتى يصح زواله .

مسألة : وعن أبي عبد الله وعن رجل باع لرجل يبعأ إلى أجل ثم إن صاحب الحق رفع إلى الوالي على الرجل من قبل محل حقه بشهر أو أقل أو أكثر فلم يقر به الوالي إلى ذلك . فطلب إلى الوالي أن يأخذ له عليه كفيلا إلى محل حقه وقال إني أخاف أن يخرج . فإن صح أنه يريد يخرج إلى موضع لا يمكن الرجعة منه إلى محل حق صاحب الحق فعليه أن يقدم له كفيلا بنفسه . وإن كان يريد خروجاً يمكن الرجعة إلى محل الحق أو لم يصح ، أنه يخرج فلا أرى عليه كفيلا . ولكن عليه يمين بالله أنه ما يريد الخروج إلى ذلك الموضع . أرايت أن وجب عليه الكفيل فلم يقدم كفيلا فيجس حتى يقدم كفيلا أم لا فليقدم عليه الوالي . لا يخرج من بلده حتى يقدم كفيلا فإن خرج بعد أن يقدم عليه الوالي كان للوالي أن يبيع من ماله لمن قدم له عليه . وأما من لم يقدم له فلا ولو صح حقه بعد خروجه .

مسألة : وسئل عن رجل عليه لرجل حق فرفع عليه إلى الحاكم فافر له بالحق . وقال ليس معي شيء وطلب مدة أن يحتال أو يبيع ما لاهل للحاكم أو عليه أن يمدده برأي صاحب الدين أو بغير رأيه على ما يراه . قال معي أنه في بعض القول أنه إذا لم يعرف حاله أخذه بالحق ويجس حتى يصح الإفلاسه أو عدمه لذلك الحق أن لا مال له يبيعه فإذا صح هذا افرج عنه الجبس . حتى يمكنه أو بقدر ما يبيع ماله . وقال من قال لا يجس حتى يصح يسرته . وقدرته على أداء الحق ولعل هذا أوسط القول . قلت له فإذا صح يساره إلا أنه طلب مدة هل له على خصمه . قال معي أنه إذا كان موسراً اخذ بأداء الحق ولا يؤخر فإن أراد هو أن يرسل رسولا في احضار ذلك فذلك إليه . وهو ماخوذ بالحق وهذا إذا صح يسرته على معنى قوله . قلت فإن كان كان له مال فطلب مدة إلى أن يبيع ماله يمدد في ذلك أو يؤخذ بالحق ويوكل من يبيع له ماله أن أراد . قال معي أنه يوجد في الأثر أنه يؤجل حتى يبيع ماله إذا بذله لخصمه بعدل السعر أو يبيعه .

مسألة : وسأله عن رجل عليه لرجل حق إلى غرة شهر كذا وكذا

أو إلى شهر كذا وكذا متى يحل عليه هذا الحق في أول الشهر أو وسطه أو آخره . قال اذا هل هلال ذلك الشهر فقد وجب عليه الحق .

مسألة : وقال في الذي ذكر انه لزمه تبة ولم يدر كان ذلك قبل البلوغ أو بعده انه يختلف فيه فبعض يلزمه ذلك حتى يعلم ذلك انه كان في صباه . وبعض لا يلزمه ذلك حتى يصح انه فعل ذلك بعد البلوغ هذا المعنى .

مسألة : قلت ارأيت ان اراد الغريم الذي عليه الدين الخروج لحج أو غزو أو طلب معنى وخرج عن المصر اتلزمه الاقامة ويمنع عن الخروج لأجل الحق الذي عليه . قال يقال له وكل وكيلا امينا واجعل في يده وفاء صاحب الحق الى اجله . قلت فان لم يجد وكيلا بهذه الصفة . قال ان شاء دفع اليه هذا الحق وكان في يده وديعة الي محل الحق . فاذا جل الحق اخذها بأمره . قلت فان ضاعت الوديعة اليس الحق باقيا عليه قال نعم . قلت أو ليس لا يرى اذا دفع اليه وديعة ولا يعلم ان حقه يصير اليه بعد خروجه أولا . قال هو على ان الحق يصير اليه حتى يعلم ان الوديعة قد ضاعت كما ان ما في يد الوكيل يجوز ان يضيع ولا يصل الى تسليم الحق الى صاحبه . قلت كيف الوجه في التخلص في هذا الحق والحيلة براهه عند خروجه . قال يبيع له ييما الى ذلك الأجل بمثل الدين الذي عليه ويخرج ويكون الضمان فيها وتقع البراءة .

مسألة : وسألت ابن محبوب عن الرجل يكون عليه دين وله دين لم يحل أو قد حل احدهما فولى طالبه على غريمه قبل المدة يقول إذا بلغت مدتي فادفع إلى فلان ما عليك قال .. جازي انما يكره القبض قبل المدة .

مسألة : وأما الذي عليه دين يحيط بما له ثم يتدين بعد ذلك ديناً . فمعنى ان الدين الأول والآخر في ماله مالم يكن الحاكم قد حكم عليه بحجر ماله في الدين الأول .

مسألة : جواب من محمد بن سعيد . قال أبو سعيد ان الرجل اذا كان

من أهل الصنعة انه قيل يحبس على صنعته حتى يعمل وينصف ولا يترك يلعب .

مسألة : ومن كان عليه لرجل دين دراهم ولم يمكنه دراهم ومطله — الى ان يبيع سلعته بنفاق يسعه ذلك ام لا . قال نعم . يسعه ذلك ما لم يجحده حقه أو يمكنه دراهم فلا يعطيه .

مسألة : وإذا قضى الذى عليه الدين بعض غرمائه دون بعض من قبل أن يرفع عليه مع المسلمين . جاز قضاؤه وعطيته . فان رفع عليه إلى المسلمين ثم قضى واعطى لم يجز ذلك في ماله لأنه إذا رفع عليه أهل الحقوق لم يجز لانهم يدعون على حقوقهم باليانات . فاذا صحت اليانات علم أن الحق كان عليه قبل ذلك هذا قوله . وفيها قول غير هذا بلغنا عن موسى بن علي رحمه الله أن يبعه وقضاؤه وعطيته جائزه ما لم يحجر عليه الحاكم . ومن غيره قال وقد قيل فيها قول ثالث انه إذا صحت الحقوق لم يجز من ذلك شيء وقال من قال حتى يحكم عليه الحاكم بالتسليم . وقال من قال حتى يحجر عليه الحاكم ازالة ماله أو التصرف فيه وفي نسخة ازالته والتصرف فيه وقال من قال ما لم يفس .

مسألة : ومن جامع بن جعفر . وقيل من حبس معسرا في الحبس فهو آثم ومن كان عنده ما يستطيع ان يؤدي عن نفسه دينه فلم يفعل كان ظالما . ومن كان عليه دين من غير ما آثم وهو مهم بقضائه فهو في أجر وحسنات . ما كان ذلك الدين عليه . وكذا لك من كان له دين على مسلم فكل يوم اخره وانتظره فله من الأجر ما لا يحصى . وقيل كان بعض اصحاب النبي (ﷺ) اذا كان له حق اطال فيه التأخير ثم يتركه من بعد .

مسألة : ومن جواب أبي علي إلى محمد بن خالد وعن رجل صاحب بئر يزرعها مع رجل فقال العامل لصاحب الطوي النفق على واعطني مؤنتي وما احتاج . فاذا ادرك عمل فاستوفي ما كان لك على فانفق عليه . واحضره ما يحتاج إليه فلما بلغ العمل طلب الغرماء إلى العامل حقوقهم . وطلب أيضا ذلك صاحب البئر إلى العامل ————— حقه .

فقال صاحب البئر انما قوى على العمل بنفقتى فاننا اخذ حقى كله فان بقي من العمل شيء فهو لكم وكرهوا الغرماء ذلك الا بالخصه . قال ان كان الرجل معد ما لا يجد نفقه . وانما قام عمله بنفقة الرجل فاننا نرى ان الذي انفق عليه اولى حتى يستوفي نفقته ثم يكون الباقي بين الغرماء . وكذلك ان شرط صاحب البئر على العامل ان ينفق عليك . وعملك ثقة في يدي حتى استوفي حقى فهى عندنا مثلها . قال غيره حتى يعلم انه انفق عليه فاما بقو هما فلا يجوز . ومن غيره قال واحسب انه قد قيل ان الغرماء فيه شرع لانه بمنزلة النفقة لانه لا يجوز رهن الثمرة قبل ان تدرك والثقة اسوة بين الغرماء .

مسألة : ومن قطع البحر وعليه دين فاذا صح الحق عليه بيع ماله وقضى دينه . وخلف اصحاب الدين يمينا .

مسألة : ورجل قضى اخوته ماله عند موته بحق اقر لهم به ثم هلك فطلبت امرأته صداقها الذى صح فالمرأة والأخوة عندنا أسوة في المال بالخصص وان لم يكن سعى بحق الأخوة ما هو ضرب لهم بقيمة المال الذي اشهد لهم به .

مسألة : وعن رجل حضرته الوفاة وعليه دين يحيط بما له فبىء من ماله وقال مالى لفلان لاحق لي فيه . قال ان كان متهما فيما قال فما اقوى على اجازة ذلك اذا ائمه اهل البلد بالكذب وان لم يكن كان لذلك سبب من ميراث أو دعوى من الموصى له أو نحو ذلك فهو اولى بماله فيما قال فيه .

مسألة : قلت له فاذا رفع الخصم على خصمه وادعى عليه حقا وصح الحق عند الحاكم باقرار أو بينة أو غير ذلك فاقتر الخصم بماله لغيره وأزاله . هل له ذلك . قال معي انه قد قيل ذلك مالم يحجر عليه الحاكم ماله . وقال من قال ليس له ذلك اذا صح الحق . قلت له فعلى الحاكم ان يحجر عليه ماله بلا أن يطالب الخصم ذلك . قال معي انه ليس عليه ذلك . قلت له فان طلب الخصم ان يحجر على خصمه ماله . قال معي انه قد قيل ذلك . وقيل لا يحجر الا بقدر الحق الذي عليه .

مسألة : وان كان ديناً فثبت بشاهدي عدل ثبت حقه . وان ادعى الذى ثبت عليه الحق انه قد زال عنه باداء أو غيره فعليه البيّنة ويؤخذ لصاحبه عليه كفيلاً أو أجل اجلاً بقدر ما يأتي بيّنته من موضعه . فان نزل الي وفي نسخة وان لم يكن له بينه ونزل إلي يمين الطالب ان الحق عليه بعد فان شاء الطالب حلف . وان شاء رد اليمين الي الذي ادعى انه اداه اليه واليمين على الذي ادعى البراءة يجبر عليها لانه هاهنا المدعى . وفي نسخة فالمدعى البراءة هو المدعى وعليه البيّنة وطالب الحق هو المدعى عليه . وعليه اليمين . فان رد اليمين إلى المدعى البراءة فعليه اليمين ان شاء حلف وبرىء وان نكل عن اليمين اخذ بالحق لأنه هاهنا المدعى . ويحس من صح عليه دين الا أن يؤجله برأيه . وإذا طلب إلى الحاكم ان ينصفه منه امره ان يدفع اليه حقه . فان لم يفعل حبسه حتى يعطيه حقه فان كان له مال وعرض مال خير اصحاب الدين ان يعرضوا منه من ماله برأي عدول البلد وبين ان يؤجلوه بقدر ما يبيع ماله وفي نسخة من ماله . فان كرهوا ان يعرضوا أجله الحاكم بقدر ما يبيع ماله . وان كره الديان واخذ عليه كفيلاً ملياً بحقوق القوم الي الأجل فان احضره للأجل والالزم الكفيل حقوق الديان فان انقضي الأجل نسخه ولم يحضر حقوق الناس وحضره حبسه حتى يعطى القوم حقوقهم . وفي نسخة إلى الاجل وحضر بعد الاجل حبس حتى يعطى فان قعد في السجن قعدح وفي نسخة فان قعد في السجن فتاجن . فقد اختلف الفقهاء فيه فقال بعضهم اذا تمادي وفي نسخة فتاجن في السجن ولم يعط الحق باع الحاكم ماله واعطى الناس حقوقهم . هذا قول سليمان بن عثمان . وقال بعضهم بل يحبس حتى يبيع ماله ويعطيهم ذكر ذلك محمد بن محبوب عن امام حضرموت سليمان بن عبد العزيز . وان لم يكن له مال ولا يسار حبس حتى يصح مع الحاكم بعد لين من أهل الخبرة به والمعرفة انهما لا يعلمان له مالا ولا يساراً ثم يخرجوه ويفرض عليه لديانه .

مسألة : اجع كل من يحفظ عنه من اهل العلم أن كل ما كان من دين المفلس الي اجل ان ذلك الى اجله لا يحل بافلاسه . قال ابو سعيد نعم .

مسألة : وقال أبو سعيد رحمه الله كض المعسر ظلم ومطل الغني ظلم .

مسألة : وقيل في الذي يصح عليه الحق وله مال . ويعرض ماله فانه يؤجل حتى يبيعه وفيه اختلاف . قال من قال لا كفيل عليه ويقدم عليه في ماله . وقال من قال عليه الكفيل لانه يمكن ان ي تلف ماله او يتوانا في بيعه . وأما الذي لا مال له واجل حتى يعمل فلا كفيل عليه ولا نعلم في ذلك اختلافا .

مسألة : ومن اشهد بحق عليه لزوجته أو غيرها من ديانة في ماله ونفسه فذلك ضعيف والغرماء شركاء في ماله ولا يمنعه هو أيضا من بيعه . واما إذا شهد ان ذلك الحق في مال معروف فليس له بيعه . وان تزوج المرأة على مال معروف فذلك لها .

مسألة : ومن جعل حقا عليه لزوجته أو غيرها من الغرماء في ماله من قرية قد سماها أو في ميراثه من أبيه أو في موضع قد سماه من ماله فعن أبي على ان هذا الحق في الموضع الذي سمى به ولا يشاركه فيه الغرماء حتى يستوفي حقه . قال ابو الخواري رحمه الله . هذا قول أبي على رحمه الله . وقال ابن محبوب رحمه الله الغرماء فيه شرع مالم يقبضه صاحب الحق .

الباب التاسع فى المفلس وأحكامه

وما يجوز له من بيع وشراء وعطية واقرار وهبة ومما يوجد عن ابي معاوية رحمه الله . وعن رجل اشترى من رجل متاعا ثم افلس المشتري فقال ان كان افلاسه من بعد ما اشترى . فالبائع والغرماء أسوة في المتاع . وان اشتراه وهو مفلس ولم يعلم البائع بافلاسه فان ادرك متاعه اخذه وان لم يدرك متاعه لم يدخل مع الغرماء وان اشتراه بعد افلاسه ثم مات فهو بمنزلة المغتصب ان وجد المتاع بعينه اخذه صاحبه . وان لم يوجد المتاع فنمن المتاع في ماله . وله الوفاء دون الغرماء . قال غيره الله اعلم . والذى معنا ان له الوفاء بعد الغرماء الذين افلس على حقوقهم .

مسألة : ومما يوجد عن أبي سعيد . قلت فمن باع للمفلس شيئا أو اشترى منه شيئا اتراه يبيعا فاسدا . قال إذا كان مفلسا فهو بيع باطل ويدرك ماله حيث ما وجده فيما قيل . قلت فان علم انه مفلس فباع أو اشترى منه وتلف ماله من يد المفلس هل يظل ماله . ولا يلحق المفلس من كان عالما بحجر بيع المفلس أو لم يكن عالما الا انه قد علم بتفليس من حاكم المسلمين . قال إذا علم ذلك كان البيع باطلا ولم يكن له حق في مال المفلس الا بعد الحقوق التى افلس فيها . وهو ضامن له ذمته ان تلف .

مسألة : ومن جواب عمر بن سعيد . إلى موسى بن محمد بن خالد وعن رجل مفلس اشترى من رجل دابة ثم ازاها فقد ذهبت بازائه اياها الا أن تدرك في يده فانها ترجع الي الذي باعها . ولا يدخل معه الغرماء بشيء منها . ومن غيره قال وقد قيل ان صاحب الدابة يدركها بعينها فيأخذها ويكون المشتري غريبا من الغرماء . فيما سلم من ثمن الدابة بعد الفريضة . ومن الجواب . فان كان المفلس فرق شيئا أو كان صاحب المتاع اقتضى منه حقه فهو أسوة بين الغرماء وان كانت المضاربة إذا لم توجد بعينها فهي بمنزلة الدين .

مسألة : ويروى عن النبي (ﷺ) . انه قال إذا مات المشتري أو افلس فصاحب السلعة أولى بسلعته . قيل فاختلف في تأويل ذلك . فقال من قال بظاهر الحديث انه متى افلس المشتري أومات والسلعة قائمة بعينها ان البائع في ذلك بالخيار إن شاء اخذها بعينها بتقصائها . وزيادتها ولا حق له مع الغرماء . في سائر مال الميت والمفلس وان شاء ترك السلعة فضرب له بالثمن مع الغرماء في مال الميت أو المفلس . وقال من قال انه له ذلك في الافلاس وليس له ذلك في الموت لان الموت يستحقه بزوال حجة الهالك ويرجع امره الى الورثة . وقال من قال ان ذلك ليس له في الموت والتفليس وانما له الثمن مع الغرماء اذا كان البيع قد استحقه المشتري وهو على غير مفلس فالبيع جائز وذلك اتلاف من البائع لما له وليس الرجل بمفلس . وانما افلاسه بعد ان استحق البيع وانما له ذلك اذا وقع البيع وهو مفلس . وانما قال رسول الله (ﷺ) فصاحب السلعة أولى بسلعته فان كانت امانة أو وديعة في يد الميت والمفلس فصاحبها احق بها . ولم يقل النبي (ﷺ) فالبايع احق بسلعته . وقال من قال ان ذلك له إذا وقع البيع والمشتري مفلس لان المفلس لا يجوز بيعه ولا شراؤه فانما هو أخذ ما لا يغير ثبوت ولا شراء . واما الميت فاذا لم يقبض المشتري السلعة حتى مات فالبايع أولى بسلعته من الغرماء إذا لم يكن في المال وفاء . وانما هذا هو كله اذا لم يكن وفاء على الاختلاف . ومن الحجة لهذا القائل ان البائع كان ضامنا للبيع الى ان مات المشتري ولوتلف من ماله . فاذا لم يقبضه المشتري فالبايع أولى به الى ان يستوفى حقه . فان فضل من ثمن السلعة شيء كان للغرماء وان نقص منها شيء حاصص الغرماء بقدر ما نقص من حقه . وكذلك ان افلس فهو على هذا اذا لم يكن قبضه . وقيل في المفلس على قول من يقول انه اذا افلس كان لصاحب المال مال بعينه ولا يدخل فيه الغرماء . وهو احق بما له من الغرماء فان كان للمال أرضا يزرعها المشتري ثم افلس المشتري والزرع خضرة او ارضا فبناها او غرسها . فان البناء والغراس والزرع للمشتري والارض للبائع . وهو بالخيار بين ان يكون له قيمة ارضه بغير بناء ولا غراس ارضا بيضاء . وبين ان يكون شريكا للغرماء في حصة البناء والأرض والغراس والارض يباع حصة ذلك

ويحسب له ثمن الأرض يبيضاء من جملة الثمن وللغرماء ثمن البناء والغراس . واما الثمرة في الأرض والنخل إذا اثمرت النخل في يده فذلك زيادة في مال المشتري وهو للغرماء ولا يدخل هو في الثمرة بشيء إذا كانت اثمرت في يده . فان كان باعها وهي مثمرة فزادت في يد المشتري فله المال والثمرة لان ذلك هو اصل ماله وغير ما له .

مسألة : وقيل في المفلس المحجور عليه ماله ان كان عليه ديون الى اجل انه قال من قال انه بمنزلة الميت تحمل الديون التي عليه وقال من قال هو الى أجله ويوقف لاصحاب الحقوق حقوقهم الى الاجل . وقيل فيه ان اقر بحقوق لاحد من الناس . وقال انه كانت عليه هذه الحقوق قبل ان يوقف عليه ماله فقال من قال ان اقراره ثابت ويكون لدى الحق حقه مع الغرماء . وقال من قال انه لا يثبت الا ان يصدقه الغرماء او واحد منهم فمن صدقه حاصصه بمقدار ما يقع له فيما يستحقه من مال الغريم . وقال من قال ان ذلك ثابت عليه فيما اكتسب من مال بعد هذه الحقوق التي قد لزمته واستحقها الغرماء عليه . وقيل ان وهب شيئا من ماله او اقر به ففيه قولان احدهما انه باطل مردود . والثاني انه موقوف فيما يحدث له من مال بعد هذا الحق وهذا المال .

مسألة : قلت وما صحة المفلس بتفليسه أهو حكم الحاكم بتفليسه وترك مبايعته والشراء من عنده ام عدمه لليسار والمال . ولو لم يقض عليه بذلك الحاكم . قال المفلس إذا قضى بتفليسه حاكم من حكام المسلمين في حقوق تثبت عليه وهو وجه من وجوه الحق . قلت فمن باع له شيئا أو اشترى منه شيئا اتراه يبيعا فاسدا . قال إذا كان مفلسا فهو يبيع باكل ويدركه ماله حيث ما وجده فيما قبل . قلت فان علم انه مفلس فباع منه شيئا أو اشترى منه وتلف ماله من يد المفلس . هل يظل ماله ولا يلحق المفلس من كان عالما بحجر بيع المفلس . او لم يكن عالما الا انه قد علم بتفليسه من حاكم المسلمين . قال اذا علم ذلك كان البيع باطلا ولم يكن له حق في مال المفلس الا بعد الحقوق التي فلس فيها وهو ضامن له في ذمته ان تلف .

مسألة : ومن جواب موسى بن علي الهاشم ابن الجهم وعن رجل باع لرجل يبعاً ولم يكن به عارفاً فلما قبض البيع اذا المشتري مفلس . فان كان المشتري قد فلسه قاض أو وال فيبعه مردود . وان لم يفلسه قاض ولا وال فهو مع الغرماء والبيع عندنا جائز .

مسألة : قلت كيف يفلس المفلس قال يقول اعلّموا أنى قد فلسته فلا تباعوه .

مسألة : وعن رجل باع غلاماً له من رجل فلم يقبض من ثمنه شيئا حتى مات المشتري وعليه دين للناس فقال اذا لم يقبض شيئا فالغلام له يبيعه وان كان قد قبض من ثمنه شيئا فان العبد يباع ويأخذ من ثمنه من الديان بالخصص .

مسألة : وعن رجل عليه دين لاناك ففرض الحاكم عليه فريضة لغرمائه وفلسه وحجر عليه لا يأخذ بالدين ثم اخذ رأس مال من بعد ان فلسه الحاكم واشهد شهوداً ان عندى لفلان الف درهم رأس مال ولا تشهد البيعة الا باقراره وهلك الرجل فوجد له الف درهم لمن هي لغرمائه او لمن اقر له بالمضاربة او يكونوا شركاء فيها . قال هي لغرمائه خاصة دون لمن اقر له بالمضاربة كان اقراره فى صحته او هو مريض . وكذا لك ان اوصى ان كل شيء عندى من دراهم بعينها او دين على الناس فهو لفلان مضاربة فان ذلك يكون لغرمائه خاصة دون الذى اقر له بالمضاربة . قلت فان تزوج امرأة بصدّاق او جرح رجلاً جرحاً وكانت عليه دية لمن جرحه ثم طلق المرأة . هل تدخل مع الغرماء ويدخل صاحب الدية معهم كان حياً او ميتاً . قال اما الجنابة فيدخل مع الغرماء واما المرأة فلا تدخل معهم .

مسألة : ومن جامع بن جعفر . ومن أخذ مال قوم ثم افلس فهو بين الغرماء وان اخذه بعد ان افلس فلك جنابة وفى نسخة بعد ان افلس . ولم يعلموا فلك جنابة وصاحب المال احق بما له اذا أدركه بعينه .

مسألة : قال أبو عبدالله قال أصحابنا فى رجل مفلس اشترى من رجل

متاعا ولم يعلم البائع انه مفلس ثم علم بافلاسه بعد البيع وهذا المال قد صار في يد المشتري المفلس . فان للبائع أن يأخذ متاعه بعينه ولا يذهب ماله . قلت فان المفلس قد ألتف هذا المتاع من يده فباعه من رجل آخر وقبضه المشتري قال يدرك متاعه وان له ان يأخذه من يد من وجده في يده . ويرجع المشتري لها المتاع على المفلس بالثمن الذى دفعه اليه يخاص به الغرماء . قلت فان كان المفلس انما اشترى منه طعاما فأكله او باعه من رجل . قال أقول انه يكون واحدا من غرمائه ما لم يحجر عليه الحاكم . قال واذا استدان رجل ديننا من بعد أن اظهر افلاسه وفرضت عليه فريضة لغرمائه . ثم اكتسب مالا فان ذلك المال يقسم على غرمائه الذين فلس على حقوقهم حتى يستوفوا . ولا يدخل معهم صاحب هذا الدين الذى استدان منه بعد ان فرض عليه الفريضة لغرمائه الاولين فاذا استوفوا أخذ هو .

مسألة : ومن احكام أى قحطان . والمفلس يترك له من منزله بمقدار ما يكفيه لسكنه في البرد والحر ولا يباع ذلك .

مسألة : والمديون إذا صح اعدامه وأفلس وفرضت عليه فريضة أجل لغرمائه فلا حبس عليه . وان احضر أجل أهل الفريضة . فاجتمع ذلك عليه فلم يؤده واحتج انه لم يكن يقدر فقد قيل انه لا يحبس ايضا الا ان يكون له صناعة فكره ان يعمل فانه — يحبس حتى يعمل أو يعرف عذره والمفلس ليس عليه كفيل .

مسألة : من الحاشية حاشية الكتاب عن القاضى أبى علي الحسن بن سعيد بن قريش اعلمك أن المعدم لا حبس عليه والذى عليه الفقر وضيق اليد فلا تحبسه حتى تسأل أهل الخبرة به من جيرانه وأهل بلده . وان كان له يسار حتى يسلم ما يثبت عليه من حق . وان كان ذومكسبة يفرض عليه على قدر مكسبته والله اعلم .

مسألة : مسألة رجع والمفلس إذا بعث بدراهم إلى بعض غرمائه فهي

بينهم بالخصص كلهم . واما ان بعث بهدية الى احدهم فقال من قال هي لمن اهديت اليه . فان خرج أحد الغرماء الى الفلّس فاعطاه حقه . فقيل ان الغرماء اسوة في ذلك . وله عليهم بقدر ما عناه ونفقتة على قدر حصصهم .

مسألة : واذا صح اعدامه وفسل وفرض عليه فريضة لغرمائه فلا حبس عليه . وان كان لولده دين عليه لم يدخل ولده في الفريضة مع الاجنبيين حتى يستوفوا حقوقهم وان كان له عيّد بينه وبينهم رضاع مالا يحل له وطيبهم لم يجبر على بيعهم ولم يبيعهم الحاكم . قال أبو المؤثر إذا لم يكن له مال غيرهم جبر على بيعهم في دينه .

مسألة : وعن أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضى الله . قال أبو عبدالله في رجل باع من رجل سلعة ثم حدث للمشتري افلاس ان للبائع ان يرجع على السلعة فيأخذها . وفي هذا القول نظر لان البيع لا يخلو ان يكون وقع في الأصل صحيحاً أو فاسداً . فان كان فاسداً فلا معنى لذكره ثم افلاس . وان كان وقع بيعاً صحيحاً فحدثت افلاسه لا يزيل ملكه عنه لغير حدث منه والله اعلم . قال ابو على في رجل باع لرجل حماراً ثم افلاس اوامات ولم يكن قبض الثمن أو باعه إلى أجل وللمشتري غرماء وطلب الغرماء حقوقهم من ماله . وقدمات وطلبوا اليه في حيانه . وقد افلاس وليس يملك غير الحمار وطلب صاحب الحمار الدافع اليه أخذ حماره أو ثمنه وقال إنا احق به . قال الحمار بين الغرماء وصاحب الحمار يحاصصهم فيه بقدر حقه الا ان يكون شرط على المشتري عند البيع ان يحق في الحمار . ليس لك فيه بيع ولا ازالة عن ملك حتى استوفى حقي فاذا كان قد شرط هذا في البيع فهو احق به وأولى من سائر الغرماء . لاجل الشرط الذي شرطه عليه بالبيع وفي هذه المسألة نظر لان الملك هو المبيع لصاحبه التصرف فاذا كان في البيع شرط يمنع من التصرف في المبيع لم يكن بيعاً والله اعلم .

مسألة : الافلاس مأخوذ من تفلس الشجر يقال تفلس الشجر إذا ذهب ورقه في الشتاء فإذا ذهب مال الرجل سمى مفلساً .

مسألة : وإذا مات المفلس وعنده مال لرجل فهو غريم من الغرماء الا ان يكون المال موجوداً معروفاً بعينه . وقامت اليينة انه مال فلان بعينه اخذه دون الغرماء . وكذلك المضاربة اذا لم توجد بعينها فهي بمنزلة الدين .

مسألة : وسئل عن رجل عليه لرجل دراهم فأفلس المطلوب وجعل عليه فريضة للناس وعليه دين للرجل ولغيره ثم ان الرجل المفلس جاء إلى الرجل الذى يطلبه بالحق بتمام حقه دون غرمائه ايقضيه منه أو يظهره للغرماء . قال ليس للرجل الطالب أن يقبض حقه منه دون الغرماء ولو استحق له ذلك .

مسألة : وعن المفلس هل يؤخذ عليه كفيلاً اذا افرض عليه فريضة في الديون التى عليه مخافة ان يغيب عن غرمائه الى بلد بعيد . وكان من اصحاب الصناعات حدادا او نجارا او غير ذلك . فعلى ما وصفت فاذا كان من اصحاب الصناعات وكتب عليه الفريضة لديانه وطلب الديان ان يأخذ واعليه كفيلاً . كان لهم ذلك وليس لاصحاب الصناعات تعليس وانما التعليل للذى ليس له مال ولا صناعة فاذا كان المديون معدماً لا مال له ولا مكسبه نظر الى ميسوره ولم يؤخذ عليه كفيل . وكذا لك الآباء ليس عليهم في فرائض أولادهم كفلاء كانوا موسرين او معسرين .

مسألة : واذا شهد للرجل مع الحاكم . بينة بافلاسه ولم يكن له مكسبة وطلبت ام ولده بالفريضة انه لا يجبر على ضيعة بعملها لاجل ولده لانه ليس ذلك دين عليه .

مسألة : وإذا اقر المفلس لاحد بدين عليه له وعليه فريضة للديان قد صحت حقوقهم . وانكر ذلك الديان لم يحاصصهم الذى اقر له في هذه الفريضة الا باقرارهم او بينة عدل . ويتقدم الحاكم على المفلس ان لا يد ان ديناً حتى يؤدى ما فرض عليه لديانه الذين رفعوا عليه ويكون ما اقر به عليه لمن اقر له به . ولا يدخل مع الديان فاذا استوفوا اخذ الذين اقر لهم . فان ادعى عليه أحد ديناً فأقر له به من بعد حجب الحاكم عليه . لم يدخل في فريضة الذين فرض

لهم الا بشاهدى عدل انه له عليه قبل حجر الحاكم عليه فان كانت مكسبته حرثة فرض عليه في الثمار لديانه فاذا جاءت مكسبته . فان كان له عيال ترك له نصف مكسبته لعياله والنصف لديانه يتحا صصون فيه على قدر حقوقهم فان لم يكن له عيال ترك له ثلث عمله وفرق الثلثين بين غرمائه . فان كان عليه دين عاجل وآجل رفع لصاحب الآجل بقدر حصته ورفضت حتى يجل حقه . وان كانت مكسبته غير الخراطة فرض عليه لديانه في كل شهر على قدر مكسبته . وكذلك معي وذلك بعد ان يصح مع الحاكم بعد لين من اهل الخبرة به والمعرفة انهما لا يعلمان له ما لا ولا يسارا .

مسألة : وعن رجل مفلس محاط بماله يقر بدين ويكر ذلك الغرماء هل يجوز اقراره . وقوله ولمن أقر له عند الموت وعليه دين يأتي على ماله . قال ان كان قاض او وال فلسه ورد بيعه لم يجز قوله الا بالبينه والا فاققراره غير جائز . قلت له وكيف يفلس . قال يقول في مجلسه للناس اعلموا اني قد فلسته فلا تبا بعوه او نحو ذلك .

مسألة : قلت له وما صحة المفلس بتفليسه اهو حكم الحاكم بتفليسه وترك مبايعته والشراء من عنده ام عدمه لليسار والمال . ولو لم يقض عليه بذلك الحاكم . قال المفلس اذا قضى بتفليسه حاكم من حكام المسلمين في حقوق ثبتت عليه وهو وجه من وجوه الحق .

مسألة : مفلس عمل مع رجل زرعاً معه ثم مرض واحتاج الزرع كيف يوق في بيع غلة . ام تكون أجارة عليه فان كانت اجارة فالإجارة من الرأس او يكون مع الدين . قال تكون الاجارة من رأس المال لأن الحاكم يستأجر عليه وانما يكون للديان الفضل بعد ما يأخذ الاجير أجرته . رأيته ان تزوج على صداق ونقد يثبت ذلك على الديان ويدخل معهم ام لا . قال لا يدخل مع الديان . والديان أولى بالمال الا ان يكون رجل فلس وعليه لزوجه صداق فقد قيل يضرب بالاجل ويدخل مع الديان بالحصة . وأما إذا كان تزويجه بها بعد التفليس فالديان أولى بالمال الا من حدث من الديان بعد التفليس وامره وامرها

واحد وهكذا قال أبو محمد رضى الله عنه .

مسألة : ومن الكتاب . الذى الفه القاضى وقد حفظت عن أبى بكر احمد بن محمد بن خالد القاضى . انه إذا جنى جناية فى حال افلاسه فطلب أهل الجناية ورفعوا عليه فأنهم يدخلوه مع الغرماء ويحاصصونهم فى ماله والله اعلم .

مسألة : وعن أبى الخوارى وعن المفلس هل يؤخذ عليه كفيلا إذا فرض عليه فريضة فى الديون مخافة ان يغيب عن غرمائه إلى بلد بعيد وكان فيها من اصحاب الصناعات حدادا أو نجارا أو غير ذلك . فعلى ما وصفت فإذا كان من أصحاب الصناعات وكتب عليه الفريضة لديانه . وطلب الديان ان يأخذوا عليه كفيلا كان لهم ذلك . وليس لأصحاب الصناعات تفليس وانما التفليس للذى ليس له مال ولا صناعة . وإذا كان المديون معدما لا مال له . ولا مكسبة نظر إلى ميسوره ولم يؤخذ عليه كفيل وكذلك الآباء ليس عليهم كفيل فى فرائض ابنائهم كانوا موسرين أو معسرين .

مسألة : اختلف اصحابنا فى عيّن المفلس فقال من قال ليس عليه عيّن . وقال من قال يحلف بالله ماله وما معه شيء من المال يقضى منه هذه الحقوق التى عليه ولا شيئا منها .

مسألة : ومن كان عليه دين ولا مال له يبلغ ذلك فقال الغرماء اعطنا مالك هذا ونحن نبرأك من الفضل الذى عليك ونهب لك ففعل ثم اصاب مالا بعد ذلك فإن عليه ان يؤدى اليهم ما كان فضل عليه من ما لهم الا ان يعطوه اياه من بعد ما يأتيهم به فلا أرى عليه حينئذ بأساء وليس له ان يذهب بأموالهم . وانما اخذ واما له الذى لم يكن وفاء لدينهم مخافة ان يذهب ما لهم جميعا . فإذا اصاب مالا فليعرض عليهم ما بقى عليه . فان تركوه وردوه عليه فلا بأس عليه حينئذ . وان اخذوه فهم احق به فان كان صالحهم على صلح فاعطاهم انصاف أموالهم ورضوا بذلك . ثم اصاب مالا فليرد عليهم ما فضل عليه فان الصلح

ها هنا اشد من الهبة. فان كان له أرض فرضوا بها من أموالهم فأخذوها وباعوها وليس فيها وفاء للذى لهم فكله سواء وعليه ان يعطيهم بقية أموالهم الا ان يردوها بعد ان يعطيهم اياها فلا بأس عليه . ولكن يعطيهم ما عنده من مال وليقل لهم ما بقى لكم فهو على فان أصبت مالا اعطيتكم بقية أموالكم . فإذا اعطاهم ما عنده واعترف لهم فقالوا قد اعطينا ما اعرفت لنا به . وزعمت انك ان أصبت مالا اعطينا ما بقى لنا عليك فهو لك فإذا قال لهم هذا وفعلوا له هذا فقد برئ ولا أرى عليه بأسا ولا ان يعطيهم ان اصاب ما لا بعد ذلك .

مسألة : ومن كان له على رجل حق فأفلس فأبرأه وجعله في الحل لفقره . وهو في حال عدم فقر فقد برئ من الحق ولا يعود عليه بذلك الدين الا ان يكون اظهر الفقر والافلاس . ومعه ما يقدر على قضاء دينه او شيء منه ولا يعلم بذلك غريمه فأبرأه على ما ظهر له من فقره فلا يبرأ من الدين الذى ابرأه منه غريمه .

مسألة : وعن الوالى إذا فلس رجلا (ساقط) أو ارتفع ذلك عند الامام أو الحاكم فأقول نعم ويقبله الا ان يكون ذلك على غير وجه العدل . قلت وكذلك خليفة الوالى فنعم هو مثله .

مسألة : ومن كتاب أبى قحطان . ويفرض على المفلس في كل شهر لديانه على قدر مكسبه . فان كانت مكسبه حراثة فرضت عليه في الثمار لديانه فاذا جاءت مكسبه . فان كان له عيال ترك له نصف عمله لعيله والنصف لديانه يتحاصون فيه على قدر حقوقهم الا ان يكون النصف واسعا على عياله . وان لم يكن له عيال ترك له ثلث عمله . وفرق الثلاثين بين غرمائه . فان كان عليه دين عاجل واجل رفع لصاحب الآجل بقدر حصته ورفعت حتى يحل حقه . وان كانت مكسبه غير الحراثة . فرض عليه لديانه في كل شهر على قدر مكسبه وان كان من الدين سلف واعترضوا ماله بيع لصاحب السلف حصته من المال واشترى له به سلعه . وان كان عليه لزوجته صداق . كانت لها حصة مع الديان بقدر حقها . ان كان عاجلا أو آجلا فان كان حقها آجلا كانت غلة ما يقع

لها له وفي نسخة مايقع لانه له الى ان يحل حقها وإذا تقالست حجر عليه الحاكم لا يدان ديناً حتى يؤدي ما فرض عليه لديانه الذين رفعوا عليه ويكون ما أقر به لمن أقر له به . ولا يدخل مع الديان فإذا استوفوا اخذ الذين أقر لهم فان ادعى احد عليه ديناً فأقر له من بعد حجر الحاكم لم يدخل في فريضة الدين فرض لهم الا بشاهدى عدل انه له قبل حجر الحاكم عليه . وكذلك ان كان له مال حجر الحاكم عليه ماله . ان يحدث فيه حدثاً حتى يؤدي حقوق القوم بعد حبسه واجله . وإذا كان لولده عليه دين لم يدخل ولده في الفريضة مع الاجنبيين حتى يستوفوا حقوقهم . وان كان له عبيد بينه وبينهم ضاع نسخة من الرضاع ما لا يحل له وطؤهم لم يجبر على بيعهم ولم يبيعهم الحاكم . قال ابو المؤثر اذا لم يكن له مال غيرهم جبر على بيعهم في دينه . وان مات يبعوا في دينه اذا لم يكن له مال غيرهم وفي نسخة . وان كان ماله عبيداً بينه وبينهم من الرضاة مالا يحل له وطؤهم من النساء والرجال ذوى المحارم لم يجبر على بيعهم . ولو لم يكن له مال لانه لم يجز له بيعهم في حياته فان مات يبعوا في دينه ان لم يكن له مال غيرهم . وان كان له ولد وله مال غيره بيع ماله ولم يباعوا . وان لم يكن له ولد يبعوا في الدين . وكذلك ان كان ورثته غير بنيه ممن لا يحل له نكاحه وله مال غيرهم بيع المال ولم يباعوا . وان لم يكن له مال غيرهم يبعوا في الدين ولم يلفت الى ما بينهم ومن الورثة من الرضاع . وكذلك ان كانوا مدبر بن إلى اجل موت أو حياة لم يجبر على بيعهم ولم يبيعهم الحاكم . وكذلك ان كانوا الغائب وصح عليه حقوق للناس فلتكن غلتهم للديان حتى يصح انه مات ثم هو مثل الاول .

مسألة : وإذا استدان الرجل ديناً من بعد ما يظهر افلاسه وفرضت عليه الفريضة لغرمائه ثم اكسب مالا فان ذلك المال يقسم على غرمائه الذين فلس على حقوقهم حتى يستوفوا ولا يدخل معهم صاحب هذا الدين الذى استدان فيه بعد ان غرضت عليه الفريضة لغرمائه الاولين فإذا استوفوا اخذه له الحاكم بذلك .

مسألة : والمفلس يترك له من منزله بقدر ما يكفيه لسكنه للبرد والحر ولا يباع في ذلك .

الباب العاشر ما يجب فعله وفي نسخة ما يجوز فعله للمدين من نفقة أو عطية أو غير ذلك وما لا يجوز له من تأخير قضاء الدين

ومن كان عليه مظالم وحج ودين وله مال يحيط به الدين والمظالم فلينفق على عياله بالقوت ولا يضيّف منه أحداً ولا يهب منه لو لد . ولا لغيره ولا يعتق منه أحداً من خدمه فإن اعتق مضى العتق والهبة ويكون أثماً فيما فعل .

مسألة : ومن كان عليه دين فانه يأكل مثل ما يأكل مثله مما يقيم به الصلب ويشد به الجوع . ولا يأكل اللحم وما اشبه ذلك وذلك عن موسى بن علي رحمه الله فإذا فعل هذا فارجو ان يسلم عند الله .

مسألة : وعن ابن سعيد وأما الذي عليه دين ويريد قضاءه ولا مال له ولا يقدر على أدائه فالعاجز اخي يرجي له العذر في جميع الامور . اذا صدق الله في ارادته وعلم منه انه لو قدر على أداء ذلك لأداه لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها . فيدين هذا بما يلزمه ويعتقد أداءه وقد عذر الله المعسر فقال . وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة . فإذا قدر على أدائه باليسر وجب عليه أداءه ان شاء الله . وما لم يصل إلى حال الميسرة فهو في حال من يجاوز الله عنه وعذره ولا يحكم على الله باحكام الآخرة . وأما يرجي فضل على سبيل ما يبين لعباده من احكامه الظاهرة والله اعلم بخلقه وهو المتولى لهم بعد له وتوفيقه والله اعلم بالصواب .

مسألة : وعن المديون هل يشتري اللحم بالدين . قال الشيخ عن موسى بن علي رحمه الله . قال اللحم لا .

مسألة : من الزيادة المضافة وعن النبي (ﷺ) . انه قال من نظر معسرا او وضع عنه اظله الله بظله يوم القيامة . رجع الى كتاب بيان الشرع .

الباب الحادى عشر فيما يجوز للمديون

فعله من تأخير الحق وما لا يجوز

وعن رجل عليه لرجل دين دراهم ولم يمكنه دراهم ومطله الى ان يبيع سلحته بنفاق هل يسهه ذلك ام لا . قال نعم يسهه ذلك ما لم يحجده حقه او يمكنه دراهم فلا يعطيه .

مسألة : وسألته عن رجل يطلب الى رجل حقاله عليه او أمانة فى يده وهو يقدر على تسليمها الا ان له شغلا فدأفعه عن امانته وعن حقه وهو يريد دفعه اليه هل يكون آثما بذلك . قال ان لم يكن له عذر فهو آثم . وعليه ضمان الامانة ان تلفت لانه شئ منه اياها حين طلبها صاحبها وهو يقدر على تسليمها . قلت فما معنى قول النبى (ﷺ) مطل المورس ظلم أو قال مطل الغنى ظلم . قال هو ان يكون حقه من جنس يقدر عليه وتنااله يده وصاحبه محتاج اليه أو غير محتاج الا انه يطلبه فلا يدفعه اليه فأما إذا كان يطلب بدرهم واحد وعنده النخل الكثيرة والدور والمراكب وليس عنده من الدراهم شئ فليس بمماطل ولا آثم اذا كان يريد دفع الحق إلى صاحبه .

مسألة : قيل فى الغريم إذا عجز ماله عن غرمائه فبذل لهم ما فى يده فرضوا به بحقهم الذى اشتراه به وابعوه من بقية حقوقهم ولم يكتهمم انه يجزئه ذلك ويرجى له الخلاص فان ظهر له مال بعد ذلك بفائدة او ميراث لم يكن عليه عندى ان يوفيههم ما بقى . قال عندى ان ليس عليه ذلك اذا لم يكتهمم شيئا وان كتمهم كان عليه عندى ان يوفيههم ما بقى لانه استاجر ما لهم بالكذب .

مسألة : واما الذى يشتري ويبيع فيشتري من الناس بنسيئة وليس فى يده نقد فإذا كان دائنا بأداء ما يلزمه ولا يقصد فى ذلك اتلاف أموال الناس ولم يكن قد فلس وبطل بيعه فلا يبين لى عليه فى ذلك آثم واما المفلس فلا يجوز له بيع ولا شراء وانما هو متلف لأموال الناس وما لم يحكم بتفليس فلا يحجر

عليه بيع ولا شراء ان شاء الله .

مسألة : وقيل من كان عليه حق دين ففسده أو افقر فلم يقدر على أدائه انه معذور بذلك . وان كان لزمه حق وهو غني ثم افقر فقال من قال انه معذور وقال من قال ان عليه الخروج على كل حال بالاحتيال . ولو لم يكن غنيا اذا قدر على الخروج بنفسه .

مسألة : اختلف اصحابنا في تأخير قضاء الواجب من الديون وما يتعلق بالبدن من فرائض من الأعمال والكفارات فوسع بعضهم تأخير ذلك وضيف آخرون . والنظر يوجب تعجيل ذلك مع الإمكان والقدرة لقول الله عز وجل سارعوا الي مغفرة من ربكم وقول النبي (ﷺ) مغل الموسر ظلم وهذا يوجب العذر للمعرم والعاجز ولما روي ان عائشه رضی الله عنها كانت تقضي بدل رمضان في شعبان . فان قال قائل قد روى انها كانت تؤخر ولم يرد الخبر لعدم اخرته فحجب ان يكون العذر في التأخير مع امكان التعجيل . قيل له لما كانت هذه الرواية عن النبي (ﷺ) . انه قال من بات وعليه دين يريد قضاءه وكل الله عليه ميكن يحفظانه إلي ان يصبح كان في هذا دليل على عذر من اراد الفعل واجتهد عليه ولم يقدر على فعله والله اعلم .

مسألة : من جامع أبي محمد رضي الله .

مسألة : في الدين المضيق على صاحبه ولو ان رجلا عليه ديون كثيرة من اموال اغتصبها ومظالم ارتكبا . وله مال يملكه بقدر ما عليه لم يكن له فيما بينه وبين خالقه ان يتصرف فيه ويحبسه عن قضائه في تلك المظالم . الا بقدر ما يكفيه لقوته الذي يبلغه إلى قوت مثله . فان قال قائل فان وهب منه شيئا أو باع أو اشترى منه شيئا أو تزوج عليه أكان يجوز له ذلك .. قيل له نعم هو ملكه وله ان يتصرف فيه تصرف الملاك كل ذلك يجوز ويحكم به الحاكم . واما فيما بينه وبين الله ربه فهو آثم . فان قال ولم قلم انه يكون ماثوما مع تجويز كم له التصرف فيه . قيل له ان هذا المال هو مال له . وله ان ينفق منه ويتصرف

فيه كيف شاء وانما قلنا انما يجوز له ذلك فيما بينه وبين الله لان اصحاب المظالم يضيقون عليه فليس له ان يحبس عليهم ما لهم . فاذا كان يقدر على تسليم حقوقهم وهم غير موسعين عليه فيها كان حبسه ذلك عليهم معصية لقول الرسول عليه السلام مطل المورس ظلم فالمغصوب منه والمتعدي عليه في ماله بمنزلة المطالب المضيق عليه لانه غير مبيح لمن ظلمه ولا موسعا عليه في تأخير حقه الذي هو عين ماله أو قيمته . فان قال فما تقولون ان كانت هذه الأموال من ديون تحملها من اربا بها . هل عليه اثم ان حبسها عنهم ولم يدفع اليهم بد لها قيل له هذا غير اثم في حبسه عليهم الا ان يطالبوا ويضيقوا فحيث يكون اثماً ان حبس عليهم وهو يقدر على ذلك . فان قال ولم فرقم بين الديون والمظالم ما تحمله برأى اربابه وبين ما تحمله بغير رايهم . قيل له ان الدين تحمله برأى اربابه وانفسهم بذلك طيبة فهو غير اثم الا ان يضيقوا عليه . ويطالبوا ولا تطيب نفوسهم بحبسه عليهم . فحيث يأثم بتأخيرها اياه عنهم وهو يجد السبيل الى دفع حقوقهم . واما المتعدي على الناس في اموالهم والآخر لهم بغير رايهم وانفسهم بذلك غير طيبة وهم مضيقون عليه وطالبون له ان وجدوا السبيل الى مطالبته وقد حرج الله عليه حبسه ما لهم عليه وتأخيرهم عنهم حقوقهم . فان قال فهل لوارثه ان يحبس من هذا المال شيئا لقوت يومه أو ما كان يجوز لمن ورث عنه اذا مات المتعدي واقر بهذه الديون . قيل له لا يجوز لأن الميت كان مالكاً لذلك المال والوارث ليس بما لك الا بعد ان يقضي تلك الديون كلها . قال الله جل ذكره من بعد وصية يوصي بها أو دين . فان قال فان كان عليه زكوات كثيرة هل يأثم بتأخيرها . قيل له لا يأثم ان اخرها الا ان يطلب ٤ يطالب بها الامام أو من يطالبها بأمر الامام . فحيث يأثم ان اخرها كان اثماً . فان قال فان لم يكن امام هل يضيّق عليه ان اخرها الزمان الطويل . قيل له لا يأثم بتأخيرها الا ان يرى بالفقراء بسوء حال من جوع أو عرى فحيث يأثم ان اخرها عنهم . فان قال ولم قلتم انه يكون عاصيا بتأخيرها ولم تطلب منه . قيل له ان الفقراء ليس بخصوم فيها وان كان استحقوها فالله تعالى جعلها حقاً لهم فان كانوا شديدي الحاجة اليها وهو يعلم بذلك كان اثماً ان حبسها عنهم . فان قال ولم جعلتم لمن عليه زكاة

ولم يطالب بها ان يكون غير آثم بتأخيره أياها . قيل له لا تنازع بين أهل العلم ان أهل القرى والمواضع في أيام النبي (ﷺ) . وفي اعصار الائمة كانت تجب عليهم الزكوات وكانوا يجسونها الي ان يصل القابض لها ولو مضى لذلك المدة الطويلة . فهذا يدل على ان تأخيرها غير مُخرج صاحبها عن عدالته ومنزله . فان قال قائل فاذا لم يكن هذا المعتصب والتعدي والذي عليه الديون من المظالم ان يجبس عن اصحاب الحقوق حقوقهم . ويؤخر هذا المال في يده فلم اجز تم له بيعه والتجارة فيه . قيل له فاذا لم يكن المال الذى هو في يده هو الذي اغتصبه بعينه واخذه بغير رأي صاحبه فهو مالك له في الحقيقة وليس لأصحاب المظالم على ماله سبيل وليس هو مال لهم بل هو مال له . وانما قلنا له انه يأثم بتأخيره اياه عنهم لقول النبي (ﷺ) مظل الموسر ظلم . فان قال فاذا قلتم انه مالك لهذا المال في الحقيقة وان ملك اصحاب المظالم زایل عنه فقولوا ان له ان يبيعه ويتجر به . ولا آثم عليه . قيل له انما قلنا انه آثم بتأخيره اياه عن قضاءه في المظالم لأن الله قد امره بذلك فهو آثم بخالفته امر الله . ويدل على ذلك ان المسرف يكون عاصيا في انفاقه ماله وهو عاص لربه . ينهى الله اياه مع ذلك فهبته وعطيته في بيعه وشرائه جائز لأنه ملكه وان كان في فعله آثما . فان قال ولم لا يجوز أن يكون الفقراء خصما في مطالبة الزكاة إذا غاب الامام وعدم ان يقوموا في ذلك مقام أصحاب الدين إذا لزكاة هي لهم . قيل له ان الزكاة هي جماعة الفقراء وهي ليس لقوم منهم دون قوم باعيانهم فيكونوا خصوما فيها الا ترى ان الذي عليه الزكاة لو لم يعطها هؤلاء الخصوم واعطاها غيرهم جاز له فلذلك قلنا ما قلنا وبالله التوفيق .

الباب الثاني عشر في الفريضة على الغريم لديانه

وعن الذى عليه الدين وليس له مال يقوم بدينه وكان من اصحاب الصناعات . قلت كم يفرض عليه في عمله . وكم يفرض لديانه إذا كان له عيال . فعلى ما وصفت فالذي وجدنا على حسب ما ذكرت من اصحاب الصناعات انه انما يفرض عليهم الحاكم على قدر صناعتهم وكسبهم على ما يرى من عدل ذلك في كل شهر شيء معروف . لأن ذلك انما هو على حسب الصانع وافادته وكثرة مؤنته في عياله وقله ذلك . واما اصحاب الحراثة فقد جاء فيهم الاثران كان له عيال ترك له ولعياله نصف ما كسب من حرثه . وان لم يكن له عيال ترك له ثلث ما يصيب من حرثه والثلثان لديانه يتحاصصونه بينهم .

مسألة : قلت لأبي محمد ما تقول في رجل طلق امرأة له فأدعت انها حامل هل عليه النفقة لها قال نعم . قلت فان كان معد ما وله زوجة اخرى وعيال وعليه دين تكون نفقتها مع الديان أم يرفع . قال بل هي من عياله وينفق عليها . قال كانوا يجعلوا له ولعياله ثلثي كسبه في دينه فهي تكون مع عياله وينفق عليها اذا استبان حملها والله اعلم .

مسألة : واختلف فيما يؤخذ من الغريم وما يفرض عليه من مكسبه فقال من قال بقدر ما يعمل من كثرة كسبه أو قلته . ومنهم من قال نصف مكسبه . ومنهم من قال ثلث مكسبه . ومنهم من قال ثلثي مكسبه على قدر ما يعلم من كسبه وصنعتة . وقال آخرون انما يلزمه ما فضل من نفقته ونفقة عياله .

مسألة : عن أبي الحسن وذكرت ما يجب على من ليس مال اذا كان زارعا في اموال الناس وكم يفرض على ذي الصنعة في صنعتة اذا وجب عليه الحق نسخة بيده . فعلى ما وصفت فاما الزارع من اصحاب الجوابات من عمل يده نسخة بيده من الزراعة مع الناس فهذا يفرض فيما يصح عليه من الحقوق على ادراك وقت ثمرته فاذا حصد حصته من زراعته فان كان له عيال ترك له

لعِياله من زراعته ثلثا وزراعته والثلث لغرمائه . وان كان ليس له عيال ترك له النصف من زراعته لمؤنته والنصف لغرمائه . واما اهل الصناعات فيفرض عليهم الحاكم على ما يرى في كل شهر بما يستحق معه صاحب الصنعة من قلة مكسبته وكثرة عولته بالعدل . في ذلك وليس في ذلك شيء محدود الا ما ينظر الحاكم في المحكوم عليه من اهل الصناعات على من له عيال . ومن ليس له عيال يفرض لاصحاب الحقوق عليهم على قدر ما يرى باجتهاد اهل العدل في ذلك .

مسألة : من كتاب الفضل بن الحواري . ومن كتاب أبي قحطان . نسخة فذلك من كتاب أبي قحطان . وان لم يكن للمدينون مال ولا يسار . حبس حتى يصح مع الحاكم بعد لين من اهل الخبرة والمعرفة انهما لا يعلمان له مالا ولا يسارا ثم يخرجوه ويفرض عليه لايانه في كل شهر على قدر مكسبته فان كانت مكسبته حرة فرض عليه في الثمار لديانه اذا حلت ، اذا جاءت مكسبته . فان كان له عيال ترك نصف مكسبته ، نصف عمله لعِياله والنصف لديانه يتحاصرون فيه على قدر حقوقهم . وان لم يكن له عيال ترك له ثلث عمله ولفرق الثلثان بين غرمائه فان كان عليه دين عاجلاً وأجلاً . رفع لصاحب الاجل بقدر حصته ووقف حتى يحل حقه وان اعترضوا ماله كانت غلة ما يقع للأجل له ولديانه العاجل . وان كان من الدين سلف فاعترضوا ما لا يبيع لصاحب السلف حصته من المال واشترى له به سلفه وان كان عليه صداق لزوجه كانت لها حصة مع الديان بقدر حقها ان كان عاجلاً ، او آجلاً فان كان حقها حقا آجلاً كان غلة ما يقع لها الي ان يحل حقها . وان تفالس حجر عليه الحام ان يدان ديناً حتى يؤدي ما فرض عليه لديانه الذين رفعوا عليه . فان ادعى عليه احد ديناً فاقر له به من بعد حجر الحاكم لم يدخل في فريضة . وفي نسخة مع فريضة الذين فرض لهم الا بشاهدي عدل انه له عليه قبل حجر الحاكم عليه . ويكون ما اقر به عليه لمن اقر له به ولا يدخل مع الديان . فان استوفوا أخذ الذين اقر لهم . وكذلك ان كان له مال حجر عليه الحاكم ماله ان لا يحدث فيه حدثاً حتى يؤدي حقوق القوم بعد حبسه وأجله وفي نسخة القوم بعد حبسه او أجله . وقد بعض الحكام عليه اذا اتفالس ان عليه يمينا ما عنده ما يؤدي

به الحقوق التي صحت عليه . وان كان عليه دين لولده ودين للأجبيين فرض عليه للأجبيين ولم يدخل ولده معهم . وان كان ماله عيذاً بينه وبينهم من الرضاة مما لا يحل له وطئهم لم يجبر على بيعهم ولو لم يكن له مال لانه لا يجوز له بينهم . وكذلك اذا كانوا مدبرين الى أجل موت أو حياة لم يجبر على بيعهم . ولم بيعهم الحاكم وكذلك أن كانوا لغائب وصح عليه حقوق . ولتكن غلتهم للديان حتى يصح أنه مات وفي نسخة . وان كان ماله عيذاً بينه وبينهم من الرضاة ما لا يحل له وطئهم من النساء والرجال ذوى المحارم لم يجبر على بيعهم . ولو لم يكن له مال لأنه لم يجز له بيعهم في حياته وان مات بيعوا في دينه ان لم يكن له مال غيرهم وان كانوا له ولد وله مال غيرهم بيع ماله . ولم ياعوا فان لم يكن له ولد بيعوا في الدين . وكذلك ان كانوا ورثة غير بنه ممن لا يحل له نكاحه . وله مال غيرهم بيع المال ولم ياعوا . وان لم يكن له مال غيرهم بيعوا في الدين . ولم يلتفت الي ما بينهم وبين الورثة من الرضاة . وكذلك ان كانوا مدبرين الى أجل موت أو حياة لم يجبر على بيعهم ولم بيعهم الحاكم . وكذلك ان كانوا لغائب . وصح عليه حقوق للناس فلتكن غلتهم للديان حتى يصح انه مات ثم هو مثل الأول . كان لزوجته او غيرها وفي اجرة المادى .

الباب الثالث عشر في بيع مال المديون

وقيل في المديون انه لا يباع ماله اذا كان فيه غبن الربع . وقال من قال الثلث . وقال من قال انه يباع كيف ما يتفق لانه مستهلك في الدين . وقال من قال عليه ان يباع ماله بالكسران الربع او الثلث .

مسألة : وقال من قال يترك له منزله وبستانه الذى في منزله اذا لم يكن للبستان طريق الا في منزله اذا كانت الطريق لا يمكن اخراجها الا فيما لا بد له من سكنه . وقال من قال انه يباع ما فوق ازاره والمعنى عندى في ذلك أنه يباع جميع ماله ولا يترك له الا ازاره .

مسألة : ومن كتاب آخر . ومن كان عليه دين ولا مال له الا الأصل فأجله الحاكم في بيع ماله فلم يجد له مشترى الا بتقصان فعليه أن يبيع الا ان ينكسر عن الثمن ربه . وقال آخرون الى نقصان الثلث .

مسألة : وعن امرأة طالبت زوجها ببقية عاجلها ان يوفيا اياه وهى عنده ساكنة . قلت هل عليه ذلك من غير ان يطلقها او يتزوج عليها فقد قيل لها ذلك عليه . قلت وهل يكون صداقها بمنزلة الدين لا يجب عليه إلا كما يجب أداء الدين الى أهله . ويكون له فيما يترك من ماله وسلم بقيته في الدين في الاختلاف سواء . فمضى ان حقها كسائر الحقوق اللازمة . وما له اسوة بين غرمائه . وهى كأحدهم المقل بقلته . والمكثر بكثرته . من أصحاب الحقوق . قلت ولا اعلم احدا قال من اهل العلم من المسلمين أو يخرج على معاني قولهم عندى أنه لا يجب عليه قضاء دينه الا بعد سكنه وخادمه وقوته وقوت عياله في سنته حتى يحول فما فضل عن هذا كان في الدين وما استغرقه هذا كان معذورا عن أداء الدين ولو طولب به طولب منه بالحكم في ذلك . واما السكن فعندى ان فيه اختلافا ويعجبني ان يكون سكن مثله من سكنه . ويباع عليه ما بقى . وأما الخادم فعندى انه انما قيل له خادمه اذا كان ممن لا يقدر على أداء

الفرائض ولا على المعيشة الا بخادم للطهارة ولطعامه ولشرايه الذى لا يقدر على البلوغ اليه او احد من معى واحب ان يكون ينظر فى امره فان كان عليه فى بيع خادمه ضرر فى دينه او فى نفسه فى وقته ذلك عند هذا لم يدخل الضرر . واما قوته وقوت عياله سنة فلا اعلم ذلك مفسراً . وانما علمت مفسراً من ذلك قوته وقوت عياله يومه ذلك الذى يحكم عليه بتسليم ماله فيه فهذا فى النفقة . واما الكسوة فان كانوا محتاجين الى الكسوة كانت لهم كسوتهم التامة له ولعياله لان عليه فى ذلك الضرر فى وقته لان الكسوة ضررها فى كل وقت . واما النفقة فان ضررها بعد لا يدرى ايجيون او يموتون وانما ينظر له مالا يدخل عليه الضرر فى وقته ذلك فلا يضارب فى وقته . وقلت ان كان لامال له الا أن عنده مائتى درهم او مائة درهم يضارب بها هى ماله يبيع فيها ويشترى ويعيش منها هل يسعه ترك أداء الدين الا ان يفضل عنده بعد قوته وعولته من ربحه غير رأس المال . فما فضل كان فى الدين وما استغرقه هذا فهو معذور على أداء دينه على هذه الصفة . ولا يكون عليه قضاء دينه من رأس ماله الا ما فضل من الربح على هذا فلا علم هذا له وهذا عندى فى بعض ما قيل مثل اصل المال . وقد قيل انه ليس بمنزلة اصل المال وهو اهون وعليه اداؤه ولا اعلم مما قيل انه يترك له مثل هذا فى الحكم . والله أعلم .

مسألة : وقال . المصحف وكتب العلم لا يحمل على صاحبها ان تباع فى الدين . ولا يبيعها فى كفارة الايمان ولا فى فطرة شهر رمضان . قلت له فان كان معه قرطاس لم يكتب فيه بعد هل يكون بمنزلة الكتب قال لا . هذا بمنزلة الأمتعة بعد . وكذلك قال فى الكتب التى فيها اشعار والنثى تكون فيها حكمة او حديث الانبياء مما يكون فيه دلالة الهدى والحكمة انه لا يباع فى الدين . واما الكتب التى يكون فيها الأشعار التى لا تنفع وغير ذلك فانه يباع . قال وقالوا ولا تباع كتبه فى الدين كأنه يعنى جملة الا انه هو قال هذا على ما قيل فى الكتاب .

مسألة : وقيل إذا رفع على الغريم الى الحاكم حكم عليه بأداء دينه الى

الغرماء . وللغرماء ما فوق الأزار ولا يحبس لرب المال فوق أزاره شيء . وقال من قال له ثوبان يلبسهما من ماله وقوته وقوت عياله . وقال من قال له سكنه ولا يباع عليه سكنه وقال من قال سكنه وإن كان في سكنه بستان لا يقدر على الوصول إليه إلا من بساتنه ذلك . ودع ذلك عليه وفي نسخة له وفرض عليه فريضة في ثمرة البستان أو في صناعته أو حرثته إن كان صانعا أو حرثا . وإذا أخذ الغريم بالحقوق حكم عليه بجميع ما في يده إن يؤديه من أصل مال أو عروض أو حيوان ولم يحبس له منه شيء إلا لقوت يومه له ولعياله من ذلك الذي في يده مما يحكم عليه ببيعه في دينه . وما بقي من دينه فرض عليه فريضة في صنعه وأمر بالعمل وإداء الحق في فريضته . وهنالك يجعل له من حرثته نصف عمله إن كان له عيال . وإن لم يكن له عيال فثلث عمله . وسائر ذلك من الصناعات إنما يفرض عليه بقدر ما يرى الحاكم أنه يفضل عن قوته وقوت عياله . فهذا ما يحكم به الحاكم فيما يستقبل . وأما ما كان في يده فيحكم عليه بأدائه الأقسوت يومه ثم يفرض عليه الفريضة . فيما يستقبل على حسب ذلك عرفنا في بعض القول .

مسألة : وعن رجل عليه حق لزوجته من نفقة وكسوة ثم تولى وخرج إلى مكة ولم يخلف إلا منزله هل يباع منزله هل يباع وتقصى زوجته أم لا يباع فأقول نعم يباع منزله في نفقة زوجته وكسوتها . ولا يباع في غير ذلك من الديون لها ولا لغيرها . قال غيره قال نعم هو كذ لك معنا .

مسألة : قال محمد ابن خالد سمعنا أن الرجل إذا لم يكن له إلا بيت يسكنه وعليه دين وصداق لم يخرج من بيته . ولا يباع منزله في دينه ولا صداق فإذا ما يبيع كل شيء خلف من منزل أو غيره في الدين ولو ترك أيتاما فإن الدين أحق أن يقضى .

مسألة : وهل يباع منزل الرجل في الدين إذا لم يكن له مال سواه قال لا . إلا أن يكون صاحب المنزل أرهنه أو أوثقه فانه يباع فإن كان ثقة فالديان فيه سواء . وإن كان رهنا مقبوضا فالمرتبة أولى من الديان .

مسألة : وعن رجل نادى على مال رجل فيمن يزيد يوم الجمعة برأي الوالي وغير الوالي ثم باع وأوجب البيع ثم راي المسلمون ان ذلك بيعا منتقضا هل يثبت للمنادي جعله . قال هو له ثابت . قلت على من يكون في مال الذي عليه الحق أو في مال أصحاب الحقوق . قال لا في مال الذي عليه الحق ولا في مال أصحاب الحقوق . ولكن على الذي كان أمره بالنداء . قلت فان كان بيعا فاسدا أوباع بأمر هذا فالجعل على الأمر بالنداء .

مسألة : وسئل عن رجل طلب الي رجل حقا فنادى السلطان على ماله على من أجر المنادي قال على المال . قال ان كان حيا أو ميتا . قال الحي والميت سواء الأجر على المال .

مسألة : من كتاب الضياء . وما بيع من أموال الأيتام والأغنيان فان كراء المنادي يكون على اصحاب المال .

مسألة : وعن الصانع اذا كان عليه دين هل عليه ان يبيع آلة صناعته إذا لم يكن له مال فنعيم تباع آلة صناعته . وقال من قال للغرماء ما فوق الأزار يقول لا يترك له الا ازار يوادي عودته به . ومن غيره قال نعم وقد قيل انه لا يباع على الصانع آلة صناعته .

مسألة : وقيل عن محمد بن محبوب ان لم يتفق مال المديون الا بالكسر لم يحمل عليه بيعه وفرض عليه الحق في الثار . والكسر أن ينحط من ماله الثلث أو الربع . ومن غيره وقد قيل اذا مات الرجل وعليه دين فعرض ماله على البيع فلم يتفق الا بالكسر فانه يباع ولا ينظر الى الكسر . وكذلك من كان عنده رهن أو ثقة بمحقه الي اجل فانقضي الأجل ولم يعط الحق فانه يباع بالكسر ولا يؤخر . واما من كان عليه دين وعرض ماله للبيع ولم يكن عند صاحب الحق به رهن ولا ثقة ففيل عن محمد بن محبوب أنه ان لم يتفق ماله الا بالكسر لم يحمل عليه بيعه وفرض عليه الحق في الثار . والكسر ان ينحط من ثمن ماله الثلث أو الربع عن سعر يوم البيع . قال ابو سعيد انه قد قيل هذا وأحسب

انه قيل يؤخذ باداء الحق الذي عليه . وليس للغير مال حتى يؤدي الحق . كالوارث في مال المالك قال والأول انما هو إذا انكسر عن سعر يومه لا في انكسار سعر الأموال عن أثمانها التي تعرف . ومن كتاب فضل وان كان دين على ميت وورثه وارث فطلب اليه الدين فعرض المال على الدين . ولم يعترضوا واحتج وفي نسخة أو احتج بالعدم لم يكن بمنزلة المديون لأن الدين ليس عليه والدين في مال الميت ينادي عليه الحاكم أو يأمر ببيعه إذا نادي عليه في أربع جمع ثم يأمر بالبيع من بعد ما يحجج على الورثة ان يقدوا المال أو يعطوا الذين وفي نسخة ويعطوا الدين فان اعطوا فالمال لهم وان لم يعطوا باع المال . وليس للورثة في احضار الدين اجل . ومن غيره وقد قيل هم في ذلك بمنزلة الشفيع ثلاثة ايام .

مسألة : قلت كم يؤجل الرجل في بيع ماله في دينه قال ان كان ماله من الأصول اجل أربع جمع وان كان من العروض اجل جمعة واحدة .

مسألة : من تأليف أبي قحطان . قال ابو عبد الله محمد بن محبوب رضي الله عنه . إذا كان على رجل دين وليس له مال الا منزله وبستان في المنزل فاذا كان لذلك البستان طريق وفي نسخة كان ذلك البستان له طريق من غير منزله امر أن يبيعه ويعطى الغرماء حقوقهم . ولا يباع منزله الا ان يكون فيه فضل عن سكنه فان كان يمكن ان يخرج للبستان طريق ايضا في منزله من غير ان يضربه امر ان يبيع البستان للغرماء . وفي نسخة فان لم يكن للبستان طريق . وكان يمكن ان يخرج له طريق من منزله من غير ان يضربه امر ان يبيع البستان للغرماء . وان كان لا يمكن طريقه الا بضرب عليه في منزله فلا ارى بيعه لأنه الساعة إذا بيع بطريقه وفي نسخة طريقه فقد دخل البيع في منزله وقيل وفي نسخة . وقيل لا يباع منزله في دينه . وقيل لا يباع منزل الذي عليه الدين في دينه وهو حي إذا طلب ذلك غرماؤه الا ان يكون فيه فضل عن سكنه وسكن عياله فيترك لهم ما يكفيهم ويباع الباقي . قلت فانه يجد ما اوسع ، بما هو اوسع منه ببعض ثمنه . قال لا يباع في الذي عليه الدين ، دين وليس له مال غير

منزلة . ولا تباع كسوته التي يلبسها ويترك له بقدر ما يكفيه وفي نسخة يجزيه ويبيع ما بقي منها . ولا يباع نعله ولا مصحفه ولا كتبه ما كانت من وفي نسخة مما كان من علم أو حديث الأنبياء (عليهم السلام) أو سير المسلمين فإن ذلك من العلم ويبيع وفي نسخة . قال ويبيع سيفه في دينه ويبيع خادمه ، خاتمه في دينه ولو لم يكن له مال غيره . قلت فإن كان زماً يحتاج الى خدمة الخادم . هل يبيع في دينه . ولو لم يكن له مال غيره . قال إذا كان لا يقيم امر نفسه وليس معه من يقوم بشأنه ويكفيه خدمه ممن يلزمه ، يكفيه خدمته والقيام عليه من ولده فلا أرى وفي نسخة فإني لا أرى ان يبيع خادمه هذا ويترك بخدمه . ويقوم بشأنه . قلت ويبيع فرسه وحماره الذي يركب عليه وفي نسخة يركبه قال نعم . قلت فإنه زمن لا يقدر على المشي وطلب ان يترك له دابة يركبها وفي نسخة يركب عليها . ويطلب من فضل الله قال وفي نسخة ويطلب من فضل الله عليها . قال اذا كان كذلك فعسى ان يترك له الدابة يركب عليها للطلب من فضل الله دابة تجزيه . ومن غيره ووجدت في بعض الآثار أنه يبيع سوى الأزار فإنه يترك له ويبيع ما سواه . قلت وما حد الأزار الذي يترك له قال أزار مثله .

مسألة : قلت له فإن كان المدينون كسبه هو جهده ان يقوم بعاله أو امرأته . فكيف الحيلة فيمن له عليه دين . قال قد اختلف الفقهاء فيما يحكم عليه . فمنهم من قال يفرض عليه في كسبه بقدر ما يعلم من كثرة كسبه أو قلته . ومنهم من قال نصف كسبه ومنهم من قال ثلث كسبه ومنهم من قال الثلثان على قدر ما يعلم من كسبه وصنعتة . وقال آخرون إنما يلزمه ما فضل من نفقته ونفقة عياله . وكسوتهم وهذا القول احب الي .

مسألة : وعن رجل في يده دراهم وعليه لزوجه صداق بقدرها . اتعطي المرأة الدراهم كلها ام يترك له من ذلك شيء . قال يترك له من ذلك قدر ما يغنيه ويغني عياله في يومه ذلك الذي يحكم عليه فيه باداء الحق والباقي محكوم عليه بتسليمه والكسوة عندي من مؤنتهم وينظر لهم في ذلك . قلت له أرايت الذي في يده نخل أو أرض قال قيل يبيع عليه في اداء الحق اللازم له

ويكون في ثمة بمنزلة ان لو كان ماله دراهم. قلت له أرأيت ان لو كان عروضاً وحيواناً قال قيل يباع عليه ماله الا ما وجب امساكه لعله ثابتة . قلت له وما يكون عندك نخرج له من الغله التي يسلك بها شيء من ذلك . قال مالا غناية الا به او لمن يلزمه عوله في الوقت فينظر العدول في ذلك .

مسألة : وعن رجل عليه دين وليس له مال الا دابة وخادم قد حضر عليهما أو يحضر عليهما وطلب غراماؤه بيعهما . لهم ذلك ام لا . فان اراد صاحبهما بيعهما في حقوقهم أو ان يعرضوا لهم فذلك اليه ولا جبر من الحاكم عليه . فان كره ذلك فعليه الحبس حتى يوفيهم حقوقهم أو يصير في حد عذر . وان باعهما أو عرضهما فليستني على المشتري أو المعرض تمام زراعته عليهما إلي وقت معلوم . فان ذلك يجوز ان شاء الله . قال أبو المؤثر فان لم يشتري منه أحد على هذا الشرط فليس عليه جبران يبيع دابته حتى تنقضي زراعته وان لم يكن خضر حبس حتى يقضى دينه بيعهما او بغيرهما . وان كان محتاجا الى الخادم لخدمته ولا يستطيع ان يخدم نفسه فهو بمنزلة السكن .

مسألة : واما ما ذكرت فيمن باع ماله في سوق من يزيد فاما مسعدة فقال ليس يباع مال الأحياء في سوق من يزيد الا من افلس وأمر الولاة ببيعة وانما يباع فيمن يزيد أموال الموتى . ولكن رخص في الثوب والبضاعة وكره بيع الأموال . واما سليمان بن عثمان . فقال لا يباع مال الأحياء فيمن يزيد الامال مفلس ومن أمر الوالي او القاضي ببيعه فمن اراد بيع ثوب او بضاعة فيدور به ويعرضه على الناس ويقول اعطيت كذا وكذا واما النداء فلا .

مسألة : وما يوجد انه عن هاشم ومسيح وعن رجل تولى بحقوق الناس وغاب وعليه حق كيف يباع ماله فيمن يزيد أو مساومة او مماكسة . أرأيت ان يبيع مزايده هل يدرك الشفيع شفيعته قال هاشم قال موسى لا يباع فيمن يزيد الا الميراث والغنيمة . واما الشفعه فلعل فيها اختلافا .

مسألة : والمفلس يتسرك له من منزل بقدر

بقدر ما يكفيه لسكنه في البرد والحر ولا يباع ذلك.

مسألة : وعن الصانع اذا كان عليه دين هل عليه ان يبيع آلة صناعته اذا لم يكن له مال . فنعلم يباع آلة صناعته . وقد قال من قال للغرماء ما فوق الازار يقول لا يترك له الا ازار يوارى عورته به . ومن غيره قال نعم وقد قيل لا يباع على الصانع آلة صناعته .

مسألة : وعن رجل له بقرة او جارية عمل عليها زرعاً خضرة وعليه دين اتباع الجارية والبقرة وليس له غيرهما ام حتى تبلغ الخضرة فان الامام يأمر بامساك ذلك الى بلوغ الخضرة . وقد نحب ان لا يؤخر بيعهما الا برأى اهل الدين مخافة الحدث عليهما وتبطل حقوقهم .

مسألة : عن جواب محمد بن عثمان قلت رجل عليه لرجل دين وليس له مال الا حمار يسفر عليه او خشب ينسج عليه او منزل يسكنه او ما يشبه هذا . قال الذي عندي انه قيل لا يباع منزله الذي يسكنه الا ان يكون فيه سعة فيترك له بقدر ما يسكنه ولا يباع ما تحتاج اليه من آتية يتأني بها . وكذلك الخشب الذي لا يصلح عمله الا به وهو صانع يترك له . واما الحمار فاذا لزمه الحق باع الحاكم ماله من حمار او شاة او مال غير ما وصفت بعد الامتناع وبعد الحجة عليه فانظر في ذلك .

مسألة : وسألته عن رجل حجر عليه الحاكم ماله ان لا يبيعه حتى يوفى غرماءه ثم اراد ان يبيع من ماله سريرة هل يجوز لمن علم ان الحاكم حجر عليه ماله ان يشتري منه . قال عندي انه لا يثبت بيعه حتى يوفى الديون التي حجرت فيه . قلت له فان اشترى منه وقضى دينه من موضع آخر أليكون البيع تاماً حيثئذ ام يحتاج إلى متاعه من البائع . قال عندي على معنى ما رأيته يذهب انه ثابت بالبيع الأول اذا قضى دينه لانه انما لم يثبت في الاموال لتعلق بسبب الدين فلما زال الدين كان البيع قد انعقد في الأول .

مسألة : قيل له فمن كان عليه دين اعليه ان يبيع ماله ويقضى الدين
ام يكون سالما ما لم يستأديه الذى له الدين فرأى عليه ذلك ان يبيع ماله
ويؤدى دينه ولو لم يستأده صاحب الدين . قيل له فكم يترك للدين اذا كان
الذى عليه يحتاج ماله . قال معى انه قد قيل له الازار وللغرماء ما فوق ذلك .
وقال من قال يترك له ازار ورداء وللغرماء ما فوق ذلك . وقال من قال يترك
له كسوته وقوت يومه ومسكنه . وللغرماء ما فوق ذلك . وقال من قال يترك
له كعبه وخادم ان كان ممن يخدم . وليس له غنية عن الخادم وللغرماء فوق
ذلك .

الباب الرابع عشر في ازالة المديون ماله باقرار أو عتق وغير ذلك

وسئل عن رجل كانت له جارية فقاضاه غرامؤه وأرادوا ان يأخذوا الجارية فقال قد اعتقتها . قال ان وفي نسخة اذا كان له مال وفاء دينه جاز عتقه . وان لم يكن له مال لم يجز عتقه . وان كان قد ظهر افلاسه لم يجز له بيع ولاهبة . قال ابو عبدالله التقاضى الله اعلم . واما اذا رفع عليه غرامؤه او واحد منهم لم يجز بعد ذلك عتقه ولاهبة اذا لم يكن فيما بقى من ماله وفاء . ومن غيره قال وقد قيل مالم تصح الحقوق عند الحاكم . وقال من قال لو صحت الحقوق لذلك جائز ما لم يحجر عليه الحاكم ماله .

مسألة : وعن رجل له عبد ووجب عليه حق لبعض الناس فرفع عليه بحقه الى الحاكم هل يحكم عليه ببيع ماله وقضاء الحق الذى عليه . فقال لبعض من حضره اشهد واعلى ان عبدى هو لوالدى بحق له على وليس له بوفاء اقراراً منى له به ووالده غائب . ثم لما ان ذكر له غريمه ان لك عبداً فقال كل عبد لى فهو حر ثم خاف ان يكون اقراره ذلك وشهادته لا تثبت وانه يلحقه فى عبده شيء . قال معى انه اذا كانت شهادته صحيحة لا الجاء فيها ولا تخادعة . فارجو انه قيل فى بعض القول يجوز قضاء مالم يتقدم الحاكم عليه فى ماله ويحجره عليه . وان كان على غير الصديق فاخاف ان يلزمه العتق .

مسألة : من جواب العلاء بن أبى حذيفة ومحمد بن سليمان الى هاشم بن الجهم . وعن رجل يطلب اليه وفى نسخة وعن رجل عليه دين فطلب اليه غرامؤه كثير وافرهم كلهم . فقال بعضهم من أقام بينه والافلا نعطيه شيئاً فالذى يرى المسلمون فى ذلك انه اذا كان الدين اكثر من المال لم يجز اقراره فمن اقام بينة عادلة ثبت حقه فاذا تحاصص أهل البيئات المال جاز عليه اقراره للباقيين وسعى لهم . وان كان ماله واسعا لدينه جاز اقراره على نفسه وهو الثبت من

البينة . ومن غيره وقال بعض اهل العلم وقد قيل انه ما لم يحجر عليه الحاكم ماله فافقراره جائز وقال من قال اذا رفع عليه غرماؤه لم يجز افقراره اذا صحت حقوق الرافعين بالبينة . وقال من قال ما لم يفسل ويصح إفلاسه فافقراره جائز فيما في يديه من المال .

مسألة : من حاشية الكتاب من الزيادة المضافة عن الشيخ أحمد بن مفرج رحمه الله . وعن رجل مريض اقر لزوجه او ولده او احد من ارحامه بما له او نصفه وعليه ديون كثيرة للناس ولا بقى له مال ليفى ديونه واققراره بحق وضمنان وهو لا يملك غير هذا المال ما الحكم في ذلك اذا طلب الديان دينهم ايضرب هذا المال بالثمن لمن اقر له به فيكون كذا وكذا مثقالاً ثم يباع المال ويسقط ثمنه بين الديان وبين من اقر له على دراهم الديان والدراهم والحق الذي اقر له به اهالك ام كيف الحكم في ذلك . الجواب فنعم على هذه الصفة سوى الولد لا يأخذ الا من بعد ذوى الحقوق لأن الله لا يعذب والدأً بدين ولده والله اعلم رجع الى الكتاب .

مسألة : قال أبو عبدالله إذا كان لرجل على رجل دين ثم رفع عليه غرماؤه بحقوقهم الى الحاكم ثم قضى ماله احداً من غرمائه او غيرهم بحق اقر به عليه لم يجز قضاؤه . ويشرع جميع غرمائه بحقوقهم في هذا المال اذا لم يبق له مال ويكون فيه وفاء لهم ويشرع فيه معهم المقضى بالثمن الذى قضاه به . وان لم يكن سمي بالثمن شرع معهم بقيمة ذلك المال يتحاصصون فيه بقدر حقوقهم . واذا باع هذا المال بثن معروف وأقر انه قد استوفى الثمن لم يمض بيعه ويشرع غرماؤه في هذا المال بحقوقهم ودخل معهم الذى اشتراه بالثمن الذى اشتراه منه به وان لم يسم وفي نسخة يسمى بالثمن ضرب معهم بقيمة ذلك المال . وسواء ذلك علم المقضى والمشتري انه كان رفع عليه أحد من غرمائه او لم يعلم . وان لم يكن لغرمائه وفاء في هذا المال فان لهم على المشتري والمقضا يميناً بالله يحلف المشتري لقد اوفاه جماعة نسخة جملة هذا الثمن

الذى اشترى منه به هذا المال . ويحلف المقضى لقد قضاه هذا المال بحق له عليه وهو كذا . وان هوخ . وان قال أنه لا يعرف له عليه حقا حلف انه لاح ما يعلم انه ما قضاه هذا المال الجاء منه اليه بغير حق له عليه . قال واما ان وفى نسخة اذا حجر عليه الحاكم ماله وتقدم عليه فيه ان لا يحدث فيه حدثا ثم باعه لم يتم بيعه ويطل ولا يدخل المقضى ولا المشتري مع الغرماء بشيء ويرجع بيعه ويستسعيه بما لزمه له من حق . قلت وسواء رفع عليه أحد من غرمائه إلى الامام أو القاضى أو الوالى وإلى بلدهم وحجر وفى نسخة أو حجر عليه مال أحد منهم على هذه الصفة قال نعم . قال ولكن إذا رفع عليه غрмаؤه إلى أحد من حكام المسلمين ثم اقر ان ماله هذا الفلان بن فلان دونه جاز اقراره هذا . ولا يدخل غرمائه فى هذا المال ولهم على الذى أقر لهم به يمين . وإذا حجر عليه الحاكم ماله ان لا يحدث فيه حدثا ثم أقر به لأحد بطل اقراره . وشرع الغرماء فى هذا المال . قلت فان كان ديونا وفى نسخة فإذا كانت عليه ديون إلى اجل وصادق آجل لزوجته ايدخلون مع غرمائه فى ماله ويوقف ما ينوبهم الى محل حقوقهم قال نعم . قلت فان رفع عليه واحد من غرمائه ولم يرفع الباقيون ا يكون هذا المال للذى رفع عليه . ويقوم مقام الآخرين قال انما يقوم مقام نفسه فى حقه . ولا يكون كسائر الغرماء الذى لم يرفعوا عليه مثل ما للذى رفع . قلت فان رفعوا عليه فانكرهم ولم تصح حقوقهم بالبينه العادلة مع الحاكم حتى ازال ماله التجوز ازالة ماله ام لا . قال أقول ان ازالته اياه يجوز ما لم يصح حق للرافع عليه مع الحاكم وفى نسخة ما لم يصح حق الرافع مع الحاكم . قال ابو عبدالله اذا رفع على رجل غрмаؤه بحقوقهم الى حاكم او والى فحجر عليه ماله لم يجوز له بعد ذلك بيع ماله ولا هبته ولا قياضه ولا قضاؤه وهو بمنزلة المريض . قلت فان أقرانه لغيره يجوز اقراره لمن أقر له . قال نعم يجوز اقراره ما لم يصر بحد التفليس ويفرض عليه فريضة لغرمائه . قلت فان رفع واحد من غرمائه ولم يرفع الباقيون ا يكون هذا المال للذى رفع عليه . ويقوم مقام الآخرين . قال انما يقوم مقام نفسه فى حقه . ولا يكون كسائر الغرماء الذين لم يرفعوا عليه

مثل ما للذى يرفع . قلت فان رفعوا عليه فانكروهم ولم تصح حقوقهم بالينة العادلة مع الحاكم حتى أزال ماله يجوز ازالة ماله ام لا . قال اقول ان ازالته اياه تجوز ما لم يصح حق الرفع مع الحاكم . وفي رقعة اخرى . قال أبو عبد الله ممعنا ان الرجل اذا كان عليه دين يحيط بما له لرفع عليه غرماؤه بحقوقهم لم يجوز له بعد ذلك عليه غرماؤه بحقوقهم لم يجوز له بعد ذلك عطيته ولا قضاؤه لشيء من ماله يجوز ان يقضى أحدا من غرمائه دون الآخرين اذا لم يكن له مال غير ذلك فيه وفاء . قال ولكن يجوز اقراره بالحقوق وشراؤه وبيعه حتى تتقدم عليه الحاكم في ذلك او يفرض عليه فريضة لغرمائه فعند ذلك لا يجوز على الغرماء بيعه ولا شراؤه ولا اقراره هكذا وجدت في الرقعة والله اعلم . بالصواب .

مسألة : والمفلس اذا بعث بدراهم إلى بعض غرمائه فهي بينهم كلهم بالخصه . واما ان بعث ببهديّة الى احدهم فقال من قال هي لمن اهديت اليه .

مسألة : ومن شهد ان عليه لزوجته او غيرها من ديانه في ماله ونفسه . فذلك ضعيف والغرماء شركاء في ماله ولا يمنعه هو ايضا من بيعه . واما اذا شهد ان ذلك الحق في مال معروف فليس له بيعه فان تزوج المرأة على ما معروف فذلك لها .

مسألة : ومن شهد بحق عليه لزوجته او غيرها من ديانه في ماله ونفسه فذلك ضعيف . والغرماء شركاء في ماله ولا يمنعه هو ايضا من بيعه .

مسألة : وقال من قال في رجل رفع على رجل بحق فأجله الوالى ثم انصرف فقضى امرأته ماله ان ذلك ليس له والغرماء شرع في المال بالخصه . وقال من قال حتى يقدم عليه السلطان في ماله ويحجره ثم لا يجوز قضاؤه فيه وهذا رأى احب الى . واذا كان المال الذى للمديون دون الحقوق التى صحت عليه وقد حكم به الحاكم لاصحاب هذه الحقوق . لم يجوز اقراره

في هذا المال لغيرهم إذا انكروا ذلك إلا ببينته عدل ويكون هذا المال بين هؤلاء بالخصّة والحق الذي أقر به عليه .

مسألة : من الزيادة المضافة من الحاشية من جواب الشيخ الفقيه أحمد بن مفرج رحمه الله وسألت عن من أقر لأولاده بماله في صحته أو في مرضه . وعليه دين لزوجته صداق أو غيرها من الناس أيم أقراره لأولاده وتبقى زوجته بلا صداق ولا ميراث . وكذلك أصحاب الحقوق أم لا . الجواب فعلى ما وصفت فاما في الصحة فتثبت بالأقرار وتفرط الزوجة وأصحاب الحقوق . واما في المرض فذو الحقوق أو لى والله اعلم . رجع الى الكتاب وعن رجل مفلس عليه دين يحيط بما له فيقر لقوم بحق فينكر الغرماء فانهم لا يخاصون الغرماء إلا بالبينة .

مسألة : مما يوجد انه عن ابى محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضى الله عنه . فيما احسب . وسأته عن الامام والقاضى كيف يحجر على الانسان ماله وكيف يكتب . قال يكتب أنه قد ثبت عندى على فلان بن فلان بن لفلان بن فلان بن فلان ولفلان بن فلان كذا وكذا من الدين وسألونى الغرماء حجر ماله وقد حجرت عليه الا لما لا بد منه لنفقتة ومؤنته قال فما أقر بعد ذلك من الدين او تدين لم يدخل على الغرماء وكان ذلك في نفسه .

مسألة : عن ابى سعيد وعن رجل له على رجل حق والحق حب فلما حضر لياخذ حقه قال على دين لغيرك . ولم يحضر غيره . يطلب واتهمه أنه يريد ان ينقصه حقه ويطله . قلت هل لهذا في ذلك حجة عليه اذا أقر بحق عليه . ويريد ان يدفع اليه حقه بالخصّة فعلى ما وصفت فان كان ذلك في حضرة حاكم فما لم يحجر عليه الحاكم ماله فيجوز أقراره بالحقوق . وان كان قد حجر عليه ماله لم يجز أقراره بالحقوق في هذا المال الذى في يده اذا كان قد حكم به لهذا الخصم . وحجر عليه . وان لم يكن هنالك حاكم فالناس مأمنون على دينهم وأمانتهم . وكما لهذا الحق فيمكن ان يكون لغيره ولا يعنف في ذلك من أقر

بحق عليه لاحد من الناس وأراد قضاءه فافهم ذلك ان شاء الله .

مسألة : من الزيادة المضافة . اجمعوا ان من اعتق عبده وقد حكم عليه الحاكم بالدين للغرماء وحجر عليه ماله ان عتقه باطل . واختلفوا فيه اذا اعتقه وقد حكم عليه بالدين ولا وفاء في ماله بما عليه . فقال بعضهم عتقه ماض ما لم يحجر عليه . وقال بعضهم عتقه باطل والنظر يوجب عندي عتقه ما لم يحجر عليه الحاكم لان له التصرف في ماله واخراجه عن يده قبل الحجر والله اعلم .

مسألة : ومن جواب أبي ابراهيم إلي خالد بن عبيد الله . سألت رحلك الله عن رجل تزوج امرأة وكتب عليه حقها في نفسه وماله ثم خرج الزوج قطع البحر . وترك المال في يد زوجته الي ان هلكت وزوجها غائب قاطع البحر ثم ازال ماله بعد موت زوجته أو قبله الي رجل هبة ولم يقبض الموهوب له المال حتى هلك الواهب . وللمرأة على زوجها صداق فقد سألنا عن نحو هذا فقال من قال من أهل العلم ان الصداق اذا كان في شيء من ماله محدوداً فليس له فيه ازالة وحقها في ذلك المال حتى تستوفي حقها . وان كان في ماله سواء ثم ازاله إلي رجل آخر هبة له ثم هلك الواهب ولم يقبض الموهب له المال فان الهبة عطية والعطية إذا لم تحرز . لم تثبت . وللمرأة حقها في مال زوجها مع انه اراد ولو زنتها ميراثهم منها على ما يصح من ذلك . وان كان ازاله بحق أو باقرار أو غير ذلك بالصحة عند المسلمين . فذلك ثابت لمن ازيل اليه والله اعلم .

مسألة : وعن رجل يطلب اليه غرماء كثير . وافر لهم كلهم . فقال بعضهم من أقام بينة والا فلا نعطيه شيئا . فالذي يرى المسلمون انه ان كان الدين اكثر من المال لم يجوز إقراره فمن اقام بينة عادلة ثبت حقه . فاذا التحاصص أهل البيئات المال جاز إقراره على نفسه وهو اثبت من البينة .

مسألة : عن أبي بكر الموصلي . وعن رجل طلبه المسلمون بمحقوق للناس فهرب منهم واشهد لامراته انه قضاها ماله قال ليس لها الا حقها وما فضل

من حقها اعطى اهل الحقوق .

مسألة : عن أبي الخواري فيما احسب . وعن من اشهد لرجل بما له يحق عليه واقر ايضاً يدين عليه للناس . هل يدخل الديان على هذا الرجل الذي اقر له بالمال . فعلى ما وصفت فان كان الأقرار من هذا الرجل في مرضه دخل الديان معه . وان كان اقر له في صحته لم يدخل الديان معه الا أن يكون الديان قد صحت حقوقهم مع الحاكم . وطلبوا حقوقهم اليه فان الديان يدخلون معه إذا كان انما أقر لهذا الرجل بحق من بعد ما طلب الديان حقوقهم اليه مع الحاكم . وان كان اشهد لهذا الرجل بالمال بحق له عليه من قبل ان يطلب الديان حقوقهم اليه مع الحاكم ثبت للرجل المال وهذا اذا اشهد له بحق له عليه . وان كان انما شهد له بالمال ولم يسم له بحق ثبت للرجل المال طلب الديان حقوقهم أو لم يطلبوا كان منه ذلك في المرض أو في الصحة الا ان يكون الحاكم قد حجر عليه ماله . واذا دخل الديان معه نظر الي قيمة المال وكان ذلك حق المشهود له به اذا لم يسم بالحق وسواء ذلك قال وليسه له بوفاء أو لم يقل ثم يقسم المال على الديان . وعليه فما اصاب قيمة المال من مثل الثمن كان له ذلك من ثمن المال وللديان بقدر حقوقهم فافهم .

مسألة : وعن رجل اتى غريماً له وعليه دين للناس شتى فقضاه دون غرمائه الآخرين قال لا بأس ما لم يحجر عليه الحاكم . ماله

مسألة : قال محمد بن خالد سمعنا ان من اقربو ديرة بعينها فوجدت بعينها فهي لصاحبها دون الغرماء . فان قال اكلتها أو اقترضتها فصاحبها فالغرماء يتحاصصون فيها وفيها قول . قال ناسخ الكتاب الأول وهو الشيخ محمد بن عبدالله بن مداد بالقول الأول أقول انه والغرماء شرع بالخصمة والله أعلم .

مسألة : سئل هاشم عن رجل له مال وعليه دين للناس فطلب الديان حقهم . فاقامت امرأة البينة انها اقتضته هل عليها ان تقيم بالقتضائها قبل دينهم فارى عليهم البينة بانها اقتضته بعد دينهم ورفعهم عليه بحقهم .

مسألة : وعن رجل كانت له جارية فتقاضاها غرماؤه وارادوا اخذ الجارية فقال قد اعتقتها فقال بعض الفقهاء في ذلك ان لم يكن له وفاء لم يجوز عتقه . وقال ابو المؤثر عبدالله التفاضي الله اعلم . واما اذا رفع عليه غرماؤه او احدهم لم يجوز بعد ذلك عتقه ولاهيته اذا لم يكن فيما بقى وفاء . ومن غيره وقال من قال يجوز عتقه وهبته وقضاؤه واقاراره ما لم يحجر عليه الحاكم ما له ولو رفع عليه غرماؤه .

مسألة : وعن رجل عليه للناس ديون ثم رفعوا عليه ثم اشهد لنيه بجميع ماله بحق فالتقضاء واجب والمضرة عليه .

مسألة : من الزيادة المضافة . زادها ناسخ الكتاب وأظنه الشيخ محمد بن عبدالله بن مداد . وعن محمد ابن محبوب رحمهما الله عن رجل عليه دين لابنه فقضاه ما عليه من دين في صحته ثم مات الاب فطلب الديان دينهم هل يرجعون على الأبئ بما اقتضي قال لا . وكذلك عندنا في كل مديون اعطى ولده أو غيره ماله في الصحة أو باعه له أو قضاه اياه ان ذلك جائز لمن صار المال اليه في الحكم والمضرة على الذي اشهد به .

مسألة : وإذا كان للولد دين وللأجنبي دين . كان دين الأجنبيين أولي من دين الولد الحجة فيه ان الله تعالى لا يعذب والدأ بدين ولده والله اعلم .

مسألة : وعن أبي زياد انه قال إذا قضى الأبئ في المرض فله بالخصه مع الغرماء فان كان عرف حقه والاضرب له بقيمة ماقضاه والده وهو غريم من الغرماء . قال الناسخ اظنه محمد بن عبدالله مداد الديان أولي من الولد الا ان يكون القضاء في الصحة قبل ان يرفع أهل الحقوق والله اعلم .

مسألة : وان كان لولده دين عليه لم يدخل مع الأجنبيين حتى يستوفوا حقوقهم .

مسألة : وإذا حجر الحاكم على المرأة مالها فخالعها زوجها لم يكن خلعا وكان تطليقه لأن الخلع لا يكون الا بفدية رجع إلى كتاب بيان الشرع .

الباب الخامس عشر فيمن كان عليه لأنسان شيء فسلمه فيما يلزم له من شيء

وقال في اجيراً أخذ حجة من عند قوم فاستحق الأجير لها كان كسوة الأجير
وأولاده ونفقتهم ما يستحقونه عليه في نفقتهم في ماله . ولا يجب على الوصي
أن يسلم ذلك اليهم الا أن يحكم بذلك عليه ويقطع حجته بالحكم اذا لم يكن
أمره الأجير بتسليم ذلك اليهم أو شيء منه فاذا استحقوا في مال الأجير ذلك
أمر بتسليم ذلك اليهم على ما يوجب الحكم أو من يقوم مقامه .

مسألة : وأما الذي عليه للغائب حق وللغائب أولاد صغار وزوجة فليس
للذي عليه الحق أن يدفع الذي عليه فيما يلزم الغائب من ذلك الا أن يحكم
عليه بذلك حاكم عدل . أو من يقوم مقام الحاكم وليس ذلك على الغريم ولا
له الا بالحكم .

مسألة : ومن كان في يده وديعة من دراهم أو دنائير أو حُب أو تمر
أو ثياب ومات الذي له الوديعة . فلا يجوز لمن في يده الوديعة أن يسلم الي زوجة
الها لك شيئاً من حقها ولا الى احد من غرمائه . ولو صح على ذلك بالبينة الي
أن يصح ذلك مع حاكم من حكام اهل العدل ويحكم عليه بتسليم ذلك الي الغرماء
فذلك جائز له بالحكم فافهم ذلك .

مسألة : وذكرت في رجل غاب الى السفر سافر مكة وجاءت الأخبار
بأنه كسر في البحر ولم يصح موته ولم يأت له خبر بحياته . وله زوجة وابنة
صغيرة . وعلى رجل له دين فأراد الخلاص منه . قلت هل يجوز له أن يرفع
الي المسلمين فيفرضوا الزوجة الغائب ولا بنته فريضة ويتفق عليهما الدين الذي
عليه للغائب . قلت وهل يبرأ من دين الغائب بهذا فاذا قام بذلك المسلمون
مقام الحكام واستحق ذلك على الغائب من ماله استحقاق الحكم وسلم ذلك

بالحكم برىء الذى عليه الدين بذلك ان شاء الله . لأن المسلمين حكام على الناس اذا عدم الحكام اللازمة احكامهم للرعية من الائمة وقضاة الائمة وولايتهم واما على الفتيا بغير حكم فلا يجوز ذلك .

مسألة : واذا ظلم ظالم زيدا وانا اعلم وانا عندى للظالم دين فلك ان تسلم ذلك الدين الى المظلوم على قول بعض المسلمين . رجع الى كتاب بيان الشرع .

الباب السادس عشر الأمر بقضاء ما عليه أو الرساله بذلك أو خبر غيره انه قضى عنه

وفي رجل عليه لرجل حق فامر رجلا غير ثقة ان يعطيه حقه . فاخبره انه قد دفع اليه حقه ولم يلقي الذي عليه الحق الذي له الحق فيسأله . واخبره كم الثمن انه قد برىء الا ان يطلب اليه صاحب الحق فينكر انه لم يعطه حقه . ومن غيره وقال من قال لا يجوز ذلك الا ان يكون ثقة . وقال من قال ان اعطاه الحق وامره ان يعطيه جاز ذلك اذا قال له انه قد اعطاه وان لم يعطه ذلك لم يجوز ذلك الا ان يكون ثقة . وقد قيل لا يجوز ذلك كان ثقة أو غير ثقة الا ان يعلم ذلك الذي عليه الحق أو يقر الذي له الحق أو يصح ذلك ببينة عدل .

مسألة : وعن من احب ان يطلب الحل الى امرأة يكتفى ان يرسل اليها امرأة يثق بها ام لا . وكذلك ان اراد ان يبعث اليها بحق لها ايكتفى بالمرأة فعلى ما وصفت . فقد كان أبو الموتر رحمه الله يقول يكتفى بالمرأة اذا كان يأمنها على ذلك . ولو لم تكن معه ثقة ويرسلها في طلب الحل ويبعث معها اذا ما يريد اذا كان يأمنها على ذلك . وكذلك ان كان احد من الرجال على تلك المنزلة . ولو لم يكن ثقة وقد استر وحنا الى هذا القول في امر الخلاص . واما اذا وقع الانكار والتنازع لم يكن الا بالبيئة العادلة .

مسألة : وسأله عن رجل عليه لآخر حق فقال له رجل انه يخلصه أو يستحله له هل يجزيه . قال معي انه ان قال انا ضامن به وهو على دونك . فقد قيل انه يجزيه وفي معنى الأطمئنان ان يسأله . وان قال انه يستحله له لم يجزه ذلك الا ان يسأله فيقول انه قد استحله له .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل حق فامر وكيلاه أو شريكاه أو انسانا

في يده له مال ان يسلم الي الرجل الحق قال نعم . وغاب الذي عليه الحق . وقال الذي في يده المال ليس اسلم اليك شيئا لانه عاذ أمري ان لا اسلم اليك . هل يلزم المأمور فعل ما وصفت . فاما في الحكم فلا يلزمه ولا يحكم الحاكم عليه يدفعه أقر أو انكر حتى تشهد البينة ان الذي عليه الحق امر هذا ان يدفع اليه من ماله حقه . وقيل غير هذا المأمور ولا يكون الحكم الا هكذا كما وصفت لك .

مسألة : عن أبي الخواري وعمن كان عليه حق لرجل فقال لرجل ثقة من المسلمين احب ان اعطيك حقا على لفلان تسلمه اليه فقال له الثقة انا اكفيك ذلك . ثم رجع فقال له فأبأ الثقة أن لا يأخذ شيئا وقال له انا اكفيك ذلك ثم لم يرجع يسأله عن ذلك حتى مات الرجل الثقة والذي له الحق كان يسكن عند الرجل الثقة أو لا يسكن معه . فقد قال لنا أبو المؤثر رحمه الله عن الوضاح بن عقبة رحمه الله . ان موسى بن علي رحمه الله أرسله ان يخلصه من علاقة عليه واحسب انه قال بالبصرة فقال الوضاح بن عقبة فاديت ذلك الحق عن ابي علي ثم رجعت الى ابي علي فلم يسألني عن ذلك وذلك لثقتي به رحمه الله جميعا الا ابي قد شككت انا قال بعث أبو علي معه شيئا يقضي عنه أو ارضاه بقضاء ذلك الحق الا انا نقول ان كان هذا الرجل بعث مع هذا الثقة يقضي عنه ثم لم يرجع يسأله عن ذلك فقد برىء كما فعل أبو علي رحمه الله . وان كان لم يبعث معه شيئا الا انه قال انا اكفيك ذلك فيقول حتى يعلم انه قد خلصه من ذلك ولو استيقنا أن أبا علي أوصى الوضاح بن عقبة وصية لكان كله سواء كان يسكن معه أو لم يسكن معه .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل حق فطلب الي ثقة ان يأخذ منه ويسلم الي الرجل فأبى الثقة . وقال أنا اكفيك ذلك ثم بعد ذلك مات الرجل الذي وعد الرجل هل يجزيه ذلك . فقد قال أبو المؤثر عن الوضاح ابن عقبة ان موسى بن علي رحمه الله أرسله يخلصه من علاقة عليه احسب انها بالبصرة . فقال الوضاح أديت ذلك الحق عن ابي علي ثم رجعت فلم يسألني عن ذلك لثقتي

بي الا اني قد شككت انه سلم اليه شيئا أو اوصاه الا انا تقول انه ان سلم اليه شيئا برىء والا حتى يصح معه انه قد قضى عنه ولو استيقنا ان أبا علي رحمه الله انه ارسل معه او اوصاه كان يجزى ذلك ولكن لم يعرف والله اعلم .

مسألة : ومن كان عليه دين فقال له ثقة انا أو أدى عنك ثم اخبره بعد انه قضاه ولا يطلب منه عوضا مما أعطى عنه فانه يبرىء . فان قال الذى عليه الدين اد عني ديناً من قرية كذا وكذا وانا اعطيتك بد لا مما تقضي عني فاخبره انه قد قضى عنه فانه لا يبرى الا ان يصح بالينة أو اقرار صاحب الحق لان هذا يدعي لنفسه ليأخذ حقا فلا يقبل منه دعواه الا بالصحة . وكذلك من لزمه شيء فقال له رجل ثقة عنده انا انفذت عنك من مالي فقال له افعل وأمره بذلك فانفذ عنه واعلم بذلك فانه يبرى .

مسألة : وقد قال المسلمون من تبرع على انسان بقضاء دين عليه فقضاه عنه بغير أمره او قضاه ليأخذ عوضه ان الضمان يسقط عن المقضى عنه . ولا شيء للقاضي عن المقضى عنه .

مسألة : ومن دفع الى رجل دراهم . وقال هذه من حق كان لك على فلان قضيتك اياها عنه فقبضها الرجل ثم رجع الدافع فطلب ان يردها عليه لم يمكن رجعة . ولو احتج انه اثما دفعها وهو يظن انه له على فلان فانكر فلان ان لاحق له عليه او قال قضيتك عنه بغير رأيه فلا رجعة له في ذلك . ولا له ان يأخذ من المقضى مثل ما قضى عنه لانه قضى عنه بغير رأيه ولا امره . وان كان على المقضى عنه حق للمقضى فأراد ان يأخذه بحقه الذى له كان له ذلك . ويسمى هذه الدراهم وهذا المال الذى قضاه عنه القاضي بغير رأيه بمنزلة العطية المقبوضة .

مسألة : ومن اشهد على نفسه بشاهدى عدل انه قد قضى ماله او داره او تخله هذه فلانا بحق له على أبيه او ابنه او رجل اجنبي او تلك من مال فلان

المشهد له وقال فلان قد قبلت ثم رجع المشهد عن ذلك فطلب النقص . وقال انما شهدت لك بحق ليس لك على وانما هو لك على غيرى فلا رجعة له في ذلك وهو تام عليه . فان قال الذى قضى عنه ليس على لفلان المقضى عنه حق فلا رجعة لهذا القاضى أيضا . فان قال القاضى للمقضى احلف ان لك على فلان هذا الذى قضيتك عنه فقال لا اعلم لى عليه حقا ولكن قد قضيتى عنه . واقررت عنه لى وانا اتمسك بذلك . فليس للقاضى لهذا المال في هذا رجعة ولا تنفعه هذه الحجة . رجع الى كتاب بيان الشرع .

مسألة : وعن رجل سأله عليه لرجل حق فقال له رجل ثقة ان صاحب الحق قد ابرأه وأحله من حقه . وانه قد استحل له من ذلك الحق هل يجوزته ذلك اذا لم يكن هو أمره ان يستحله قال نعم . اذا كان ثقة اجزأه ذلك . وكذلك ان قال انه اعطاه عنه او قضاه عنه ذلك الحق . ولو لم يكن أمره ان يقضيه عنه ولا ان يعطيه عنه فانه يجوزته ذلك . قلت له فلو أنه امره ان يشتري له جارية فاشتراها له . وقال له انه قد اشتراها له هي يجوزته ذلك اذا لم يكن أمره ان يشتريها له قبل ذلك . قال نعم اذا كان ثقة اجزأه ذلك . وكان له ان يطأها اذا قال له انه قد اشتراها له بما يشتري به مثلها . قلت وسواء ذلك كان الثقة امرأة او رجل يجوزته ذلك من قولهما قال نعم . قلت له وكذلك اذا قال له انه قد اعتق له عن ظهار أو اطعم له أو كفر له عن يمينه بالاطعام أو بالعق أو بالكسوة أو كفر عن كفارة صلاة لزمته هل يجوزته ذلك قال لا يجوزته ذلك الا ان يكون أمره ان يقضى عنه أو اعلمه ان عليه تلك الكفارات ثم قال له انه قد كفرها عنه بما قد وصفت اجزأه . ذلك ولو لم يكن أمره ان يقضيه عنه اذا اعلمه ان عليه ذلك اذا كان ثقة .

مسألة : وعن ابى معاوية رحمه الله . وسأله عن رجل اشترت منه شاة وقبضتها ثم ارسلته مع رجل غير ثقة وقلت للرجل ادفع اليه حقه وهو كذا وكذا ثم جاءنى الرجل الذى ارسلته ان يعطيه حقه . فأخبرنى انه قد دفع اليه حقه

ولم أعلم أنا ذلك ولم أر الرجل صاحب الحق فاسأله عن ذلك . قال قد برئت
الا ان يطلب اليك صاحب الحق وينكر انه لم يعطه حقه . قال غيره قال نعم
قد قيل هذا وقال من قال حتى يكون ثقة او يقبل ذلك صاحب الحق ويرضى
به .

مسألة : من الزيادة المضافة . ومن قال لآخر اذ عني دينا على من قرية
كذا وكذا وأنا اعطيك بد له فأخبره انه قد قضى عنه فانه لا يرى الا ان
يصح بالبينة او اقرار صاحب الحق لان هذا يدعى ليأخذ حقاً فلا تقبل دعواه
الا بالصحة .

مسألة : ومن كان عليه دين فقال ثقة انا أؤديه عنك عنك ثم أخبره
من بعد انه قضاه ولا يطلب منه عوضاً مما اعطاه عنه فانه يرى . رجع الى
كتاب بيان الشرع .

الباب السابع عشر فيمن عليه لرجل حق فأمره بتسليمه الى غيره

وعن رجل عليه لرجل خمسة دراهم وله على رجل خمسة دراهم فقال الذى له للذى عليه سلم الخمسة الدراهم التى عليك لى الى فلان . وهى له فقال الذى عليه الحق انه قد سلم . قال معى انه اذا اقر له اقرارا فقد قيل انه مخير ان شاء دفعه اليه وانشاء دفعه الى المقرور له به الا ان يتفقا مع الحاكم يطلبان ذلك جميعا المقر والمقرور له فقد قيل يسلمه الى الحاكم اذا لم يصح الإقرار من المقر واذا صح الإقرار فهو عندى على وجه التخيير . فاذا كان مخيراً فقال انه قد دفعه . فمعى انه مصدق فى وجه الإقرار ان كان الإقرار يأتى على وجه معنى المضمون بلفظ يستحقه به ولو لم يكن اقراره وانما امره ان يسلم ما عليه له اليه لم يكن مصدقا لانه يدعى براءة نفسه مما هو له عليه مبقا — واذا ثبت الإقرار للمقر له به مضمونا فى ذمته لم يكن مصدقا فى دفعه الى المقر حتى يصح ذلك كما لم يكن مصدقا فى مضمون ما عليه للمقر ان لو لم يقر وانما امر بالدفع .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل عشرة دراهم . فأمر الذى عليه العشرة رجلا يسلمها الى الذى له العشرة . فقال الذى له العشرة للمأمور عندك الى عشرة دراهم . قال نعم . ثم ان الأمر رجع الى المأمور فقال له لا تسلم اليه العشرة الدراهم . وطالب الذى أمر له بالعشرة المأمور له ان يسلمها اليه هل تكون ثابتة له عليه قال لا . حتى يقول هذه العشرة على لك واناضا من لك بهذه العشرة الدراهم ثم ثبت له عليه هذه العشرة التى ضمن له بها . وقوله عندى لك تنصرف على وجوه منها ما يكون أمالة . ومنها ما هو وضع عنده اذا احتج بذلك فى الحكم والله اعلم .

مسألة : وسأته عن رجل دفع الى رجل دراهم وامره ان يسلمها الى فلان . فسلمها الى غيره يسلمها اليه . قال ابو سعيد هو ضامن حتى يسلمها الى من أمره .

مسألة : وعن من وجه الى رجل دراهم وسلمها اليه . وامره ان يسلمها الى فلان فلم يدفعها اليه حتى مات الذى وجه اليه الدراهم أو مات الذى وجهت اليه أيدفعها إلى ورثة الذى وجه بها أو إلى ورثة الذى وجهت اليه . وقد مات أحد الرجلين أو ماتا كلاهما . فعلى ما وصفت . فان مات الذى بعث بها فالدراهم مردودة على ورثته الا ان يقول الباعث للمبعوث معه سلم هذه الدراهم إلى فلان وهى له . فاذا قال له هكذا كانت الدراهم للمبعوث بها اليه . كذلك بلغنا عن محمد بن محبوب رحمه الله . وان مات المبعوث بها اليه كانت الدراهم مردودة على الباعث حتى يقول سلمها اليه وهى له . فاذا قال كذلك كانت الدراهم لورثة المبعوث بها اليه . وان ماتا جميعا فالقول فيها كما وصفت لك .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل دراهم فأمره الذى له الدراهم ان يسلمها الى فلان او يعطى فلانا ما له عليه من الدراهم . فسلم المأمور الى الذى امره صاحب الدراهم فسلم اليه حبا عن تراضيهما . فعلى ما وصفت . فان كانت هذه الدراهم أمانة فى يد الرجل فهذا لا يجوز ودراهمه بحاها لا يجوز له ان يأخذ منها شيئا الا برأى صاحبها . لأنه امره أن يسلمها فسلم غيرها وان كان قضاءه عن دينه الذى عليه فقد برىء الذى عليه الدين . وله دراهمه . وقد اتلف هذا ما له بغير حق يثبت له على أحد الفريقين لانه خالف امر رب المال وقد وفى هذا حقه . فلا رجعة له عليه . وان كان هذا المال ديناً عليه وهى دراهم فأمره الذى له الدراهم ان يسلم اليه ما عليه له من حق الدراهم فدفع اليه بالدراهم عروضاً وعن تراض منهما . فقد ثبت ذلك عليه . وقد برىء الذى عليه الحق وعليه ان يسلم إلى الرجل حقه الذى له عليه لأنه تطوع عليه بأداء الحق عنه وخالف أمره فيما أمر به فلا رجعة له على القاتض ولا براءة له من حق الأمر والله اعلم بالصواب . وهذا اذا قضاءه عن ما على فلان له من الدراهم ولم يذكر ما عليه لفلان من الدراهم فاما إذا قضى هذه الدراهم التى عليه لفلان . وشرط انى اثما اقضيك مما على لفلان او بما على فهذا قضاء موقوف فان أتم فلان القضاء برىء الذى عليه الحق الأول . ويرىء الذى عليه الحق القاضى وثبت القضاء

للمقتضى . وان لم يتم ذلك الذى له الحق الأول كان الحق له على الذى قبضه
وكان على المقتضى رد ما قبض منه بذلك القضاء من العروض . وان كانت
له أمانة فقضاء هذه الأمانة التى معه لفلان عن ما عليه لفلان كذا وكذا من
العروض فهذا أيضاً موقوف مجهول لأن الأمانة غالبة . فان أتم صاحب الامانة
ما فعلا بعد معرفتهم بالأمانة ثبت ذلك وبرئ الفريقان . وان غير ذلك صاحب
الأمانة كانت له امانته . ورجع البائع على المشتري المقتضى بحقه بما قبض منه
والله اعلم بالصواب . وان سلم اليه الأمانة على سبيل الرسالة . وكانت تلك
الرسالة صحيحة او امره بتسليمها على ما وصفت فسلمها على ما وصفت فسلمها
ثم بايعه بها من بعد تسليمها اليه كان هذا جائزاً ثابتاً . وكذا لك لو دفع اليه
ما عليه له من الدراهم على سبيل ما امره به ثم باع له بها ما تراضيا عليه كان
هذا جائزاً ثابتاً لا رجعة لأحد منهم فى ذلك والله اعلم بالصواب . وانما قلت
لك انه موقوف اذا لم يترجعا . ويتناقضا فيما فعلاه . حتى علم الأمر فأتم ذلك
او أجمعا جميعا ان يوقفاه الى اتمامه وتغييره لذلك . وأما ان مات الأمر أو أراد
أو احدهما نقض ذلك فذلك منتقض . ويرجع كل واحد منهما على ما وصفت
لك . فيكون للذى عليه الحق على القابض منه ما قبض منه ويكون الحق الذى
عليه للأمر بحاله . وكذلك الأمانة تكون للأمر بحالها . وان كان ذلك فى حياة
الأمر كانا على جملة أمرهما ان اراد المأمور ان يعطى من أمر له به ما أمر له
به على سبيل ما تسع عطيته له . ويجب ذلك كان له ذلك . وان احب تسليم
ذلك الى الذى عليه الحق له او معه له الأمانة كان فى ذلك مخيراً وما ينبغي
ان يخلف وعده فان فعل ذلك جاز له اذا تاب . وان مات الأمر قبل ان يتم
ما وصفنا ان كان بجملته . وعلى سبيل حالة وقبل ان يسلم المأمور ما أمر به
فقد انتقض ذلك الأمر وليس له ان يسلم بعد وفاة الاضمر شيئا . ويسلم الى
ورثة الأمر ما عليه له من الدين . وما قبله له من الامانة . ويرجع على المقتضى
منه بالقضاء المنتقض الباطل بما سلم اليه من العروض ويلحق المقتضى مال المالك
الذى عليه له الحق بحقه فى السريرة . والعلانية بما يوجب الحق . وهذا كله ان
كان على سبيل القضاء عن حق لفلان المقتضى بالحق الذى لفلان الأمر

والله اعلم بالصواب . وإن كان ليس على الأمر للمأمور له حق وإنما امر بتسليمه إليه على وجه التقاضى له أو على وجه الهبة والعطية فلاحق للمأمور له في مال الأمر وسلم ما قبض إلى من قبض منه مالا يجوز الا بالحق اذا كان القضاء له على ما وصفت لك . لأنه موقوف . ولايم الا بتمام صاحب الحق الأمر والله اعلم بالصواب . ومن الكتاب وعن رجل أرسل مع رجل دراهم لرجل فأخذها المؤمن عليها . وأمر للذي له الدراهم بحب فسلم إليه الحب ولم يعلمه انه بدراهمه التي له عليه . فعل ما وصفت فان كان أرسل هذه الدراهم ليسلمها إليه فأعطاه حبا واعتقد له بهذه الدراهم . ولم يعلمه بذلك وأقر له بهذا الحب انه لم أو أعطاه إياه على وجه العطية . وجازه عليه فالدراهم للأول وليس على القائض تبعة له فان شاء سلم الدراهم إلى المأمور له على سبيل ما أمر له به وان شاء سلمها إلى المرسل له بها . وما إذا كان على وجه العطية . وان شاء صاحب الدراهم أتم له ما فعل وأعطاه الدراهم بما دفع كان له ذلك وان شاء رجع عليه فأخذ الدراهم ولا تبعة له على من سلم إليه الحق . ولا تبعة على المرسل لانه خالف امره . وان كان حين دفع ذلك إلى المرسل إليه وفي اعتقاده انه بالدراهم وجهل ما يلزمه في ذلك . ولم يقر له بالحب ولاسمى له عطية ولاهبة فالقول قوله وعليه ان يسلم إليه لما سلم إليه لأن اليد قبضت على شيء غير منقطع . وقد يكون التسليم على وجه الامانة والوضيع . والاقرار والهبة فما لم يثبت بأحد الاحكام الموجبة له حين التسليم فالقول قول المسلم . وان كان المرسل حين سلم الدراهم إلى الرسول . قال ان هذه الدراهم لفلان سلمها إليه فأعطاه حبا وامسك الدراهم . فهو كما وصفنا في المسألة الأولى الا ان الخيار فيه للمرسل إليه بالدراهم ان أتم ذلك تم . وان لم يتم له سلم إليه دراهمه . وان كان كما وصفنا انه سلم إليه على غير شريطة . فعليه الحب ان يسلمه إليه . وان كان قد سلمه إليه على هبة أو اقرار فلا حق له . وعليه هو ان يسلم إليه دراهمه أو يتأمله ان اتفقا على ذلك . وان لم يتفقا على ذلك ايضا فالمرسل الخيار ان شاء سلم الدراهم إلى المرسل وان شاء سلمها إلى المغزله بها . وان تأمله على هذا المرسل وجعل الدراهم بما سلم إليه من الحب لم يجوز

ذلك لأنه قد أقر بها . فلا يجوز أن يعود يقاصصه بشيء منها . وإنما يسلمها إليه على وجه التسليم منه إلى اليد التي سلمت إليه فيكون قد أدى أمانته أو سلمها إلى من أقر له بها أو يقاصصه بها . وفي الوجه الأول إذا كان على غير وجه الإقرار يجوز له مقاصصة المرسل . ولا تجوز مقاصصة المرسل إليه . ولا يجوز له دفعها إليه فإن سلمها إليه من بعد أن يقبضها بما سلم إليه من الحب جاز له ذلك . ولا تجوز الماتمة قبل القبض . لأنها لم تصر في قبضه وهي من مال الأول . وإذا كان على وجه الإقرار لم يجز مقاصصة الأول وجازله دفعها إليه . فإن سلمها إليه من بعد أن دفعها إليه لم يجز قبضه لها على هذا لأنه قد أقر بها لغيره معه إلا أن يزول من علمه . ويغيب عنه فإن سلم إليه من بعده ذلك . دراهم لم يعرف لمن هي ولا ما هي بما سلم إلى المرسل إليه من الحب جاز ذلك . وإن كانت الرسالة على وجه الهدية لا على وجه العطية فإذا فصلت الهدية . من يد المهدى إلى يد الرسول وهي للمهدى إليه . وفي بعض قول بعض قول المسلمين . وقال من قال إن الهدية بمنزلة العطية فهي للمهدى إليه ويد الرسول بالهداية قابضة للمهدى إليه بفصول الهدية من يد المهدى وقال من قال إن الهدية بمنزلة العطية ولا تجوز إلا بحوز المعطى والله أعلم بالصواب .

الباب الثامن عشر فيمن له حق على آخر فأمر بتسليمه
إلى آخر أو سلم إليه الدراهم ليسلمها إلى آخر أو أرسل
رسولا في قضاء ما عليه وما أشبه ذلك

وعن رجل عليه دراهم لآخر فأمر الذى له الدراهم الذى عليه الدراهم
ان يقضى عنه غيره دراهم عليه له . فاتفق المأمور والذى امر له ان يعطيه بذلك
حبا أو تمراً هل يجوز ذلك بغير رأى الأول . ويكون قد أدى عنه ما قد امره
به . قال أما الذى له الحق فعندى انه اذا قبل بحقه ما قبل ثبت عليه . وكان
ذلك قضاء الذى عليه الحق . وأما المأمور فإذا خالف أمر الأمر فلا حق له
على الأمر عندي ولا يرى من الحق عندي ان كان عليه الا ان يتم ذلك الأمر .

مسألة : قلت له في رجل له على آخر حق . فقال له سلمه إلى زيد فلم
يسلمه إليه . وبعث به بعد ذلك إلى الأول هل يجزيه ذلك . قال معي انه قد
قبل يجزيه .

مسألة : ورجل قال لآخر عليه له دين سلم ذلك الدين ثم مات الأمر .
إلى من يسلم هذا ذلك الدين . قال معي انه لورثة الأمر . قلت له فان قال
الأمر سلم ذلك إلى زيد وهو له . هل يكون هذا اقرارا ثابتا . قال معي انه
للمقرور له به . قلت له فإن مات المقرور له به والمقر والمأمور في الحياة إلى
من يسلم المأمور هذا الشيء بعد قول الأمر هو لزيد . قال عندي انه في بعض
القول ان للمأمور الخيار ان شاء سلمه إلى ورثة المقر له به وان شاء إلى المقر
ومعنى انه قيل ليس له في ذلك خيار وعليه تسليم ذلك إلى ورثة المقر له به .
وقد قيل ان له الخيار ولو كان المقر والمقر له حين في التسليم إلى أيهما شاء .

مسألة : من مثورة قديمة وسأته عن رجل قال لرجل ادفع عني إلى
فلان دراهم فاعطاه عروضا فانه لا يثبت للذي اعطى على الأمر له . وسأته عن

رجل قال لرجل اضمن عني لفلان بدرهم فاعطاه عروضاً انه ثابت له . رجع الى الكتاب .

مسألة : وسألت عن رجل دفع إلى رجل دراهم وأمره ان يسلمها إلى فلان فسلمها إلى غيره ليسلمها اليه . قال أبو سعيد هو ضامن لها حتى يسلمها إلى من أمره .

مسألة : قلت له ما تقول في رجل عليه لرجل دراهم فأمره الذي له الدراهم ان يسلمها إلى فلان ويعطى فلاناً ماله من الدراهم عليه . فسلم المأمور إلى الذي أمره صاحب الدراهم ان يسلمها إليه حبا على تراضيهما فعلى ما وصفت فان كانت هذه الدراهم أمانة في يد الرجل فهذا لا يجوز . ودراهمه بخالها لا يجوز له ان يأخذ منها شيئا الا برأي صاحبها لأنه أمره ان يسلمها فسلم غيرها . وان كان قضاءه عن دينه الذي عليه فقد برىء الذي عليه الدين وله دراهمه . وقد اتلف هذا ماله بغير حق يثبت له على أحد الفريقين لانه يخالف أمر رب المال . وقد أولى هذا حقه فلا رجعة له عليه . وان كان هذا المال ديناً عليه وهو دراهم فأمر الذي له الدراهم ان يسلم اليه ما عليه من الدراهم فدفع اليه بالدراهم عروضاً عن تراض منهما . فقد ثبت ذلك عليه . وقد برىء الذي عليه الحق وعليه ان يسلم الى الرجل حقه الذي له عليه لانه متطوع ، تطوع عليه بأداء الحق عنه . وخالف أمره فيما أمره به فلا رجعة له على القابض ولا براءة له من حق الأمر وهذا اذا قضاءه عن ما علي فلان له من الدراهم أو لم ، ولم يذكر ما عليه لفلان من الدراهم . فاما اذا قضاءه بهذه الدراهم التي عليه وشرط أني انما اقضيك مما علي لفلان أو من ما علي وهو الأمر مما للمأمور له على فلان من الدراهم . وثبتت هذه الشريطة اني انما اقضيك فيما علي لفلان فهذا قضاء موقوف . فان اتم فلان القضا برىء الذي عليه الحق الاول ويرى الذي عليه الحق القاضى ويثبت القضاء للمقتضى . وان لم يتم ذلك الذي له الحق الأول كان الحق له على الذي قضاءه . وكان على المقتضى رد ما قبض منه بذلك القضاء من العروض . وان كانت امانة فقضاء بهذه الأمانة التي معه

لفلان عن ما عليه لفلان فهذا ايضا موقوف مجهول . لان الامانة غائبة فان أتم
 صاحب الأمانة ما فعلا بعد معرفتهم بالامانة ثبت ذلك وبرئ الفريقان . وان
 غير ذلك صاحب الامانة كانت له امانته ورجع الباقي وفي نسخة البائع على
 المشتري المقتضى بحقه بما قبض منه والله اعلم . وان سلم اليه الأمانة على سبيل
 الرسالة وكانت تلك الرسالة صحيحة أو أمره بتسليمها على ما وصفت فسلمها
 ثم بايعه بها من بعد تسليمها إليه كان هذا اجازاً ثابتاً . وكذلك لو دفع اليه
 ما عليه له من الدراهم على سبيل ما أمره به ثم باع له بما تراضيا عليه كان
 هذا جائزاً ثابتاً لارجعة لأحد منهم في ذلك . والله اعلم . وانما قلت لك انه
 موقوف اذا لم يتراجعا او يتناقضا فيما فعلاه حتى علم الامر فأتم ذلك أو اجما
 جميعا ان يوقفاه إلى اتمامه أو تغييره لذلك واما ان مات الامرا وأراد أو احدهما
 نقص ذلك فذلك منتقض ويرجع كل واحد منهم على ما وصفت لك . فيكون
 للذي عليه الحق على الفائض منه . ما قبض منه ويكون الحق الذي للآمر بحاله .
 وكذلك الأمانة تكون للآمر بهاها . فان كان في حياة الامر كان على جملة أمرهما
 ان اراد المأمور ان يعطى من أمر له ما امر له به على سبيل ما تسع عطيته له .
 وتثبت ذلك كان له وان احب تسليم ذلك الى الذي عليه الحق وله معه الامانة
 كان في ذلك مخيراً . وما ينبغي أن ان تحلف وعده . فان قال ذلك جائز له
 اذا تاب . فان مات الأمر قبل ان يتم ما وصفنا لك . فان كان بجملته . وعلى
 سبيل حالته وقبل أن يسلم المأمور ما امر به فقد انتقض ذلك الأمر وليس له
 ان يسلم بعد وفاة الأمر شيئا . ويسلم الى ورثة الأمر ما عليه له من الدين .
 وما قبله له من الأمانة ويرجع على المقتضى منه بالقضاء المنتقض الباطل بما سلم
 اليه مثل العروض . ويلحق المقتضى مال المالك الذي له عليه الحق بحقه . في
 السرية والعلانية بما يوجبه الحق . وهذا كله ان كان على سبيل القضاء عن
 حق لفلان المقتضى بالحق الذي لفلان الأمر والله اعلم بالصواب . وان كان
 ليس له على الأمر للمأمور له حق وانما امر بتسليمه اليه على وجه التقاضى له
 أو على وجه الهبة . والعطية له فلا حق للمأمور له في مال الاضرار ويسلم ما
 قبض إلى من قبض منه مالا يجوز له الا بالحق اذا كان القضاء على ما وصفت

لك انه موقف ولا يم الا بإتمام صاحب الحق الأمر والله اعلم بالصواب .

مسألة : ما تقول في رجل ارسل مع رجل دراهم لرجل فأخذها المؤمن عليها فأمر للذي له الدراهم بحب فسلم اليه الحب ولم يعلمه ان بدراهمه الذي عليه . فعلى ما وصفت فان كان ارسل بهذه الدراهم ليسلمها اليه فأعطاه حبا واعتقد له بهذه الدراهم . ولم يعلمه بذلك واقر له بهذا الحب بانه له او اعطاه اياه على وجه العطية . وحازه عليه . فالدراهم للأول وليس على القابض تبعة له . فان شاء سلم الدراهم إلى المأمور له على سبيل ما أمر له به وان شاء سلمها إلى المرسل له بها وهذا إذا كان على وجه العطية . فان شاء صاحب الدراهم اتم له ما فعل واعطاه الدراهم بما دفع كان له ذلك . وان شاء رجع عليه فأخذ الدراهم ولا تبعة له على من سلم إليه الحب . ولا تبعة على المرسل لانه خالف أمره . وان كان حين دفع ذلك إلى الرسول إليه انما دفعه وفي اعتقاده أنه بالدراهم . وجهل ما يلزمه في ذلك ولم يقر له بالحب ولا سماء له عطية ولا هبة قالقول قوله وعليه ان يسلم اليه لان اليد قبضت على غير شيء منقطع . وقد يكون التسليم على وجه الامانة والوضيع والاقرار والهبة فما لم يثبت بأحد الاحكام لموجبة له حين التسليم . فالقول قول المسلم . وان كان المرسل حين سلم الدراهم إلى الرسول قال ان هذه الدراهم لفلان سلمها إليه فأعطاه حبا وامسك الدراهم فهو كما وصفنا في المسألة الأولى الا ان الخيار للمرسل اليه بالدراهم ان اتم له ذلك . وان لم يم له سلم إليه دراهمه وان كان كما وصفنا أنه سلم اليه على غير شريطة . فعليه الحب أن يسلمه اليه . وان كان قد سلمه اليه على هبة أو اقرار فلا حق له وعليه هو ان يسلم اليه دراهمه . أو يتأمله ان اتفقا على ذلك . وان لم يتفقا على ذلك أيضا فللمرسل الخيار ان شاء سلم الدراهم إلى المرسل . وان شاء سلمها إلى المقر له بها . وان تأمله على هذا المرسل وجعل الدراهم اليه من الحب لم يجزى ذلك لانه قد اقربها فلا يجوز ان يعود يقاصصه بشيء منها فانما يسلمها اليه على وجه التسليم منه . إلى اليد التي سلمت إليه فيكون قد أدى امانته أو سلمها إلى من اقر له بها ويقاصصه بها وفي الوجه الأول إذا كان على غير وجه الاقرار يجوز له مقاصصة المرسل ولا يجوز له

مقاصصة الرسول إليه ويجوز له دفعها إليه فان سلمها إليه من بعد ان يقبضها بما سلم اليه من الحب جاز ذلك . ولا تجوز المتابعة قبل القبض لأنها لم تصرف قبضته وهي من مال الأول . وإذا كان على وجه الاقرار لم تجز له مقاصصة الأول ويجوز له دفعها اليه . فان سلمها اليه من بعد أن يدفعها لم يجز قبضه لها . على هذا لانه قد اقر بها لغيره معه . الا ان يزول من عليه ويغيب عنه . فان سلم اليه من بعد ذلك دراهم لم يعرف لمن هي ولا ماهي بما سلم الى المرسل اليه من الحب جاز ذلك . وان كانت الرسالة على وجه الهدية لاعلى وجه العطية . فاذا فصلت الهدية من يد المهدي . فهي للمهدي اليه ويد الرسول بالهدية قابضة للمهدي اليه بفصول الهدية من يد المهدي الى يد الرسول . وهي للمهدي اليه في بعض قول المسلمين . وقال من قال ان الهدية بمنزلة العطية . لا تجوز الا يجوز المعطى والله اعلم بالصواب .

مسألة : في رجل دفع الى رجل عشرة دراهم لينفقها على اهله فانفق عليهم عشرة . من عنده قال يكون العشرة بعشرته اذا انفق عليهم عشرته ليأخذ عشرتهم .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الاشياخ عن سعيد بن قريش . وعن رجل قال لرجل اذا اتاك فلان غداً فسلم اليه كذا فأقى فلان بعد غد فسلم اليه . هل له ذلك . قال لا اذا أمره ان يسلم اليه في وقت معروف . فلا يسلم اليه الا في ذلك الوقت . قلت فان اتاه في غد فأخبره . هو الى بعد غد فسلم فغير الأمر أو لم يغير . قال ليس له ان يسلم اليه الا في غد . وعليه الضمان الا ان يقول سلم الى فلان كذا ولم يحمله وفقاً فمتى سلم اليه فقد بريء . رجع إلى كتاب بيان الشرع . ومن دفعت إليه دراهم وقيل له سلمها الى زيد فسلم تلك الدراهم الى زيد كما أمر لم سأل الامر الاول زيد عن تلك الدراهم . فقال ماسلم الى فلان دراهم ولا غيرها يلزم الرسول للذي أمره بدفع الدراهم ضمان في الحكم على هذا الوجه املا الجواب لا ضمان عليه الا ان يأمره بدفعها بيينة فأما إذا لم يشترط عليه بتسليمها الى المأمور بيينة فهو أمين .

فإذا استخين فعليه يمين وبالله التوفيق .

مسألة : ومن جواب أبي محمد عبادو بن محمد وعن رجل ارسل رسولا الى رجل ان يعطيه من حب له معه وأرسله بكلمة يعطيه عطية من ماله فذهب ذلك الرسول فبعث الذي أرسله بشيء من الحب من عند نفسه ونوى في نفسه انه اذا كلم له الرجل اخذ مكان حبه للذي بعثه ففعل ذلك ثم ذهب فكلّم الرجل الذي أرسل اليه فامتنع ان يسلم اليه شيئا فرجع هذا الرسول يطلب حبه من الذي أرسله فقال أنا لم امرك ان تسلم من مالك شيئا وانما أرسلته الى رجل في يده لي شيء فاعطيتني من عندك زعمت فلا اسلم لك شيئا فعلى هذه الصفة هل يلزم ان يسلم اليه حبه فعل ماوصفت فليس نرى ان يرد عليه الا ان يكون اشترط عليه عند عطيته انه ان اعطاني الذي ارسلتي اليه والا فهو لي عليك فان كان هذا وجب عليه ان يرد عليه حبه وليس النية في قلبه تثبت على المعطى حقا . قال غيره قد قيل ان سمي له هذا الحب عطية او اقرارا بوجه من الوجوه اثبت له في الحكم فقد زال وليس له عليه حق وان لم يكن شيء من ذلك الا الرسالة بالحب ثم رجع اليه فقال له هذا كان له الرجعة في الحكم ولو كان على هذا الوجه ثم اعطاه الرسول اليه شيئا لهذا الرجل لم يجز للمعطى على هذه النية ان يأخذ من حب الرجل الا بأمره ومتأمنه لانه فعل غير ما أمر به فهو ض من لهذا حتى يؤديه الى أهله .

مسألة : وعن رجل قال لرجل أعط فلانا كذا وكذا من متاعي الذي عليك . فقال المأمور قد دفعته الى من أمرتني . وقال المأمور له لم يدفع الى شيئا على من البيّنة . فان كان أمره ان يدفع من شيء هو عليه دين فعلى المأمور البيّنة انه قد دفع . وان كان أمره ان يدفع من أمانة له عنده فقال قد دفعت كما أمرتني فالقول قوله لأنه أمين . وان أراد الأمر يمينه استحلفه لقد دفع الا ان يكون الأمر دفع اليه بيّنة فعليه ان لا يخرجها من عنده الا بيّنة .

مسألة : ومن جواب أبى الحسن فى رجل عليه لرجل حق فقال له سلمه إلى رجل فقال أبى سلمته . وانكر ذلك . فقال انه امين والقول قوله مع يمينه . لقد سلمه على ما أمره وكذلك ان أمره ان يسلمه أبى يمين فقال انه سلمه إليه كان القول قوله مع يمينه . وقال من قال لا يقبل قوله فى ذلك الا باليمين لأنه مدع ازالة ذلك عن نفسه . إلا ان يكون امانة فى يده فهو مصدق فى ذلك . واما الأول فلا يقبل قوله الا ان يصدقه الذى أمر ان يدفع . وفى نسخة يدفعه إليه او يصح له ذلك باليمين او يقر الاضمر له بذلك . ومن جواب أبى محمد انه اذا اتهمه فى ذلك حلفه يميناً لقد انفذه كما أمره . ومعنى قوله انه ليس عليه أكثر من ذلك .

مسألة : وعن رجل دفع إلى رجل دراهم . فقال ادفعها إلى فلان فانها دين على فقال الرسول قد دفعتها إليه . وقال الطالب ما دفع إلى شيئا فزعموا انه ضامن الا ان يقيم يمينه . قال غيره نعم وقد قيل انه مصدق الا ان يكون دفعها إليه باليمين فعليه ان يصح الدفع باليمين . وقال من قال هو مصدق وأما فيحال يكون لها ضامناً فلا يصدق فى دفعها حتى يصدقه المدفوع إليه او يصح ذلك . وقد قيل انه مصدق . قال الناسخ اعنى الناسخ الأول وهو عندى انه الشيخ محمد عبدالله بن ممداد فى الامانة يصدق ولا يمينه عليه . والقول قوله مع يمينه . واما ما كان عليه من دين أو مال فلا يقبل بدعواه انه دفعه إلى المأمور له أو لرب المال الا باليمين والله اعلم بالصواب . رجع إلى كتاب بيان الشرع .

بعطية زيد أو وإقراره . قال معى انه إذا أمره بالتسليم إليه فسلمه إليه فالتسليم على وجوه . فان كان على وجه الهبة فحازه أو على وجه الصدقة ووقع له ذلك فى معنى الاطمئنان فارجو أن يسمعه ذلك . ما لم يصح انه على غير ذلك او بغير ذلك الأمر الاول . وان لم يقع له ذلك فالتسليم على وجوه واحكام هذا عندى أحكام الاول . حتى يصح زواله بوجه من الوجوه . قلت له فان مات المأمور له قبل ان يسلمه إليه أو مات الاضمر إلى من يسلمه . قال معى انه يرد ذلك إلى ورثة الاضمر فيما قيل . قلت وكذلك ان مات الأمر يسلمها إلى ورثة

الآمر . قال هكذا عندي . قلت فهل تعلم في ذلك اختلافا قال لا أعلم ذلك . قلت فانه يوجد عن الفضل بن الحواري أنه يجوز ان يسلمه الى المأمور ولو مات الاضمر على ما يخرج قال لا يخرج هذا عندي على أصل ما قيل في هذا المعنى الاعلى معنى مخصوص في ذلك أو غلط منه أو من الكاتب أو الناقل ولا يخرج هذا عندي في قول اصحابنا .

مسألة : وعن رجل عليه دراهم لآخر فأمر الذي له الدراهم الذي عليه الدراهم ان يقضى عنه غيره دراهم عليه له فاتفقا هو والمأمور له ان يعطيه بذلك حبا أو تمرأ هل يجوز ذلك . قال أما الذي له الحق فعندي انه إذا قيل بحقه ما قبل ثبت عليه . وكان ذلك قضاء الذي عليه الحق . وأما المأمور فإذا خالف أمر الأمر فلا حق له على الاضمر ولا يرى من الحق . إن كان عليه الا ان يتم ذلك الأمر .

مسألة : وقيل فيمن أرسله رجل الي رجل بشيء ان يسلمه اليه . فأقى الرسول الي الرسول اليه . فقال ذلك الذي قد أرسل اليه ان يسلمه اليه . اجعله في موضع كذا وكذا مثل حب يجعل في منزل أو تمر أو ثياب أو دراهم وأمره ان يجعله قد امه على حصير . أو في حجره أو في موضع امنه فيجعله الرسول على ذلك . ان ذلك جائز وقد يرى من ذلك وذلك تسليم على ما يتعارف الناس بينهم أن ذلك هو القهض كما انه لو قال اجعل لي شيئا في موضع كذا وكذا جاز له ذلك . وهذا اذا جعل اليه تسليمه فهو كذلك .

مسألة : وقيل فيمن اتتمن على دراهم أو دنائير . وهو في مجلس فجعل تلك الأمانة على نعله أو في حجره فصاعته انه يضمن في الدنائير والدراهم ونحوهما من الأمانات وأما مثل الحب والتمر .. والثياب فلا لان هذا فرق عن هذا

مسألة : ومن جواب أبي ابراهيم . فيما يوجد إلى الامام سعيد بن عبد الله ابن محمد بن محبوب رحمه الله . فاما ما ذكرت يا اخي من التبعة التي عليك

لاخيك وما ثقل عليك من الخروج منها وقلت انك كت ادبت شيئا من وصية والدتك على اخيك منه شيء يلزمه في ميراثه من ابيه وما ورثه ابوه من والدتك فقد فهمت ذلك . فالذى عندي وحفظت نحوه انه ان كت ادبته عنه محسبا على أنك غير مطالبه ولا سائله عنه ولا ادبته عنه فلا اظن انك تلحقه بشيء وان كت ادبته عنك وعنه . وأنت الناظر فيه فلك ان تقبض من ورثته مثل ذلك وترفع ما ادبته عنه بما له عليك . وكذلك حفظنا كان الوارث يتيما أو غير يتيم وعندنا ان البالغ يحجج عليه فان أدى ما لزمه من ذلك اليك . فلا نرى اخذ الذي لك وتسلم اليه الذي له عندك . وأما اليتيم فلك ان تقاصصه بما قبله لك بما له عندك . ونرجو لك فيه السلامة ان شاء الله .

مسألة : وسألت ابا الخواري عن رجل كان له على رجل حق ثم انه أتى اليه فقال له ادفع ما قبلك إلى هذا فدفع الرجل ما قبله إلى الأمر الذي أمره قد برىء منه هذا الدافع أم لا . قال أبو الخواري لا يرى منه حتى يقول ادفعه اليه وهو له . فإذا قال له هكذا ودفع إليه المأمور فقد برىء . وأما إذا قال ادفع إليه ما قبلك لي ولم يقل هو له ولا يرى هذا من الحق الا ما دام الأمر في الحياة . وأما إذا قال هو له فقد برىء منه في حياته ومماته . قال غيره قال الذى معنا انه أراد إذا قال له ادفع إليه ما قبلك لي فدفعه في حياة الأمر صاحب الحق فقد برىء فان لم يدفعه في حياة الأمر صاحب الحق حتى مات الأمر لم يبر إذا سلمه اليه بعد وفاة الأمر الا ان يقول ادفعه اليه وهو له وادفعه اليه فهو له فإذا اقر له به جاز لهذا ان يسلمه اليه في حياة الأمر أو بعد موت الأمر وهو كذلك .

مسألة : سألت رحمك الله عن رجل معه لرجل مال وطعام وغلة . وقال صاحب الغلة لأمينه كل من وصل اليك برقعة مني فسلم اليه ما في الرقعة فيصل اليه صاحب الرقعة برقعته فيعطيه ثم يتأكرا بعد ذلك . قال صاحب السفينة لم يعطني شيئا وقال الأمني قد سلمت اليك أو اعطاه شيئا وبقي شيء فقال

الأمين قد أو فيتك الذي في رقتك على من الحق وتماه والينة واليمين . فعلى ما وصفت فاذا قال صاحب الرقعة إن الامين لم يعطه وقال الأمين انه قد سلم اليه ما في رقتك . فقول الأمين مقبول على نفسه مع يمينه ولا ضمان عليه ويتبع صاحب الرقعة الذي له الحق الذي عليه الحق . وعلى الذي عليه الحق ان يسلم إلى الذي له الحق في الرقعة حقه الا ان يكون مع الأمين بينة فالبينة على الأمين بتسليم الحق الي صاحب الرقعة واليمين لصاحب الرقعة الذي له الحق ان شاء حلف وان شاء حلف . وليس للذي عليه الحق ان يتبع الأمين بشيء إذا قال الأمين انه قد سلم إلى صاحب الرقعة ما في رقتك فافهم هذا فعلى هذا حفظنا .

مسألة : من الزيادة المضافة زادها ناسخ الكتاب واطنه الشيخ محمد بن عبدالله بن مداد . وعن أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضي الله عنه . قلت له فان دفع اليه شيئا وقال سلمه الى فلان فوجد فلانا قدمات قال يرده إلى الذي سلمه إليه . قلت له فان قال له هذا الشيء لفلان سلمه إليه وذهب ليدفعه إليه فوجده قدمات قال يرده إلى من سلمه إليه . قلت فان رجع ليرده إلى الذي سلمه إليه فوجده أيضا قد هلك . فقال يسلمها إلى ورثة المقر له .

مسألة : قال القاضي أبو زكريا . في الذي يأمر آخر فقال له سلم الي فلان مائة درهم وسلم إليه خمسين درهما فإنه لا شيء له على الأمر إذا خالف أمره .

مسألة : ومن انفذ الي رجل ان ينفذ اليه بمائة درهم فانفذ خمسين فتلفت قيل وصوها اليه لم يلزم المنفذ اليه شيء لأن المنفذ خالف أمره .

مسألة : ومن دفع إلى رجل دراهم ليسلمها الي فلان فجعله رسولا فاختلف الأمر والمأمور فقال الأمر أمرك أن تسلمها إلى زيد . وقال المأمور بل امرني ان اسلمها إلى عمرو فالقول قول الأمر . وان قال له ادفعها الي زيد وقال دفعتها اليه وقال زيد لم يدفع الي شيئا فالقول قول الرسول لأنه أمين وعليه

يمين للآمر ما تعدي في امانته ولاخانه فيها . وعلى زيد للرسول يمين انه ما قبضها منه .

مسألة : ومن أمر رجلا أن يسلم إلى رجل دراهم فاعطاه بالدراهم حبا فلا يلزم الأمر للمأمور شيء لانه خالف أمره ولا يرجع إليه بشيء وقد سقطت الدراهم عن الأمر لان المعطي بالدراهم حبا بمنزلة من تبرع بمال على الأمر إذا اعطى عنه من ماله غير ما أمره .

مسألة : ومن كان له حق على رجل فأمره يدفعه إلى أحد فقال قد دفعته فلا يقبل قوله على ذلك الا بالينة فان لم تكن له يينة وجب عليه الحق لصاحبه . والأيمان بينهم فيحلف صاحب الحق ما يعلم انه دفع هذا الحق إلى من أمره يدفعه إليه أو يرد اليمين إليه فيحلف لقد سلم هذا الحق إلى من أمره يدفعه اليه قال وانما هذا في الديون خاصة . قال واما ما كان من الودائع فاذا أمره يدفعها الي أحد فقال قد دفعتها اليه فان قوله مقبول مع اليمين .

مسألة : ومن أمر رجلا ان يدفع الي رجل مالا فمات المأمور بالدفع اليه فانه يرده إلى الأمر فان ماتا جميعا رده إلى ورثة الأمر . فان قال هذا المال لفلان ادفعه إليه فيدفع إليه هذا القرار له به فان مات المقر له فليرده الي المقر فان ماتا جميعا رده الي ورثة المقر له به رجوع الي كتاب بيان الشرع .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل دراهم دين فقال له سلمها إلى فلان فسلمها هذا إلى فلان . كما أمره ثم رجع بعد ذلك يطلبها قلت هل يكون هذا قد خلص فيما بينه وبين الله فعل ما وصفت فاذا كان كلاهما في الحياة وقال له ما كان من قبلك لي من حق فسلمه الي فلان . فاذا اقر صاحب الحق بذلك انه قد أمره ان يسلم ما عليه له إلى فلان وأمر فلانا بقبضه منه وابراه منه فلا يحكم له بعد هذا الأقرار وكذ لك فيما بينه وبين الله اذا قال له كل حق قبلك لي ادفعه إلى فلان . وقد برئت منه فقد برىء ان شاء الله اذا دفعه براه الي فلان .

مسألة : وفي جواب أبي الحسن رحمه الله في رجل عليه لرجل حق فقال الذي له الحق للذي عليه الحق سلم الذي لي عليك إلى فلان . فقال انه قد سلمه إلى فلان أن القول في ذلك قول المأمور مع يمينه . ان أراد يمينه اذا صح انه امره باقراره أو بيئته . ومن غيره قال نعم وقد يوجد نحو ذلك عن أبي علي . وقال من قال انه لا يصدق لانه مدع لا زالة ذلك عن نفسه . ومن غيره وكذلك ان قال سلمه إلى فلان اليتيم فقال انه قد سلمه إلى فلان اليتيم واقر بذلك اليتيم أو لم يقر فان ذلك ثابت والقول قول المأمور مع يمينه . ومن جواب أبي الحسن رحمه الله وفي رجل عليه لرجل حق فقال له سلمه إلى رجل فقال انه قد سلمه وانكر ذلك الأمر . فقال انه امين فالقول قوله مع يمينه لقد سلمه على ما امره . وكذلك ان امره ان يسلمه الي يتيم فقال انه قد سلمه اليه كان القول قوله مع يمينه . وقال من قال انه لا يقبل قوله في ذلك الا باليئة لأنه مدع ازالة ذلك عن نفسه الا أن يكون ذلك امانة في يده فهو مصدق في ذلك . واما الأول فلا يقبل قوله الا ان يصدقه الذي امران يدفع اليه أو يصح له ذلك باليئة أو يقر الأمر له بذلك . ومن جواب أبي محمد انه ان اتهمه في ذلك حلفه عينا لقد انفذه كما امره ومعني قوله انه ليس عليه اكثر من ذلك . ومن جواب أبي محمد فان امره ان يسلمه الي يتيم الي فلان اليتيم فسلمه الي من يعوله فهو ضامن لأنه فعل غير ما امر به . وان قال له هذا الحق على لفلان اليتيم . فسلمه الي من يرى المسلمون التسليم اليه أو على ما يرى المسلمون أن أكون ابرا منه فاذا سلمه على ما يرى المسلمون ان يسلم اليه رجوت ان لا يلحفه في ذلك ضمان واذا امره ان يسلمه اليه فسلمه الي غيره ضمن . واقرار اليتيم وانكاره لا يقبل على هذا وانما في هذا اليئة والأيمان .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الاشياخ . عن ابن قريش رجل أتى إلى رجل وقال ارسلني إليك فلان ان تسلم إلي كذا فسلم اليه فانكر ذلك الذي ذكر الرسول انه ارسله . قال إذا انكر المرسل ذلك لزمه يمين لذلك الرسول ليس عليه غير يمين . قلت فان قال لا اسلم اليك الا ان تضمن لي

بما لي ان انكر المرسل فضمن هل يلزمه ان انكر المرسل قال نعم . اذا سلم اليه على ما ذكرت من الشرط كان له شرطه وعليه وبالله التوفيق قال غيره ويوجد ان الرسول ضامن إذا انكر المرسل انه ما ارسله لمن قبض منه في القول الأول والله اعلم .

مسألة : من حاشية الكتاب من الأيضاح عن أبي علي وعن رجل وصل الي رجل فقال له ارسلني اليك فلان لتعطيني الدراهم التي له عليك فدفعت اليه الف درهم وانكر الذي له الحق ما ارسلت هذا قال الرسول قد ارسلتني وقد ضاعت الدراهم من عندي . فليس عليه شيء ويلزمه يمين ما اتلف هذه الدراهم ولاخان فيها . رجع الى كتاب بيان الشرع وعن رجل جاء بكتاب من رجل الي رجل آخر . وكان يطلبه بشيء فدفعت اليه ذلك الحق فانكر ذلك الكتاب وأقرانه كتب اليه كتابا فيه ضعف وعاد حامل الكتاب افتعل كتابا صحيحا فهل يلزم الذي دفع إلى الذي جاءه بالكتاب . لصاحب الحق حقه . فعلى ما وصفت . فاذا لم يكن صاحب الحق يقول انه كتب ذلك فالقول قوله وسلم اليه حقه ويتبع هذا الذي جاء اليه بالكتاب بما دفع إليه وان اقر صاحب الحق بالكتاب انه منه وقال كتبت كتاباً إليك فيه ضعف . فاذا اقر بالكتاب انه كتبه اليه فأمر الحق الذي له معه لم يكن له على ذلك الدافع شيء وقد يرى من حقه ولا ينظر إلى قوله بضعف الكتاب .

الباب التاسع عشر في قبض الحقوق وإخلاص منها وقبضها

وسأله عن رجل عليه لرجل دراهم فجاء الذي عليه الدراهم فطرحها في حجر الذي له الحق هل يرى الذي عليه الحق . الجواب ان الحجر ليس يقبض حتى يقبض منه أو يتلف فان قبضه أو علم انه أتلفه والا فالحق عليه . قال غيره فيها قول آخر .

مسألة : وقيل عن موسى بن أبي جابر في قوم سرقوا دابةً فاراد احدهم التوبة فقال انه يعطى أصحابها ما يلزمه من ذلك بالحصصة على قدر عددهم ويقول هذا لكم وليس عليه غير ذلك .

مسألة : ومن جواب أبي الخواري وعن رجل عليه لرجل حق والرجل غائب لا يدري اين هو وقد كان يرجوا أنه قد اعطاه حقه غير انه شك فلم يعلم اعطاه أو لم يعطه فيسعه ذلك ويرى من الحق أو حتى يصح في نفسه . فعلى ما وصفت فهذا عليه الحق حتى يعلم انه قد اداه الي أهله . وكذلك البمين عليه الكفارة حتى يعلم انه قد كفر بيمينه . واما الصلاة فقد قالوا ان كان شك وهو في وقت الصلاة التي شك فيها فليس عليه ان يرجع يصلها حتى يعلم انه قد تركها .

مسألة : وما يوجد عن بشير ابن محمد بن محبوب معروض على ابي الخواري .

مسألة : عن رجل كان عليه عشرة دراهم ثم سرق عشرة دراهم وقضاها في دينه أيرى من الدين الذي قضاها قال لا . قلت فان تاب ورد العشرة الدراهم التي سرقها أيرى من الدين الذي قضاها قال إذا تاب ورد العشرة التي اخذها فقد برىء ان شاء الله . قال غيره يكفر بذلك ويرى من العشرة التي قضاها ويلزمه ضمان ما اخذ فمتى قضى ذلك فقد برىء وهذا على بعض القول .

الباب العشرون في قبض الحقوق وما اشبه ذلك

وعن أبي زياد في الذي أمر رجلاً يقبض له فقال قد قبضت له من فلان وسلمته قال يقبل قوله انه قد قبض لأنه أمره بذلك وعليه البيعة انه سلم اليه ما قبض له وعليه هو يمين ما قبض . قال الناس ولعله محمد بن عبد الله بن ممداد الذي اعرفه من الأثران القول قوله اذا ادعي انه سلمه اليه .

مسألة : وسألته عن رجل يطلب رجلاً بخمسين درهما فأثاه يتقاضاه فدفع إليه كيسا فيه مائة درهم . وقال له اذهب اتزن مالك ورد علي البقية فلما خرج من عنده ضاعت الدراهم قبل ان يتزن ماله فقال هو امين حتى يتزن ماله فاذا اتزن ماله ثم ضاع ما بقي من عنده كان ضامنا له لانه شرط ان يرده اليه اذا اتزن ماله فما لم يتزن فهو امين . فاذا اتزن ضمن ما بقي . فان قال له خذ حقلك وما بقي فهو في يدك امانة لي أو لم يشترط عليه رده فلا ضمان عليه تلف قبل القبض أو بعد القبض . وكذلك لو قال له خذ حقلك من هذه الدراهم ولم يشترط عليه فيما بقي شرطاً كان امينا فيما بقي .

مسألة : قال أبو سعيد رحمه الله في رجل كان عليه لرجل دراهم فجاء اليه بدرهم فقال له تراها . هاهنا كذا وكذا درهما من حقلك اقبضه قال له الآخر صره في هذا الثوب أو تصعه في مأمن فذهب عنه ليصره كما أمره فذهب صاحب الحق على انه ياخذ ما وضعه له من حقه فلم يجد في الثوب شيئا . ولا في الموضع الذي أمره واقر هذا بانه أمر الآخر ان يصره أو يضعه حيث أمره وادعي الآخر . بانه قد فعل . فمعي انه قد قيل ان الذي عليه الحق عليه البيعة انه قد جعلها حيث أمره هذا لانه مضمون عليه . ولا يزيل عنه الضمان الا بقبض صاحب الحق وما يشبه معنى القبض الذي يحكم عليه بقبضه أو يقر بقبضه . واما ان كان امانة فقال له ترى مالك فأمره ان يجعله في موضع مأمن فلم يجده صاحب المال كان القول قول الأمين مع يمينه لأن الامانة خلاف المضمون في هذا عندي . قلت له أرايت ان قال هذا الذي عليه الحق لصاحب

الحق ترى حقتك وهذا حقتك وهو عشرة دراهم فقال له ضعه في موضع كذا وكذا موضع أمين فلفل أو لم يجد صاحب الحق في ذلك الموضع شيئا وادعي الآخر انه قد وضعه حيث أمره . قال معي ان على صاحب الحق اليينة انه قد وضعه حيث أمره . قلت له فان صدقه علي ما قال هذا انه عشرة دراهم . فقال قد صدقتك على ذلك أو قال الذي عليه الحق تراها هنا عشرة دراهم قد صدقتني على ذلك فقال نعم . وأمره ان يجعله في موضع متلف أو ما من يجعله الآخر حيث أمره فلم يجد هذا شيئا وتلف هل يكون هذا بمنزلة الأمانة ويكون القول قول الذي عليه الحق انه قد جعله حيث أمره هذا إذا قال انه قد جعله فيه بعد التصديق قال هكذا عندي .

مسألة : وسئل عن رجل عليه لآخر عشرة دراهم فسلمها اليه . ولم يعلمه بذلك . قال معي انه قد قيل اذا قرر في نفسه من الكلام ما يتقرر به انه له ولا يكون أمانة في يده جاز له انه كان عليه .

مسألة : وسئل عن رجل عليه لرجل دراهم وعليه له تبعة ثم أنه قوم على نفسه التبعة بدرهم وضافه الي الدرهم الذي عليه ثم سلمها الي الرجل الذي له الدرهم والتبعة ولم يعرفه قيمة التبعة هل يكون له في ذلك براءة . قال معي انه اذا كانت التبعة مما يحكم فيها بالقيمة فاعطاه قيمة ما يلزمه منها من ذلك كان له ذلك عندي . وان كانت مما يحكم فيه بالمثل لم يكن له ان يعطيه قيمة التبعة الا برأيه ورضاه بذلك أو يعطيه المثل الذي عليه . قلت له فالمثل ما هو . قال معي انه مما يكال أو يوزن .

مسألة : وسئل عن رجل كانت له على رجل داهم يضافاته يتقاضاه فقال ما عندي بيض ولكن خدمني سودا فاقض بها حاجتك حتى إذا أصبت بيضاء أخذت السودا منك واعطيتك البيض . قال ان اعطاه رهنأ أو قرضا حتى يرد عليه مثل دراهمه فلا بأس وان حل له صاحبه فلا بأس ان يأخذ دون حقه . ويكره افضل من حقه . ويقول قرض جر منفعة .

مسألة : قال أبو سعيد في رجل عليه لآخر حق ولم يعلم به الآخر . فان سلمه اليه . وقرر في نفسه انه له لم يكن عليه اعلامة وان لم يعلمه ولا قرر في نفسه في هذا علم . فانه يخرج تسليمه إليه على سبيل الأمانة في الحكم .

مسألة : ومن جواب موسى بن محمد وعن رجل عليه لرجل حق فدفع إليه ثوباً فقال له الطالب كم ثمن الثوب فقال صاحب الثوب . احسب ثمنه ما شئت وارفع من حقتك فوق اللصوص عليه فاخذوا منه الثوب سألت أعليه ضمان . فما لم يكن حسبه ورفع حقه فلا ضمان عليه . وانما هو امين اذا لم يقطع ما امره به .

مسألة : أبو سعيد وسأله عن رجل عليه لرجل عشرة اجرية حب فكأها أو وضعها عند غيره . وقال له قد كلت لك حقتك عشرة اجرية وقد وضعته لك عند فلان فقال له قد رضيت هل يكون هذا قبضا منه قال لا يبين لي ذلك . قلت له فان قال قد رضيت ووجه رسولا اكثال منه البعض أو اقل أو اكثر هل يكون ذلك قبضا اذ قد كأل له رسوله منه بأمره . قال لا يبين لي ذلك . وانما يضمن ويرى الغريم مما قبض منه رسوله دون ما بقي . واما ما بقي فلا يبين لي ذلك ان يكون من مال من له الحق . قلت له واذا لم يثبت القبض ثم تلف الحب وانما يظف مال الغريم قال هكذا عندي . قلت له فلم لم يكن ذلك قبضا وقد رضى . قال لأنه لم يضعه عند من وضعه برأي صاحب الحق . وانما وضعه الغريم براهيه . وقول الآخر قد رضيت بغير ان يحصل له فيه أمر لا يثبت القبض منه لذلك . قلت له أرايت ان قال له قد كلت حبك فقال له ضعه عندك أو ضعه عند فلان هل يكون هذا قبضاً بالأمر منه . قال هذا يشبه معنى الاختلاف في ثبوت القبض فيخرج في قول انه قبض منه لأجل امر في ذلك . وبعض القول لا يكون قبضا حتى يقبضه له غيره عن امره . قلت له فان قال له سلمه الي فلان هل يكون هذا قبضا . قال هذا عندي قبض ويشبه معنى القبض ولا اعلم في ذلك اختلافا فانظر في ذلك .

مسألة : قال سعيد بن محرز قال عبدالرحمن بن الحسن من ترك حقاً مخافة ان يقال طلب باطلا فهو من الريا .

الباب الحادي والعشرون في الخلاص في قضاء الحقوق وقبضها وما كان على سبيل النسيان أو العمد

وعن رجل جعل ساقية في أرض كانت لأغيا ب ثم علم انه اخطأ واراد التخلص من ذلك سألت كيف يفعل والأرض لقوم أغيا ب لا يعرف اين هم : فلا يرجع إلى الساقية . ان تصدق بقدر ما استتفع على الفقراء فلا بأس .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل دين ثم لم يعلم له وارث الا زوجته : قال الشيخ يدفع الي زوجته ويشهد عليها ان صح له وارث كان عليها ان ترد حصة الوارث .

مسألة : وجدت في بعض الكتب . وقيل يقول إذا تصدقت عن ضمان لمن لا يعرفه . أنا قد تصدقت عليك . هذه الدراهم مما لزميني لمن لا أعرفه قضاء عن نفسي وصدقة عن صاحب . الحق الذي له علي من كذا وكذا .

مسألة : وسألته عن رجل عليه لآخر دين فنيه ثم ان صاحب الحق طالبه . ذلك . فانكره ذلك هل له ذلك . قال معي ان الناسي معذور الا انه عليه التوبة في أصل الديونة بأداء كل لازم له علمه أونسيه .

مسألة : مما يوجد عن ابي عبدالله وعن رجل عليه لرجل مظلمة وهو لا يمكنه الوصول اليه . فقال اذا شهد شاهدين ان لفلان علي مظلمة كذا وكذا سمى بها ثم تاب فانه يرى اذا أديت اليه . وان كان اوصى إلي ثقة ثم مات ولم يؤد الي صاحب الحق حقه . وكان ذلك من قبل الوصي فأرجو انه يرى ان شاء الله .

مسألة : عن ابي الحواري وعن من كان عليه دين وهو يأمل قضاءه الي ان مات ولم يكن له وصية وهو ليس من شأنه .. الأصرار . ما القول في

ولايته فعلي ما وصفت . فهذا على ولايته حتى يعلم انه جاحداً لتلك الحقوق ولا يدين لأهلها بحقوقهم .

مسألة : وسأله عن رجل وكل رجلين في قضاء دين عليه وسلم اليهما ألف درهم ليقضيا عنه فدفع احدهما الألف دون صاحبه هل يجزي ذلك عنه قال لا . الألف قد سقطت عنه والدافع من دون صاحبه ضامن لنصف الألف للموكل . قلت لم ضمته وقد فعل ما أمر لأنه انما جعل وكيلاً في دفع البعض لا في دفع الكل . فلما دفع ما أمر به وما لم يؤمر به أسقطت عنه ضمان ما أمر بدفعه . وهو البعض وألزمته ضمان الباقي لأنه دفعه وهو متعدي دفعه . قال ألا تري انه لو وكلهما في بيع شيء بعينه فباعه أحدهما دون الآخر لم يكن ذلك البيع جائزاً لأنه لم يفعل ما أمر به وحجر عليه ان لا يفعل الا مع صاحبه فلذلك لم يصح فعله وحده دون صاحبه والله اعلم .

مسألة : وعن من كان عليه لرجل مكوك رطب فدعاه الي ان يعطيه منوى تمر في الشتاء فطلب ان يعطيه مكوك رطب . وكذلك ما لا يوجد في وقت ما يطلبه صاحبه فقال للمديون أعطني قيمته أله ذلك . فعل ما وصفت فاذا كان الرطب من غير السلف والإجازة فان لهما ان يتفقا على ما شاء فان لم يتفقا على شيء لم يكن لصاحب ذلك الشيء الا قيمة ذلك الشيء المعدوم . وفي نسخة من الرطب بقيمته بقيمة العدول . وانما له قيمته في وقته لا قيمته في عدمه أو ينظر الي مجيء ذلك الشيء . وأما السلف فليس له الا رأس ماله . واما الأجرة فله بقدر عنائه مما يرى العدول ليس له قيمة ذلك الشيء المعدوم . وذلك انهم قالوا ان السلف في الشيء الذي لا يبقى في ايدي الناس منتقض . وقالوا في الأجرة لا تباع ولا يعطى قيمتها ولا تعطي الا ما اكترى به من الكيل والوزن ولا يجوز بيعها الا بعد قبضها وفي نسخة قبل قبضها .

مسألة : وعن رجل عليه في مائة درهم . فطلبها منه فقال لي خذ هذه النخلة التي في مائة درهم والالم اعطك شيئاً . والنخلة تسوي خمسين درهما وليس لي عليه بيعة فأخذت النخلة على ما قال هل يبقى عليه في شيء . فعل ما

وصفت فليس لك عليه فضلة في المائة الدرهم وليس لك الا النحلة لانتك بالخيار ان شئت اخذت النحلة بما لك . وان شئت تركتها وليس هذا بمنزلة من لك عليه دراهم . وقال لك ان اخذت منى دونها والا لم أعطك شيئا فاخذت منه دون حقل من الدراهم . فذلك لا يرى ولهذا ما بقي عليه إذا لم يأخذه الأمر لها إذا لم تطب له نفسه بترك ما بقي والله اعلم .

مسألة : وقال في رجل طلب إلى رجل سلف دراهم فاتاه بدراهم وهو في ضيعة له فقال قد جيتك بالدراهم فقال له المتسلف ضعها على ذلك الثوب فوضعها الرجل واشتغل هذا في ضيعة ثم رجع الى الدراهم . فلم يجدها . قال اذا قال له قد جيتك بالدراهم وهي كذا وكذا فقال له ضعها فهي لازمة له .

مسألة : احسب عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر . فالذي عرفت ان من لزمه شيء مما يدرك له مثل ما يكل أو يوزن تخلص من جنس ماله . وان كان من العروض قوم ما يسوى قيمة ذلك من الدراهم . واما الذهب والفضة فإنهما يتكافيان عن بعضهما بعض . فان اعطامن أحدهما عن الآخر ونوي عن ما يلزمه فلهلعه يجزيه على ما عرفت وان تخلص عن ماله من جنسه كان احوط له والله اعلم .

مسألة : وسأله عن رجل اخذ من عند رجل دراهم ثلثا لشيء باعه عليه على انه مارد منها رده عليه فأنفقها فرد عليه شيئا فتركها ورضي بذلك . هل له ذلك أم عليه ردها عليه . قال معي أنه في الإطلاق إذا كان انما اعطاه على انه يرددها رد عليه . واما في التعارف في معنى التعارف انه وانما جعل له ذلك ان اراد هو ذلك انه ان لم يرد كان ذلك أحب اليه فليس عليه على هذا عندي رد .

مسألة : وسئل عن رجل كان عليه لرجل دراهم فألقده اياها ورضي بها فلما فرغ من نقدها رجع فرد عليه منها شيئا . وطلب ان يبدله به ايلزمه ذلك . قال معي انه إذا خرجت من حال ما ينقد ولا تجوز لم يكن عليه

قبول ذلك . وكان على صاحب الدراهم بدنها الا ان يأخذه على معرفة انه مما لا يجوز فانه يثبت عليه عندي . قلت فاغاب بها عنه ثم رجع بها اليه فطلب ان يبدله . قال اذا صح انها من دراهمه وكانت مما لا تجوز كان عليه بدنها عندي .

مسألة : وقال في رجل قال لرجل يطلبه بتمر كل . وأكثر لي . ففعل له فان تمامه والا انتقض . ومن غيره وقال من قال ان ذلك جائز علي الأمر الا في السلف . وقال من قال ان ذلك جائز في السلف . وغير السلف وذلك ثابت على الأمر والله اعلم .

مسألة : وقال محمد بن موسى حفظت عن والذي موسى بن محمد وقيدته عنه في رجل عليه دين لرجل ولم يقدر عليه . ولم يعرف ابن هو فانه يؤدي الدين الذي عليه للرجل ان كان على الرجل دين فقضاه عنه فان لم يكن عليه دين وكان له وكيل أو وصي سلمه إلى الوكيل أو الوصي . فان لم يكن له وكيل ولا وصي ولم يكن له وارث ولم يعرف صاحب الدين فرقه على الفقراء حيث كان منزله كذلك خلاص الذي عليه الدين . فان كان صاحب الدين حيا فلا يدفع إلى أحدا لا إليه . وانما يسلم إلى الوكيل أو الوصي أو الذي يقضاه عنه أو الوارث إذا كان قد هلك أو لا يعرف لمن هو فحينئذ يفرق على الفقراء حيث كان منزله . فإذا جاء من بعد ما فرق على الفقراء خير بين الاجر والغرم . وانما يجوز هذا للحي فإذا رجع إلى الورثة فلا يفرق على الفقراء الا برايم .

مسألة : عن أبي الحسن وسأته عن رجل ادخل رجلاً في ماله يعمل له . فتدين العامل ديناً من عند صاحب المال أو من عند غيره فلما حصد العامل عمله طلب إليه صاحب المال ان يقضيه ما عليه فقضاه جميع ما اصاب من عمله بما عليه له . هل لصاحب المال ذلك المال على العامل اذا كان صاحب المال يعلم ان على العامل ديناً لغيره أو كان اقر العامل بالدين قبل ان يقبض صاحب المال ما عليه . قال ان كان صاحب المال علم بما يلزم العامل من دين للناس

كان العامل اقر معه أو كان هو عالماً بذلك وصح معه ثم قضاه العامل ما عليه له ثم طلب الغرماء بعد ذلك لم يكن على المقتضى إثم إذا كان انما قضاه قبل ان يطالبه الغرماء . وان كان الغرماء طالبه . بحقوقهم من قبل أن يقضيه . فليس له الا بقدر حصته مما يجب له في مال العامل إذا كان العمل إذا قسم على الغرماء ناله الربع أو أقل أو أكثر . فليس له ان يقبض من العامل الا بقدر ما يجب له . ومن غيره وقد قيل ان الحى في هذا غير الميت وله ان يقتضى ولو طالبه الغرماء ما لم يحجر عليه الحاكم ماله أو يفلسه الحاكم .

مسألة : جواب أبى الخوارى . وعن رجل كان عليه لرجل حق فاعطاه صرة دراهم وقال هذا حقك أو هذا كذا وكذا فقبضه صاحب الحق ثم ادعى صاحب الحق انه وزن الدراهم نقصت عما قال فالقول قول من . فعلى ما وصفت فالقول قول صاحب الحق مع يمينه . اذا لم يكن الذى عليه الحق وزن الدراهم قدام الذى له الحق او يكون الذى له الحق لماً سلم اليه الدراهم قبضها منه على التصديق منه له وأظهر ذلك بلسانه وقال انه قيل هذا منه . وقد صدقه على هذا فليس له بعد ذلك رجعة على الغريم . ومن غيره الا ان يزنها قبل ان يفترقا فان له الرجعة اذا انقضت . ولو كان اخذها على التصديق اذا لم يغب بها .

مسألة : قال سعيد بن محرز قال عبد الرحمن بن الحسن من ترك حقاً مخافة ان يقال طلب باطلا فهو من الرياء .

مسألة : وسئل عن رجل كان عليه لزيد عشرة دراهم فجاء رجل يدعى الوكالة من زيد في قبضها وطلب قبضها . فسلم إليه على دعواه ثم . اعتبر أمره فإذا هو دعوى من الآخر . هل يحكم له عليه بأن يأخذ منه إذا رجع عليه بذلك . قال في الحكم ليس له ذلك معى الا ان يقدر هو على أخذها في السرية . فله ذلك لانه لم تقم له حجة تبريه .

مسألة : قال أبو سعيد عندي انه قيل في الغريم إذا عجز ماله عن غرمانه فبذل لهم ما في يده فرضوا به بحقهم . ولم يمكنهم انه يجزيه ذلك . ويرجأه الخصاص من حقهم . فان ظهر له مال بعد . ذلك بفائدة أو ميراث لم يكن عليه عندي ان يوفيهما ما بقى . قلت له فان صح بالبينة انه كان له هذا المال قبل ان يقضى غرماء هل عليه ان يوفيهما . قال عندي انه ليس عليه ذلك إذا لم يكتهم شيئاً . قلت له فان كتبهم . قال عليه ان يوفيهما لانه استحق ما لهم بالكذب .

مسألة : قال هاشم اخبرنا بشير ان رجلاً من مهره كان يعقر دواب الناس ويسلب واشباه ذلك ثم تاب وكان يسترشد ويؤدي للناس حقوقهم قال فقلت لبشير . وذلك عليه قال ان قدر على ذلك والا فالفه اولى بالعدر .

مسألة : وأما الذى سلف عامله بحب فلما داس الثمرة حملها الى منزله . فمعى انه ليس له ان يأخذ حب العامل لنفسه من حقه الا ان يمتنع العامل بما يجب عليه من ذلك الحق . ولا يقدر على البلوغ اليه بأمر ولا يحكم يبلغ اليه فانه معى انه له على هذا المعنى في بعض القول ان يأخذ حقه من هذا الحب . وقيل ليس له ان يستوفى من امانته لان هذا في يده على وجه الامانة . وكذلك عندي يتسلف عليه بأمره فهو كمن سلفه وعليه في ذلك ما عليه في حقه الذى له عليه .

الباب الثانى والعشرون فى المقاصصة فى الحقوق والانتصار من العروض وغيرها وما يجوز وما لا يجوز

وعن رجل تزوج امرأة بالسرى ثم ماتت عنه وخلفت مالا كثيرا ولها عليه حق قليل فلم يطلب إلى الورثة من الميراث شيئا ولم يسلم إليهم من حقها شيئا . وسكت على حاله هل له براءة مما لزمه من حقها إذا كان له فى مالها أكثر من ما عليه من صداقها والمال فى يد الورثة قال معى ان الحق الذى عليه هو عليه وله ميراثه منه من سائر مالها . وله أن يأخذه إذا قدر عليه بحكم أو بغير حكم . قلت له فان كان هذا الرجل لا يستطيع ان يصل الى شيء مما خلفت زوجته . هل له ان يقاصص الورثة سرأ بما له وعليه ويكون له فى ذلك براءة ام لا . قال معى ان ليس له ذلك . وعليه ان يسلم إليهم مالهم لهم . وليس له ان يقاصصهم سرأ ولا علانية .

مسألة : ومن ظلمه رجل فى ماله أو دين عليه له . فان ظفر له بمال يستوفى منه فذلك له . فان كان من النوع الذى يطليه به فهو صالح وان كان من غير ذلك باعه واستعاط فى ذلك لصاحبه . واستوفى واعلمه فيما بينهما انه قد استوفى منه . وقال من قال ويشهد له ايضا شاهدين أنه قد استوفى من فلان ما كان عليه . ولا يطلب بحق لحال الحدث . وذلك اذا كان الرجل منكراً له مبعدا عن حقه . وقال من قال من الفقهاء ان كان الذى فى يده للذى ظلمه أمانة فلا يأخذ حقه من أمانته . وقال ابو الحواري يأخذ من أمانته من كل شيء اذا كان جاحداً له . قلت فان كان مقرا له ولم يعطه حقه من قبل إفلاس أو تفالس عليه . قال اذا كان مقرا فله ان يأخذ من ذلك النوع حياً أو تمراً أو حياً بحب أو تمراً أو بتمر ودنانير بدنانير . ويعلمه بذلك . وان كان جاحداً له أخذ به منه مما كان بالقيمة ومن النوع الذى له عليه . كان من أمانة عنده أو من غيرها .

مسألة : وقيل في رجل عليه لرجل حق وعليه لغيره حقوق قد علم بها الذي له الحق . ثم ان الذي عليه الحق جمحد الذي له الحق حقه او مطلقه مطل ظلم . وكان صاحب الحق على مقدرة من أخذ حقه . على حجدانه اياه فانه فانما له على الحجدان ان يحكم لنفسه بما يحكم عليه به الحاكم . ان لوصح ذلك على الذي عليه الحق وانما له ان يأخذ من مال الرجل الذي عليه الحق بمقدار حصته من ماله اذا كان مال الذي عليه الحق ليس فيه وفاء للغرماء . وليس له ان يأخذ جملة حقه . ويدع الغرماء لانه ليس له ان يحكم لنفسه الا بما يحكم له به الحاكم عند عدم الحاكم مع جحدان صاحب الحق . قيل وان اقر له الذي عليه الحق بحقه . وأعطاه جملة حقه كان له ذلك جائزاً ما لم يكن الحاكم قد حجر عليه ماله . فاذا كان قد حجر عليه ماله في الحقوق كان اصحاب الحقوق شرعاً في المال ولم يجز قضاؤه لأحد الغرماء دون الآخر في حياته . قيل له وأما اذا كان على رجل حقوق تحيط بماله . ومات وقدر أحد من الغرماء على أخذ حقه سريرة لم يكن له الا ان يأخذ بمقدار حقه من مال المالك . فاذا أخذ مقدار حقه من مال المالك . فليس عليه غير ذلك . ما لم يعلم ان الغرماء لم يصلوا الى حقوقهم . فاذا علم ذلك كان عليه ان يخاصص الغرماء فيما في يده لان مال المالك اسوة بين الغرماء . قيل وكذلك لو ترك المالك وفاء لحقه وعلم بذلك أحد الغرماء ثم قدر على أخذ حقه . وفي المال وفاء للغرماء . كان له ذلك ان يأخذ مقدار حقه من مال المالك . وليس عليه عند ذلك ان يخاصص الغرماء فيما اخذ الا ان يعلم أن احد الغرماء لم يصل الى حقه . فان عليه ان يخاصص الغرماء في ما المالك . وفيما وقع في يده من مال المالك . قيل واما اذا كان الغريم حياً ثم جمحد الذي له الحق حقه وكان له من المال وفاء لما عليه من الحقوق كان لمن جمحده حقه ان يأخذ حقه وليس عليه ان يخاصص الغرماء . ولو لم يصيروا الى حقوقهم ما لم يكن الحاكم قد حجر على الغريم ماله . وفي الحى والميت في هذا فرق والله اعلم .

مسألة : وسأئنه عن رجل كان له على رجل سبعة دراهم فطلب اليه حقه فأنكره . وقال ليس لك عندي شيء فوثب صاحب الحق على شاة من غنم

الذى عليه الحق فأخذها وهي من أثمان سبعة دراهم . فسكت صاحب الشاة حق إذا تناجحت الغنم وصار من تلك الشاة نحو عشر فقال خذ حقلك . ورد على غمى هل له ذلك . قال نعم له ذلك اذا كانت الشاة ونسوها قائمة بأعيانها . كان عليه ان يرد على الرجل غنمه ويأخذ حقه الا ان يكون قد باع الشاة او زالت من ملكه . فليس عليه رد الشاة فاذا استغل من الشاة من نسلها بقدر حقه . رد على الرجل غنمه لانه قد قال من قال من الفقهاء ليس لصاحب مال ان يأخذ من مال صاحب الذى عليه الحق الا من النوع الذى جمده اياه . فان كان على الجاحد غنم للطالب فجمده حقه فعمد الطالب الى غنم الجاحد فأخذ منها بقدر حقه من الغنم فتناجحت مع الطالب . لم يكن للجاحد من الغنم ولا من نسلها وهذا على قول بعض الفقهاء فان كان له دراهم على الجاحد لم يكن للطالب ان يأخذ من مال الجاحد الا من الدراهم . وهذا على قول بعض قول الفقهاء . وقال من قال من الفقهاء له ان يأخذ من مال الجاحد بمقدار قيمة الدراهم التى جمده إياها . قلت أرأيت الذى عليه الدراهم لم ينكر الرجل . ولم يجرده حقه غير أنه كان يطله . ويلده فوثب هذا على شاة فأخذها وتناست الغنم حتى كثرت على حدما وصفت . قال فليس له ان يأخذ من ماله شيئا حتى يجرد حقه الا ان يأخذ من النوع الذى له عليه مما يكال أو يوزن فاذا صار في يده احتج . فيقول لى عليك كذا وكذا من الدراهم . ومن الحب وقد اخذت من دراهمك ومن حبك وهو وفاء حقى . فان شئت فاقضنى دراهمى من حيث شئت وخذ دراهمك والا اخذت أنا هذه الدراهم . واذهبها فاذا أخذها وأذهبها على هذا جاز له ذلك . وقلت عن السمن واللبن اذا كان أخذها على الحد الذى وصفنا . كيف يكون عليه ردها إلا ان له عنه على الجاحد بما عنه من هذه الغنم التى ردها عليه .

مسألة : وعن رجل له ميراث فى مال مثل عروض . ودراهم وغير ذلك مما لا يظهر ولا يمكنه أخذه . الا ان يأخذه على سبيل السرقة من انقحام او نقب منزل شريكه وطلب غقلته . هل له ذلك . قال معى انه لا يؤمر ان يكسر جداراً ولا ينقب منزلاً فان كان لا يصل الى ماله الا ان يفعل مثل هذا كان

له أخذ ماله جائزاً وعليه ضمان ما أحدثه في مال غيره من كسر جدار أو نقب منزل . أو غير ذلك . قلت فإن انقحم منزلهم فوجد امرأة متعري . فنظر إليها أو عاين من الرجل وزوجه مثل مجامعة أو سمع منهما سرّاً هل عليه في ذلك شيء . قال معي انه اذا دخل على معنى ما يجب له على اعتقاد الدينونة بما يلزمه ولم يعتمد الى نظر محرم ولا استماع شيء سرّاً فلا شيء عليه .

مسألة : وعمن يكون له ميراث من امرأته وعليه لورثتها صداق فيقول الورثة لا نعطيك سهمك من هذا المال . حتى تعطينا حقنا الذي عليك . فتعم ذلك لهم عليه الا ان يحتج الزوج بحجة فيقول اذا اتيم لي ميراثي قضيتكم منه فاني لا املك نخلة . فان احتج بهذه الحجة كان له ذلك حتى يبينوا له نصيبه ثم يقبضوا منه بعد ذلك .

مسألة : عن أبي المؤثر رحمه الله وعن رجل عليه لرجل دراهم دين فهلك الذي عليه الدين . ولم يخلّف مالاً أو هلك وهو منكّر ثم هلك اب الذي له الحق أو كان اخ له . واوصى ان عليه لفلان كذا وكذا . قال ان كان هذا الذي له الحق ليس لايه ولا لايه وارث غيره فله ان يستوفى حقه . ولا يعطى ورثة الآخر شيئاً حتى يستوفى ان استزله ذلك ثم يشهد له بالوفاء الا ان يكون على الآخر دين غير دينه . فليأخذ حقه من المال الذي اقر به اخوه أو أبوه على قدر دينه . ويكون الباقي بين غرمائه يقسمه بينهم الحاكم اذا صحت ديونهم معه . وان كان معه ورثة غيره لأبيه أو لايه فهو سواء يأخذ حقه . ان استزله . وان كان الذي عليه الحق استدان ديناً غير دينه هو فوصل ديانه الى حقوقهم من مال المالك اخذ هو حقه ولم يحاصصهم وان لم يصلوا الى حقوقهم حاصصهم فيما اخذ اذا علم انه مات وعليه حقوقهم . وان لم يعلم ذلك وانما كان يعرف عليه الدين فلا يدري قضاء ام لا . فيستوفى حقه وليس عليه للغرماء محاصصة .

مسألة : قال أبو سعيد في رجل عليه لرجل حقوق . وعلى الرجل له حق ايضاً فغاب ذلك الرجل ولم يقدر هذا عليه بحجة ولا حكم لمي ان هذا

الرجل ان يقاخص ذلك الغائب . مما عليه له ان كان الحق الذى عليهما لبعضهما بعض سواء . وان كان حق الغائب اكثر من هذا كان له الفضل . قلت له فان كان الحقالذى عليهما لبعضهما بعض مختلف مثل انه يكون على احدهما عروض وعلى الآخر نقد . هل له ان يقاخصه بقدرما عليه له قال معى أنه يختلف فيه . فقال من قال ان له ان يقاخص نفسه بقدرما له مالم يكن العروض سلفا . وقال من قال ان كان عليه هو العروض اعنى الذى يقاخص نفسه . ولم تكن تلك العروض من سلف انه يبيع مما عليه . من العروض بقدر حقه بنقد ثم سيقوفى ماله على الغائب . إذا كان عليه له نقد . وكذلك إن كانت على الغائب له عروضاً . وكان هو عليه النقد فيشتري من العروض بقدر ماله على الغائب . ويقبضه على هذا القول .

مسألة : وقال واذا امكن الخصم الحاكم او من يقوم مقامه . لم يجوز له عندى ان يكون حاكماً لنفسه على خصمه الا بعد عدم الحاكم أو من يقوم مقامه . قلت له فان خاف ان لا يتوجه له حق مع الحاكم أو من يقوم مقامه . من جهة ان ليس له بينة او له بينة لا تعدل او نحو هذا اهل له ان يحكم لنفسه بما يحكم له به الحاكم . ويقبض من مال غريمه اذا قطع حجة أم ليس له ذلك حتى يحاكمه . قال معى انه اذا كان محققاً فى السريرة . ولم تكن عنده حجة فى الظاهر . فهو عندى معتمد للحاكم على هذه الصفة وليس له أن يعنى فيما لا يرجو فيه نفعا على معنى قوله .

مسألة : وقيل فى رجل عليه لرجل حق وعليه لغيره حقوق قد علم بها الذى له الحق ثم ان الذى عليه الحق جحد الذى له الحق حقه او مطله مطل ظلم . وكان صاحب الحق على مقدرة من اخذ حقه على جحد انه اياه إنه انما له على الجحد ان أن يحكم لنفسه بما يحكم عليه به الحاكم . أن لو صح ذلك على الذى عليه الحق . وانما له ان يأخذ من مال الرجل الذى عليه الحق بقدر حصته من ماله إذا كان مال الذى عليه الحق ليس فيه وفاء للغرماء . وليس له ان يأخذ جملة حقه . ويدع الغرماء لانه ليس له ان يحكم لنفسه الا بما يحكم

له به الحاكم عند عدم الحاكم مع جحدان صاحب الحق . قيل وان أقر له الذى عليه الحق بحقه واعطاه جملة حقه . كان له ذلك جائزاً ما لم يكن الحاكم قد حجر عليه ماله . فاذا كان قد حجر عليه ماله . فى الحقوق وكان اصحاب الحقوق شرعاً فى المال ولم يجز قضاؤه لاحد الغرماء دون الآخر فى حياته . قيل واما اذا كان على رجل حقوق تحيط بما له . ومات وقدر احد من الغرماء على اخذ حقه سريرة لم يكن له ان يأخذ الا بمقدار حقه من مال الهالك واذا اخذ مقدار حصته من مال الهالك من الدين فليس عليه غير ذلك ما لم يعلم أن الغرماء لم يصلوا الى حقوقهم . فاذا اعلم ذلك كان عليه ان يخاصص الغرماء فيما فى يده . لأن مال الهالك أسوة بين الغرماء . قيل وكذلك لو ترك الهالك وفاء لحقه . وعلم بذلك احد الغرماء ثم قدر على اخذ حقه . وفى المال وفاء للغرماء كان ذلك ان يأخذ مقدار حقه من مال الهالك . وليس عليه عند ذلك ان يخاصص الغرماء فيما يأخذ الا ان يعلم ان احداً من الغرماء لم يصل الى حقه فان عليه ان يخاصص الغرماء فى مال الهالك وفيما وقع فى يده من مال الهالك . قيل وأما اذا كان الغريم حيا ثم جحد الذى له الحق حقه . وكان له من المال وفاء لما عليه من الحقوق كان لمن جحدته حقه ان يأخذ حقه . وليس عليه أن يخاصص الغرماء . ولو لم يصيروا الى حقوقهم ما لم يكن الحاكم قد حجر على الغريم ماله وفى الحى والميت فى هذا فرق والله اعلم بالصواب .

مسألة : عن أبى على الحسن بن احمد بن عثمان حفظه الله . قلت رجل اعطاه الى الجبار غزلاً يعمل له ثوباً وقد ظلمه الوالى وأرشاه وهذا الرجل ناسياً ما هو اكثر من قيمة القول ومات الوالى وتلف الغزل . هل يجوز له ان يقاصصه ويرافعه بما له وعليه بين لنا طلك . فذلك جائز له ان يقاصصه بما ظلمه وارثى منه إلا ان يعلم أن على ذلك الوالى حقاً لغيره فانما له ان يأخذ قدر ما ينوبه بالخصص . وان لم يعلم هو بشىء جازله ذلك والله اعلم .

مسألة : وعنه وعن رجل مات وله على حق دراهم وعروض وعليه لى دنائير وليس لى عليه بيعة ولا على له بيعة فأردت اقاصصه بقيمة متساوية

فاعتقدت مقاصصته ونسيت شيئا من العروض . وغلظت على نفسى هل لى ان
اكرر المقاصصة . وهل تجوز المقاصصة اذا كانت من غير الجنس الذى لى أو
بعضها من غير الجنس . وهل فيه اختلاف . فانما تجوز المقاصصة اذا لم يكن
له ورثة فان كان له ورثة بالغين احتج عليهم فان سلموا اليه حقه واخذوا حقهم .
كان ذلك والا قاصص نفسه اذا كان من الجنس . وان لم يكن من الجنس باع
الذى عليه واشترى بضمنه . بمثل الذى له واستوفاه . وعلى قول من يميز
المقاصصة لا يضره الغلط اذا غلط اذا كان حقه يزيد على ما قاصص به والله
أعلم .

مسألة : وعنه وما تقول فى رجل انفذ الى لؤلؤة أبيعها له فعرضتها فطلبت
بعشرة دنائير فبعها من رجل بعشرة دنائير . وسألت الرجل أنا ان يولىنى إياها
فباعها لى بعشرة دنائير ثم انقدت انا الى صاحبها الأول من عندى عشرة دنائير
يكون ثمن اللؤلؤة التى بعها به لى عوض ما انقدته . وأنا انما انقدت ذلك حين
أنا اخذ ثمنها او لم يكن ثمن اللؤلؤة لصاحبها وما حكم ما انقدته أنا يكون لى
عوضه ام لا . ولم انقده هبة ولا عطية . بل انه عن ثمن اللؤلؤة بين لنا ذلك .
ارأيت ان اقر صاحب اللؤلؤة التى انقدها لى ان تلك الدنائير التى بعث بها
اللؤلؤة لك فقاصصت الذى اشتراها منى كان حياً او ميتاً يصح ذلك املا .
بين لنا ذلك . فاذا لم يكن أمرك صاحب اللؤلؤة التى اشتراها منك ان تسلم
عنه الدنائير التى عليك له وفعلت ذلك برأيك . وقد أقر لك صاحب اللؤلؤة
بالدنائير التى عليه . فاذا كان حياً وقاصصته برأيه جاز ذلك وان كان ميت
فبعد الحجة على ورثته ان قدرت عليهم وان لم تقدر عليهم جازلك والله اعلم .

مسألة : وعنه عن امرأة ماتت وخلفت زوجا وورثة واقرت وأوصت
بحقوق الله تعالى وللناس ما يستغرق ماها . ويفضل فى ظاهر الأمر عند الزوج
وقد لزم الزوج لها قبل موتها . وبعد موتها لزمه من ماها شيء وهو أحد الورثة
وعسر عليه الخلاص وتسليم ما عليه إلى اصحاب الحقوق بالخصص فأقر بعض
اصحاب الحقوق له بحقوقهم . التى أقرت المالكه لهم . بها وصار له حق فى

تركة الهالكة . هل يجوز له ان يرفع ويقاصص ما قد اقر له به بما عليه بين لنا ذلك . وان كنت تحفظ فيه اختلافا فأورده وهو لا يعلم حقيقة تركة الهالكة الا ما ظهر اليه . والذي أقرت لهم بالحقوق لا يطلبون ولا يرفعون هل يجوز له ذلك . الذى عرفت ان حقوق الناس من رأس المال ولو استغفرته . واما حقوق الله تعالى فهي لا تتجاوز الثلث . ولو كانت اكثر من المال . وليس لاحد من اهل الوصايا والديون إذا كانت اكثر من الحد الذى ذكرته ان يأخذ اكثر مما يقع له بالحصصة . ولو قدر على ذلك . وانما له ان يقاصص بقدر ما يقع لذلك الذى اقر له بحقه والله اعلم .

مسألة : وعنه وما تقول فى صبي كان ماله فى يد اخوته واخوته فى الجور عند السلطان وتراهم يتصرفون فى ماله . وعنده ان غلة الأموال يدفعونها الى السلطان . ونفسه تسكن الى ذلك ثم بعد ذلك ضمن لاحد من حواشى السلطان شيئا يسيراً يجوز يرافعه بذلك الشيء مما اخذه السلطان مما سلموه اخوته من ماله وانما نفسه ساكنة ان ماله سلموه له إخوته الى السلطان الكبير والضمان لبعض حواشيه . ولم يعاين تسليمه من يد إخوته الى يد السلطان لأن الجبار كان الولاة له . والمتصرفون ونفسه تسكن ان الشيء صار الى السلطان لا يرفع ذلك نفسه . ففى بعض القول انهم شركاء كلهم فى الظلم . ومن قاصص منهم اذا ظلمه أحدهم جازله والله اعلم .(١)

مسألة : عن أبى محمد عبدالله بن محمد بن بركة رضيه الله . وسأته عن رجل له على رجل الف درهم فطلب اليه حقه فلم يعطه ثم انه اتهمه على الف درهم هل له ان يأخذها . قال لا يجوز له ذلك . قال للرواية عن النبى (ﷺ) انه قال رد الأمانة إلى من اتمنك . ولا تحن من خانك . قال أبو سعيد معى أنه قد قيل ما يشبه هذا . وقيل ان له ان ينتصر من أمانته عند الظلم له كما له ان ينتصر من ماله من غير الأمانة . وليس الانتصار بالعدل من الخيانة .

(١) مسألة : وقال يوجد ليمين لزمه ضمان لغيره ممن عليه له دالة ان له ان يبرى . نفسه باللفظ اذا كان الضمان يجرى فيه الدلالة بينهم .

وليس بعد أخذ الحق الواجب إذا تلف المال فيه ثبوت معنى امانة . وانما يصح معنى الرواية ان يرد الأمانة إلى من اتهمه . إذا كانت في يده باقية ولا تخن من خانتك بظلم . وانما الخيانة الظلم وقد قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها . ففي المعنى ان المكافأة تخرج على معنى فعل الفاعل . وان كان ليس عند الانتصار سيئة .

مسألة : واما الذي سلف عامله بحب فلما داس الثمرة حملها الي منزله . فمعني ان ليس له ان يأخذ حب العامل لنفسه من حقه الا ان يمتنع العامل ما يجب عليه في ذلك الحق من ذلك الحب ولا يقدر على البلوغ اليه بأمر فان له على هذا المعنى في بعض القول أن يأخذ حقه من هذا الحب . وقيل ليس له ان يستوفي امانته لان هذا في يده على وجه الأمانة .

مسألة : وفي رجل عليه لرجل حق فأنكره ولم يعطه . وقال ليس على لك شيء . ففن موسى بن علي انه يجوز له ان يأخذ من ماله بقصاص الذي عليه له وعليه ان يحضره .

مسألة : في مقاصصة الجاحد إذا أراد أن يحلف له بقول له بمعزل من الحاكم قد اخذت الذي لي من الذي علي . واهريت نفسي من الذي على لك . ثم ان حلفه حلف بعد ذلك .

مسألة : ومن كان له على رجل عشرة دراهم وعليه مثلها لغريمه هذا فلهما ان يتقاصضا ويرفع كل واحد منها ما عليه بما هو له . على وجه الاصطلاح نسخه الاصلاح . وقال بعض الفقهاء ولا يجوز رفع الدين بالدين .

مسألة : فان كان على رجل لرجل دراهم دين وللذي عليه الدراهم على الذي له الدراهم . فقال له ارفع ذلك الدراهم على الذي عليك لي بالدراهم الذي لك علي فذلك غير جائز لهما . وهما على ما كانا عليه . ولكن الوجه في ذلك ان ينزلا الي الصلح ان يري كل واحد منهما صاحبه مما له عليه .

والحجة في ذلك ما نهي عنه النبي (ﷺ) انه نهي عن الكالي بالكالي . ومعناه الدين بالدين . وفيه ان هما ان يتقاضا ، ويرفع كل واحد منها ما عليه بما هو له على وجه الاصطلاح . قال وان كان إنما باع له بريد القضاء عن نفسه برىء إذا صار البيع للمشتري وهذا مثل الأولى . وبينهما فرق والله اعلم بالصواب . وقال بعض الفقهاء لا يجوز قضا الدين بالدين . ولا يجوز بيع الدين قبل ان يقبض .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن رجل جحده آخر حقاله وقدر هذا ان يأخذه من ماله بقدر حقه من سكن الجاحد وحصته . هل يجوز له ذلك . قال يعجبني ان يجوز له ذلك اذا لم يأذن له على قول من يقول انه يدخل المنازل لانكار المنكر بغير اذن اذا لم يؤذن لهم .

مسألة : وبعد فانه جاء الاثر انه لا يكون الانسان حاكما لنفسه على خصمه . وثبت ذلك عن النبي (ﷺ) واجمع على ذلك اهل العلم . ودليل ذلك في كتاب الله تعالى . قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . فانما يثبت ان يكون الحاكم على غيره لغيره وعلى نفسه لغيره لقول الله تبارك وتعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم فعل العبد ان يحكم على نفسه لخصمه بما يحكم له به الحاكم في الحكم المجتمع عليه طلب اليه ذلك خصمه أو لم يطلبه فعليه الأنصاف من نفسه بما يلزمه من الحق في دين الله تبارك وتعالى . غير انه مع ذلك اذا عدم الانسان الحاكم له على خصمه ولم ينصفه خصمه من نفسه فيما يجب عليه له من الحقوق وأعدم الحاكم عليه فقد ثبت عن النبي (ﷺ) . فيما احسب انه ينتصر لنفسه . ويجوز له أن يحكم لنفسه بما لو كان الحاكم موجودا يحكم له على خصمه به وليس له ان يكون حاكما لنفسه عند عدم الحاكم . الا بما يحكم له به الحاكم وتصدق ذلك من كتاب الله تبارك وتعالى . ولما انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . وقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا . وقال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ثبت الانتصار على غير سبيل حكم الحاكم . وعلى غير

سبيل أن يكون العبد حاكماً لنفسه إذا وجد الحاكم فإذا جمعد الخصم خصمه . ولم ينصفه من نفسه . ولم يجد حاكماً يحكم عليه أو لم يجد بينة عليه وعدم الحكم فهذا موضع الانتصار اذا كان خصمه بالغا صحيح العقل حاضر أو الوارث خصيماً . وله الحجة إذا كان بالغا حاضراً . وأما إذا كان يتيماً أو غائباً . فالحاكم ولي حجتهما . فإذا لم يكن حاكم يقوم بحجتهما . وعدم الحاكم فإنه لا حجة عليها ولا لهما وما ثبت في مالهما انتصر منهما فيه في حين ذلك . وجاز ذلك عليهما فيما يسعهما أم امرهما . وإذا كان لهما وكيل أو وصيا لليتيم . قام في ذلك مقام البالغ وكانت الحجة له وعليه ولا ينتصر منهما الا بعد اقامة الحجة عليهما على الوصى والوكيل .

مسألة : وهذه مسائل زادها ناسخ هذا الكتاب من النسخة وأظنه الشيخ محمد بن عبدالله ابن مداد . عن أبي علي الحسن بن احمد بن محمد بن عثمان رحمه الله . سألت وبالله التوفيق عن جبار ظلم رجلاً شيئاً من ماله . ثم قدر هذا الرجل على مال الجبار . هل له ان ينتصر لنفسه بقدر حقه . فالذى عرفته انه ان كان هذا الجبار دائناً بما ظلمه هذا الرجل لم يكن له ان يأخذ من مال الجبار شيئاً الا ان يجد ماله بعينه . وان كان هذا الجبار محرماً فظلمه ذلك وهو يرى انه حرام . كان لهذا الرجل ان ينتصر من الجبار بقدر ما ظلمه . واختلف في ذلك . فبعض يقول انه ليس له الا ان يجد مثل ذلك ماله . وليس له ان يأخذ غير ذلك . وبعض يقول ان وجد غير جنس ماله باعه واستقضى في ثمنه . واشترى مثل الذى له واخذه لنفسه . وبعض يقول ليس له ان يبيعه . وانما له ان يأخذه بالقيمة . وكذلك اختلف في الامانة هل له ان يأخذ منها فأجاز بعض ولم يجزه آخرون . وهذا في حياة هذا الظالم . واما بعد موته . فإنه كان على الظالم حقوق له ولغيره ولم يكن في ماله وفاء للحقوق كلها لم يكن له ان يأخذ من ماله الا بالخصه على قدر الحقوق . وكذلك لو كان في ماله وفاء ولم يكن يصل أصحاب الحقوق الى حقوقهم لم يكن له ان يأخذ مما في يده من مال الظالم الا بالخصه . وذلك هو بعد علمه بالحقوق او بالبينه على الحقوق . والغرق في ذلك ان الحى لو كان عليه حقوق كثيرة وليس له الامال قليل واعطى هذا

الحق الذي له عليه جازله أخذه ما لم يحجر عليه الحاكم ماله . والميت فليس له ذلك وإنما له بقدر ما يحكم له به الحاكم . وكذلك وجدت في الأثر وقد وجدت ان محمد ابن روح كان عليه لبعض اسباب السلطان حق . فسأل ابا الحواري عن ذلك . فقال له هل كان ذلك الرجل يظلم أباك شيئا من الخراج فقال نعم . فقال له فسل اباك ان يجعل لك من الذي ظلمه ذلك الرجل مثل الحق الذي عليك له وقاصصه بذلك . وعرفت أنا ذلك إذا كان الذي جعل له ذلك ثقة عنده لئلا يرجع يأخذ هو ذلك الذي جعله لهذا . ولعل والد محمد بن روح كان ثقة عند أبي الحواري وقد عرفت في المقاصصة انه يعلم من قاصصه إذا كان لا يخافه وان كان يتقي منه تقية اشهد بذلك شاهدين له انه قد استوفى حقه منه لأن الآخر عسى أن يرجع ويتوب والله اعلم بعدل ذلك . فانظر في جميع ذلك ولا تأخذ منه الا ما وافق الحق والصواب ان شاء الله .

مسألة : عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن برکه رضيه الله وقال من كان له حق على أحد من الناس ثم طلب حقه فلم يسلمه اليه وجحده ولم يجد بينة فقدر على اخذ حقه من مال الذي جحده فآخذه انه لا بأس ان لم يعلمه . قال وإنما قالوا يشهد انه قد استوفى حقه من مال فلان احتياطا من غير ان يكون ذلك واجبا عليه والله اعلم ونعيه أحكم .

مسألة : وعنه وهل يجوز لي ان اقاخص من ظلمني شيئا من الأصل بشيء من الأصل اذا استر ذلك لي . فقد عرفت جواز ذلك اذا كان جاحدا ولا يجد عليه بينة ما يصل بها الى حقه والله اعلم . وكذلك ان غصبني نخلا هل لي ان اقاخصه بارض فاذا لم يقدر على نخل مثل نخله جاز له ان يأخذ ذلك بالقيمة على بعض القول والله أعلم . وكذلك المرأة اذا كان لها على زوجها صداق لا تقوم لها به بينة هل تقبض من مال زوجها . ولو علم الورثة انها تأخذ ذلك أو لم تعلم . فلها في ذلك فيما بينها وبين الله ما لم تقم عليها حجة تمنعها من ذلك . وان كان الورثة عالمين بالحق جاز لها ان تأخذ بعلمهم ما لم تصر متعديا في حكم الظاهر والله اعلم .

مسألة : وعنه رحمه الله . وعن المستحل إذا ظلمني وأخذ مني الخراج وظفرت له بشيء من ماله هل لي أن أقاصمه به كان من جنس ما ظلمني أو غيره كان المستحل حيا مقيما على ما هو عليه أو قدمات على أصراره منه أو توبه . فإذا كان مستحلا لم يكن لك أن تأخذ من ماله قصاص ما ظلمك إلا أن تجد الشيء نفسه الذي ظلمك إياه فلك أخذه لانه في الأصل أن لوتاب ما حكم عليه يرده إلا أن يوجد الشيء بعينه كان حيا أو ميتا والله اعلم . انقضى الذي عن أبي علي . رحمه الله .

مسألة : من كتاب الضياء وإذا وجب على رجل لاعوان الجبارة وعمالهم . وكتابهم حق وظلم منهم اجر ذلك الرجل الذي عليه واغصب منه مالا فله أن يرفع ذلك الحق الذي عليه لهذا الذي اخذه هذا الآخذ منه واغصبه إياه وإن كان الغاصب له والظالم غير من له الحق فقد قال بذلك المسلمون ويرى من ذلك الحق الذي عليه وإيجابهم ذلك أنهم كلهم شركاء في الأصل واعوان على الظلم والمعاونون على الظلم والجور وكلهم ضمانة وشركاء في الضمان فإذا قدر على شيء من مال أحد منهم اخذ منه مثل الذي ظلم .

مسألة : وإذا كان عليك لجبار حق فظلم الجبار أحدا من الناس فجائز أن تسلم للمظلوم مما عليك للجبار . وقد فعله عمران بن حطان رحمه الله فيمن يدعى ظلما من جبار فحلفه أنه ظلمه ثم سلم إليه عمران مما عليه للجبار بقدر ما ظلمه والله اعلم .

مسألة : من كتاب الضياء . ومن كان له على رجل دراهم فطالبه بها فانكره فاعذ صاحب الحق شاة من غنم المنكر للحق وهي تسوي أكثر من حقه فسكت صاحب الشاة على ذلك حتى تأنجت عشرة أرؤس . فعن أبي الخوارى أن لصاحب الحق حقه ولصاحب الشاة شاته وما كان منها من نتاج وما أكل من لبنها وسمنها وما يلحقه بما عنافها وعلفها كان مقرا له بالحق أو جاحدا .

مسألة : من حاشية الكتاب عن الفقيه يحيى بن عبد الله السمولى رجل أخذ له العدو ما لا عروضا أو غير ذلك مثل عامر الربيعة أو الربيعة أو غيرهم

من جميع الناس. ووقع في يده مثل الشاة أو الجمل وأراد أن يذبح الدابة يقوّمه على نفسه بما يساوى قيمته وينوى ويقول قد اقتضيت هذه الدابة بهذه القيمة . وقد انتصرت لنفسى بما اخذتني ويذبح هذه الدابة بعد هذه النية فهى حلال . وان اخذت له قبيلة فجائزله ان يأخذ من القبيلة الاخرى لانهم يد مساعدة على ظلم الناس وان اخذت عامر الربيعه فجائز ياخذ من الربيعه وكل من تبعهم ومشى عندهم من أهل عمان فمالهم حلال لمن اخذ له مال . وكذلك الترك والجاشك ومن تبعهم فهم يد واحدة من اخذه الترك اخذ من الجاشك . رجع إلى كتاب بيان الشرع .

مسألة : ومن كان عنده كتاب استعاره من عند رجل توفى الرجل وترك ايتاما ليس لهم وصي ومع الرجل لهم كتاب مثله معبرنه اياه هل لهذا الرجل ان يقاصص نفسه بالكتاب الذي عنده بالكتاب الذي له عند الرجل المالك ويأخذ هو الكتاب الذي عنده بكتابه . وان كان الكتاب الذي عنده اكبر قيمة من كتابه هل له ان يطعم الأيتام بفضل قيمة كتابهم هذا . قال ان كان الكتاب في يد الرجل عاريه فليس له ان يأخذ كتابه بما في يده من العارية لأنه غير ضامن له وانما يأخذ ماله بما يلزمه له من الضمان الا ان يصح انه اتلفه بوجه يلزمه فيه الضمان او يلزمه فيه ضمانه بوجه من الوجوه . فاذا كان هكذا لزمه ضمانه ولم يكن للأيتام وصي يحتج عليه في ذلك بتسليم حقه اليه أو لم يبلغ منه الي انصاف وتسليم جاز له ان يأخذ هذا الكتاب بالقيمة التي قد استحقها من قيمة كتابه على المالك . فان كان في قيمته فضل جعل ذلك في نفقة الأيتام وفي مصالحهم على ما يستحق كل واحد منهم الا ان يجد شيئا من مال المالك يأخذه بقيمة ماله ليس فيه فضل لم أحب له ان يأخذ هذا الكتاب اذا كان فيه فضلا . ويأخذ ما قدر عليه من مال المالك مما لافضل فيه على قدر حقه وليس له على حال أن يأخذ هذا الكتاب ولا غيره الا ان يصح معه ان المالك قد ضمن كتابه بوجه من الوجوه . قلت له وكذلك ان كان له على هذا المالك دين أو حق ولم يجد من يوصله إلى دينه أو يعطيه أله أن يأخذ هذا الكتاب أو غيره من الأمتعة . وكذلك ان كان عليه له من الدين مثل الذي له أله ان يقاصصه هذا

كله إذا لم يجد من يوصله إلى حقه. قال نعم له ذلك .

مسألة : احسب عن أبي علي الحسن بن أحمد . ورجل عليه لى حق جحدني اياه ورفع عندى شيئا . قال انه لولده وولده صغير عنده غير بالغ . هل يجوز لى مقاصصة على قول من يميز المقاصصة من الامانة . فلا يجوز ذلك والله اعلم . فانظم في جميع ذلك ولا باخذ منه الا ما وافق الحق والصواب .

مسألة : زيادة زادها الناسخ واظنه الشيخ محمد بن عبد الله بن ممداد عن أبي محمد . ومن كان له على رجل عشرة دراهم فاوصى له الغريم بعشرة دراهم فقد سقطت عنه بوصيته له .

مسألة : وفيمن عليه لأخيه دين وليس له وارث غيره فجحده إياه ولم يقبضه حتى مات المجهود وورثه الجاحد . فاذا تاب إلى الله من الجحود وصار إليه بالميراث . فقد برىء ان شاء الله مع التوبة . وكذلك أن غصبه مالا وأنكره إياه فاذا ورثه وتاب من جحوده إياه واغتصابه . فلك توبته ان شاء الله تعالى وقد برىء من ذلك اذا رجع إليه بالميراث . قال الناسخ وهو الأول قولنا ثانيا في هذه المسألة من الأثر . ولم تحضري المسألة عند كتابة هذه المسألة ان تلك الغصبة والمظلمة . لا تحل لمن اغتصبها بعد موت من ورثه فان كان له وارث غيره سلمه إليه والا فرق جميع الذى غصبه على الفقراء والفقول الأول نعمل وبه نأخذ . رجع الي كتاب بيان الشرع .

مسألة : وسئل عن رجل قتل وخلف زوجة له وولدا وعليه للزوجة حق وخلف مالا واقامت المرأة وكيلها وقضاها من مال اليتيم . ثم ان الغلام كبر وتزوج امرأة ثم هلك ولم يوص لها بشيء وهى تطلبه بالحق ثم ان المرأة غيرت القضا وطالبت الورثة فيما خلف بمحمدتها أم الغلام . وقالت هذا قضيت إياه ولم تمض الزوجة القضا . قال فعلى ما وصفت فيها فاذا قبضت المرأة حقها الذي لها على زوجها يحق تستحقه عليه بعدموته . ولو لم يقبضها إياه وكيل ولا غيره بعد ان اعدمت الوصول الي ذلك بالحق في الحكم فذلك جائز وقد زال عن

ملك الولد بوصول ذلك إلى المرأة .

مسألة : من الزيادة من حاشية الكتاب . ومن اغتصب مالا من رجل ثم مات المغتصب منه وورثه المغتصب ففيه اختلاف . منهم من قال لا يجوز للمغتصب اخذ هذا المال كالذي يقتل من يرثه . فلا يجوز له اخذ ماله . ومنهم من قال انه قد عصى الله فيما فعل . وعليه التوبة إلى الله وله أن يأخذ المال الذي ورثه وان كان في الأصل مغتصبا له والله اعلم . رجع إلي كتاب بيان الشرع .

مسألة : وسئل عن رجل تزوج امرأة بالسرا ثم ماتت عنه وخلفت مالا كثيرا وعليه لها حق قليل . فلم يطلب إلى الورثة من الميراث شيئا . ولم يسلم اليهم من حقها شيئا . وسكت على حاله هل له براءة مما لزمه للورثة من حقها إذا وفي نسخة إذا كان له في مالها اكثر مما عليه لها من صداقها والمال في يد الورثة . قال معي ان الحق الذي عليه هو عليه . وله ميراثه منه وله ميراثه من سائر مالها ولها أن تأخذه إذا قدرت عليه بحكم أو بغير حكم . قلت له فان كان هذا الرجل لا يستطيع ان يصل الي شيء مما خلفته زوجته هل له ان يقاخص الورثة سرا بما عليه ويكون له في ذلك براءة ام لا . قال معي ان ليس له ذلك وعليه ان يسلم اليهم مالزمه لهم . وليس له ان يقاخصهم سرا ولا علانية . قلت له فهل له ان يأخذ من هذا المال الذي خلفته زوجته بمقدار حصته منه اذا عدم الوصول الى حقه منه وسلم الي الورثة مالزمه من حق زوجته ام لا . قال معي انه اذا قدر على اخذه جاز له ذلك . وان لم يقدر عليه بحكم ولم يعترف له الورثة . ولا اوصلوه إلى ميراثه منه ان يأخذ منه بقدر ميراثه منه . قلت له فان كان المال الذي له فيه الميراث مثل عروض ودراهم وغير ذلك مما لا يظهر له ولا يمكنه اخذه الا ان يأخذه على سبيل السرقة من الناحية أو نقب منزلهم وطلب ععلتهم هل له ذلك . قال معي انه لا يؤمر ان يكسر جدارا ولا ينقب منزلا فان كان لا يصل الي ماله الا ان يفعل مثل هذا كان له اخذ ماله جائزا . وعليه ضمان ما احدثه في مال غيره من كسر جدارا ونقب منزل أو غير ذلك . قلت له فان انفعهم منزلهم فوجد امرأة متعربة فنظر اليها أو عاين

من الرجل وزوجته وهما فيحال لا يستحب له ينظرهما فيه مثل مجامعة أو سمع منهما كلام سر هل عليه في ذلك شيء . قال معي انه اذا دخل الي معني ما يجب له على اعتقاد الديونة بما يلزمه فلم يعتمد على نظر محرم ولا استماع شيء الا ما يريده مما يجب له فلا شيء عليه عندي .

مسألة : وعن رجل ظلمه رجل في مال فظفر له الرجل بمال هل يجوز له ان يأخذه ولا يعلمه . فما نرى بأسا أن يأخذ منه مثل حقه . ويعلمه انه قد برىء من حقه واستوفي منه فان اراد ان يستحلفه خلف ماله عندي حق .

مسألة : ورجل سرق شاة لرجل ثم سرق المسروق له شاة للذي سرقه يريد بذلك مكافاة له بشاته لطلب بينه فيحج عليه فيقول له قد اخذت لك شاة بدل شاتي . فان شئت فرد على وارء عليك وان ابى وكره وامتنع حلف ما قبلي له حق من قبل هذه الشاة التي يدعيها لي .

مسألة : في الزوج اذا كان باقي عليه لزوجه شيء من نقدها قلت له فان أودعها دراهم من ماله هل يجوز لها أن تأخذ منها بقية نقدها بغير رائه اذا لم يكن جاحدا لها في الأصل . قال فليس لها ذلك الا بعد الحجة والجمود منه أو الظلم . قلت له فان جحدتها حقها ولم تأمن تأخذ من ماله بعلمه وامكنها أن تأخذ بغير علمه هل لها ذلك . قال معي انه قد قيل اذا خافت على نفسها منه أو على مالها ان يظلمها ان احتجت عليه وقد ظلمها وحجدها كان لها أن تستوفي من ماله وتشهد له سريرة . قلت له فهل يسعها ان لا تشهد له جهلت ذلك أو علمت . قال معي انها اذا امتن ان تشهد له لم يسعها ذلك ان كان يعلم ان الحق عليه ودائن بادائه . قلت له وكذلك ان حضرها الموت أعليا ان توصى . قال نعم هكذا يعجبني اذا كان على هذا السبيل .

مسألة : ومن جامع أبي محمد رضيه الله . واختلف علماؤنا في رجل مات وعليه دين لرجل ولم يوص الى احدهم الناس ولم يكن لصاحب الدين بينة على الميت . فقال بعضهم ان قدر على شيء من مال الهالك من العروض والحيوان

أخذه سراً فباعه واستقضي فيه . وقبض حقه ويقيم نفسه في ذلك مقام الحاكم . وقال آخرون ليس له ذلك ويكون متعديا في الظاهر والباطن لأنه يفعل بغير امر الله اذ ليس بوكيل فيما يبيع . ولا وصي واجمعوا على انه اذا وجد في مال المالك مثل عين ماله من الجنس الذي له من الذهب والفضة وما يضبط بالكيل والوزن ويتساوى . ولا يختلف ان له اخذ ذلك اذا قدر عليه سرا ولا يأخذه جهارا يواجهه باخذه ظاهراً لأنه يكون متعديا في الظاهر وقوله ليس بحجة في دعواه فان قال قائل ليس للحاكم ان يقضي عن الميت الدين من ماله فلم لا يجوز لصاحب الدين اذا عدم اليانة أو عدم الحاكم . وقدر على ان يأخذ من مال الميت مما خلفه ويبيع ذلك ويقضي دينه منه قيل له ان الحاكم هو الذي جعل لذلك . ونصب له وليس ذلك للعوام . ولو جاز ذلك جاز لرجل من العوام . ان يقوم فيبيع من مال الميت ويقضي عنه دينه كما يجوز للحاكم . فان قال فان جحدته وقدر على شيء من ماله . هل له ان يأخذه من ماله . قيل له اذا جحدته أو هلك فكل ذلك سواء لأنه لا يقدر على اخذه منه بالجحد والموت . فان قال فلم لا يأخذه ويقضي حقه من ماله يبيع أو قيمة ويكون هذا اتفاقاً بينهم . قيل له ليس له ذلك عند هذه الطائفة من أجل ان عين ماله غيرها اخذه . فلا يجوز ان يملك هذا المتاع الا بشراء ولا يجوز له ايضا ان يتصرف بالبيع في مال لا يملكه الا بوكالة أو وصاية أو بملك تقدم له فيه . فان قال فان وجد دراهم هل له ان يأخذها من ذهب له عليه . قيل له هذا ايضا لا يجوز . فان قال لم لا يجوز والذهب والفضة بعضه ببعض ويحمل بعضها على بعض في الزكاة وهما اثمان للأشياء قيل له لا يجوز . لأن الدراهم تحتاج الي مصارفة ولا يجوز ان يملكها الا به وذلك يتعدر عليه . فان قال اليس قد اذن رسول الله (ﷺ) هند بنت عتبة وقد شكت اليه من زوجها اني سفيان ابن حرب انه قطع عنها وعن اولادها الكسوة والنفقة فامرها رسول الله (ﷺ) . ان تأخذ من ماله بغير اذنه . قيل له ورد الخبر لأنه اذن لها ان تأخذ حقها وحق صبياتها من ماله . وليس في الخبر انه امرها ان تأخذ غير ما يجب لها وتبيعه وتملكه عليه من حق منعها اياه سوى ما صار إليها بل الذي يجب ان يكون الرسول عليه السلام أمرها ان تأخذ

مايكفيها ويكفي صيانتها من ماله وللمرأة على زوجها حقوق مختلفة من حب وتمر وادم ودهن وثياب وصداق وغير ذلك وكل شيء اخذته فهو من جنس حق لها . وايضا فانه ان صح انه اذن ان تأخذ غير الذي لها وغير عين حقها عليه فانها اخذت بحكم حاكم . ومن حكم له حاكم يأخذ حق له في مال غريمه جاز له اخذه وبالله التوفيق .

مسألة : ومن جامع ابي محمد ايضا . ومن اخذ من دار رجل له عليه حق فالقطع يلزمه عند اصحابنا لأنه اخذ مال غيره فهو سارق عندهم بذلك . والنظر يوجب ذلك سقوط الحد عنه اذا كان الماخوذ منه جاحدا للآخر منه أو ظالما له حقا عليه لأن النبي (ﷺ) امر هند ابنة عتبة ان تأخذ من مال أبي سفيان بن حرب حقها لما شكت اليه من منعه اياها . بحق الزوجيه فاذا اقصد هذا القصد فالنظر يوجب ان لا يلزمه القطع بهذا الخبر والله اعلم .

مسألة : عن أبي محمد أيضا وسألته عن من يكون له دين على رجل فطلبه فلم يعطه والذي له الدين دراهم فوق في يده غير الدراهم جنس آخر مثل حمار أو غيره من الاجناس هل يجوز له أن يأخذه . قال فيه اختلاف . منهم من اجازه ومنهم من لم يجزه . قلت فما حجة من لم يجزه . قال قالوا لا يجوز أن يأخذ الاحقه من ذلك الجنس . قلت وما حجة الدين اجازوا ان يأخذ الانسان من جنس آخر غير الذي له . قال بلغني ان هند^(١) ابنة الوليد بن عتبة بن أبي معيط . وصلت إلى رسول الله (ﷺ) شاكية من زوجها فأمرها رسول الله (ﷺ) أن تأخذ من ماله ما يكفيها ويكفى اولادها . قال محمد بن سعيد معي انه يخرج في مثل هذا نحو ما قال من الاختلاف واكثر ما عندنا في ظاهر القول ان له ان ينتصر من مال الظالم له من جنس ماله ان قدر على ذلك . وليس له عند القدرة على جنس ماله ان يتعدى الى غيره بمعنى الاختيار . فاذا لم يجد من جنس ماله في مال ظالمه كان له الانتصار من ماله من جميع ما قدر

(١) المنصور هند بنت عبه ولعله تكررت القصة .

عليه . وقال من قال يبيع من غير جنس ماله يأخذ الثمن من جنس ماله . ويستوفى حقه من جنس ماله ولا يأخذ غير ذلك لان بذلك يحكم له الحاكم على خصمه اذا عدم خصمه جنس ماله او لم ينصفه ويبدل ما في يده فان الحاكم يأمره ببيع ماله ويسلم الحق الذى عليه فان ابى كان للحاكم ان يبيع عليه ماله ويسلم الى ذى الحق حقه فاذا عدم ذو الحق كان له وعليه ان يرجع الى ما يحكم له به الحاكم . وقال من قال يأخذ ذلك بالقيمة من مال الذى عليه الحق برأى العدول ان امكن ذلك وان ابصر هو العدل من القيمة كان له ان يأخذ بقيمة العدول ولا يبيع المال الا بالحكم . فاذا صار المال له فان شاء باعه وأخذ حقه وان شاء حبسه لنفسه لان فى معنى الاصل انه اذا كان الذى عليه الحق معدما لجنس الحق الذى عليه كان لرب المال الخيار ان شاء اخذ عروضه بعدل السعر وان شاء مدده حتى يبيع ماله والخيار فى ذلك لرب المال لان لا يبطل ماله او يتعذر فى المدد ويأتى عليه الأوقات فاذا اراد ان يأخذ حقه بعدل السعر لم يكن للغيرم حجة فى التأخير الا لمعنى اللد والمطل وليس له ذلك . والحق مقدم فى ماله اذا لزمه فمن هنالك كان له وعليه اخذ العروض او الاصول ان اعدم العروض بالقيمة لانه اقرب الى العدل .

مسألة : وعن رجلين لكل واحد منهما على صاحبه حق ثم غاب احدهما غيبة لا يقدر عليه . هل له ان يقاصصه بحقه مما عليه قال معنى انه اذا غاب غيبة لا يقدر عليه ولا بالحجة عليه انه يجوز له ان يقاصصه بحقه . قلت فان غاب وليس لهذا عليه حق شيء وعلى هذا له كيف يفعل فى الذى عليه له ولا يقدر عليه قال معنى انه اذا آيس منه لحقه معنى الاختلاف إذا لم يعرف موضعه ولا يعرف له وارثا فاذا عرف موضعه وعرف وارثه غير أنه لا يقدر على الوصول اليه . فمعنى ان هذا يزول عنه حكم الاختلاف فى الوقت ويكون الحق عليه الى ان يقدر عليه .

مسألة : وعن رجل اعطى رجلا دنائير يشترى له بها شيئا فأتلفها ثم حضرته بها الوفاة فأوصى له بها فى ماله فطلب الرجل إلى الورثة دنائيره فوعدهوه

أن يعطوه. ثم قدر على شيء من حقه وعرف شيئا من دنائره بعينها فله أن يأخذ دنائره أو غيرها من الدراهم الدنانير من مال المالك ويعلم الورثة . وليس له أن يأخذ إلا دنائره إذا كانوا يقرون له بحقه والله أعلم .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل آخر حق فكلما تقاضاه به قال له نعم اعطيك وليس يعطيه شيئا وقدر هذا على شيء من ماله . قلت هل له أن يأخذ بقدر حقه بعد الحجة أو قبلها إذا كان لا يخاف منه ظلما إلا أنه قد مطله وهذا محتاج إلى ماله . فمعى أنه في بعض القول أنه إذا مطله مطل ظلم فهو بمنزلة الجاحد وله أن يستولى من ماله بعد الحجة عليه إن أمته والا فليس عليه احتجاج إذا خافه . قلت وكيف يكون الحجة عليه في الذي ينقطع عذره بها ويكون للغريم أن يأخذ حقه من ماله بعدها كان صاحب الحق يقدر على الحكم أو لم يكن يقدر عليه فمعى أنه إذا كان يقدر على الحكم ويوصله الحاكم إلى الحق . فليس له أن يكون حاكما لنفسه على غيره وإذا لم يقدر على الحكم فهناك قيل له أن يأخذ حقه من غريمه بعد الحجة عليه لأنه يحكم لنفسه عند عدم الحاكم كما يحكم له به الحاكم . ومن الحجة عندي أن يقول له قبل الأخذ لحقه أن اعطيتني الحق الذي عليك لي إلى كذا وكذا والا فاعلم أني أن قدرت على أخذ حق من مالك اخذته تكون المدة التي يمدده فيها قدر ما يمدده الحاكم فيها أو كان حاكما له عليه .

مسألة : قال أبو سعيد في رجل له على رجل حق فلم يعطه شيئا . هل له أن يأخذ من ماله بقدر الذي عليه ولا يحتج عليه أن يعطيه والا فأخذ . قال معى أنه لا بد له من الحجة عليه إذا قدر عليه . قلت له فإذا عدم الحكم من بلده الذي هو فيه جازله أن يحكم لنفسه أم حتى لا يقدر عليه . قال معى أنه إذا كان في منزله يقدر على حمل بيته ويبلغ الحكم في موضعه الذي فيه الخصم وكان على مقدرة من الحكم بالينة والحاكم فسواء كان في بلده أو غير بلده إذا كان على قدرة من البلوغ إلى الحكم وإذا عجز عن البلوغ إلى الحكم فسواء كان الحاكم في بلده أو غير بلده . قلت له فإذا كان يقدر على البلوغ إلى الحكم

الا انه يخاف ان لا يصح له في الحكم شيء هل يجوز له أن يحكم لنفسه إذا خاف ذلك ام لا يد له من الحكم على حال . قال معى انه اذا لم يرجو بلوغا الى الحكم وقدرته لم يلزمه ذلك وانما يلزمه اذا كان يعلم انه على مقدرة من البلوغ الى الحكم على معنى قوله .

مسألة : قلت له هل قيل انه يجزى اعتقاده المقاصصة بلى ان يتكلم بذلك قال معى انه اذا كان من جنسه فاحسب ان بعضا يذهب الى هذا وانه تزول المطالبة بينهما اذا كان على كل واحد منهما مثل ما على الآخر وقد برىء كل واحد منهما في الاصل . وزالت المطالبة . واما من غير الجنس فلا يبين لى هذا والله اعلم . قلت له فهل قيل عندك انه يرى بغير عقدية ولا كلام اذا كان عليه للمريض بقدر ما على المريض له وكان من جنسه قال قد قيل ذلك . انه تزول المطالبة بينهما وقال من قال لا يجوز ذلك الا بالمقاصصة ان ادرك ذلك .

مسألة : وعن رجل عليه مثقالان لرجل وللرجل على الذى له المثقالان . مثقال فمات صاحب المثقالين واراد الذى عليه المثقالان ان يؤدى ما عليه كيف يصنع يخاف ان قال لورثة الهالك ان لأبيكم مثقالين ولى عليه مثقال . فيكذبونه ويقولون له هات شيئا له ينبغي له ان يعطيهم مثقالا ويأخذ الآخر من مثقاله الذى له ام لا . قال لا بأس ان يعطيهم ويمسك المثقال الذى له على الهالك .

مسألة : ومن جواب أبى سعيد . فى رجل سخره سلطان الجور يحمل له طعاما او غيره على دابته الى بعض البلدان ولم يعطه كراء هل يجوز له ان يأخذ من طعام هذا السلطان او من ماله بقصاص كراء . فمعى انه قيل له ذلك . اذا لم يقدر على الانتصار منه بالحكم .

مسألة : وذكرت فى امرأة لها على زوجها كسوة ونفقة . ولم يكسها ولم ينفق عليها ومنعها ذلك ولم تجد من ينصفها منه . وهو غير غائب قلت هل لها ان قدرت على شيء من ماله . أخذته بغير أمره لكسوتها ونفقتها ومؤنتها . فنعم لها ذلك فى بعض قول المسلمين .

مسألة : احسب عن أبي علي الحسن بن أحمد. ورجل لي عليه دين واوصى لي له به وعلى له تبة ثم مات الي مقاصصته وأخذ مابقي من الدراهم املا. فما احب المقاصصة هاهنا واحب ان تقبض مالك وتسلم ماعليك إلى الورثة الا ان يكون الورثة ايتاما أو اغيابا ولا تقدر على ذلك رجوت جواز ذلك على هذا ما لصفة والله أعلم. انظر ياأخي في جميع ذلك. ولا يأخذ منه الا ما وافق الحق والصواب ان شاء الله.

مسألة : وعن رجل بائع رجلاً حاله او امانة عنده ورفعته عنده . وخرج حيث لا تناله الحجة ولم يكن له بينة عليه ان له يبيعه . ويستقصى في بيعه فان فضل عن قضائه كان له وان بقي عليه شيء كان عليه والله اعلم .

مسألة : ورجل أرهن مع رجل ديناراً ثم مات الراهن وليس للمرتهن بينة . وبعض الورثة حضر وبعضهم أغياب فيحتاج على الحضر . فان سلموا اليه والاباع الدينار واستوفى حقه وما بقي فهو للورثة والله اعلم .

الباب الثالث والعشرون في قبض الدين المشترك والشيء المشترك

وعن قوم ادعوا مالا الى رجل وأنكرهم فطلب احدهم في ذلك ونازع .
وقال انما اطلب حصتي وحدي فحكم له بالمال أو بشيء منه أو صالحه المدعى
عليه هل يدرك الشركاء شريكهم به فيما استحق . قال هم شركاؤه فيما اخذ
ويتبعونه بمخصصهم الا ان يكون نازع في حصته وحكم له بحصته وقبض حصته
فليس لهم عليه تبعه وهو اولى بما اخذ ويتبعون صاحبهم بحقوقهم . قلت فان
كانت هذه الشركة في أرض أو نخل فباع أحدهم أو صالح على صلح أو حكم
له بشيء من المال . قال فما حكم له به من شيء من الأرض والنخل فهم شركاؤه
فيه وما صالح عليه فلا يجوز الضلع على شركائه . وان هو باع له حصته منها أو
قايضه فليس لشركائه عليه تبعه ويطلبون صاحبهم .

مسألة : وعن شريكين ائتمرا . وكان بينهما دين فاتبع كل واحد منهما
طائفة من الغرماء ورضيا بذلك فتوى ما توى لأحدهما فما اصابا فهو لهما وما
توى فعليهما .

مسألة : عن ابى الخوارى . وعن رجل عليه لرجل مائة درهم فمات
الذى عليه الحق . ووكل وكيفا في دينه ثم مات صاحب الحق وخلف ايتاما وبلغا
فقبض بعض الورثة من المائة الدرهم شيئا . وقال بقية الورثة حصتنا فيما قبض
وقال الذى قبض اقبضوا كما قبضنا نحن . فعلى ما وصفتم فقد كانوا يحكمون
كل من قبض شيئا من الورثة من دين على غريم الميت كان من لم يقبض من
الورثة له حصته فيما قبض الآخر فهذا الذى عرفنا من قول المسلمين ولا تثبت
الوكالة لأحد الا بالبينة العادلة انكر الوكالة أو اقر بهما .

مسألة : واذا كان على رجل دين لرجل حاضر ولغائب مشترك فان اخذ
الحاضر من المديون حصته ثم لم يوجد له مال كان للغائب أن يرجع على الآخر

فيما أخذ من الدين بحصته . قال ابو المؤثر ليس للغائب على الحاضر تبة بما أخذ الا ان يكون الحاكم حجير على الذى عليه الدين ماله . فان للغائب على الذى اخذ الرجعة بقدر حصته يتحاصصانه اذا لم يكن للذى عليه الحق غير الذى اخذه الحاضر .

مسألة : وان رفع ذلك الى الحاكم اقام للغائب وكيلاً ثقة يقبض له حصته واخذ شركاؤه حصصهم ثم تلف ما فى يد الوكيل لم يكن للغائب ان يرجع على الشركاء فيما اخذوا بشيء ولا على الذى عليه الدين لان الحاكم هو ولى اليتيم والغائب وقد اخذ لهما حصتهما والوكيل أمين .

مسألة : وان كان على رجل لرجل دين . ولغائب مشترك فان لم يكن للغائب وكيل اقام له الحاكم وكيلاً وقبض حصته وقبض الحاضر الذى له . فان ضاع الذى للغائب من يد الوكيل فلا ضمان على الوكيل ولا الحاضر ولا يلحق الشريك أيضا بشيء . وان لم يكن للغائب وكيل وقبض الحاضر حصته وبقيت حصة الغائب فضاعت فان الغائب يحاصص الشاهد فيما قبض ويكون الذى تلف بينهما جميعا .

مسألة : ومن جامع ابن جعفر . واذا كان على رجل دين لرجل حاضر . ولغائب مشترك فان لم يكن للغائب وكيل اقام له الحاكم وكيلاً وقبض حصته وقبض الحاضر حصته التى له . فان ضاع الذى للغائب من يد الوكيل . فلا ضمان على الوكيل ولا الحاكم ولا يلحق الشريك أيضا شيء . فان لم يكن للغائب وكيل . وقبض الحاضر حصته وبقيت حصة الغائب فضاعت فان الغائب يحاصص الشاهد فيما قبض ويكون الذى تلف بينهما جميعا ومن غيره وقد قيل اذا قبض الشاهد مقدار حقه من المال ولم تصل الى الغائب حصته . ولا الى وكيله فان تلف ذلك المال فإن الغائب يحاصص الحاضر فيما قبض ويرجعان جميعا فى مال المالك لبقية الحق إن كان فى المال . وفاء وكذلك ان كان الحق على غريم حى كان ضامنا لجميع ما بقى الا ان يم ذلك الغائب للحاضر والغريم .

مسألة : وعن ابى ابراهيم فى رجل اوصى بدين لجماعة قال ليس لاحدهم ان يأخذ حصته من ذلك حتى يعلم ان شركاءه قد أخذ واحصتهم الا ان يكون الوصى ثقة .

مسألة : من الزيادة المضافة زادها الناسخ وأظنه الشيخ محمد بن عبد الله بن ممداد رحمه الله . وفيمن اقر لرجلين بعشرين درهما واحدهما غائب فلما مات المقر سلم ورثته الى الحاضر مالا بالحق كله فاصلحه حتى زاد ثم قدم الغائب فطلب نصفه . فان للغائب الخيار ان شاء اخذ النصف ورد على صاحبه ما عنى فيه . وان شاء اخذ عشرة دراهم التى اقر له بها الميت .

مسألة : وقيل من كان عليه دراهم لغائب فان سلمها فى صلاح مال الغائب الذى يحكم بصلاحه حاكم العدل أجزأه ذلك فان كان على غير ذلك فلا يجزئه . رجع إلى كتاب بيان الشرع.

مسألة : وعن دين لقوم شركاء وطلب أحدهم نصيبه وأخذه هل يلحقه شركاءه . قال إذا أخذ حصته فهو أولى بها ولا يرجعون عليه بشيء ولو افلس أو غاب الا أن يكون الدين على غرماء عدة فاستوفى حصته من الدين من غريم واحد فانه يسلم حصته من ماعلى هذا الغريم ويحاصصونه فيما زاد على ذلك . ومن غيره وقد قيل انه إذا كان مال بين شركاء على رجل وأخذ منهم أحد شيئا والدين لهم كلهم . واصل المال مال مشترك أو ميراث مشترك فانهم شركاء فى ذلك الا أن يصلوا إلى حقوقهم من مال الغريم والله أعلم.

مسألة : عن أبى على الحسن بن أحمد . رجل مات وله على رجل عشرة دراهم وخلف ابني أحدهما غائب . فقال للحاضر ان يأخذ حصته وليس هذا مثل الأمانة .

الباب الرابع والعشرون في قبض الحقوق وما يجوز فيه التصديق ومن أعطى رجلاً شيئاً يبيعه ويستوفى ثمنه

ورجل له على رجل ألف درهم فقال المطلوب اليه للطالب هذا كيس فيه ألف درهم فخذ فأخذه ثم رجع اليه فقال له انما الدراهم خمسمائة درهم . وكذلك وجدتها فله ان يرجع عليه بخمسمائة درهم إذا لم يكن وزنها عليه حين دفعها اليه الا ان يشهد شاهداً عدل انه صدقه على قوله انها ألف درهم وقبلها منه فليس له ان يرجع عليه بشيء . وفي نسخة وعليه يمين . لقد دفع اليه الألف التي له عليه . وما خانته في شيء منها . وكذلك في أول المسألة التي دفعت اليه . وقال انها خمسمائة درهم ورجع بالخمسمائة الباقية ان يخلف يميناً بالله ما أزال هذه الدراهم من يده وما خانته في شيء منها وما وجدها الا خمسمائة درهم . ومن غيره قال وذلك اذا فارقه بذلك على التصديق . فإذا فارقه على التصديق وغاب بالدراهم ثم رجع عن التصديق له في الدراهم على وزنها في مجلسه كان له ذلك . وعليه ان يوفيه اياها بوزن هي او غيرها وعليه أن يوفيه الذي عليه بالوزن .

مسألة : ومن جواب ابى الخوارى . وعن رجل كان عليه لرجل حق فاعطاه صرة دراهم . وقال هذا حقك او هذا وفي نسخة وهو كذا وكذا فقبضها وفي نسخة فقبضه صاحب الحق ثم ادعى صاحب الحق انه وزن الدراهم . فنقصت عن ما قال فالقول قول من . فعلى ما وصفت فالقول قول صاحب الحق مع يمينه اذا لم يكن الذي عليه الحق وزن الدراهم قدام الذي له الحق . او يكون الذي سلم له الحق لما سلم اليه الدراهم قبضها منه على التصديق منه له . فظاهر ذلك بلسانه وقال انه قبل هذا وفي نسخة قبض هذا منه . وقد صدقه على ذلك فليس له بعد ذلك رجعة على الغريم . قال غيره الا ان يزنها قبل ان يفترقا فان له الرجعة اذا نقصت ولو كان قد اخذها على التصديق اذا لم يغيب بها .

مسألة : قلت له أرأيت ان قال له قد كلت حقت فقال لي ضعه عندك او ضعه عند فلان هل يكون هذا قبضاً بالأمر منه . قال هذا يشبه معنى الاختلاف . في ثبوت القبض فيخرج قول انه قبض منه لأجل امره في ذلك . وبعض يوقل لا يكون قبضاً حتى يقبضه له غيره عن أمره . قلت له فان قال سلمه الى فلان . هل يكون هذا قبضاً . قال هذا عندى قبض ويشبه معنى القبض . ولا اعلم في ذلك اختلافاً فانظر في ذلك .

مسألة : وعن رجل له على رجل سلف فقال له كله وسلمه الى فلان أو اجعله عند فلان ففعل ذلك هل يكون ذلك قبضاً منه . قال أما قوله سلمه الى فلان فذلك معى انه قبض . وقوله اجعله عنده فمعى انه . قد قيل في ذلك باختلاف فبعض قال ان ذلك قبض منه وبعض قال لا يكون ذلك قبضاً منه .

مسألة : وعن رجل عليه لرجل حق فدفع اليه ثوبا وقال له احسب قيمته ماشئت وارفع من حقت ففعل الثوب وقال مالم يحسبه ويرفع من حقه فهو من مال الذى عليه الحق .

مسألة : ومن جواب موسى بن محمد سألت عن رجل عليه لرجل حق فدفع اليه ثوبا فقال له الطالب كم ثمن الثوب . فقال له صاحب الثوب احسب ثمنه شئت وارفع من حقت فوقع اللصوص عليه فأخذ وامنه الثوب سألت عليه ضمان . فمالم يكن حسبه ورفع حقه فلا ضمان عليه وانما هوامين اذا لم يقطع ما امره به .

مسألة : وسئل عن رجل يطلب رجلاً بدراهم لم يجدها عنده فقال له المطلوب قد ابصت ثيابا اعطيك بعضها ولم يرها الاضخر قال نعم ادفعها الى ابني بارض كذا وكذا وبرئت فانطلق بها الى ابنه فأبى ان يقبلها فباعها بربح لمن يكون الربح قال ان كان رضىها فالربح له . وان كان اخذها على رضى ابنه فوجد ربحاً قبل ان يراها ابنه فالربح للاول وان رضىها فالربح للآخر .

مسألة : جواب من محمد بن الحسن في رجل يطلب رجلا بدرهم فوصل اليه فاستأذنه بها فعدم المديون وقال ترى بقرة لي في موضع قد وصفها وهي غائبة عنهما اذهب فخذها بما على من الحق فقال صاحب الدين الدابة على انه يمضى اليها . فان وجدها واعجبته اخذها بحقه . وان لم تعجبه فالدابة لصاحبها الاول . والحق عليه . فمضى صاحب الحق الى البقرة وهو عارف بها فوجدها وقبلها بحقه وعلفها زمانا معه انها له . وكان البائع يلقى المشتري وفي يده البقرة . ولا يتكر ذلك فلما مضى لذلك اربعة اشهر او اكثر نقض صاحب الدابة الاول وتمسك المشتري . وطلب معرفة وجوب الحق في ذلك فعلى ما وصفت في قصة هذه المسألة فعلمك وبالله التوفيق أن الذي وجدنا في آثار المسلمين ان البيع في الحيوان من الرقيق والدواب لا يثبت حتى يقف بعينه عند المتبايعين عليه فان تابعا عليه على عينه فأَيَمَّا نقض ذلك البيع انتقض . وقال من قال اذا كانا يتايعا عليه وهما عارفان به ثم لم يجده المشتري مضى عن حالته التي عرفها فيه . ولا وجده البائع زائدا من حالته التي عرفها فيه فهو ثابت ونحن نأخذ بالقول الأول انهما اذا تابعا على الحيوان وهو غائب عنهما فأَيَمَّا نقض كان له ذلك فان نقض البائع فيرد على المشتري قيمة ما غرم على الدابة من علفها بقيمة أهل العدل من المعرفة بذلك وبرد الثمن والله اعلم بالصواب وحفظنا في هذه المسألة على حسب ما وجدنا في الأثر .

مسألة : احسب عن ابي علي الحسن بن احمد . ورجل عليه دين لي فسلم الى شيئا يبيعه واستوفى فلفظ يكون بمنزله الرهن او الأمانة فهو عندنا بمنزلة الأمانة حتى يستوفى حقه والله اعلم .

مسألة : احسب عن أبي الخوارى وعن رجل يطلب رجلا بحق فدخل عليه فوضع في يده شيئا من ماله على ان يبيعه ويستوفى من ثمنه حقه . قال صاحب الحق انا وكيلك في بيع مالك ابيعه واستوفى حقه قال صاحب المال نعم يع واستوفى حقتك بما تفق فبع هل يجوز لهذا ان يبيع ويستوفى حقه فعلى ما وصفت

فلا يجوز ذلك الا برأى الحاكم^(١) .

مسألة : أحسب عن إمد الحسن فيما احسب ذكرت رحك الله في رجل له عامل فلما أن داس العامل أتى المنقري . فأخذ حب العامل في دين قبل العامل له . واعطى رجلاً آخر له دين بقية الحب والعامل غائب غير شاهد فجاء العامل فطلب المنقري بحقه أن يقبضه اياه قلت هل يلزم المنقري فعل ما وصفت فلا يأخذ المنقري حب العامل بيده الا ان يجده العامل حقه ويظلمه وأما اذا كان مقراً له بحقه فيدعوه ويحتج عليه ان ياتي يقبض نصيبه بالكيل . ثم يقبضه بعد ذلك بكيله ثانية . واما ما دفعه المنقري من حب العامل الى من له على العامل دين بغير راي العامل فذلك يلزم المنقري رده على العامل وماخوذ به الحضرى الا ان يعم له ذلك . العامل واما الذى دفع اليه المنقري حب العامل باقراره ان هذا الحب للعامل وكان قد جحد هطال الذي اخذ هذا الحب من المنقري أو طلبه فاستزفي منه باقرار المنقري ان هذا الحب لغلان فليس عليه رد الا في الحكم اذا اقر انه اخذ من المنقري هذا الحب اخذ به . وان كان العامل لم يجدهما جميعا فكلاهما يردان حب العامل . ولا يسع الآخذ حب العامل من المنقري الا برأى العامل أو يطلبهما جميعا العامل كما وصفنا . وليس يكون عندهما على العامل بينة استوفيا منه بما قدرا ثم اعلماه بذلك . وامرنا من يكيل عليهما ولا يأخذ ان بأيديهما حب العامل الا ان يجدهما . وليس عندهما عليه بينة . واما ما أمر به المنقري العامل ان يأخذ حصته من الحب فأخذ حصته ونصف حصته شريكه وشريكه غائب . فهذا لا يجوز للمنقري ولا للعامل ان يقسما حبا هما فيه شريك حتى يحضر ويمتنع بعد الحجة عليه . عن القسمة . ولا يأخذ حب هذا العامل الاعلى وجه ولا يجوز ان يؤخذ بغير جحدان منه ولا ظلم . حتى يحضر ويقبض حقه حصته بالكيل ويقضيهما بالكيل ويأمرهما بذلك ويأمر من يكيل عليهما ويقضيهما عنه .

(١) قال الناصح ويوجد ان له يجه او وكفه في يجه .

مسألة : ومن كان له على رجل مكوك رطب فدعاه الي ان يعطيه في الشتاء منوى وفي نسخه مكوكى تمر في الشتاء فلم بفعل وطلب ان يعطيه مكوك رطب أو قيمته فعلي ما وصفت فاذا كان هذا الرطب من غير السلف ولا إجاره وفي نسخة والأجارة فما اتفقا عليه فهو جائز . وان لم يتفقا على شيء لم يكن لصاحب ذلك الشيء الا قيمته في وقته ليس قيمته عند عدمه . أو ينظره إلى مجيء ذلك الوقت الشيء . واما السلف فليس له الا رأس ماله . واما الأجارة فله بقدر عناء بما يرى العدول ليس ذلك الشيء اخذود المعلوم . لأنهم قالوا في الأجارة لاتباع ولا تعطى قيمتها ولا تعطى الا ما اكترى به من الكيل والوزن ولا يجوز بيعها الا بعد قبضها .

مسألة : وقد سمعت أبا سعيد يقول اذا أقر الرجل لرجل انه قبض منه دراهم واعطاه بها شيئا فأنكر ذلك صاحب الدراهم أنه مدع فيما قال انه اعطاه بالدراهم لأنه قد اقر بالقبض وصار مدعيا على الرجل فيما قال انه أعطاه .

مسألة : ومن كان يطلب رجلاً بألف درهم فقال الطالب للمطلوب اليه اذا اتيتي بخمسمائة درهم يوم كذا وكذا فإلخمسائة الباقية لك هبة فأتاه المطلوب بخمسمائة . ففكره الطالب ترك الخمسمائة الباقية فذلك خلف منه والله عليه ولا يثبت عليه ذلك الوعد في الحكم إن شاء الله .

مسألة : ومن كان له على رجل الف درهم فقال له قد ابرأتك من ذلك الألف على ان تسلم الي عشرة دراهم فهذه براءة فيها مشوية فان رجع عليه له الرجعة . واما ان قال له اذا سلمت لى عشرة دراهم فقد ابرأتك من الألف فسلم اليه فقد برىء وليس في هذا مشوية .

مسألة : ومن كان عليه لرجل مائة درهم . فقال قد قبضت منى منها كذا قال الذي قبضت منها كما سميت . وذلك من غير هذه فاذا اقر انه قد قبض منه شيئا فهو له عليه الا ان تقوم له بينة انه من حق له غير هذا .

الباب الخامس والعشرون — الامتناع عن قبض حقه واين يجب قبض الحقوق

وسئل عن رجل لزمه لرجل تبعة فعرض عليه أن يقبض منه قيمتها فامتنع . فسأله أن يبريه مما لزمه له منها فامتنع كيف يفعل هذا الرجل فيما قد لزمه لهذا الممتنع . قال معي ان الذي قد لزمه التبعة يرفع على هذا الرجل الممتنع عن قبض حقه . فاذا حضر الى الحاكم جبره الحاكم بين ان يقبض منه ما اقر له به هذا الرجل . الممتنع عن قبض حقه . فاذا حضر الى الحاكم جبره الحاكم بين ان يقبض منه ما اقر له به هذا الرجل . أو يبريه مما قد لزمه فان امتنع عن هذين الأمرين جبره الحاكم على يفعل هذين الأمرين اما ان يقبض حقه . وأما ان يرى هذا الرجل مما قد لزمه ولا عذر له في ذلك . قلت فان أعدم هذا الرجل الحاكم ان يرفع اليه وامتنع هذا الرجل ان يقبض منه حقه أو يبريه واراد هذا الرجل الخلاص مما قد لزمه كيف يفعل . قال معي انه يختلف في ذلك . قال من قال من عرض عليه حقه فلم يأخذه فلا حق له فعلى هذا فعندي انه لا وصية عليه . وقد ترى من ذلك على هذا المعنى . ومعنى انه قيل انما هو لاحق له في القبض والتسليم والحق بحاله فعلى هذا يكون عليه الوصية بذلك .

مسألة : وقيل ان الربا ضرب من الديون وليس على الذي عليه شيء من الربا ان يحمله . وانما يكون قضاؤه في بلده وعلى الذي له الحق من الديون أن يقبضه في بلده بلد الذي عليه الربا فان احتج عليه الذي عليه الحق ان يقبضه من حيث ان يلزمه قبضه فإني ان يقبضه فهو بمنزلة من عرض عليه حقه فإني ان يقبضه . فقال من قال لا حق له اذا ابي ان يقبض حقه . وقال من قال على الذي عليه الحق أن يوصى له بحقه . وقال من قال يرفع عليه حتى يأخذ حقه . فان لم يكن احد ينصفه فقد برىء ولا حق عليه .

مسألة : وقيل من كان في يده شيء من الربا لغيره فحلف من يده انه ضامن للذي له ذلك لأنه كان له ذلك . لأنه كان عليه ان يسلمه اليه ولم يكن معه على وجه الأمانة وانما كان معه بسبب بيع .

مسألة : ومن كان عليه حق لصاحبه الي أجل فرفع عليه فيه وطلب يمينه . فقال من قال يحلف ماله عليه حق حال . وقال من قال يحلف ما عليه له حق . وان اقر انه الي اجل فعليه البينة بذلك . والا فيستحلف الطالب ان حقه هذا عليه كذا وكذا . وهو جائز . قلت فان رد الطالب اليمين الي المدعي الأجل قال عليه اليمين .

مسألة : ومن كان عليه لرجل حق فلم يقدر على قضائه . فرفع عليه الى الحاكم فحججه خوفا من الحس وهو ينوي قضاءه فحلفه الحاكم فحلف كاذبا فعليه ان يعطى الرجل حقه . ويكفر يمينه وهو يمين مغلف والاستغفار لما ركب . فان امكنه القضاء فأراد ان يقضيه فأبأ الغريم وقال اني قد حلفتك عليه . ولا اخذه منك ابداً ولا احلك منه . فانه يحكم عليه بذلك اما ان يأخذ حقه . واما ان يحل فان لم يفعل شيئا من ذلك الذي عليه الحق وجعله في صرة ثم يرمى بها في حجر صاحب الحق ويقول له هذا حقك الذي لك على فان رمى به من حجره وضعفه فقد ضيع ماله من بعد ان صار في يده . وقد برىء الذي عليه الحق من حقه ان شاء الله . ولو رفع عليه الى الحاكم لم يعذره . اما ان يجعله في الحل واما ان يأخذ حقه .

مسألة : زادها الناسخ وأظنه الشيخ محمد بن عبدالله بن مداد من كتاب الضياع . ومن دعى الى قبض حقه فامتنع عن اخذه فان الغريم لا يرى بذلك ولكن يرفع عليه ليأخذ حقه . وهو قول ابى المؤثر . وقال من قال يبرىء اذا دعى الى أخذ حقه فامتنع وهو قول محمد بن محبوب رحمه الله .

مسألة : وذكرت فيمن سخط حصته . واني ان يقبضها فالذى عرفنا في ذلك انه يجبر على اخذ حقه أو على ان يحل الذي هو عليه او في يده منه

أو يأمر بتسليمه . فإن أبى أن يقبضه أو يحمله منه حبس على ذلك حتى يحمله منه أو يقبضه وذلك إذا كان في يد رجل له امانة أو عليه له دين . وقال من قال من عرض عليه حقه فأبى أخذه فلا حق له .

مسألة : وعن رجل لزمه لرجل تبعة فعرض عليه حقه أن يأخذه منه أو يجعله في الحل فأبى عن ذلك ما يلزمه . قال معى أنه إذا عرض عليه ذلك وصيره إلى قبض ذلك فأبى وقطع حجته أنه يختلف فيه . قال من قال أنه لا حق له إذا عرض عليه حقه فأبى أن يأخذه . وقال من قال أنه لا ينحط عنه لزوم ذلك والضمان عليه إلى أن يؤدي . وقال من قال أنه يلزمه أن يرفع عليه إلى الحاكم حتى يأخذ حقه على معنى قوله .

مسألة : وعن أبي عبد الله في رجل رفع على رجل بحق له عليه فأقر له به مع الوالي وقال يصحبني إلى منزلي حتى ادفع إليه حقه . وكره الآخر أن يقبضه منه إلا مع الوالي وهما في بلد واحد ولم يكن عليه له شرط . فأرى عليه أن يدفع إليه حقه في موضع الحكم عند الوالي .

مسألة : وإذا اختلف طالب وفي نسخه صاحب الحق والمطلوب إليه في قبض الحق فيكون قبضه عند الحاكم بينهما وعلى المطلوب احضاره إلى موضع الحكم وفي نسخة الحاكم . فاحب أن يكون الميزان على الطالب . قال أبو الحواري الميزان على المطلوب إليه الحق هكذا حفظنا . وكذلك المكيال على المطلوب^(١) .

مسألة : ومن كان عليه حق لرجل مما يكال أو يوزن فقال صاحب الحق احضرنى مكيالا أو ميزانا حتى أقبض حقي . وقال الذي عليه الحق بل احضرنى أنت ذلك وخذ حقل . فالمكيال على الذي عليه الحق والميزان على الذي عليه الحق يأتي به حتى يزن به الرجل حقه ولو لم يأخذه إلا باجر . وكذلك المكيال

(١) قال محمد بن عامر المعري والحجة في ذلك قول الله تعالى أوف لنا الكيل من قول اخوة يوسف ليوسف وهو الباق.

إذا كان لرجل على رجل سلف حب أو ثمر فعلى الذى عليه السلف المكيال حتى يوفيه ويكيل له سلفه . وكذلك إذا باع رجل لرجل حباً أو ثمرأ فعليه المكيال . وإذا سلفه فعليه الميزان . والبائع للطعام عليه المكيال والميزان حتى يزنه أو يكيله للمشتري منه ويدفع اليه . وإذا اختلف الطالب والمطلوب فى قبض الحق فيكون قبضه عند الحاكم بينهما . وعلى المطلوب احضاره الى موضع الحكم .

الباب السادس والعشرون في الامر يدفع شيء من مال الأمر والمأمور من نفقة او عطية او هبة او بيع لغيره وما يقبل منه من القول وما يلزم

واذا قال رجل لرجل انفق على عيالي او زوجتي او خادمي هذا الى ألف درهم من مالك او من عندك فادعي انه قد انفق كما امره فعليه البينة على ما انفق حتى تقول الزوجة والخادم انه قد انفق عليهما ما ادعى من هذه النفقة . ومن غيره .

مسألة : قال وقد قيل ان هذا مثل التصديق فالذى يميز التصديق اذا حد له او لم يحد له يميز ذلك له اذا قال ذلك والذي لا يميز ذلك لا يميزه ومنه .

مسألة : وان قال انه انفق عليهما عشرة آلاف درهم في شهر فقال القول في ذلك قوله مع يمينه اذا اقرت الزوجة أو خادمه هذا بما ادعى . وهو مثل ذلك رجل قال لرجل ادفع الى غلامي هذا الف درهم فقال الغلام انه قد دفعها اليه فالحقول قوله . وان انكر الغلام فعلى الدافع البينة انه دفع اليه الف درهم . قال ابو سعيد اذا حد له حداً انه يدفع اليه أو ينفق الى ذلك الحد فليس عليه اكثر من ذلك ولو دفعه على معنى قول ابى سعيد انه اذا حد له حداً المولى فليس على المولى ان يرد عليه بما حد له ولو دفع الآخر الى العبد وأنفق عليه اكثر من ذلك لانه اتلف ماله برأيه .

مسألة : قال ولو قال رجل لرجل ادفع الى هذا الرجل او اعطه الف درهم ففعل فلما طلبها اليه المأمور قال ليس لك على شيء . وانما ارادت ان تعطيه من مالك . قال هي على الأمر للدافع الا ان يقول له هب لهذا الف درهم من عندك له والا فلا . قال ابو سعيد نعم قوله اعطيه او سلم اليه او ادفع اليه كل هذا وامثاله فيه الضمان . واذا قال له هب له او ائتمله او تصدق

عليه او ارفده او اشباه هذا فلا ضمان فيه على الأمر .

مسألة : وسألت عن رجل امر ابناً له ان يتفق على اخذ له فاعطاها ابنه ما امره ابوه وان الا بن قال فان ذلك الذى انفقته عليك من حبي فأنا احق ان تقضيني فجعل يطلب عمته بالذى اعطاها بأمر ابيه . قلت سألت المرأة هل تلزمها لا بن اخيها شيء . فعلى ما وصفت فان كان اثماً دفع اليها برأى ابيه وعلى ذلك قبضته . فلا يلزمها له رد ذلك لانها لم تقبضه على انه دين عليها له . واثماً قبضته برأى ابيه .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الاشياخ . رجل رفع عند رجل قرأ وقال له اذا جاءك رسولى بعلامة منى فأعطه ذلك التمر المرفوع معك لى وعرفه العلامة فاتاه رجل بتلك العلامة فسلم اليه التمر المرفوع فانكر المرسل انه ما ارسله ما الحكم بينهم . قال ليس على الأمين ضمان اذا دفع على ما امر الا أنه يعرفه الرسول من هو حتى يمر صاحب التمر طلب ثمره من عند من توقع عليه واخذه . قلت فان كان لا يعرف الرسول . قال لا شيء عليه . الا ان يستخينه فعليه يمين انه دفع الامانة بالعلامة التى جعل له الى من جاء بها وما خاله فيها . قلت فان لم يكن بينهما علامة . فجاءه بكتاب يشبه خط صاحب التمر فدفع اليه . قال الخطأ فى الاموال مضمون . وقد دفع بلا صحة ولاحكم ولا يرى من الضمان الا ان يكون الرسول ثقة عند الامين وجاء بكتاب عليه رقم صاحب الأمانة بيد ثقة عند المرسل . فان الامين لا يضمن لأن الكتاب بيد الثقة يقبل وقد عمل به المسلمون . رجع الى كتاب بيان الشرع .

مسألة : وسئل عن رجل قال لرجل تاجر يبيع سلعة سلم إلى فلان كذا وكذا من تلك السلعة التى تبيعها على من يكون الثمن على الأمر أو المسلم اليه . قال معي ان الضمان على الأمر اذا كان هذا الرجل يبيع . قلت له فان قال له سلم اليه أو اقبطه او ادفع اليه فكل ذلك سواء . قال هكذا عندي . قلت

له فان قال له بع له كذا وكذا هل يكون عليه ضمان بقوله هذا . قال معي ان الضمان على الأمر . قلت فان وصل رجل إلى تاجر يشتري من عنده سلعة ومعه الثمن غير انه لم يشور التاجر له ان يبيع له فقال له رجل مالك لا يبيع لهذا الرجل فقال نعم . فباع له هل يكون على السائل ضمان . قال معي انه لا يكون عليه ضمان . قلت له فان امره ان يبيع له وانصرف الأمر هل لهذا التاجر ان يقبض الثمن من المشتري ويسلم اليه ام لا . قال معي انه اذا قال له المشتري خذ ثمن سلعتك جاز له ان يقبض منه الثمن . قلت له فان قال له بع على هذا كذا وكذا فبايعه وانصرف الأمر . وبقي المشتري . هل للتاجر ان يطالب المشتري بالثمن ولا يدعه يحمل سلعته حتى يسلم اليه الثمن أم لا . قال معي انه ان كان لم يسلمها اليه كان عندي له امساك سلعته حتى يدفع اليه الثمن . وان كان قد سلمها اليه لم يكن له عليه عندي حجة اذا سلمها اليه على البيع .

الباب السابع والعشرون فيمن أمر بمبايعة انسان أو بمداينته أو سلفه وقال انه وفي أو ثقة أو مؤسر

ومن جواب محمد بن أبي الحسن رحمه الله . وقلت ان قال رجل لرجل اذهب الي فلان فضمن نفسك حتى يبايعني أو يسلفني فضمن نفس الرجل وسلف أو بايع إلى قول هذا الرجل . قلت هل يدخل عليه شيء . فان كان صدق في بطيته . واستوفى الرجل ماله فليس يدخل عليه شيء . وان كان غره أو قال انه وفي دايته أو بايعه أو سلفه فانه لك علي ثم ظلمه الآخر . وزاغ عن وفاء حقه لم يبر المضمن من الغرم لانه ان كان سلفه لقوله فقد غره والله اعلم بالصواب .

مسألة : عن أبي ابراهيم محمد بن سعيد ابن أبي بكر . في رجل أراد ان يسلف رجلا ولم يكن له به معرفة ثقة أو غير ثقة معدم أو غير معدم فقال له رجل ممن يثق به سلفه فسلفه ثم لم يعطه فرفع المسلف على من اشار عليه ان يسلفه الي عمر بن محمد القاضي رحمه الله فالزم عمر بن محمد المشير الحق .

مسألة : وعن رجل يحضر تاجرا فبايعه رجل يشتري منه فيقول للتاجر هذا رجل مؤسر فيبيع له التاجر . فاذا الرجل ليس بمؤسر هل يلزمه ذلك . فقالوا لا يلزمه . ومن غيره قال وقد قيل انه يلزمه لأنه غره . وقال من قال ان كان مؤسرا ثم افلس فلا ضمان عليه وان كان ذلك الوقت غير مؤسر لزمه الضمان لأنه غره .

مسألة : . وعن رجل له دراهم مع رجل فكتب اليه ان ابعتها الي فزعم انه قد فعل . وقال الذي له الدراهم لم يصل اليه شيء . فأرى عليه البينة انه قد سلمها الي رجل أمين واذا اقر له صاحب الأصل انه كتب اليه ان يبعثها ولا يكون له ان يبعثها الا عند امين موثوق به . واما قوله قد بعثها فلا ينفعه . قال غيره نعم لأنه لا يجوز له ان يبعث أمانته الا مع امين بأمر صاحبها .

الباب الثامن والعشرون في الحوالة والذي له الحق اذا طلب أن يحال بحقه على أحد أو طلب الذي له الدين وما يجوز فيه الرجعة وما لا يجوز

وقال رجل ان سعيد بن المبشر قال اذا طلب صاحب الحق الي غريمه ان
احيل على فلان فاحاله عليه بحق له عليه فقد برىء ولا رجعة له عليه وان
كان المطلوب بالحق هو الذي قال للطالب احيلك على فلان فاحاله بمطلبه فحقه
لا يذهب .

مسألة : وإذا كان لرجل على رجل دين فاحاله به على رجل فأفلس الذي
احيل عليه فله ان يرجع على الذي كان عليه اصل حقه . ولو كان الذي له
الحق هو الطالب لي الذي عليه الحق أن يحيله يحقه هذا على هذا الرجل إلا ان
يكون اصل مبايعته على انه يحيله بحقه هذا على هذا الرجل . فانه ليس له ان
يرجع على الآخر . واذا لم يكن كذلك فله ان يرجع على الذي عليه اصل الحق .
وكذلك ان مات ولا مال له ولم يكن مفلسا فانه يرجع بحقه على صاحبه الأول .
وان كان الطالب ابرى المطلوب وقبل الذي احيل عليه بحقه . فلا رجعة على
الأول . وفي تسخه وان كان الطالب ابرى المطلوب وقبل الذي قبل له بحقه
فلا رجعة له على الأول .

مسألة : وقلت ما تقول ان مات الخال عليه بالحق . قبل ان يعطي الحق
الذي عليه . هل يدرك هذا في مال الخالك حقه مع غرمائه أو هل له رجعة
على غريمه الأول . فاذا كان قد احتال هذا بحقه وابرى الأول فقد برىء الأول
ولا رجعة لهذا عليه في الحياة والممات الا ان يكون مفلسا ولم يعلم هذا اختال
بافلاسه أو عليه من الدين ما يفرق ما له وهذا لا يعلم بذلك فانه له الرجعة
على صاحبه ان أراد الرجعة . وكذلك ان كان مملوكاً وهو لا يعلم أنه مملوك
فان له الرجعة على صاحبه وأشباه هذا .

مسألة : وعن رجل باع لرجل دابة واحال البائع على المشتري بثمن تلك الدابة ثم ان المشتري رد الدابة على البائع بعب فيها وتمسك الختال بالدراهم على صاحبه . هل يلزمه شيء وقد رد الدابة قال نعم . هو الذي كفّل له بالدراهم حقه ويرجع هو على صاحب الدابة بمثل الذي أعطى الرجل الا ان يكون انما ضمن لهذا بالدراهم من ثمن هذه الدابة .

مسألة : وعن رجل باع لرجل يباع على ان يحال البائع فلانا . فاحتاله فافلس الختال عليه فاراد البائع ان يرجع على المشتري بالثمن . قال عبد الله بن روح ان كان المشتري هو الطالب الى البائع ان يحيله على فلان . وكان الشرط عند عقدة البيع لما لم تقع الإحالة فلكل واحد منهما الخيار في نقض البيع فاذا وقعت الأحالة عن تراض منهما . ثم افلس الختال عليه رجع البائع على المشتري بالثمن الا ان يكون البائع ابرى المشتري من الثمن عند الإحالة فلا يرجع على المشتري بشيء اذا أبرأه فان كان البائع هو الطالب للأحالة على فلان . وكان ذلك عند عقدة البيع فلكل واحد منهما الخيار في نقض البيع ما لم تقع الاحالة . فاذا وقعت الاحالة فافلس الختال عليه افلس من مال البائع . ولا يرجع على المشتري بشيء لأن البائع هو الطالب للأحالة . وكذلك ان كان البيع على غير شرط الإحالة فباعه بلا شرط ثم احاله فافلس الختال عليه قال قالوا ان كان طالب الحق هو الطالب الاحالة على فلان . فاحتاله المطلوب عليه ثم افلس الختال عليه برىء المطلوب من الحق عند الأحالة قال غيره وقد قيل انه اذا وقع البيع على أن يحيله على أحد بعينه لم يكن لأحدهما نقض . ولا يدركه ان افلس الختال عليه وقيل ليس فيه نقض . ويرجع البائع ان افلس الختال عليه الا ان يكون البيع على ان الختال عليه فانه لارجعة للبائع على المشتري على هذا . فاذا كان البيع على غيرا حالة ثم احتال بعد ذلك فافلس الختال عليه رجع البائع على المشتري أيهما كان الطالب في اكثر القول .

مسألة : وقال اذا اشتريت من رجل يباع على ان تحيله على آخر فقد برئت اليه وليس له ان يرجع اليك انما يرجع اليك اذا احلته ولم يكن بينكما فيه شرط قبل ذلك .

مسألة : وعن رجل باع لرجل دابة واحال المشتري البائع بثمن تلك الدابة ثم ان المشتري رجع على البائع بثمن تلك الدابة ثم ان المشتري رد تلك الدابة على صاحبها لعيب فيها وتمسك بختال بالدراهم على صاحبه . هل يلزمه له شيء وقد رد الدابة . قال نعم هو الذي يعطى الذي كفل له بالدراهم حقه ويرجع على صاحب الدابة بمثل الشيء الذي اعطى الرجل الا ان يكون انما ضمن لهذا بالدراهم من ثمن الدابة .

مسألة : وحكم الخوالة والكفالة واحد في جميع الأحوال كلها . وقال اذا اختلف اخیل بالحق واخلال به فقال احدهما احتلت بما ليس لك على وادعي اخلال انما احاله بماله . كان القول قول اخیل ، وكذلك في الضمان والكفالة . واذا قال اضمن لفلان بكذا وكذا كان ذلك باطلا وان اخذ على ذلك رجع عليه به الدافع . واذا قال اضمن عني لزم حيثئذ الأمر . وكان المال له وان قال ضمننت لفلان بالف درهم على اي بالخيار ثلاثة ايام . قال الضمان يلزمه .

مسألة : واذا كان لرجل على رجل دين فاحاله به على رجل فافلس الذي اخیل عليه فله ان يرجع الي الذي كان عليه اصل حقه ولو كان الذي له الحق هو الطالب إلي الذي عليه ان يخیله بحقه هذا عليه الا ان يكون اصل مبايعته على انه يخیله بحقه على هذا الرجل فانه ليس له ان يرجع على الآخر فاذا لم يكن كذلك فله ان يرجع على الذي عليه اصل الحق . وكذلك ان مات ولامال له ولم يكن مفلسا فانه يرجع بحقه على صاحبه الأول . وان كان الطالب ابرى المطلوب وقبل الذي اخیل عليه وفي نسخة وقبل الذي قبل له بحقه فلا رجعة له على الأول . وفي موضع غير هذا الكتاب فلا رجعة له على الأول . قال غيره قال نعم الا أن يكون ابراه والمستحال مفلس . ومن غيره اقول اذا احاله بحقه على رجل فليس له ان يرجع على الأول والقول انه ليس له ان يرجع بحقه اذا احاله على رجل ولو افلس وبالله التوفيق وقد زال عنه ولو افلس .

مسألة : من الحاشية . ومن احال رجلا بالف درهم ثم قال اخیل هو مالي . وقال اخلال هو مالي . فالمال مال اخیل صاحب الحق للرجل بماله .

وابرى اغيل صاحب الحق من الذي عليه . وقبله اشغال فالمال مال المختال .
رجع إلى الكتاب . وفي كتاب موضع آخر غير هذين الكتابين .

مسألة : وإذا كان لرجل على رجل دين فاحاله على رجل فأفلس الذي
احيل عليه . فانه يرجع على الذي كان عليه اصل ماله حقه . ولو كان الذي
له الحق هو الطالب الي الذي عليه الحق ان يحيله بحقه هذا على هذا الرجل فانه
ليس له ان يرجع على الآخر . فاذا لم يكن كذلك فله ان يرجع على الذي عليه
اصل الحق . وكذلك ان مات ولا مال له ولم يكن مفلسا فانه يرجع بحقه الي
الأول . ومن غيره قال الحوالة غير الضمان لان الحوالة تحتال الحق كله على
المختال فلا يرجع على الغريم الأول الا ان يفلس أو يموت ولا وفاء له . فانه
يرجع بحقه إلى الأول الا ان يكون أبراه والمحال حي غير مفلس فلا يرجع على
الأول بشيء . والضمان لصاحب المال الخيار ان شاء أخذ الأول وان شاء اخذ
الآخر بحقه . ومن الكتاب وان كان الطالب أبرى المطلوب وقبل الذى قبل
له بحقه فلا رجعة له على الأول . ومن غيره قال نعم هو كذلك الا ان يكون
أبراه والمستحال مفلس .

مسألة : ومن كتاب أبي قحطان . وحكم الكفالة والحوالة واحد في جميع
الأحوال . وإذا اختلف اغيل بالحق والمختال به فقال احدهما احلتك بما ليس
لك على . وادعى المختال انما احاله بما له كان القول قول المختال . وكذلك في
الضمان والكفالة . ومن غير الكتاب من حاشية الكتاب ومن جواب الشيخ
أحمد بن مفرج رحمه الله . وفي رجل عليه لرجل دراهم وله مال مع رجل آخر
دراهم فجمع بينهما أو أمر للذي له الدراهم بدراهمه على الذي عليه له الدراهم
بخصمتهما جميعا واستقبله وأخذ منه بعضها الا انه لم يبري الأمر ثم بدا للمأمور
له أن يرجع على الأمر له بدرامه التي بقيت على المأمور عليه . واحتج انه
لن يبري الأمر من الدراهم وانما استقبال الآخر فلم يعطه شيئا هل له الرجعة
على الآمرام لارجعة له اذا اخذ من المأمور عليه بعض الدراهم وكذلك هل

للأمر رجعة على الأمور عليه ام لا . الجواب انه له الرجعة قاما الأمر فلا رجعة له على قول والمأمور له الرجعة وقد قيل لا رجعة له لقوله (ﷺ) . من أحيل بحقه على ملء فليحتل . وقيل من تمام الأحوال فلا رجعة له ابدا والله اعلم . فينظر فيه . رجع الي كتاب بيان الشرع .

الباب التاسع والعشرون في الحوالة

مسألة : وعن رجل عليه لرجل درهمان وعلى رجل آخر درهمان فقبل الذي له عليه الدرهمان للذي عليه له الدرهمان وابراه من دينه وقال له انه ابراه من الدرهمين الذي عليه له ثم رجع يطالبه من بعد ان ابراه . قال معي انه اذا ابرى صاحب الحق غريمه مما عليه له واحتال غيره . واحتال الكفيل بحقه ورضي صاحب الحق بذلك فليس على غريمه رجعه بعد البراءة ويطالب الكفيل . بذلك اذا ضمن له بذلك . وسواء كان الذي ضمن به غريم لغريمه أو غير غريم فيلزمه هذا الحق بالضمان فيما معي انه قيل . قيل له وكذلك ان ضمن له رجل بدرهمين فقال له قد أبريتني من الدرهمين اللذين علي لك قال قد ابراك الله من الدرهمين اللذين عليك لي . ثم رجع من بعد يطالبه وقال الآخر لم يعطه شيئا فما يجب له على هذه الصفة . قال اما قوله لغريمه حين قال له غريمه قد أبريتني من الدرهمين اللذين عليك لي فقال له قد ابراك الله من الدرهمين اللذين عليك لي فمعي انه يخرج في ذلك اختلاف في أمر البراءة فقل ان غريمه بقوله قد ابراك الله من الدرهمين اللذين عليك لي فيكون كقوله قد أبريتك منه نسخه منهما . وقال من قال لا يرى بذلك والحق عليه بحاله حتى يقول قد ابراتك منهما أو بلقط يوجب به البراءة فيما غاب عنى من ذلك . واذا ثبت البراءة منه لغريمه من حقه وضمن بحقه . غيره ثم قال له لم يعطه شيئا فمعي ان حقه على من ضمن ولا يعود يلحق غريمه بعد ان ابراه ولو لم يعط الآخر شيئا الا ان يكون الضامن في جميع هذا في الأول والآخر تكون في حين ضمانه كان مفلسا وانما ابراه على ذلك الضمان فيعجبني ان يطل حقه لأن الضمان لن يثبت والله اعلم .

مسألة : وقلت ما تقول ان مات الخال عليه بالحق قبل ان يعطى الحق الذي عليه . هل يدرك هذا في مال المالك . حقه مع غرمائه أو هل له رجعة على غريمه الأول . فاذا كان قد احتال هذا بحقه وابرى الأول فقد برئ الأول ولا رجعة لهذا عليه في الحياة والممات الا ان يكون مفلسا هذا ولم يعلم هذا

احتال بافلاسه أو عليه من الديون ما يعرف ماله كله . وهذا لا يعلم بذلك فان له الرجعة على صاحبه ان اراد الرجعة . وكذلك ان كان مملوكا وهو لا يعلم انه مملوك فان له الرجعة على صاحبه . وكذلك ان كان موثقا ماله أو مرهونا وهو لا يعلم . فان له الرجعة على صاحبه واشباه هذا .

مسألة : ومن جواب آخر وعن رجل له حق على رجل مفلس أو غني ثم احاله على رجل ايضا مفلس وقال انه يعطيه حقه أو يعمل له شيئا من العمل فاحتاله على ذلك . ثم ذهب الرجل ولم يعمل لهذا شيئا ولا اعطاه وقد علم صاحب الحق ان الذي ضمن مفلس لآمال له . فعلى ما وصفت فاذا كان قد احتال على هذا المفلس وهو عالم بتفليس وأبرى الذي عليه الحق . فلا رجعة له عليه وان لم يكن ابراه من الحق فله الرجعة عليه . وان كان ما علم رجع على صاحب الحق . كان له ذلك ابدا .

مسألة : ومن جامع بن جعفر عن أبي عبدالله . وعن رجل كان له دين على رجل فأحاله على رجل آخر فافلس فليس يذهب حقه ويرجع به على الأول . الا أن يكون باع له نسخة انما يابعه على ان يحيله على هذا الرجل أو كان البائع هو الطالب إلى المشتري ان يحيله على هذا الرجل فأحاله عليه فافلس فليس له ان يرجع على المشتري بشيء الا ان يكون يوم احاله عليه . وهو مفلس لا يعلم افلاسه فان له ان يرجع بحقه وهو على المشتري منه . ومن غيره قال نعم قد قيل هذا . وقال من قال إذا أحاله فالأحالة نقلة انتقل حقه برضاه على الآخر الا ان يكون مفلسا يوم الأحالة . وقال من قال ان كان احاله بمطلب من الذي عليه الحق كان له الرجعة على غريمه ان افلس ائمال عليه او لم يدرك وفاء من ماله . وان كان ذلك بمطلب الذي له الحق لم يكن له رجعة الا ان يكون حين مفلسا . وكذلك ان كان البيع . وقع على شرط الأحالة فان ذلك ثابت . فان افلس المستحال عليه أو مات قبل الأحالة انتقض البيع ان اراد ذلك البائع وان تنا بما عليه عليه تم . وكان الثمن على المشتري .

مسألة : وفي كتب أبي علي فيما احسب . في رجل احال رجلا بحق كان له عليه فبرء ما على اخلال . قال يرجع على اخلال الا ان يكون فرط . في التقاضي وكان يقال كل يعة يبيعها الرجل فيتوي رجوع إلى صاحبه الا أن يقول مع انه أراد بعثك هذا الثوب على ان تحبني على فلان بمالي فات توى لم يرجع عليه .

مسألة : من حاشية الكتاب . ومن كان له على رجل دراهم إلى اجل فباعه رجل ثوبا بثلث الدراهم واحال عليه فذلك جائز رجوع إلى الكتاب .

مسألة : وعن رجل اشترى من رجل شيئا بثمن ثم ان البائع احال رجلا على المشتري بذلك الثمن وضمن المشتري للمحال عليه بالثمن . ثم ان المشتري اقال البائع ذلك الشيء فأقاله البائع هل يلزم البائع للمشتري شيء . قال ان كان البائع امر المشتري ان يقبل الرجل عنه بالثمن الذي عليه للبائع عن امره كان الحق على المشتري للرجل إذا ضمن له ورجع المشتري على البائع لما باع المشتري اقر بذلك الثمن للرجل إذا ضمن . فضمن المشتري للرجل لما اقرله البائع لزم المشتري الضمان للرجل لما اقرله البائع بشيء لأنه هو الذي اتلف ماله والله اعلم .

مسألة : من الزيادة المضافة . زادها ناسخ الكتاب احسب انه محمد بن عبدالله بن مداد رحمه الله . ومن باع بيعا أو اشترى من رجل على ان يحيله بالثمن على غريم له فباعها على ذلك . واحال عليه غائب فالبيع ضعيف منقطع الا ان يجمع بينه وبين الغريم ويحيله عليه بالثمن ويقبل له الغريم بالثمن فانه جائز . رجوع إلى الكتاب .

الباب الثلاثون في الضمان في الرسالة بالاخذ وفي الأمر بالبيع وما اشبه ذلك

وسأله عن رجل ضمن لرجل على رجل بحقه وهو كذا وكذا . وأبرأ الذي الذي له الحق الذي عليه الحق قال فالحق على الضمين لصاحب الحق فان لم يبرأ الذي له الحق الذي عليه الحق لما ضمن له الضمين بالحق كان له بذلك ان شاء طالب الضمين بحقه . وان شاء طالب الذي عليه الحق له الا ان يكون الضمين مفلسا فانه يرجع بحقه على الذي عليه الحق . والمفلس الذي لا مال له ولا غلة ولا صنعة .

مسألة : من كتاب الضياء . زادها الناسخ واطنه الشيخ محمد بن عبد الله بن ممداد رحمه الله . ومن قال لرجل ادفع الى فلان قفيز حب وعلى الثمن فليس عليه الا قفيز حب او قيمته يوم اتلفه . كذلك لو سأله كيف يبيع الحب فأخبره بالثمن الذي يبيع به . قال ادفع الى فلان بدرهم حبا فانه لا يلزمه الدرهم وانما يلزمه ان يرد مثل ما أخذ او قيمته يوم اتلفه لانه لم يبايعه وذلك في الحكم .

مسألة : ومن له على رجل دراهم فطلبه اياها فقال ارسل رسولك حتى اعطيك بحقك حبا . فأرسل اليه الطالب رسوله فكال له المطلوب حبا على مقدار سعر الوقت فان تنا مّا على ذلك تم . وان نقضاه النقض ويرجع كل واحد منهما على حقه . لانه ربما لم يتفقا على مبايعة يتراضيان بها ويفترقان عنها فيصح بها البيع .

مسألة : أبو محمد . إذا برىء المضمون له الضامن برىء الضامن والحق باق على المضمون عنه ولو أبرأ المضمون عنه لم يبرىء الضامن . قال وفي حفظ أبي قحطان . وان أبرأ المضمون له الضامن برىء الضامن والمضمون عنه وان أبرأ المضمون عنه لم يبرىء الضامن .

الباب الحادى والثلاثون فى الضمان وفى الرسالة بالأخذ وفى الأمر بالبيع أو غيره أو ما أشبه ذلك وفى الضمان بالصداق وضمان دين عن فضل دين الميت

سألت أبا محمد الفضل بن الخوارى عن رجل ادعى على رجل أن له عليه أربعمائة درهم فقال رجل من الناس خذمنى مائتى درهم . وآخر عليه مائتى درهم إلى سنة ففعل بلا محضر من المطلوب إليه وعلم منه . فوزن له مائتى درهم ثم رجع الطالب يطلب المائتى الدرهم التى اخرهما فقال ليس له ذلك فان رجع يطلبها إلى المطلوب الأول ونقض ما كان بينه وبين الدافع المائتى الدرهم اليه لم يكن له ذلك . وكذلك للدافع ان يرجع عليه بما دفع اليه . قلت فان قال المطلوب اليه اناليس عتلى له شيء ولم يكن مع الطالب بينة تشهد له عليه فأراد الدافع اليه المائتى الدرهم أ يرجع اليه فيهما فان له ذلك . قلت فان قال الطالب للدافع انت اقررت انك تعلم ان لى عليه أربعمائة درهم . وقد دفعت إلى من قبله مائتى درهم برأى ولم يصح لك عليه شيء فان اردت ان اشهد لك عليه فعلت ورد على ما اعطيتك عنه . قال فعليه ان يرد عليه مادفع اليه عن المطلوب والله اعلم .

مسألة : وعن أبى عبد الله معروض على أبى الخوارى . وعن رجل توفى وترك ديناً على ظهره ولم يدع مالا وان رجلاً من الناس مشى فأشهد على نفسه ان هذا الدين الذى على فلان فهو على وقد برىء هو منه ودعى الغرماء إلى أخذ حقوقهم واشهد به على نفسه محتسباً ثم انه رجع عن ذلك . من قبل ان يصير إلى الغرماء حقوقهم سألت هل يلزمه ماضن به من حقوق الناس فلا ارى عليه شيئاً اذا رجع عن ماضن به . ولو كان عارفاً بحقوق الغرماء غير جاهل لها . لأن من كفل بدين عن ميت ثم رجع كانت له الرجعة الا فيما اعطى الغرماء لم يتبعهم متبرعا من نفسه وليس له ان يتبع ايضاً مال الهالك بما اعطى

عنه غرماء الا ان يكون قد دفع الغرماء عن مال الهالك حتى تلف المال او احضروا بينة فماتت شهودهم فانه يضمن . وفي ذلك اختلاف قال بعضهم الضمان له لازم اذا كان عارفاً بحقوق القوم التي ضمنها قال غيره لعله اراد بحقوق القوم التي ضمنها وقيل غير ذلك .

مسألة : ومن كتاب محمد بن جعفر . ومن قال لانسان عاملاً فلانا او دايته فانه وفي فدايته فاذا هو مفلس أو تعلق به وهو يريد أن يذهب وفي نسخة ان يغيب فقال له دعه . وانا اعطيك وفي نسخة اقصيك حقت فتركه ثم احتج وفي نسخة فتركه حتى ذهب ثم احتج ائى لم اكن اعرف الحق وفي نسخة عارفاً بالحق وانما توهمته يسيراً فان ذلك لا يقبل منه ويلزمه ويقبل الحق الذى صح له عليه . وفي نسخة . ويلزمه الحق الذى يصح عليه . قال أبو المؤثر لا أرى يلزمه من الحق الا ما عرف . وكذلك كل من اوقع انساناً فى شيء وقال له كلما وفي نسخة وقال انه كلما لزمك منه فهو على فهو عليه . اذا فعل ذلك ولو لم يعرفه لانه اوقعه . قال أبو المؤثر لا يلزمه لرجل الا ما عرف وفي نسخة وكذلك من اوقع انساناً فى شيء وقال له ما لزمك منه فهو على ، فهو عليه فاذا فعل ولو لم يعرفه لأنه اوقعه . قال أبو المؤثر لا يلزمه لرجل الا ما عرف .

مسألة : وسأله عن رجل طلب الى رجل حقاً فجاء آخر فقال ان اعجز أن يؤدى إليك الى شهر كذا وكذا ان اعجز فحقتك على فتركه الرجل وأخبره فمات الرجل المطلوب قبل ان يحىء ذلك الشهر قال هو على الذى يقبل به . قلت انما قال ان عجزت فمات ولم يعجز فقال بلا إذا لم يترك وفاء فقد عجز . قلت فانه ترك وفاء وأخذه الامير ظلماً قال ما لم يؤدى الى صاحبه فقد عجز عنه الا ان يكون صاحب المال ضيع ماله قلت وكيف يصنع قال اذا دعى صاحب الى أخذ حقه فيدعيه . فان هذا الرجل دعوه فلم يأخذ فلا غرم عليه لانه له الحجة يقول تقبلت الى شهر كذا وكذا على أن نطلب فلم تطلب وضيعته انت على عمد .

مسألة : وسئل عن رجل وافق رجلين يتبايعان على سلعة فقال البائع

لا ابايعه شيئا حتى تضمن لى انت فقال هذابيع له فان لم يعطك فهو على فلم يعطه أو اعطاه الا شيئا منه . قال معى انه يخرج عندى مما يشبه الاقرار والضمانات انه يهدمه الاستثناء ويضعف . ومعى ان بعضا لا يذهب الى هدم الاقرار بالاستثناء ويكون على الشرط الذى شرطاه .

مسألة : وعن رجل قال لآخر طلق امر أنك وعلى دينك وقد اعلمه كم هو لطلقها قال عن موسى ان طلقها تلك الساعة فدينه عليه . والا فليس عليه الا ان يكون قال متى ما طلقها فعلى دينك هذا فهو عليه . وان قال له طلقها وعلى رباية ولدك منها او مؤنته لم يلزمه ذلك . ومن قال لذى صل وعلى دينك فهو مثل الأولى انه يلزمه ذلك . قال غيره نعم لانه غير مجبور على الصلاة ولو قال كذلك لمصل يصلى شيئا من الفرائض وعليه دينه لم يكن ذلك ثابتا عليه . ولا لازما له . وان قال لمصل صلى شيئا من الفرائض وعلى دينك لم يكن ثابتا عليه ولا لازما له . وكذلك ان قال لمن هو مأخوذ بالصلاة من غير اهل الدمة .

مسألة : ومن جواب أبى عبد الله وعن رجل سرقت له سرقة فأصابها عند تاجر فضمن له انى اعطيك ما أخذ منك عليها هل يسعه إذا اخذ بضاعته ان لا يدفع اليه ما ضمن به له . فأتى أرى عليه ان يدفع ما ضمن به له على ان يسلم اليه البضاعة .

مسألة : وعن رجل يقول لرجل بع من فلان وفى نسخة لفلان فان وفى أو يقول له مال فبع منه ثم يجده مفلسا ولا مال له فيرجع الى الذى أمره هل يدركه بشيء فانه يدركه على ما وصفت والله اعلم . قال أبو المؤثر ان كان قال بع منه فانه وفى او له مال وهو كذلك ثم افلس فلا يدركه بشيء . وان قال له كذلك وفى نسخة وان كان قال له كذلك وهو مفلس او لا مال له فعليه الدرك . ومن غيره الامر على وجهين فان أمره على وجه السؤال له والطلب فهو كما قال أبو المؤثر وان أمره على وجه الأمر فهو كما قال الاول .

مسألة : وإذا قال رجل لرجل اعط فلانا معك كذا فهو على الأمر .

وان قال له اعطه من عندك كذا فأعطاه فلا شيء على الأمر وبينهما فرق .

مسألة : وعن رجل ضمن لرجل بحق على رجل ثم مات الضامن أو المضمون عنه فطلب الذى له الحق إلى ورثة الضامن بالحق هل له على الورثة . فعلى ما وصفت فقد اثبت بعض الفقهاء ان له ذلك على ورثة الضامن ويلحق ورثة الضامن ورثة المضمون عنه .

مسألة : وعن رجل كفّل على رجل بحق حتى اطلق من الحبس فلما علم بالحق قال لم اعلم انه كهذا وظننت انه أقل من هذا هل له فى ذلك رجعة أو عذر . قال معى انه قد قيل فى مثل ذلك باختلاف فقال من قال بالجهالة تكون له الرجعة فى الضمان . وقال من قال فيما احسب انه لارجعة له فى الجهالة وعليه ماصح مما ضمن به .

مسألة : وسمعه يقول انه إذا قال الرجل لآخر اعط فلانا كذا وكذا أو ادفع إليه كذا وكذا أو سلم إليه كذا وكذا انه يضمن اعنى الأمر يضمن إذا سلم المأمور له . الا ان يكون يقول تصدق عليه أوهب له أو شيء مما يوجب معنى الصدقة . قلت له فان قال له أن يهب أو يعصدق عليه أو شيء لمعنى الصدقة بلفظ عمى على المأمور انه صدقة وظن أنه يأمره على سبيل الضمان ما يكون قال معى ان ذلك الى اهل العلم ماخرج صدقه بمعنى الصدقة فهو صدقة ولا تنفعه جهالته وما كان بمعنى الضمان فهو ضامن .

مسألة : وعن رجل مات وعليه دين فتقدم رجل للديان بعد موته وترك الميت مالا أو لم يترك شيئا ثم ندم فرجع عن الضمان ففى ذلك اختلاف . قال بعضهم الضمان له لازم اذا كان عارفا بحقوق الميت التى ضمنها . وقال بعضهم انه اذا لم يدفعهم عن مال الميت حتى ي تلف المال أو شيئا منه أو تموت بيناتهم فلا ضمان عليه . وقال بعض اهل العلم نعم قد قيل هذا ايضا فيمن يضمن على احد بغير أمره مثل هذا القول والله اعلم . واما اذا كان الضمان عليه بأمره فالضامن غارم . قال الناسخ واطنه الشيخ محمد بن عبدالله بن مداد رحمه الله .

ومن حجة من الزم ضمان من ضمن بدين الميت ان النبي (ﷺ) . حضر جنازة واراد ان يصلى عليها فقال هل على صاحبكم دين فقالوا نعم درهمان قال صلوا عليه . ثم قال قتادة هما على يارسول الله فقال بالوفاء قال بالوفاء فصلى عليه . وفي رواية اخرى ضمن على بن أبى طالب بدين الميت . ولو لم الضمانة ثابتة لم يصل عليه النبي (ﷺ) .

مسألة : ومن جواب العلا ابن أبى حذيفة ومحمد بن سليمان إلى هاشم بن الجهم . ورجل يطلب رجلا بحق فلقبه آخر . فقال له حقتك الذى على فلان على فقال له ان فلانا أنكر ان ليس عليه حق وأنا انما ضمننت لى إذ عرفت حقتى . واحتج فى ذلك بما وصفت فقال لا شيء الا ان يقر المطلوب او يقوم عليه بينة عادلة بالحق . واما على الانكار فلا يلزم الضامن .

مسألة : وعن أبى الحسن . قلت له لو قال له اضمن على بكذا وكذا وكرها لفلان أو اشترى لى كذا وكذا أو باعنى بكذا وكذا فقال له هذه المقالة اضمن عليك وأبا يعلى واشترى لك وتعطينى به كذا وكذا شيئا معروفا هل يكون هذا جائزا فهذا فاسد الا ان يكون يقوم له بذلك بكراء معروف . فذلك يجوز اذا كان من جهة الاجارة فى عنائه فى ذلك جاز ذلك . وان كان على منفعة القرض فلا يجوز . قلت له فانما كان هذا القول قبل عقد شيء من هذا الا ان كان النية فى البيع والضمان والشراء على ما وصفت لك من النية فيه . فنقول اذا كان له اجر على عنائه جاز ذلك على الاجارة فيما يقول له باسبابه التى ذكرتها وان كان انما يأخذ له ويضمن على حد القرض فلا يجوز .

مسألة : وقال فى رجل له على رجل حق فضمن بذلك الحق رجل آخر غير صاحب الحق الاول وكان ذلك الحق حبا او قمرا او سلعا او دراهم فأراد الضامن ان يعطى صاحب الحق حبا بدراهم ودراهم بحب أو غير ذلك من العروض أو بالعروض دراهم . قال ان ذلك جائز لصاحب الحق ان يأخذ من الضامن ما يجوز له ان يأخذ من المضمون عليه الا ان يكون الحب من السلف أو بيع نسيئة أو اجرة واجاز فى ذلك ما جاز له من صاحب الحق الأول .

إلا ان يعلم صاحب المال ان الضامن انما يعطيه من مال المضمون عنه فأراد ان يعطيه حبا من حبه بدراهم كانت عليه . أو دراهم بحب أو شيئا مما عليه بشيء غيره من السلع . فانه لا يجوز له أن يأخذ من مال صاحب الحق الأول غير اصل حقه الا برأيه أو حضرته أو يعلم ان قد أجاز له ذلك . واما اذا لم يعلم انه أراد أن يعطيه من مال المضمون عنه فان لصاحب الحق ان يأخذه من عند الضامن ما اعطاه من ما يجوز أن يأخذه من المضمون عنه ولو لم يكن صاحب الحق أبرى المضمون عنه من الحق فان له ان يأخذ من هذا ما يأخذ من الآخر ما لم يعلم انه من مال المضمون عنه . قلت له ما تقول في رجل عليه لرجل دراهم فطلب إليه حقه فقدم رجلا فضمن لصاحب الدراهم بحب وانما كان له دراهم أو ضمن له بدراهم . وانما كان له حب هل يثبت هذا الضمان . فلم يثبت الضمان في هذا ولم يره ضمنا . وذلك انه لو اتفقا ان يعطيه حبا بدراهم أو دراهم بحب لم يكن ذلك يثبت على احدهما ولو احواله وضمن الذي عليه الحب بدراهم أو الدراهم بحب لم يكن ذلك عليه ان يعطيه الا أصل حقه . قلت له فأنهما قد اتفقا على ان يعطيه حبا بدراهم واتفقا كيف يعطيه الحب بالدراهم ثم غاب عنه ما شاء الله . واهترقا ما شاء الله ثم لقيه فقال له تعطيني الحب قال نعم . فمضى فكال له الحب على ما كان اتفقا عليه غير انهما لم يجدا مع المقتضي للحب قضاء فيقول قد اعطيتك أو قضيتك هذا الحب بما على من الدراهم غير انه اعطاه بحساب ما كانا قد اتفقا عليه قبل ذلك ايكون هذا قضاء فاجاز ذلك وراي ذلك قضاء إذا كان قد اتفقا على شيء وكان بينهما اساس القضا . قال ولو انه كان عليه له دراهم فجاءه بحب فاقبضه الحب فلم يقبضه اياه ولم يكن بينهما اساس القضا لم يكن ذلك قضاء وكان لكل منهما حقه لصاحب الحق الحب حبه ولصاحب الدراهم دراهمه .

مسألة : ومأثته عن رجل ارسل رجلا الى رجل بعلامة بينهما وامره ان يأخذ منه بهذه العلامة عشرة دراهم . فاخذ منه عشرين درهما كم يلزم المرسِل ما ارسل فيه أو الجميع . قال يلزمه عشرة دراهم وعليه يمين . قلت فعلى الرسول ضمان الباقي . قال اذا ثبت خيانتة فعليه الضمان والا فلا شيء عليه الا يمين .

قلت اليس الرسول قد خان . قال يجوز ان يكون المرسل هو الخائن وهو المنكر لبعض الرسالة ولكن ان صحت خيانة الرسول فعليه الضمان .

مسألة : محمد بن محبوب في رجل هلك وترك عليه ديناً فقال رجل من الناس للفرما حقوقكم على ثم ندم واراد الرجوع . فقال ان كان اعطى من الدين شيئاً لم يكن له رجعة فيما اعطى وان لم يعط شيئاً كان له ان يرجع الا ان يكون الهالك ترك مالا ففرهم حتى زال المال . وماتت بينة الفرما فانه يضمن حتى يستفرغ المال فان فضل على المال شيء عن الدين لم يضمن شيئاً من الفضل على المال .

مسألة : وعن عبيد اقلوا وفيهم حز فأخذ لعبد رجل ثوبين ادعاهما على الحر الذي كان مع العبد وادعي الحران العبد أخذ ثوباً له . فقال رب العبد لذلك الحر برد علي ثوب غلامي . وانا أرد عليك ثوبك فان على سيد العبد ثوبى غلامه . ويطلب الحراني سيد العبد ان يرد عليه ثوبه . فقال سيد العبداني كنت اخذه عند غلامي فسألته فقال ليس عندي شيء . فان كان اثماً ضمن عن عبده وقال ان الثوب عنده واقر بذلك فانا نرى عليه ما اقر به وضمن برده . وان كان قال اثماً أردته عليك هكذا وان كانت الدعوي على العبد فما نرى عليه غرماً وعليه يمين ما يعلم مكان الثوب ولا يعلم انه يقدر عليه .

مسألة : قال محمد بن خالد رجلان سمعنا ان من قبل على رجل بحق والرجل مقر بالحق غير أنه لم يسم كم هو وما هو الا قوله كل شيء كان عليه فهو علي ثم ذهب الرجل فانما على الكفيل ان يحضر نفسه . فان احضر نفسه فلا شيء عليه . وان لم يحضر نفسه لزمه ماصح على الآخر الا ان يكون حقاً معروفاً مسمى فهو على الكفيل مأخوذ به وان قبل على رجل غير مقر لم تلزمه الكفاله .

مسألة : ومن جواب أبي الحسن رحمه الله وذكرت في رجل من أهل سيفم

جاء إلى رجل من أهل سلوت طلب إليه سلف دراهم وأبي ان يسلفه لانه لم يثق به إذا لم يكن له به معرفة فرجع الرجل إلى بلده ثم انه رجع

إليه بكتاب من عند رجل لهذا الرجل السلوتي به معرفة وبه انك يا فلان اذا وصل اليك حامل كتابي فسلفه كذا وكذا درهما فاني قد اوعنت منه كذا وكذا اثرا من ماء او قال فانه قد ارهن في يدي كذا وكذا اثرا من ماء ثم انه جاء القضاء وكان ذلك عام أول فلم يعط شيئا . فعلى ما وصفت فان كان هذا الذى ارسل هذا الرجل ضمن عنه بالسلف او قال للرجل المسلف سلف فلانا فانه ثقة او وفى فيسلفه على ذلك ثم لم يدركه صاحب السلف من المتسلف حقه . فعلى هذا الذى قال انه وفى او ثقة ليسلفه ضمان ذلك الحق . وكذا لك ان قال انه قد ارهن منه وكتب اليه ليسلفه وعلى ذلك سلفه فيحتج على صاحب الحق . فان لم يسلم الحق الى صاحب الحق فيتبع الرهن على ما يوجه الحق وسلم الى الرجل حقه الذى امره أن يسلفه وجزاء على ذلك . ولا ينبغي الخديعة في هذا ولا ان يقر الناس في اموالهم . لمن لا يقدر ان يستوفى منه ولا سلامة لهذا الرجل الذى قد دخل فيه الا بالخروج منه على جهة البراءة منه على ما يوجه الحق . واما الحكم فليس الا بالضمان وهذا على صفتك يشبه الضمان والله اعلم .

مسألة : ومن جواب العلاء بن أبى حديفة ومحمد بن سليمان إلى هاشم بن الجهم . ورجل يطلب رجلا بحق فلقيه آخر فقال له حقك الذى على فلان على . فقال له ان فلانا أنكر ان ليس عليه حق وأنا انما ضمننت لى اذ عرفت حقى واحتج في ذلك بما وصفت فقالوا لا شيء الا أن يقر المطلوب أو تقوم عليه بينة عادلة بالحق . واما على الانكار فلا يلزم الضامن .

مسألة : ومن الأثر وسأله عن رجل طلب آخر بمال فجاء رجل فقال ان أعجز فلان ولم يؤد إليك إذا اهللت شهر كذا وكذا المال فهو على فمات الرجل الذى عليه المال قبل ان يحىء ذلك الشهر . قال هو على الذى

تقبل له به قلت انما قال ان عجز فمات فلان ولم يعجز قال بلا اذا مات ولم يترك وفاء فقد عجز . قلت فانه ترك وفاء فأخذه الأمراء ظلما . قال كل شيء لا يؤدي الى هذا ماله فقد عجز الا ان يكون صاحب المال ضيع ماله قال وكيف يضيع ماله فيتركه فان كان ضيع فلاغرم على الذي يقبل به .

مسألة : ومن جواب أبى على وعن رجل هلك على غير وصية فادعى عليه رجل ديناً فصدقه ورثة الميت والزمو انفسهم الدين الذى ادعاه على والدهم وكتب عليهم كتابا واشهد عليهم شهودا وان الرجل طلب حقه إليهم فقالوا خذ عنتا فقال الذى له الحق ضمنتم لى ومزقت الكتاب الذى فيه البينة وأبريته وصح حقى قبلكم فالحق عليهم والله اعلم .

مسألة : ومن كتاب ابى قحطان وكل حر بالغ صحيح العقل من ذكر وانثى ضمن على احد من الناس كلهم من يجوز ان يلزمه الحق الذى به عليه على وجه من الوجوه كلها بحق من جميع الحقوق كلها من جميع الاموال وما عاد فى المعنى إليها من المضمون عنه من ضمان يدرك فى البيوع من استحقاق اورد بعيوب ونحو ذلك . ان الضمان فى ذلك كله جائز والضامن به مأخوذ غارم الا فى الحدود والقصاص فالضمان باطل . وللضامن على المضمون عنه خلاصة ما ضمن به عنه فان اداة الضامن لزم المضمون عنه . وان ضمن عن غائب وأقر انه قد أمره بالضمان عنه لزمه ما ضمن به .

مسألة : ومن ضمن بدين حال الى أجل كان الى الاجل وعلى المضمون عنه حالا . ومن أجل حالا فتراه . حالا فى الحكم وضمن العيود كلهم المأذون لهم فى التجارة وغيرهم المحجورة عليهم اموالهم من اليتامى ولم يؤنس رشده هم وغيرهم باطل . واذا قال اضمن لفلان بكذا وكذا كان ذلك باطلا . وان اخذ على ذلك رجع به عليه الدافع . وان قال اضمن عنى لزم حيثل الأمر وكان المال له .

مسألة : وان قال ضمنت لفلان بألف درهم على انى بالخيار ثلاثة ايام قال الضمان يلزمه .

مسألة : وعن رجل ادعى على هالك حقا فقبل له بعض أرحامه به ثم رجع فما يلزمه ذلك الا ان يكون دفعه عن حقه حتى ذهب المال او البينة التى له بالحق .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن رجل كان له على رجل دراهم فجاء رجل فضمن بها عنه للذى عليه له الحق وابراه صاحب الحق مما عليه له فقال اذا كان قادرا على أخذه من غريمه . ولم يكن مجبورا ولا يتقى تقيه فضمن له ذلك ولم يكن مفلسا فى حين ذلك . فمعنى انه قد قيل لا يرجع على الأول والحق على الضمين .

مسألة : قال أبو سعيد فى رجل له على زيد درهم فقال عمرو عتي الدرهم على انه يطالب ايها شاء الا ان يبرء الرجل زيدا من الدرهم فانه يتحول على عمرو ولا يلزم زيدا اذا ضمن به عمرو . قيل له فاذا قال رجل لرجل فاني أريد ان اباع فلا ناجر يا من حب فقال له بايعه على وجه الامر انه يلزمه الثمن دون المشتري فان امره ان يبايعه على حد مشورة شاوره فى مبايعته فأمره فبايعه لم يلزم الأمر شيء الا ان يخونه فيقول له انه ولى أو فى شيء خانه فانه يلحقه من وجه الحيانة .

مسألة : وعن رجل طلب إلى رجل حقا فانكره ثم صالحه على الانكار الذى انكره ولم يقر له بشيء ثم صالحه على الانكار لذلك ثم ضمن عليه رجل بما صالح عليه عند الانكار ثم رجع فيما كان صالح عليه المدعى . ونقض ذلك فطالب الذى صالحه الذى ضمن له . قلت وكان أصل الامر على ما عرفتني هل يجب على الذى ضمن شيء للذى ضمن له اذا كان أصل الصلح على انكار الرجل الحق الذى ادعاه ام يلزمه ما ضمن له . ويكون الضامن له لازم قلت فما عندى فى ذلك فالضمان جائز على من ضمن به مالم يكن ضمن بباطل او

مجبوراً على ضمانه ولا يكون الصلح على الإنكار إذا لم يقدر صاحب الحق على اخذ حقه أو شيء منه إلا بملك المصالحة ولا يبطل الضمان ببطلان الصلح فيما يجوز للمصالح .

مسألة : وعن رجل مات وعليه دين ولا مال له فطلب الديان حقهم . وقالوا لا نجعل الميت في حل فتقدم رجل وارث أو غير وارث فضمن للديان بحقهم من بعد ما عرفوه وعرفوا إياه شيئاً شيئاً وابتزوا الديان الميت من حقهم ثم إن الذي كفّل ندم ورجع عن الضمان وقد علم الكفيل أن الميت مات ولم يخلف شيئاً قال يلزمه ماضن لهم به من بعد المعرفة منه بجميع ذلك ويحكم لهم عليه .

مسألة : ومن جواب أبي عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله . وعن رجل توفى وعليه دين على ظهره ولم يدع مالاً وإن رجلاً مشى فاشهد على نفسه أن هذا الدين الذي على فلان هو على وقد برىء هو منه ودعى الغرماء إلى اخذ حقوقهم . سألت هل يلزمه ما ضمن من حقوق الناس فإني لا أرى عليه شيئاً إذا رجع عن ماضن به ولو كان عارفاً بحقوق الغرماء غير جاهل لأن من كفّل بدين عن ميت ثم رجع كانت له الرجعة من قبل أن يؤدي الحقوق إلى أهلها إلا أن يكون قد دفع الغرماء بكفّالته عن مال الميت حتى تلف المال أو حضروا بينة فمات شهودهم فإنه يضمن فإن أداها إليهم أو شيئاً منها ثم طلب الرجعة فيما أعطاهم متبرعاً عن نفسه فليس له ذلك وليس له أيضاً أن يبيع مال المالك بما أعطى عنه غرماءه .

الباب الثاني والثلاثون في الكفالة

وعن رجل كفّل لرجل بحق على رجل ثم غاب الكفيل انه لا يرجع بحقه على الذى كان عليه أصل الحق . قلت فان أفلس الكفيل ايرجع بحقه على صاحبه الاول قال نعم . الا ان يكون أصل مبايعتهما على ان يكفل له بحقه ذلك الكفيل .

مسألة : في رجل كفّل عنه رجل بأمره لرجل بمال . فقال المكفول له للكفيل قد برئت اليك وفي نسخة من هذا المال قال فقال هذا قبض ويرجع الكفيل على المكفول عنه بالمال . وان كان قال قد ابرأتك من هذا المال فقد برىء ولا يرجع على المكفول عنه بشيء .

مسألة : في رجل لزم رجلاً ادعى عليه مائة دينار أو لزمه ولم يدع عليه مائة دينار فقال له رجل دعه فانا كفيل بنفسه الى غد فان لم اوافك به غدا فعل مائة دينار فرضى بذلك فلم يوافه به الغد . قال يلزم الكفيل المائة الديار اذا صحت على المكفول عليه أو أقربها قبل الكفالة واما اذا أقربها بعد الكفالة فلا يلزم الكفيل اقراره .

مسألة : قال أبو الحواري من كفّل بنفس رجل فقال ان لم آتک به غدا فعلى الحق فأتاه من بعد غد أنه لصاحب الحق الخيار أيهم شاء اخذه بحقه ان شاء الكفيل وان شاء المكفول عليه . وان قال قد كفلت عليه ولم يقل بالحق ولا بنفسه فعليه الحق ان غاب او أفلس واذا كفّل بالنفس فليس عليه الا نفسه ولو أفلس .

مسألة : وقيل في الرجل يكفل بنفس الرجل فان لم يواف به فعليه المال فمات المكفول عنه قال على الكفيل المال . قال ابو الحواري ان مات المكفول عنه في الاجل فلا شيء على الكفيل . وان مات بعد الاجل فعلى الكفيل المال .

مسألة : وقال من قال في وفي نسخة ان الكفيل اذا كفّل بنفسه فليس عليه الا ان يحضر نفس صاحبه الا ان يشترط عليه انك تكفل بالحق الذي عليه . وقال من قال اذا كفّل بنفسه نسخة ثم لم يأت ونسخة ثم لم يحضر نفسه فعليه الحق فلم يأت بنفسه . فعليه الحق . قال أبو المؤثر إذا كفّل بنفسه ان يواي بنفسه به إلى أجل معلوم فلم يواف به لذلك الاجل لزمه الحق وللطالب ان يأخذ ايما شاء بحقه . وان قال قد كفّلت عليه ولم يقل بالحق . ولا بنفسه فعليه الحق اذا غاب أو افلس واذا كفّل بالنفس فليس عليه الا نفسه ولو افلس . وقال من قال اذا كفّل بنفسه لأجل فلم يحضره فالحق عليه . فإذا جاء الأجل وفي نسخة حل الأجل فلم يحضره اياه عند الحاكم فقد صار الحق على الكفيل فان أراد صاحب الحق ان يأخذه به اخذه به ولا ينتفع باحضاره من بعد . وقال من قال إذا احضره اياه ولو من بعد الأجل فقد احضره ولا يؤخذ بالحق وهو رأي من قد رأى قدر الله من فقهاء أهل ازكي . وان مات المكفول عليه أو صح انه خرج من عمان فقد برى منه أيضا الكفيل . قال أبو المؤثر نعم . إذا صح موته وغيبته قبل الاجل . ومن غيره قال وهذا معنا إذا كفّل بنفسه فان افلس فليس عليه الا احضار نفسه . وان مات أو غاب من عمان فليس عليه شيء لأنه لا قدرة له في احضار نفسه . قال الناسخ وعندي انه الشيخ محمد بن عبد الله بن مداد رحمه الله في غيبة المكفول عليه من عمان أو قطع البحر فعلى الكفيل الضمان واما في موته فهو كما قال .

مسألة : ومن كفّل بنفسه رجل ولم يات به فعليه الحق يلزمه . والكفالة بالنفس تثبت فان غاب المكفول عنه ففيه اختلاف . وان كانت إلى وقت فغاب لزمه الحق الذي كفّل به . وقال آخرون عليه احضاره . فان غاب حيث لا يقدر عليه فالحق عليه . وان مات فلا شيء عليه .

مسألة : ولا كفالة في قود ولاقصاص الا من كفّل بانسان قد لزمه ذلك

فإنما يلزمه ما وجب من الارش . ومن غيره قال قد جاءت السنة عن رسول الله ﷺ . انه قال لا كفاله في قود ولا قصاص . او نحو هذا اللقط .

مسألة : ورجل يدعى على عبد دينا فيكفل له رجل بنفس المملوك . فيموت المملوك قال برىء الرجل من كفاله . قلت أرأيت وفي نسخة ان ادعى رجل فيه وفي نسخة رقبته فكفل به رجل فمات المملوك فاقام المدعي البينة انه عبده هل يضمن الكفيل قيمة المملوك قال لا .

مسألة : ورجل يدعى عليه رجل حقا وفي نسخة على رجل مائة درهم فيقول رجل انا اكفل بنفسه . فان لم اوافك به غدا فعلى المائة التى تدعيها عليه فهذه كفاله جائز فان لم يواف به اذا جاء الغد فعليه المائة . قلت أرأيت وفي نسخة وكذلك قال قلت لأبي محمد أرأيت ان وافاه بعد الاجل فقال صاحب الحق لا آخذ بحقي الا انت يعني الكفيل ا يكون له ذلك . قال نعم .

مسألة : قلت والرجل يكون عليه للرجل مال حال من ثمن متاع فيكفل به رجل حالاً ثم ان صاحب الحق اجل وفي نسخة احر الذي عليه الأصل . قال يكون تاخيرا من الكفيل . وان احر اكفيل ولم يؤخر الذى عليه الأصل اخذ الذى عليه الأصل بالمال حالاً وفي نسخة وقال ذلك ابو محمد كذلك .

مسألة : وعبد لرجل كفل على مولاه بمال بأمره ثم عتق العبد فادى المال فان اداه قبل العتق لم يرجع على المولى بشيء . ومن غيره قال نعم ان اداه قبل ان يعتق لم يرجع على السيد بشيء وان اداه بعد ان عتق رجع على السيد بذلك الذى اداه .

مسألة : ورجل يكون عليه الف درهم . فيأمر انسانا فيكفل بها عنه ثم ان المكفول عنه امر الكفيل ان يتدين عليه ففعل قال البيع وفي نسخة الشر للمكفول عنه والبيع له .

مسألة : ورجل كفّل على ، عن رجل بالف درهم بأمره فقضاه الألف قبل ان يعطيها له وفي نسخة قبل ان يعطيها صاحبها أنه ان يأخذها منه قال نعم . قلت أرايت ان كانت الكفالة بكراء حنطة فقضى المكفول عنه الكفيل الكراء بالحنطة فربح فيها ربحا . قال عماد بن هاشم الربيع للكفيل والصمان عليه وقال من قال الربيع للمكفول عليه وفي نسخة عنه . وقال قوم وقال من قال الربيع لصاحب المال .

مسألة : ومن غيره قال أبو معاوية ان كان المطلوب بالشاة حين رفعها الي الكفيل . قال له هذه الشاة التي كفّلت بها عني فخذها فأخذها الكفيل فحبسها عنده حتى نتجت فالنتاج له لأنها لو تلفت من يد الكفيل كان لها ضامنا . لأن الحق قد زال عن المطلوب وثبت على الكفيل . وان كان حين رفع اليه الشاة قال له هذه الشاة لفلان الطالب الي بها فأقبضها له فقبضها له الكفيل وكان الطالب قد أمر الكفيل بقبضها فالنتاج للطالب . وان كان حين دفعها اليه قال له هذه الشاة التي يطلبني لها فلان فأدفعها عني فالنتاج للمطلوب بالشاة لأن الحق لم يزل عنه حتى يدفعها الكفيل الي الطالب فهذا قولنا فيها والله اعلم . ومن الكتاب قلت أرايت ان كان الكفيل اعطى صاحب المال من عنده ثم اقضى الكراء الحنطة من المكفول عنه فربح فيها قال هذا لا شك فيه ان الربيع له لأنه قد قضى صاحب المال من عنده .

مسألة : ورجل كفّل عنه رجل بأمره لرجل بمال فقال المكفول عليه نسخة له للكفيل قد برأت الي من هذا المال قال هذا قبض ويرجع الكفيل على المكفول عنه بالمال . وان قال قد ابرأتك من هذا المال فهو برى ولا يرجع على المكفول عنه بشيء . نسخة عليه بشيء .

مسألة : والرجل يكفل بنفس الرجل فان لم يواف به فعليه المال فيموت المكفول به وفي نسخة عنه . قال على الكفيل المال . قال أبو الخواري ان مات المكفول عنه في الأجل فلا شيء على الكفيل . وان مات بعد الأجل فعلى الكفيل المال .

مسألة : وعن الرهن والكفيل في الخراج هل يجوز قال الخراج لا يجوز فكيف يجوز فيه رهن او كفيل . قلت فهل يجوز في الصدقة وفي ، فيه الصدقة قال نعم .

مسألة : ورجل باع لرجل نسخة من رجل متاعا بالف درهم واشهد عليه وعلى عبد له ان حيكما على ميتكما وشاهد كما على غايكما ومؤسركما على معسركما ايكما شئت اخذت بحقي . ثم خرج السيد وغلामه متواربين عن صاحب الحق فغابا ما شاء الله ثم قدر صاحب الحق على العبد فطلب اليه رجعة فقال ان مولاي باعني لفلان او قد اعطني او قال اعطني مولاي فصح ذلك او لم يصح . قال وفي نسخة فقال اذا كان مولى العبد أجاز شهادة القوم على العبد ورضى بذلك وسلم اليه . وَاِجَازُ كِفَالَةِ الْعَبْدِ عَلَى مَوْلَاهُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ جَمِيعُ مَا أَخَذَ بِهِ إِذَا كَانَ آدَى إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ وَهُوَ حُرٌّ وَإِنْ آدَى إِلَى الرَّجُلِ الْعَبْدِ وَهُوَ عَبْدٌ لغيره رجع سيد العبد على السيد الاول بما آدى عنه من الحق . وان شاء المشتري نقض البيع لانه عيب لأن الدين عيب اذا لم يعلم به . ومن غيره قال وقد قيل ان آدى ذلك وهو عبد للسيد الاول فلا رد على السيد لانه آدى ذلك وهو عبد له .

مسألة : وعن رجل كفّل على رجل بحق ثم رجع عليه فلم يعط المكفول عليه الحق الذي عليه فحبس الكفيل . فأُظن اني رأيت في الكتب انه ان كفّل عليه برأيه فنفقة الكفيل ما دام محبوبا على المكفول عليه . وان كفّل برأى نفسه فلا نفقة على المكفول عليه وسل عنها فاني اقول انهم لا يرون عليه نفقة في الوجهين جميعا . نعم هذا الذي به نأخذ وفي نسخة هذا الرأي به نأخذ . قال ابو الحواري ليس على المكفول عنه للكفيل نفقة نسخة . قال ابو الحواري ليس للكفيل على المكفول عليه نفقة كان برأيه او بغير رأيه وهو عرض نفسه لذلك .

مسألة : والرجل يجني الجنابة ويلزمه حق لرجل لقبّل عليه لرجل رجل الى اجل فيحل الاجل فيأتى القليل بالمقبول عليه الى المقبول له فيقول له دونك صاحبك فخذ منه حقتك فيقول الذي له الحق الآجل فاني لا اتحول الى غيرك .

هل له ذلك ويرى القليل إذا جاء بالمقبول عليه . فقال سبح ان الذى قبل ان جاء نسخة ان الذى قبل اذا جاء بنفس صاحبه يرى الا ان يكون قبل للرجل بحقه . قلت ارأيت ان قال أنا اقبل لك عليه الى اجل ولم يقل انما اقبل بنفسه . قال ليس عليه الا ان يحضر نفسه صاحبه الا ان يشترط انك تقبل بالحق الذى عليه . وأما هاشم فقال اذا لم يشترط عليه اني انما اقبل لك بنفسه فانه يؤخذ للرجل بحقه ان كان المقبول عليه هارياً او غائباً او معسراً . قال هاشم ان موسى قال من كفل بنفس رجل فلم يأت به فعليه الحق يؤخذ به . قال ابو الحواري من كفل بنفس رجل فقال ان لم آتلك به نسخة اني لم آتلك به غداً فعلى الحق فأقضى به من بعد غد فلصاحب الحق الخيار أيهما شاء أخذ بحقه ان شاء الكفيل . وان شاء المكفول عليه . وقال هاشم من كفل على انسان بحق فلا يؤخذ الكفيل حتى يكون المكفول عليه هارياً او غائباً او معسراً .

مسألة : وسئل هاشم عن رجل كفل على انسان في رجل عن رجل بحق فلما طلب اليه حقه قال كفلت لك الى سنة وقال الآخر بل هو حال فقال البيه على الكفيل وهو رأيه قال الناسخ وأظنه الشيخ المؤيد محمد بن عبد الله بن مداد رحمه الله ووجدت في الأثر عن ابى محمد ان القول قول الكفيل والأول به نأخذ حد الا فيما اذا عدم المكفول عليه أحد من الكفيل وقد ثبت عن النبي (ﷺ) . لا كفالة في حد ولا قصاص وذلك إذ لا يجوز أخذه من الكفيل اذا اعدم المكفول عليه . وكلما اشبه هذا فهو مثله عندي .

مسألة : من جواب ابى الحواري وعن رجل كان يطلب نسخة يطلبه رجل بحق فجاء رجل آخر فكفل على المطلوب بغير رأيه هل يثبت الحق لصاحب الحق الذى كفل بغير رأى صاحب الحق . فعلى ما وصفت فان كان المطلوب في الحبس اوضح عليه الحق بين يدي الحاكم فكفل عليه هذا الكفيل وبكفالاته اخرجه غريمه من الحبس او تركه من بعد ان صح عليه الحق مع الحاكم برأى الكفيل . فالذى له الحق بالخيار فان شاء اتبع الكفيل . وان شاء اتبع الذى

عليه الحق وقد ثبت الحق على الكفيل . رجع أو لم يرجع فإذا أدى الكفيل الحق إلى صاحبه كان المطلوب بالخيار ان شاء أدى إلى الكفيل ما أدى عنه . وان شاء لم يعطه شيئا إذا كفل عنه بغير رأيه إذا أدى إلى الكفيل ما أدى عنه . وان كان كفل من غير ضغطة من سلطان ولا حبس ثم رجع عن كفالاته كان له ذلك الا ان يموت المطلوب أو تموت بينة الطالب لم يكن للكفيل رجعة كفل عليه برأيه أو بغير رأيه .

مسألة : وسئل عن رجل كفل على رجل بحق حتى اطلق من الحبس . فلما علم بالحق قال لم اعلم انه هكذا وظننت انه أقل من هذا . هل له في ذلك رجعة أو عذر . قال معي انه قد قيل في ذلك باختلاف . فقال من قال بالجهالة تكون له الرجعة في الضمان وقال من قال فيما احسب انه لارجعة له في الجهالة . وعليه ماصح عليه مما ضمن به .

مسألة : ومن غيره وإذا كفل رجل على رجل بالف درهم ثم جاء . آخر فأداها عن الكفيل هل للكفيل ان يرجع بها على المكفول عليه وان اوصى بها الحق الأول . وان اشترى رجل جارية من رجل بالف درهم فدفع عنه الألف رجل وحبس البائع الجارية حتى ماتت على من يرد الألف على الدافع او على المشتري . قال يردّها على الذي دفعها إليه . قال غيره ان دفعها إليه بأمر المشتري فإليه تدفع . وان دفعها اليه بغير أمر المشتري فأرى للدافع يدفع .

مسألة : ومن جواب أبي الخوارى رحمه الله . وصل إلى كتابكم وذكرتم في رجل كان له على رجل حق ثمانون درهما ثم ان صاحب الحق لم يأتمن المديون حتى جاء رجل فكفل بحقه ثم ان للكفيل أدى إلى صاحب الحق اربعين درهما وبقي له اربعون درهما . ثم ان الكفيل مات وخلف ايتاما ثم ان المطلوب ركب البحر . وخلف المطلوب مالا وخلف اخوين وكان الكفيل وكيلا للمديون في ماله فعلى ما وصفتم في كتابكم فلصاحب الحق الخيار ان شاء أخذ حقه من مال الكفيل . ويتبع ورثة الكفيل المديون اذ اقدم . وان كان له مال كان لهم الحق

في ماله برأى الحاكم او برأى جماعة من المسلمين ان لم يكن حاكم وان شاء اخذ حقه من مال المديون برأى الحاكم او برأى جماعة من المسلمين . فان أراد صاحب الحق ان يأخذ حقه من مال الكفيل كان له ذلك ويتبع ورثة الكفيل مال المديون وسواء ذلك كان ورثة الكفيل ايتاما او بالغين وانما يجب لهذا الحق اذا كان له على حقه بينة عادلة بالحق والكفالة .

مسألة : ومن غيره قلت لمحمد الرجل يحمل بوجه الرجل في حق يثبت له عليه إلى أجل فلا يأتي به لذلك الاجل . قال إذا حمل بوجه الرجل الى اجل فلم يأت به الى ذلك الأجل فان مالك بن انس يقول الحق على الحامل . وقال أبو حنيفة يحبس حتى يأتي الرجل الذي حمل . وان مات المحمول عنه فلا شيء على الذي حمل به وكذلك قال مالك أيضا . قال ابو معاوية اذا مات المكفول عنه ولم يترك وفاءً وأفلس فالحق على الكافل لانه فلتة من يديه فتلف بكفالاته . قلت لمحمد بن الحسن فان حمل بوجه في دعوى لم يثبت عليه فيها حق فيغيب تسخة فيعسر المحمول عنه . قال يحبس الحامل حتى يأتي بالمحمول به فيختصما . قال أبو معاوية إذا ثبت المدعي حقه مع الحاكم حبس الكفيل حتى يأتي بالذي كفل عليه . قلت لمحمد أرايت ان حمل رجل بوجه رجل ثم بدا للحامل ان يرى منه إلى صاحبه قبل محل الأجل قال له ان تدفعه الي صاحبه ان شاء كذلك . قال ابو حنيفة . قال غيره قال نعم حسن . قال محمد قال مالك وابو حنيفة في رجل يقول لرجل مائت لك على فلان من حق فهو على فقالا مائت على ذلك الرجل من حق فهو عليه . قال ابو حنيفة اذا عرفه كم الحق ثبت الحق على الكفيل . والا فلا يلزمه الا ان يفوته من يده فيتلف حق الرجل . ومن غيره سألت ابا عبدالله عن رجل كفل بنفس رجل يحضره إلى وقت كذا وكذا فلم يحضره لذلك الوقت ايلزمه الحق فلم يره لازماله . وانما عليه احضار نفسه فان مات أو قطع البحر لم يكن عليه احضار نفسه . قال الناسخ وأظنه الشيخ محمد بن عبدالله بن ممداد رحمه الله اذا قطع البحر فعلى الكفيل الحق كان عليه لا يدعه ان يغيب حتى يحضر ما عليه هكذا وجدته في الآثار والله اعلم . رجع

إلى الكتاب وان امره بطلاق امرأته وقال على صداقها أو ابرز فلانا غريمك من السجن وحقق على فطلق امرأته أو اخرج غريمه من السجن في ذلك الوقت فمات الغريم فلم يقدر عليه ان عليه ماضن من صداق او دين على الغريم .

مسألة : ومن جواب العلا ابن ابي حذيفة ومحمد بن سليمان الى هاشم بن الجهم . وعن رجل توكل لرجل في منازعة وصالح عنه وقبل بكل درك ادركه صاحبه ثم غير صاحبه وادرك بحجة أيلزمه ماضن به ام لا يلزمه . فان كان الوكيل يوم صالح قال انه امرني ان اصالح لنزم الوكيل . وان لم يقل ذلك لم يلزمه .

مسألة : ومن جواب ابي علي الى هاشم بن الجهم . وعن رجل كفل على رجل والمكفول عليه مفلس ثم هلك المكفول عليه فسألت هل يرى الكفيل من كفالاته فما نرى له براءة على ما وصفت لأنك ذكرت انه كفل عليه .

مسألة : وسأله عن رجل كفل برجل بنفسه وقد طولب بشيء فكفل بنفسه خاصة فمات المكفول عليه هل يرى الكفيل . قال نعم اذا مات المكفول عليه فارجو ان الكفيل يرى .

مسألة : ومن جواب العلا بن أبي حذيفة ومحمد بن سليمان إلى هاشم بن الجهم . وعن رجل ادعى على رجل انه قتل غلامه أو ضربه ضربا موجعا فيحبس . فدخل رجل آخر فقيل له المضروب غلامه ان على غلامك هذا وكان زارعا عليه صيفا . أو عمل سوى الزراعة فاخرج هذا من السجن على قبالة الذي قبل فلما خرج رجع القليل وكره ان يعمل له كما قبل له . فان كان قبل على معرفة منه بضرب الغلام . فعليه ان يعمل ما قبل به وان كان قبل على غير معرفة بضرب الغلام فليرد المدعى عليه في الحبس ثم لاعمل عليه .

مسألة : وأما الذي كتب على الرجلين وشرط ان يأخذ ايهما شاء بحقه فله ذلك فان غابا فمن وكلا بالقيام في اموالهما وجواز امره فهو بمنزلة ما وان

كان احدهما وكيلا لأحدهما فهو بمنزلة صاحب الغائب له ان يأخذه بالمال كله .

مسألة : ورجل كفّل على رجل بحق . ومات الكفيل هل لصاحب الحق رجعة على الذي عليه الحق ان كان الكفيل لأمال له فله ان يرجع على صاحب الحق .

مسألة : في سماع مروان بن زياد في عبد لرجل كفّل عن مولاه بمال بأمره . ثم عتق العبد . وادى المال قال ان كان اداه قبل العتق لم يرجع على المولى بشيء . وان اداه بعد العتق رجع على المولى بما اداه . قلت أرأيت ان كان العبد هو الذي عليه المال وكفّل عليه المولى بأمره ثم عتق العبد فادى المولى المال قال لا يرجع على العبد بشيء . ومن احكام ابي قحطان وقال ابو محمد في الرجل يكون عليه الف درهم فيأمر انسانا فيكفل بها عنه ثم ان المكفول عنه أمر الكفيل ان يدين عليه أو يشتري ويقضي عنه . قال ابو محمد الشراء للمكفول عليه والربح له . ومن احكام ابي قحطان .

مسألة : في رجل كفّل عنه رجل بأمره لرجل بمال فقال المكفول له للكفيل قد برئت الي من هذا المال . قال هذا قبض ويرجع الكفيل على المكفول عنه . بالمال . وان كان قال قد ابرأت من هذا المال فهو برىء ولا يرجع عن المكفول عنه بشيء . قال الذي عرفت في مثل هذه ان الرجل اذا كفّل عن رجل بأمره فابرى المكفول له المكفول عنه . فمات الكفيل أو افلس لم يرجع المكفول له بحقه على المكفول عنه بشيء . وان لم يرى المكفول له المكفول عنه فمات الكفيل أو افلس فله ان يرجع بحقه على من كان عليه اصل الحق فيأخذه منه وهو المكفول عنه يرجع عليه ما لم يراه الذى له الحق فإذا ابراه لم يرجع .

مسألة : ومن احكام ابي قحطان قال ابو محمد . في رجل لزم رجلا ادعى عليه مائة دينار . او لزمه ولم يدع عليه هذه المائة الدينار فقال له رجل دعه فاننا كفيل بنفسه الي غد فان لم أوفك به وفى ، فان لم يوافك به الي غد فعلي

مائة دينار . فرضي بذلك فلم يواف به الغد . قال يلزم الكفيل المائة الدينار إذا صحت بالبينة عن المكفول عنه أو إذا أقر بها قبل الكفالة . فاما أن أقر بها بعد الكفالة . فلا تلزم الكفيل المائة الدينار .

مسألة : وفي رجلين اشتريا من رجل عبدا بالف درهم على أن كل واحد منهما كفيلاً عن صاحبه فادى أحدهما شيئاً قال لا يرجع على صاحبه بشيء حتى يؤدي أكثر من النصف فإذا أدى أكثر من النصف فله أن يرجع على شريكه بالذي آداه زيادة على النصف . قال أبو محمد مثل ذلك . انقضى كتاب أبي قحطان وهذه مسائل توجد في جامع بن جعفر . إلا أنه يذكر فيها أبا محمد .

مسألة : وإذا كفّل المريض بكفالة عن وارث لوارث ثم مات من ذلك المرض فإن كفّالته لا تجوز . وإن كفّل لغير وارث فهو جائز من ثلثه . وإن كان عليه دين يحيط بما له فكفّل فكفّالته لا تجوز .

مسألة : أحسب عن أبي الحواري . وقال في جواب منه في الكفيل إذا لم يؤد الذي عليه الحق . فقال لصاحب الحق الخيار أن شاء أخذ الكفيل بحقه وإن شاء أخذ الذي عليه الحق . فإن أدى الكفيل الحق فعلى الغريم الأول أن يؤدي إليه ما أدى عنه . وإن قال الكفيل أنه قد أعطى الحق من عنده قبل قوله في ذلك وعلى المكفول عليه أن يؤدي الحق إلى الكفيل . وكذلك إن مات الكفيل كان لصاحب الحق الخيار أن شاء لحق مال الكفيل . وإن شاء لحق مال المكفول عليه إلا أن يكون الكفيل إنما كفّل بنفس الغريم فليس على الغريم أن يؤدي الحق إلى الكفيل إلا بمحضرة من صاحب الحق . وإن قال الكفيل أنه قد أعطى الحق من عنده أو قد طالبه الطالب بحقه لم يقبل ذلك منه إلا بالبينة . وإن مات الكفيل فلا سبيل للطالب في مال الكفيل وإن مات المكفول عليه فلا سبيل للطالب على الكفيل . في مال الكفيل وإن مات المكفول عليه فلا سبيل للطالب على الكفيل مات في الأجل أو بعد الأجل إلا أن يكون الحاكم قد أخذ الكفيل بمحضرة المطلوب فإني إن يحضره حتى مات فعلى الكفيل الحق للطالب فهذا إذا كان إنما كان كفّل بنفسه .

الباب الثالث والثلاثون الاشتراك في الكفالة

وعن المتفاوضين يفتقران وعليهما دين قال لأصحاب الدين أن يأخذوا أيهما شاءوا بجميع الدين فإن اخذوا أحدهما . فأدى شيئا لم يرجع بشيء حتى يؤدي أكثر من النصف . فإذا أدى أكثر من النصف . رجع على صاحبه بالفضل على النصف .

مسألة : وفي رجلين اشترى من رجل عبدا بالف درهم على أن كل واحد منهما كفيل على صاحبه وفي ، عن صاحبه فإذا أدى أحدهما أكثر من النصف رجع على صاحبه بالفضل على النصف .

مسألة : وفي رجلين اشترى من رجل عبدا بالف درهم على أن كل واحد منهما كفيل على صاحبه فأدى أحدهما شيئا قال لا يرجع على صاحبه حتى يؤدي أكثر من النصف . فإذا أدى أكثر من النصف رجع على صاحبه بالفضل على النصف .

مسألة : وعن رجلين كفلا لرجل بالف درهم وفي ، ورجلين كفلا لرجل عن رجل ، على رجل بالف درهم على أن كل واحد منهما كفيل عن صاحبه وفي نسخة على صاحبه فأدى أحدهما شيئا . قال لا يرجع على صاحبه بشيء . حتى يؤدي أكثر من النصف فإذا أدى أكثر من النصف فله أن يرجع على صاحبه بذلك الفضل . وفي نسخة فله أن يرجع على صاحبه بالفضل وإن أراد رجع بجميع ما أدى على المكفول عنه .

مسألة : ورجل كاتب عيدين مكاتبه واحدة وكل واحد منهما كفيل عن صاحبه نسخة على صاحبه . قال ليس نسخة فإن ليس لأحدهما أن يرجع على صاحبه بما أعطاه وفي نسخة بما أدى حتى يؤدي أكثر من ثلثه فإذا أدى أكثر من ثلثه رجع على صاحبه بالفضل على ثلثه .

مسألة : واذا باع رجلان عبداً من رجل على صفقة واحدة فضمن كل واحد منهما لصاحبه بحصته من الثمن فالضمان في هذا جائز .

مسألة : وعن رجل كان يطلبه ، يطلب رجل بحق فجاء رجل آخر فكفل على المطلوب بغير رأيه هل يثبت الحق لصاحب الحق على الذي كفل بغير رأيه صاحب الحق . فعلى ما وصفت فان كان المطلوب في الحبس أو صح عليه الحق بين يدي الحاكم . فكفل عليه هذا الكفيل وبكفالاته اخبره غريمه من الحبس . أو تركه من بعد ان صح عليه الحق مع الحاكم برأي الكفيل . فللذي له الحق الخيار ان شاء اتبع الكفيل وان شاء اتبع الذي عليه الحق وقد ثبت الحق على الكفيل رجع أو لم يرجع . فاذا ادى الكفيل الحق الي صاحبه كان المطلوب بالخيار ان شاء ادى الى الكفيل ما ادى عنه . وان شاء لم يعطه شيئا اذا كفل بغير رأيه اذا ادى الى الكفيل ما ادى عنه . وان كان كفل عليه من غير ضغطة من سلطات ولاحبس ثم رجع عن كفالاته . كان له ذلك الا ان يموت المطلوب أو تموت بينة الطالب لم يكن للكفيل رجعة كفل عليه برأيه أو بغير رأيه . ومن غيره قال وقد قيل ان كانت الكفالة عن ميت . فله الرجعة ما كان في المال وفا وصار صاحب الحق الي حقه . وان لم يكن في المال وفي أو اعدم ذلك صاحب الحق بشيء يطل به حقه . لم يكن له رجعة .

مسألة : وعن رجل يطلب إلى رجل دراهم . وقال قد قبل لي بها عن رجل قال قد قبلت له بهذه الدراهم . قلت له هذا يوجب عليه بهذا كفالة أو حق قد لزمه بهذا اللفظ فالقبالة عندنا اسم من اسماء الكفالة فاذا قبل بشيء لا يسمى به من وجه من الوجوه كانت قبالة عندنا ثابتة . وهو من طريق قبول الشيء أي الرضى به على نفسه كانه اذا زوج أو بيع له أو اعطى أو وجب له فقيل يثبت ذلك له وعليه كذلك إذا قيل بشيء خرج من طريق القبول ثبوت ذلك عليه .

مسألة : احسب عن أبي علي الحسن بن احمد . في رجل كفّل على رجل بنفسه . فمات المكفول عليه أو خرج من عمان هل يلزمه الحق . وإن كان لا يلزمه فما العلة . وإذا كفّل عليه بنفسه إلى أجل ولم يوف به إلى الأجل لزمه الحق والله اعلم . في العلة في ذلك وهذا الذي موجود في الأثر . فاما الموت فالحجة فيه ظاهرة . وإذا مات قبل الأجل لان ذلك لا يقدر عليه . واما خروجه من المصر فما اعرف الحجة فيه الا ما يوجد في الأثر والله اعلم . قال الناسخ وظنى انه ابا عبدالله محمد بن عبد الله بن ممداد رضى الله عنه . وجدت في كتاب الضياء . والمصنف حجة من الزم ضمان الكفيل اذا غاب المكفول عليه وهي هذه . وإذا كفّل رجل بنفس رجل فمات المكفول عنه فلا شيء على الكفيل . وإن غاب المكفول عليه وهي هذه . وإذا كفّل رجل بنفس رجل فمات المكفول عنه فلا شيء على الكفيل . وإن غاب كان عليه ماصح من حق قبل المكفول عنه . الفرق بينهما والحجة ان الموت ليس هو من فعل الكفيل . والغيبه من فعله كان عليه ان يحفظه ان لا يغيب حتى يخرج عن ما عليه من الحق .

مسألة : قلت هل للحاكم ان يكفل النساء اذا كان ذا خبرة بهن وبأحوالهن وكن في موضع الكفاله . قال هكذا عندي .

مسألة : من جواب أبي الخواري . وعن رجل عليه لرجل حق فرفع عليه الي الحاكم فاجله الحاكم أجلاً واخذ عليه كفيلاً ان يحضره الى ذلك الأجل أو يعطيه فلما حل الأجل طلب الكافل إلى المكفول عليه ان يعطيه الحق الذى كفّل عليه به . فأبى الذى عليه الحق ان يعطيه الحق الذى كفّل عليه به الا ان يحضره صاحب الحق هل له ذلك . فعلى ما وصفت فتعم له ذلك عليه . لأن الكفيل قد صار غارماً ما وجب لصاحب الحق اذا بلغ الأجل ان يأخذ من شاء ان شاء الكفيل . وإن شاء المكفول عليه فان اخذ الطالب غريمه الأول بحقه كان له ذلك وعلى المكفول عليه ان يتبع الكفيل بما ادى اليه . وإن قال الكفيل انه

قد اعطى الحق من عنده قبل قوله في ذلك وعلى المكفول عليه ان يؤدي الحق الى الكفيل . وكذلك ان مات الكفيل . كان للطالب الخيار ان شاء لحق مال الكفيل وان شاء لحق المكفول عليه الا ان يكون الكفيل انما كفل بنفسه الغريم . فليس على الغريم ان يؤدي الحق الى الكفيل الا بحضوره من صاحب الحق . فان قال الكفيل انه قد اعطى الحق من عنده او قد طالبه بحقه لم يقبل ذلك منه الا بالبينه . وان مات الكفيل فلا سبيل للطالب على الكفيل مات في الأجل أو بعد الأجل الا ان يكون الحاكم قد اخذ الكفيل بحضوره المطلوب فاني ان يحضره حتى مات المطلوب فعلى الكفيل الحق للطالب وهذا اذا كان انما كفل بنفسه .

مسألة : ومن باع لرجل داراً وكفل للمشتري بما ادرك فيها من ذرة ثم جاء الكفيل يدعيها . ابو حنيفة كفأته تسليم البيع . ابو محمد ما ألحقه بذلك وهو رايه . واما الأزهر فلم يكن يرى لمثل هذا حجة . واما ابو عبدالله فيدخل هذا في الحجة . ثم قال المحقق الكتاب بعون الله . وهو الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بيان الشرع في يوم السبت السادس من شهر رجب سنة ١٤٠٤هـ السابع من شهر ابريل سنة ١٩٨٤م معروضا على ثلاث نسخ الاولى بخط محبوب بن بشير ابن ربيع الجحدري الرستاقى فرغ منها عام ١٠٩١هـ .

والثانية بخط عبدالله بن سعود بن علي بن طوق الابروى فرغ منها ١١٦٠هـ

فهرس الجزء الخامس والثلاثون

من كتاب بيان الشرع

رقم الصفحة	الموضوع
٥	الباب الأول في الدين
١١	الباب الثاني في الأكل مع الغريم والانتفاع بماله أو به
١٤	الباب الثالث في قبض الحق الاجل
١٦	الباب الرابع في محل الحق إذا قبض قبل أجله
١٨	الباب الخامس في ثمن البيع ان كان إلى اجل وقبضه قبل اجله وكذلك الدين وما اشبه ذلك
٢٣	الباب السادس في الدين إذا كان على مشرك المسلم أو له ثم اسلم أو لبعضهم على بعض
٢٦	الباب السابع في شيء مما يلزم المديون أولاً يلزمه من اجارة أو فريضة
٢٧	الباب الثامن في المديون وفي محل الدين
٣٦	الباب التاسع في المظلس واحكامه
٤٧	الباب العاشر ما يجب فعله وفي نسخة ما يجوز فعله للمدين من نفقة أو عطية أو غير ذلك وما لا يجوز له ومن تأخير قضاء الدين
٤٨	الباب الحادي عشر فيما يجوز للمدين فعله من تأخير الحق وما لا يجوز
٥٢	الباب الثاني عشر في الفريضة على الغريم لديانه
٥٥	الباب الثالث عشر في بيع مال المدين
٦٤	الباب الرابع عشر في ازالة المديون ماله باقرار أو عتق وغير ذلك
٧٢	الباب الخامس عشر فيمن كان عليه لإنسان شيء فسلمه فيما يلزم له من شيء
٧٤	الباب السادس عشر الأمر بقضاء ما عليه أو الرسالة بذلك أو خبر غيره انه قضى عنه
٧٩	الباب السابع عشر فيمن عليه لرجل حق فأمره بتسليمه الى غيره
٨٤	الباب الثامن عشر فيمن له حق على آخر فأمره بتسليمه الى آخر أو سلم اليه

تابع الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
	الدرهم ليسلمها الى اخر او ارسل رسولا في قضاء ما عليه وما اشبه ذلك.
٩٧	الباب التاسع عشر في قبض الحقوق والخلاص منها وقبضها
٩٨	الباب العشرون في قبض الحقوق وما اشبه ذلك.
١٠١	الباب الحادي والعشرون في الخلاص في قضاء الحقوق وقبضها وما كان على سبيل النسيان او العمد
١٠٧	الباب الثاني والعشرون في المقاصصة في الحقوق والانتصار من العروض وغيرها وما يجوز وما لا يجوز
١٣٠	الباب الثالث والعشرون في قبض الدين المشترك والشيء المشترك
١٣٣	الباب الرابع والعشرون في قبض الحقوق وما يجوز فيه التصديق ومن اعطى رجلا شيئا يبيعه ويستوفي ثمنه
١٣٨	الباب الخامس والعشرون الامتناع عن قبض حقه واين يجب قبض الحقوق
١٤٢	الباب السادس والعشرون في الامر يدفع شيء من مال الامر والمأمور من نفقة او عطية او هبة او بيع لغيره وما يقبل منه من القول وما يلزم
١٤٥	الباب السابع والعشرون فيمن امر بمبايعة انسان او بمداينته او سلفه او قال انه وفي او نفقة او مؤسر
١٤٦	الباب الثامن والعشرون في الحوالة والذي له الحق اذا طلب ان يحال بحقه على احد او طلب الذي له الدين وما يجوز فيه الرجعة وما لا تجوز
١٥١	الباب التاسع والعشرون في الحوالة
١٥٤	الباب الثلاثون في الضمان وفي الرسالة بالاخذ وفي الامر بالبيع وما اشبه ذلك.
١٥٥	الباب الحادي والثلاثون في الضمان وفي الرسالة بالاخذ وفي الامر بالبيع او غيره او ما اشبه ذلك وفي الضمان بالصدائق وضمان دين عن فضل دين المديت
١٦٦	الباب الثاني والثلاثون في الكفالة
١٧٧	الباب الثالث والثلاثون الاشتراك في الكفالة

بَيَانُ الشَّرْحِ

تأليف

العالم محمد بن إبراهيم الكندي

الجزء السادس والثلاثون

الباب الأول في الأحكام في المضار في الطرق

ومن جامع ابن جعفر وللحاكم أن يأمر بصرف المضار عن طرق المسلمين والمساجد ومال الأيتام والأغنياء ويقيم لذلك نسخة من يقوم به . ويججر الناس أن يضر بعضهم بعضاً .

مسألة : ومن الحاشية من كتاب التاج قال النبي (ﷺ) من ضيق الطريق فلا جهاد له . وقال النبي (ﷺ) ملعون من أذى المسلمين في طرقهم . قال الشيخ . الفقيه عثمان بن أبي عبد الله الأصم رحمه الله وحفظت أنه يؤذي الطريق ما يؤذي العين . وكذا لك يؤذي المسجد ما يؤذي العين .

مسألة : من غير الكتاب والزيادة المضافة إليه قال القاضي أبو علي قال بعض الفقهاء أن من سقف على طريق جائز مالا يضر بالركبان . أنه لا بأس عليه في بعض القول والله أعلم . قال أبو سعيد وإذا جعل للذي يقيمه أن يحبس من امتنع عن صرف الأذى عن طرق المسلمين إذا كان من حدته كان له أن يحبس على غير ذلك بغير علم الحاكم . ويكون قوله مقبولاً عند الحاكم في رفعه إليه مثل ذلك . وإنه قد احتج على صاحبه فلم يزله فللحاكم قبول قوله وحبس من امتنع عن ذلك . بعد إقامة الحجّة من القائم بأمر الحاكم ولا يحتاج في ذلك الحاكم أن يحتج على ذلك المحدث مرة أخرى إذا جعله لخل ذلك من إقامة الحجّة وانفاذ ما توجه له من معاني الحكم إذا كان ممن يصير عدل ما يدخل فيه ويعتلى به .

مسألة : وكل جدار أو نخلة أو شجرة مالت كلها على أرض قوم أو شيء من أغصانها فإن ذلك يصرف .

مسألة : ومن غيره قيل وكذلك من أحدث في هواء طرق المسلمين كما في جداره أو أشرع جناحاً أو غمى غمماً على طريق المسلمين فكل ذلك يؤخذ بصره حتى يأتي يشاهدي عدل أن ذلك كان قد سبق له حجة ثابتة وأنه قد اقتضى ما كان يستحقه من ذلك وإن كان المحدث لذلك قد مات فلا يصرف حتى يشهد شاهداً عدل أن ذلك باطل وإلا فهو بحاله ووزره على من وضعه إن كان بغير الحق . وكذلك ليس لأحد أن يحدث متعاباً منزله . على الطريق إذا لم يكن من قبل وبأخذه الحاكم بإزالته فإن أزاله وإلا حبسه الحاكم حتى يزيله وكذلك في الأول وليس لحبسه غاية إلا زواله . أو يصح أنه قد أحدث بحق وإلا فهو باطل في ظاهر الحاكم لثبوت حجة الطريق . وقد قالوا أن من أحدث في هواء الطريق كمن أحدث في أرضها لثبوت الحجج واستحقاق ذلك بالملك وهي لا تجوز أن تجعل أملاكاً بغير عوض ولا تعلم في ذلك اختلافاً من قول المسلمين وقد حفظنا عن فقهاء المسلمين إنه لا يجوز أن يحدث فيها ساقية ولا نفقاً تحتها من مال إلى مال . ولو لم يكن في ذلك مضرة على الطريق في الوقت في النظر لحوف ثبوت الحجة وتولد المضرات فيها وقد جاء بالخبر بالنص عن النبي (ﷺ) أنه قال ملعون من أذى المسلمين في طرقهم . وما لعن عليه (ﷺ) فهو من الكبائر وإذا أحدث فيها المحدث بما لا يجوز في حكم العدل كان مخالفاً للحق مطلقاً ولا شيء أشد على المسلمين أذى ولا مشقة ممن واقع باطلاً في حكم دين الله . لأنه قد قيل لو عصى الله أحد بالشرق لأذى المسلمين بالمغرب بذلك جاءت الآثار عن ذوي الأبواب والأبصار .

مسألة : من الحاشية قال الشيخ الفقيه عثمان ابن أبي عبد الله الأصم رحمه الله . ولا تجوز الاحداث في طرق المسلمين ولا في هوائها لأن لكل حد من حدود البقاع التي تملكها بنو آدم أو المساجد أو الطرق كل ذلك فله حده من الأرض السابعة إلى سماء الدنيا وجميع الأرض على البحر الأعظم الذي خلق الله منه السموات وهو الذي لا تجري عليه السفن وإنما تجري السفن في هذه البحور التي على الأرض اخبلة مجعولة فيها ماء لتجري الفلك فيها منافع للناس من نعم الله عز وجل والله أعلم . رجع الى الكتاب . فأما الفصل فمن الحكماء

من رأى فسح ثلاثة أذرع ومنهم من رأى أن يفسح عن الجدار ذراعاً . ومن غيره قال نعم قد قيل ذلك . وقال من قال انه يفسح عن الحد بقدر ما إذا قامت الفسلة نخلة . قامت في مال الفاسل ولم تضر صاحب الأرض فكل من لم يفسح واستفرغ حده فإن قام فسله ودخل في حد غيره فهو مصروف . وكذلك يصرف عن الجدر ما يضرها من الزراعة والماء ويفسح ذلك حتى يرى العدول أنه لا مضرة فيه . وعن أبي عبدالله رحمه الله إذا مات الذي بنى الجدار . فعلى صاحب الأرض أن يصرف الماء حتى لا يضر بجداره . وإن كان الذي أحدث البناء حياً وكان محدثاً له ولم يترك لجداره عزاً . فليس على صاحب الأرض أن يترك من أرضه عزاً للجدار . قلت فإن باع صاحب البناء بناءه وزال من يده . قال هو محدث ما كان الذي بناه وأحدثه حياً ولو زال من يده قال أبو المؤثر الوارث والمشتري في هذا سواء إن كان للجدار عز فهو على ما اشترى المشتري وورث الوارث إلا أن يكون مع صاحب الأرض بينة أن العز كان عارية وإن لم للجدار عز . فعلى صاحب الأرض أن يصرف عن الجدار مس الماء ومس الزراعة . إلا أن يكون مع صاحب الجدار بينة أن الجدار كان له عز . وكذلك كل ما سبق من الاحداث في مثل هذا الذي يحدث في الطرق وغيرها . وما احدث له فقد توقف الأكثر من الحكماء عن صرفه . ولا يجوز لأحد أن يحدث في شيء من الطرق الجائزة حدثاً في أرضها ولا سمائها . وكذلك لا يحدث إلى جنبها كتيفاً ولا تنوراً يخاف منه ضرر نار وكل هذا مرفوع عن الناس أيضاً . إذا طلبوا رفعه وكان محدثاً عليهم وما سبق من ذلك فإنما يرفع عنه ما حدث منه من المضرة .

مسألة : وليس على الناس حمل البينة من القرى إلى الحكماء في المضار وتسمع البينة في موضعها . ويكتب الوالي بذلك مع ثقة إلى الحاكم .

مسألة : وللحاكم أن يأمر الناس بصلاح الطريق . وإن لم يرفع إليه وإن كانت طريق جائز بين أموال الناس . من نخيل وزراعات ونشأق الطريق وعلى حد الطريق الشجر حتى غير الطريق أخذ كل إنسان بإصلاح الطريق مما حاذى

ماله . على قدر ما كان له إلى نصف الطريق مما يواليه . وعلى كل أهل جانب صلاح نصف الطريق . والنصف الآخر على أهل الجانب الآخر . وإن قال أصحاب الأموال أن الطريق واسعة باع^(١) بالدراع . ونحن لم ندخل في أرضنا وإنما المضرة من الأشجار الناشئة في الطريق فيقوم باصلاحه أهل البلد أو من شاءوا ونحن بريئون من هذا فليس لهم ذلك وعليهم اصلاح الطريق وهو لهم لازم إلا أن يكون الطريق في غير القرى فمن قام باصلاحها فله ثواب ذلك . ومن غيره قال نعم قد قيل اصلاح الطريق التي بين القرى على المسلمين في بيت المال . قال أبو سعيد وقد قيل أن اصلاح الطريق التي بين الأموال على أهل البلد وليس ذلك على أهل الأموال خاصة إن لم يكن بيت مال وإن كان بيت مال كان ذلك في بيت المال . ومنه . فإن وقع الفلج في الطريق أو جرى فيها سيل حتى حفرها من مواضع وتوشت كان صلاح ذلك على أهل البلد وكذلك صلاح القناطر على أهل البلد .

مسألة : وقيل على أهل القرى عمارة طرقهم الجوائز ومساجدهم وأفلاجهم فعلى أهل القرية جميع عمارة المسجد الجامع وعلى كل حارة أن يعمروا مسجد حارتهم .

مسألة : والجدر إذا اتكت وفي نسخه إذا انكفت ومالت وخيفت . أمر صاحبها بطرحها وإن انفلقت من عرض فهي مخوفة وإن انشقت مصعداً من الأرض إلى السماء . ولم تنفلق . من الأصل ولم تمل لم يؤخذ بها ولم يطرح .

مسألة : من الحاشية وقال أبو القاسم في جدار مال على طريق المسلمين وأموالهم إنه يقدم على رب الجدار ويأمر الحاكم باصرافه عن أموال المسلمين . فإن صرفه وإلا ضمنه الحاكم ما أصاب جداره . وليس للحاكم أن يصرف الجدار وليس سبيله سبيل الشجر والتخل لأن الشجر والتخل يقدم على ربه إذا مال

(١) هنا سقط ولعل المعنى حدد الطريق بالدراع .

على طريق المسلمين وأموالهم . فإن صرفه ربه بعد التقدم عليه وإلا صرفه الحاكم .

مسألة : وإذا صحت النخلة أو الجدار أنه مخوف أمر الحاكم بإزالته فإن فعل ربه وإلا جبره الحاكم على ذلك أو يأمر بإزالته وتكون الأجرة في ماله . وذلك إذا طلب إلى الحاكم صرف ذلك عنه .

مسألة : من الزيادة المضافة قلت رأيت إن كان هذا المحدث قطع الطريق كلها ومات هل يحكم ان يفتحها وإزالة ذلك حتى يصح إنه فعل ذلك بوجه حق . ولا يكون قطعها كالأحداث عليها قال نعم هكذا عندي إنه قيل .

مسألة : فيما يثبت من عرق شجرة قوم في أرض آخرين . من الزيادة المضافة مما وجدته بخط الفقيه عثمان بن أبي عبد الله الأصم رحمه الله في أول الكتاب وسأله عن رجل له حائط يلزق حائطي ليس له فيه شجرة وفي حائطي شجرة فثبت من عرق شجرتي شجر في حائطه أياكل منه إذا أثمر قال لا . قال أبو سعيد رحمه الله ليس لعرق الظالم حق وإن هذا عرق ظالم وهو لمن عاش في أرضه . وما أثمر منه فلرب الأرض . وهكذا يعجبني . قلت له فهل يجوز لصاحب المنزل أن يقطع العرق الذي من الشجرة ويستمتع به بغير رأي صاحب الشجرة . قال معي أن له ذلك إذا كان في ماله . وعنه . في موضع آخر أن في ذلك اختلافا قال من قال يجوز . وقال من قال لا يجوز .

مسألة : من غير الكتاب والزيادة المضافة إليه من متوفرة عمر بن علي وفي الطريق إذا حدث فيها شيء من قبل السيول إذا حفرها أو طرحت فيها فذلك إصلاحه على أهل البلد . وما حدث فيها من قبل الأموال مما يضر بها فأصلحه على من يليها من أهل الأموال يأخذهم الحاكم أو الوالي بذلك والله أعلم . رجع إلى الكتاب .

مسألة : من باب الاحداث في الطرق أبو سعيد قلت إن أحدث محدث في طريق جائزة حدثاً فيه مضرة على أحد من الناس . وليس فيه مضرة على الطريق . هل لمن عليه المضرة على المحدث إزالة ذلك . قال معي إنه إذا ثبت في الحدث مضرة كان للمحدث عليه إزالته . إذا طلب ذلك . قلت له فيلزمه إزالة الحدث كله إذا طلب المحدث عليه أم إنما يلزمه إزالة الضرر قال إذا كان الحدث مباحاً . كان عليه إزالة الضرر منه . إلا أن لا يكون إزالة الضرر إلا بإزالة الحدث كله فله إزالة الحدث كله إذا طلب ذلك .

مسألة : وسألته عن رجل أحدث على طريق المسلمين غمماً أو حشياً عليها كرمأ هل يصرف قال . معي إنه يصرف مالم تصح له حجة يثبت حدثه بحق فيما معي إنه قيل . قلت له فإن شهدت البيعة إنا لا نعلم هاهنا شيئاً من هذا الحدث . وهو حدث على الطريق . هل تزال شهادتهم هذه . قال عندي إنه قيل لا يزال بذلك على ما وصفت من شهادة الشهود . قلت له فإن شهدوا أن فلاناً أحدثه على سبيل الغصب لذلك والمكابرة هل يصرف . قال معي إنه يصرف فيما معي إنه قيل . قلت له وكذلك إن شهدوا أنه أحدثه بالباطل هل يزال ذلك . قال هكذا عندي قلت له فإن أشار على هذا المحدث أحد من الناس كيف يحشي ذلك الكرم أو يغمي ذلك الغمما ولم يكن أمر المثار على سبيل المشير الأمر . هل تجزيه التوبة . قال معي إنه يجزيه مالم يأمر بذلك . وإنما كان على سبيل المشورة فيعجبني أن تجزيه التوبة . ولا ضمان عليه وإزالة ذلك على الأمر والمحدث له . قلت له أرأيت إن مات الأمر وأراد هذا المشير أن يزيل ذلك ليجتاط على نفسه إذ قد كان منه سبب في ذلك . هل له ذلك قال معي إنه ليس له ذلك إلا برأي الورثة لأن الأمر قدمات وماتت حجته . حتى يصح أنه باطل لا يحتمل حقه . قلت له فإن كان لهذا الأمر وكيل في ماله وكان الوكيل يتحرر من يعمل ذلك ويخلص الكراء وقام بذلك حتى فرغ منه . ومات الأمر . وهذا لا يعلم إنه أحدث على الطريق هل عليه إزالته . قال معي أن عليه ذلك .

قلت له فإن امتنع عن ذلك قال يلزمه الحبس حتى يخرج . قلت له ، فإن ماتوا أو غابوا إلا واحداً من الأجراء هل يؤخذ بذلك دون غيره إذا كان هو ممن أحدثه . قال معي أن عليه الحبس حتى يخرج . قلت له فإن كان الأمر حياً والوكيل والذي عمل ذلك بالأجر هل يلزمهم جميعاً إخراج ذلك من الطريق . قال معي إنه عليهم إخراج ذلك جميعاً . قلت له فإن ماتوا جميعاً يتجرى لذلك ويخرج من أموالهم إذا صح باطله قلت له . فإن كان الأمر حياً فحال بين الوكيل والأجراء عن إزالته هل لهم عذر في ذلك قال معي إنهم لا يعدلون عن إزالته . ولا يزالوا في الحبس أو يزيلوه فإن اعترض لهم الأمر حبس أيضاً حتى لا يعارضهم في ذلك انقضى رجوع إلى الكتاب .

الباب الثاني في الأشجار المائلة المنيفة إذا كانت لرجل ومات هل تثبت على من هي منيفة عليه أو تزال

قلت له فما أناف على الطريق من الشجر والنخل هل يقطع . قال نعم
قلت له فهل لذلك حد من الرفع أو القرب أم لا غاية لذلك . في الهواء . قال
معي إنه ما ارتفع ما لا يضر بالمركب من أرفع ما يكون من الدواب المركوبات
وأرفع ما يكون من الجمال على الحاملات من الدواب . فإذا ارتفع ذلك وأمن
منه الضرر على هذا المعنى لم يعرض لذلك وترك . قلت له فهل يصرف ذلك
حتى لا يمس الراكب على أرفع ما يكون من الدواب ويكون قائماً عليه . قال
هكذا عندي لأنه مباح له الركوب قائماً . قلت له والأملاك عندك مثل الطريق
إذا أناف عليها شيئاً من هذا قال لا الأملاك عندي غير الطريق ويقطع ما كان
في هواء ذلك المال إذا طلب ذلك أبداً لا غاية له إلا أن يخرج في النظر والاعتبار
إنه لا يضر على حال من أجل ارتفاعه . وعندي أنه لا يصرف إلا الضرر فانظر
في عدل ذلك .

مسألة : وعن رجل ورث من والده مائتين بينهما طريق جائز أو غير
جائز . فحشت كرمه من أحد المائتين على الطريق إلى المال الثاني في حياة والده .
أيلزم الوارث إزالة هذه الكرمه أم لا . قال معي إنه إذا ورثها كذلك ولم يعلم
باطل ذلك فاحسب أنه . قد قيل لا يزال حتى يعلم باطله . قلت له فالقرط
والسدر والزام والأثب وغيره من الأشجار مثل هذه الكرمه قال لا أعلم إنه
قيل في هذا مثل هذا . وهو مزال إذا أحدث إذا كان مضراً ومعني إنه يوجد
إنه قيل إذا نبت مثل هذه الأشجار على الأموال ومات من كانت له وثبت
في أيامه وخلفها على ورثته إنها لا تزال إلا أن تكون باطلاً . قال أبو علي رحمه
الله أكثر القول الأول . ويوجد فيمن حشى كرمه في أرض غيره ولم يظهر من

صاحب الأرض نكير ولا تغيير إلى أن مات صاحب الكرم . إنه يثبت للوارث على صاحب الأرض ما قد ثبت ويصرف عنه . مازاد عن الكرمه كتبت ذلك على المعنى فينظر فيه إن شاء الله . وأما السدرة إذا نبتت على أرض غيره . ففي صرف ذلك اختلاف . كتبه على المعنى .

مسألة : وسئل عن رجل ورث سدرة من أبيه مائلة على بيت رجل فطلب الرجل أن تقطع عنه ما مال على بيته . هل له ذلك . قال معي إنه إن ثبت المائل من السدرة في حياة الميت ولم يحتج عليه . فعندي إنه يختلف في ذلك . قال من قال أن هذا ليس كالأحداث المحدثه مثل البنيان ومثلها وما يشبهها . إذا ثبتت في حياة الباقي لها وإنها لا تزال إذا مات حتى يعلم أنها باطل . وأن هذا المائل يزال على هذا الحال . ولو ثبت في حياة الميت . وقال من قال إن هذا مثل البنيان المحدثه وأمثالها . وإنها لا تزال إذا ثبتت في حياة الباقي لها حتى يعلم أنها باطل وأرجو أن ذلك يوجد عن محمد بن محبوب . وأما المائل من ذلك بعد موت المالك فإن حدوثه في ذلك مزال إذا طلب ذلك إلى الورثة ولا أعلم في ذلك اختلافاً . وهذا كله على معنى ما يوجد .

مسألة : وعن رجل له أصل كرمه في أرض وحشاها في أرض غيره . ولم يظهر من صاحب الأرض نكير ولا تغيير إلى أن مات صاحب الكرمه . فلما أن أراد الوارث أن يحشي الكرمه حيث كان صاحبها يحشها منه صاحب الأرض . وقال إنه كان أعطاه ذلك عن طيب نفس منه . والآن فلا تطيب نفسه . وقال الوارث أنا لا أعرف حقيقة قولك . قلت هل يثبت على صاحب الأرض للوارث أن يحشي كرمته عليه . قال معي إنه ما قد حشى المالك من الكرمه في الأرض فلا يصرف عندي إلا بحجة تصح لصاحب الأرض ولا يزيد الوارث أن يحشي في مال هذا إلا بحجة . ويثبت عندي ما قد ثبت ويصرف عنه ما زاد من الكرمه . ومن غيره . وقيل إن ماتت هذه الكرمه وأراد الوارث أن يزرع كرمه أخرى ويحشها مكانها لم يكن له ذلك في أرض غيره .

الباب الثالث في صرف المضار عن المنازل والصوافي والأموال من الزيادة المضافة

وسأله عن رجل يدعى أرضاً فطرح التراب في أرضه قرب منزل رجل حتى تعالى التراب على منزل الرجل إلا أنه منفسح عن جدار الرجل وكان من طلع عليه أشرف على منزل الرجل فطلب صرفه . هل يحكم له بذلك . قال لا يبين لي ذلك أن يمنع الناس الترفق في أموالهم ما لم يضروا بأحد من أموال جيرانهم . إنما يمنع النظر ممن يطلع على جاره في ذلك التراب أو غيره معنى حرمة المنزل إذا كان التراب في المباح لمن وضعه وهذا عندي بمنزلة النخل والأشجار المشرفة على منازل الناس . وكذلك إن كان التراب في منزل الواضع له إن كان الحجر على النظر إلى حرمة بيوت الناس بأي حال كان في نظره إليها بما لا يجوز له .

مسألة : وإذا كان البادع يضع التراب في صافية يضربها منع من ذلك لأن الصافية لا تجوز فيها المضرة . ولا يحتمل فيها من الامكان من الاجازة مالا يحتمل في الأملاك لأنها لا يثبت فيها الملك . وإذا كان هذا الرجل يضع هذا التراب في أموال ناس أغياب أو أيتام أو غيرهم لم يلزم الانكار عليه ولا تخطئته . ولو كان في ذلك مضرة في المال لأنه يمكن له العذر في ذلك بأحد وجوه الحل . من انتقالها إليه أو باجازه ممن يجوز اجازته أو مصلحة يعود نفعها على من يقوم له فيما غاب من المعالي لذلك .

مسألة : أحسب عن أبي سعيد قيل له فرجل أذن لرجل أن يضع ميزاباً على ماله لفسال الماء من مال هذا إلى مال آخر قال ليس للمال الآخر حجة . على صاحب الميزاب ولكن لهم الحجة على خصمائهم إذا جعلوا لغيرهم في ماله ما يتولد على هذا منه المضرة .

مسألة : قلت له فإن بنى على شيء من الصافية وأدخله في منزله ومات حكم باخراج ذلك على كل حال . ولو مات . قال نعم هكذا عندي إنه قيل لأنه في الأصل ليس بحجة في الصافية لأنها لا تستقل بملك على حال وكذلك الطريق الجائز يشبه عندي معنى ذلك .

مسألة : وقال وإذا كان الحدث في الصافية لا تبين منه مضرة ولا منفعة واستريب ذلك وترك الريب . وقال لو كان الحدث فيها مثل تحويل الصافية من موضع إلى موضع بين صلاح ذلك فالقائمون في ذلك بالخيار أن شاءوا أزالوا ذلك وإن شاءوا تركوه . قلت له فإن حول ذلك كله بحجب الوعب الذي منتهى الصافية . وقد كانت الأولى القديمة قاطعة على شيء من الصافية . ويظن أن ذلك أصلح للصافية وأقل مضرة فهل يجوز ذلك . قال هكذا إنه يجوز .

مسألة : قلت له فإذا أدخل شيئاً من الصافية في ماله هل يؤخذ بازائه . قال هكذا عندي قلت له فإن كان قد خلطها بماله ولم يحد الشهود حدها إلى أين كانت فأخرج هو منها شيئاً . وقال هذا هو هل يكون القول قوله قال هكذا عندي قلت له وهذا بمنزلة من ادعى إلى رجل حقاً لا يعرف كم هو فيؤخذ حتى يقر له بما شاء . قال هكذا عندي . قلت له فإذا حلف أن هذا هو الذي خلطه من الصافية هل يترك ما لم يصح بالينة أنه أكثر من ذلك . قال معي أنه ليس عليه في ذلك يمين . رجع إلى كتاب بيان الشرع .

الباب الرابع في المضار فيما دخل في مال غيره من النخل والشجر . وما أشبه ذلك . وما كان فيه مضرة

وما تقول في شجرة لقيم مالت أغصانها على مال رجل وأضرت به وليس للقيم وصي من أبيه . ولا وكيل أيجوز لصاحب المال قطع ما دخل في سماء أرضه أم لا . جائز له ذلك إذا عدم الحاكم ويحفظ ما قطع للقيم إن كان له في ذلك صلاح .

مسألة : وسأله عن رجل فصل نخلاً أو شجراً قرب صافية أو طريق جائز ثم عاش ذلك الفصل ومال على الصافية أو الطريق هل على الذي فصله أن يزيل ما مال على الصافية أو الطريق ولو لم يأخذه بذلك حاكم ولا أحد من المسلمين . قال إذا كان من تولد فعله خشيت عليه أن يلزمه إزالة الضرر ولو لم يؤخذ بذلك . قلت له فإن حضره الموت أو أراد أن يغيب قبل أن يزيل ذلك . هل تلزمه وصية بازائه . قال هكذا عندي على معنى القول . قلت له فإن حضره الموت أو أراد أن يغيب ولم يكن الشجر والنخل تولد منه بعد مضرة هل عليه إضهاد . أو وصية في إزالة ما تولد من مضرة فعله . قال لا يبين لي ذلك إذا كان فعله في الأصل جائزاً له . لأنه لا يتولد منه بعده مضرة . قلت فإن باعه أو وهبه أو كان له فيه شريك فوقع له في حصته قبل أن يتولد منه مضرة على الصافية أو الطريق ثم عاش الفصل . وتولد منه المضرة على الصافية أو الطريق بعد أن أزال ذلك من يده ببيع أو هبة أو بعد القسمة ما يلزمه . قال يعجبني أنه إذا زال من يده فهو سالم فيه . وعدم القدرة فيه أن يكون كواحد من المسلمين . قلت له فإن غاب من ذلك الموضع . قبل أن يتولد من الفصل مضرة ثم عاش الفصل وتولد منه المضرة وهو غائب . هل يلزمه أن يأمر من يزيل المضرة إن قدر على ذلك وعلم بالمضرة . قال هكذا معي إذا صح معه المضرة من فعله كان عليه عندي أن يجتهد في إزالتها بأمر أو رسالة أو كيفما

قدر . وأما ما لم يصح معه فلا يلزمه ذلك عندي . قلت له فيلزمه أن يسأل عن ذلك . قال ليس معي أن عليه أن يسأل عن ذلك . لإمكان زوال ذلك أو بعد انتقاله على معنى قوله . قلت له فإذا مال من فسله ذلك على الصافية وهي مهجورة لا تزرع أو كانت في يد الجبابة أيلزمه إزالة ما دخل هواءها من فسله على حال أم لا . قال إذا كان ذلك في الاعتبار مضرّاً للصافية إن لو كانت معمورة وكان ترك عمارتها غلبة أو غصباً . كان عندي إزالة الضرر عن الصافية إذا كان أصلها حياة . ولم يكن موافقاً لتلا ثبوت الحجة على الصافية . على معنى قوله . قلت له فإن كان العدل قائماً أيلزمه هو إزالة ذلك من ذاته أم حتى يؤخذ بإزالته . قال معي إنه إذا كان الأصل من فعله وثبت معناه ما مضى من القول كان عليه عندي إزالة ذلك أخذ بذلك أو لم يؤخذ كان العدل قائماً أو غير قائم .

مسألة : من الخاشية وعن عتبة أصلاً في مال رجل . وحشوها في منزل رجل فادعى كل واحد منهما أنها له . القول فيها قول من قال القول قول من أصلها في ماله . وعلى الآخر البينة .

مسألة : ورجل له منزل أو أرض منيف على داره أو أرضه قرطة أو سدرة . أيجل له ما أناف على داره أو أرضه من حل القرطة أو السدرة . فلا يجمل له ذلك . وكذلك إن كانت العتبة في أرض رجل فتعدت إلى أرض آخر أو داره . فلا يجمل له ثمرتها وله أن يعزل عنه ما دخل في أرضه أو داره إن شاء قطعه . وإن شاء عزله صاحب الشجرة . لأن لها أرضها وسماؤها .

مسألة : وأما الشجر الذي يكون في أرض الغائب ويضر بأرض جاره الحاضر فإنه يرفع أمره إلى الحاكم حتى ينظر الحاكم فيه ويصرفه بالحكم والحجة . وإن أعدم الحاكم أو من يقوم مقامه وكان الشجر مضرّاً وجائزاً قطعه في الحكم . إلا أنه أعدم الحاكم لأن له عند عدم الحاكم . فله عندي أن يحكم لنفسه في ذلك مثل ما يحكم به الحاكم إذا عدم الحاكم لأن له عند عدم الحاكم صح أن يحكم

لنفسه بالحق وسواء ذلك كان حادثاً أو قديماً إذا كان مضراً .

مسألة : أحسب عن أبي علي الحسن بن أحمد وهل يجوز لو وصي اليتيم أو يلزمه أن يقطع شجرة اليتيم إذا نافت على أموال الناس . فوصي اليتيم إذا طلب إليه ذلك كان عليه ذلك والله أعلم .

مسألة : ومن جامع بن جعفر وكل جدار أو شجرة أو نخلة مالت كلها على أرض قوم أو شيء من أغصانها فإن ذلك يصرف .

مسألة : وعن أبي الخواري وعن رجل له نخلة على حد رجل أو شجرة على الحد نفسه أو نخلة على حد بين رجلين فيها قرنية مائلة . كل واحدة على أحد الحدين . فعلى ما وصفت فإن كنت تريد لمن هذه النخلة أو لمن هذه الشجرة . فإذا كانت في وسط الحد فالنخلة والشجرة لهما جميعاً إذا كان الحد لهما جميعاً . وإن كانت هذه النخلة أو الشجرة لأحد الرجلين فمالت على أرض الآخر . فإن كان إنما مال الخوص والأغصان فيؤخذ ربح أو خشبة طويلة ثم يعضي على الحد وترفع الخشبة فما سدع الخشبة من الخوص والأغصان داخل في أرض الآخر فليقطع . وإن كان مائل رأس النخلة جعل حبل فيه حجر ثم ربط في قمة النخلة سقط الحجر في أرض الرجل كانت النخلة قطعاً فهذا الذي نعرفه من قول المسلمين .

مسألة : فيما يوجد أنه من جواب أبي محمد عبدالله وعن نخلة لرجل مائلة على ساقية قوم فانكت على وجين الساقية الثاني فطلب أصحاب الماء صرف تلك النخلة فأما الحاكم فإله أعلم . وأما النخلة فإذا اضرت بأصحاب الماء فلهم أن يعزلوها عن ساقيتهم بالقطع حتى ترجع ساقيتهم كما كانت ولا ضمان عليهم فيها . وكذلك ما كان من المضار مثل ذلك في الطريق صرف ذلك ولا ضمان في ذلك على من أخرجه وقد روي عن موسى بن علي أنه رأى جدوعاً في طريق فأمر بعزها ولم يأمر بحفظها .

مسألة : وعن جدار أو نخلة أو غافة صرعت على أرض رجل أو مالت على منزله على من يكون اخراج ذلك . فاجراج ذلك على أربابه .

مسألة : من الحاشية وعن شجرة منيفة على الطريق تمنع الماشي والراكب وصاحبها لا يقطعها عن الطريق هل يحل للفقير أن يأخذ من ثمرها أم لا . فلا يحل له الأخذ إلا بإذن من أهلها في ماله والله أعلم .

مسألة : وعن رجل له شجرة فرعها مائل على مال قوم أيتام أو غير أيتام . ولم يكن أحد يطلب قطعها عن الأرض المائلة عليها وهو يأكل ثمرها أيكون ذلك عليه حراماً قال لا . الثمرة لصاحب الشجرة . وإن طلب أحد قطعها قطعت وعرفت عن القاضي أبي بكر أحمد بن محمد بن خالد إنه إذا أنافت أغصان شجرة انسان أو خوص نخلة على مال انسان . ولم يطلب إليه صاحب المال إزالة أناف عليه فلا تلزمه إزالة من غير مطلب أحد . فأرجو أني سألته عن خوص نخلة لي في مال على طريق جائزاً يجب عليّ قطعه فلم يلزمني ذلك وذلك إذا لم يأمر القوام بإزالة ذلك والله أعلم . وعرفت من غيره الزام ما أناف خوص نخلة أو شجرة الفاسل له على مال أحد أو على طريق المسلمين إزالته ولو لم يطلب إليه . قال المضيف وقد قيل يزيل ما أحدث في ملكه . وأما ما ورثه فليس عليه إزالته حتى يطلب إليه .

مسألة : من الحاشية وسألت أبا سعيد محمد بن سعيد عن النخل إذا أناف خوصها على أرض رجل أبصرف عنه ما أناف على أرضه . قال نعم قلت له وإن ارتفعت النخل . قال وإن ارتفعت النخل إلا أن يرى العدول أن مضربها قد ارتفعت . قال غيره وقد قيل هذا وقال من قال أنه يقطع ما أناف على أرض غيره ليس لذلك حد هكذا عرفنا والله أعلم . هكذا عرفنا عن أبي سعيد .

مسألة : قلت له في المائل من الأشجار مثل سعف النخل . وأغصان السدر ونحوه إذا كان مائلاً على مال الغير هل يحكم بإزالته ولو كان مرتفعاً في الهواء أكثر من طول الرمح . قال معي إنه في معاني الحكم أنه يزال كلما

دخل في هواء أرضه . ولو ارتفع . وقد يوجد أنه إذا ارتفعت النخلة بقدر رمح ولو لم يكن داخلاً في أرض الغير إلا معها ولم تب في ذلك مضرة في النظر لم يصرف قلت له فظل السعف قال المضيف لعله فظل السعف عندك مضرة إذا كان على الأرض هكذا عندي إذا كانت أرض تزرع . رجع إلى الكتاب .

مسألة : ومن المضار أن تدخل الشجرة في غير أرض صاحبها . فإن أضر أصلها قطعت حتى لا يضر صاحبها بعيدانها ويقطع من العيدان والحشب ما دخل فوق منازل الناس وفي أمواهم . وأن يرفع أن لا يس لهم بيتاً ولا شجراً إذا كان داخلاً في سمائه لأن لكل انسان أرضه وسماءها . وكذلك النخل إذا مالت حتى تقع على جدار الانسان أو ماله فدخل في هواء أرضه وسمائها فإنه يقطع إلا أن يدخل الخوص أو فرع الشجرة . فإنما يقطع الخوص والشجر وقد تكون النخلة مخوفة على المال والمنازل ولم تمسها ولم تدخل فيها . فذلك لا تقطع إلا أن تصدع الأرض من تحتها فإذا تصدعت وخيفت فإنها تقطع وكذلك الجدر إذا اتكت وخيفت ومالت أمر نصابها بطرحها . فإذا انفلقت من عرض فهي مخوفة . وإن انشقت مصعداً من الأرض إلى السماء ولم تنفلق من الأصل ولم تمل لم يؤخذ بها . ولم تطرح وكذلك المنازل إذا أحدث فيها الكنيف كذلك الكنائس يؤمر أصحابها لا يمسون بها الجدر لمن كانت . وكذلك التنور إذا لرق منزل يخاف منه الضرر من النار على الجدار أو شيء من النخل والشجر إلا الأشياء التي قد سبقت . وقد ذهب الذين أحدثوها . فإنها لا ترفع ومحدث من مضارها من بعد أمر أهلها بصرفه والمفاصل في الأرض والفصل . إذا قربت من منازل الناس فبأمرهم الحاكم بالفسح من النخل . كذلك يفسح كل واحد من الجدار ثلاثة أذرع ثم يفسل ما وراءها . ومن لم ير الفسح أمر أن يفسح ذراعاً من الحد ويفسح عن الجدر . ويصرف عنها من الزراعة والماء ويفسح ذلك حتى يرى العدول أنه لا مضرة عليها ولا يس الماء الجدر .

مسألة : من كتاب أبي قحطان مما ذكر عن أبي جعفر سألت أبا محمد الفضل بن الحواري عن نخلة أو شجرة مائلة على طريق جائز أو منزل قوم .

فطلب أصحاب المنزل أو محتسب الطريق قطع تلك النخلة أو تلك الشجرة هل هم ذلك قال نعم إذا كانت مائلة على منزل قوم أو مالهم أو على طريق المسلمين أمر أربابها بقطعها . قلت فإن كانت ليتيم أو غائب . قال فيحكم على وكيل اليتيم ووكيل الغائب بقطعها . قلت فإن كانت لرجل محاضر أو امرأة محاضرة . قال فيحتج عليهم فإن قطعوها وإلا أمر الحاكم بقطعها . قلت فعلى من يكون كراء القاطع لها قال على أربابها . قال وكذلك ما بيع من أموال الأيتام والأغنياء يكون كراء المنادي على أصحاب الأموال . قلت فخشب الشجرة قال خشب شجرتهم هم يرفع للغائب . وكذلك جذع النخلة . قلت فإن لم يكن للغائب وكيل ولا لليتيم وكيل . قال يقيمهم الحاكم وكيلا يقوم بحجتهم ويقبض لهم حصتهم .

مسألة : أحسب عن القاضي أبي علي الحسن بن سعيد وقال في الصرمة إذا كانت من جري العادة أنها تضر بالجوار جاز للحاكم أن يأمر بازالتها . وإذا صحت النخلة والجدار أنه مخوف أمر الحاكم بازالتها فإن فعل ربه وإلا أجبره الحاكم على ذلك ويأمر بازالتها . وتكون الأجرة في ماله وذلك إذا طلب إلى الحاكم صرق ذلك ويأمر بازالتها وتكون الأجرة في ماله وذلك إذا طلب إلى الحاكم صرف ذلك عنه .

مسألة : وعن رجل في بيته سدره وخرج منها عرق على وجه الأرض أو غامض في الأرض . ودخل العرق في بيت رجل آخر . فطلع من ذلك العرق سدره . فطلب صاحب السدره أن يقطعها . وقال هي من عرق سدرتي وقال الآخر هي في بيتي وهي لي ما القول في ذلك فالعرق لصاحب السدره والنضار لصاحب الأرض كما قالوا في الذي يشتري قصب الدرة ثم يجزها فقد قالوا أن النضار لصاحب الأرض والجذر للمشتري . وكذلك العامل يكون له حصة من الجذور وليس له شيء من النضار . وإنما له قيمة الجذور إذا نضرت . وكذلك أقول أن لصاحب هذا العرق قيمة العرق . وليس له أن يقطعه وقد سمعنا من

يروى عن رسول الله (ﷺ) ليس لعرق ظالم حق . وذلك إذا كان عرق الشجرة
لرجل وهو داخل في أرض غيره والله أعلم . قلت له أنا ما المعنى في العرق
الظالم فقال هو هذا المعنى . وقال من قال ليس لعرق الظالم حق كأنه قال ليس
لظالم عمل عملاً فعرق فيه وهو ظالم فليس لذلك الظالم حق .

مسألة : من غير الكتاب من كتاب المضيف عن محمد بن محبوب رحمه
الله فيمن أفرط خشباً من داره على أرض رجل وبني عليه سقفاً وخلاله سنون .
ثم طلب صاحب الأرض رفعه عن أرضه فإذا صح أن الأرض للطالب فله منعه
فليرفع عن أرض الرجل إلا أن يكون بناه عليه بعلم من صاحب الأرض . وأدعى
عليه فإنه يثبت له خشبه من موضعه . قال غيره . نعم إذا لم يمت الباني حتى
أنكر عليه صاحب الأرض كان له ذلك . ما لم يكن ادعاه عليه وهو يني وبعد
ذلك علم فلم يغير ولم ينكر فإذا مات الباني ثبت البناء بحاله ولم يعزل والله
أعلم بالصواب .

الباب الخامس في الأبواب والميازيب والمجاري إذا كان ذلك قديماً والأحكام في ذلك

من غير الكتاب والزيادة المضافة إليه . ومن أحكام الشيخ أبي سعيد محمد بن سعيد الكدومي وسألته عن الرجل إذا أحدث منزلاً على طريق جائز أو غير جائز وأحدث له ميازباً واحسب عليه محسب وطالبه بإزالة الميازب أو كانت أرض هذا المنزل خافقة وكبسها حتى رجع يجرى الفيث والبر إلى هذا الطريق . قال معي أن عليه إزالة هذا كله . وليس له أن يجدد . قلت له فإن ادعى أن يجرى هذا المنزل إلى الطريق أو كان المنزل مبني قديماً . وأن ميازبه كان إلى الطريق ولم يعرف ذلك أحد غيره قال عليه البينة بما ادعاه من ذلك . وإلا كان عليه إزالة ما أحدثه قلت له فإن ثبت قوله في الميازب الأول . هل له أن يجعل مجاري منزل آخر إلى ذلك . قال لا . قلت له فهل له أن يجدد هذا الميازب كلما رث . قال معي أن له تجديده في مكانه بطول الميازب وعرضه ولا يزيله عن الكفر الذي كان فيه الأول إلى موضع آخر بحجبه ولا قريباً منه . فإن فعل حكم عليه بإزالته . قلت له فإن بنى على سطح هذا المنزل غرفة وجعل ميازبها إلى الطريق هل له ذلك قال لا . قلت له أرأيت إن كان بنى هذا الرجل إلى جانب أرض خراب والناس يرون فيها . وفيها طريق ثابت ثم عمر هذا الخراب وأخرجت الطريق إلى جانب هذا المنزل . واحتج هذا الرجل أنه بنى منزله قبل تجديد هذا الطريق وكان قد جعل ميازبه وجرى حائطه إلى هذا الموضع الذي ثبت فيه هذا الطريق هل يكون له في هذا حجة ويثبت احداثه ولا يلزمه إزالة ما أحدثه . قال معي أن عليه أن يزيله لأن احداثه كانت في مال غيره أو في طريق لا محالة . وقلت له أرأيت إن بنى على هذا المنزل غرفة . وفتح فيها باباً على هذا الخراب ثم عمر هذا الخراب منازل وطلب أصحاب المنزل أن يسد عنهم أبواب غرفته هذه فاحتج أن بناءه لغرفته كان قبل بناء منزلهم نسخته منازلهم . هل عليه سد هذه الأبواب عنهم أم لا . قال معي أن عليه سد هذه

الأبواب إن كان أحدثها على مال مربوب لغيره . قلت له فإن كان بنى وفتح أبواباً على مال أرض موات وجعل الميازيب والجاري ثم أحياها محي فبنى فيها منازل . وطلب أصحاب المنازل سد الأبواب وإزالة الميازيب وقطع الجاري هل عليه ذلك قال معي أن الأبواب يلزمه إزالتها . وأما الميازيب والجاري فذلك شيء قد ثبت له في موات .

مسألة : من كتاب الضياء ومن أشرع ميزاباً إلى الطريق حيث لا يضر أحداً من المارة فله ذلك إجماعاً والله أعلم . انقضت الزيادة . قال غيره . ما سبق من الأحداث في الطرق وغيرها ومات المحدث له فقد توقف الأكثر من الحكماء عن صرفه . ومن أحكام أبي سعيد محمد بن سعيد الكدسي وسأته عن رجل له منزل في طريق جائز فأراد أن يفتح فيها باباً قبالة باب آخر هل له ذلك بلا رأي أصحابه قال معي إنه قيل ليس له ذلك إذا كان قبالة باب غيره إلا أن يكون باذنبهم . قلت فإن أذنوا له ثم طلبوا أن يزيله عنهم هل لهم ذلك . قال معي إنه إذا كان إنما فتحه باذنبهم ولم يكن له في الأصل ذلك أعجبنى أن تكون لهم الرجعة في ذلك إذا ثبت فيه معنى ضرر عليهم . فإن لم ير العدول فيه ضرراً أعجبنى أن يكون يثبت في الطريق الجائز إذا كان باذنبهم . قلت له فإن فتح هذا الباب بلا إذنهم غير أنه أدل عليهم في ذلك . قال معي إنه إذا خرج معنى الدلالة ما يعقل ويعرف في ذلك . كان معي مثل الإذن . قلت أرأيت لو اشترى ذلك المنزل وفيه باب إلا أنه قبالة باب لآخر . فركب عليه باباً كما أدركه هل له ذلك ولا إزالة عليه ولو طلب ذلك صاحب الباب . قال معي إنه إذا كان قد ثبت له ذلك الباب مفتوحاً فتركيب الباب عليه ليس بضرر عندي وهو من المنفعة للباب الذي قبالة . وإن لم يكن ثابتاً . كان لصاحب الباب الحجة في صرفه عنه على ما يوجه الحق . قلت له فما الدليل على أنه ثابت أو غير ثابت . وهل يكون معه ثابتاً إذا لم يعلم قال معي إنه إذا أدرك هذا الباب مفتوحاً لم تجب إزالته حتى يضح أنه محدث حدوث يلزم إزالته . قلت له أرأيت إن كان هذا الباب ضيقاً فوسعه أوسع مما كان له ذلك بلا رأي أصحاب الباب . قال معي أنه ليس له أن يزيد في هذا الباب شيئاً ويكون بحاله

كما أدركه إذا كان في النظر لا يجوز فتح هذا الباب لاستقبال باب غيره . قلت له رأيت إن كانت الزيادة لا يكون بقدر مقام رجل هل له ذلك . قال معي إنه لا يفتح عليه فوق ما كان أدركت عليه حجه . قلت له فإذا كان ينظر في ذلك هواء منزله ولا ينظر أرضه هل عليه ذلك . قال معي إنه إذا كن ينظر منه مادون السترة التي تكون على الناس في مثلها المباناة كان مصروفاً . وإن كان الباب المفتوح عليه قد ثبت عليه أكثر من هذا كان حكمه ثابتاً ولم يعجبني أن يفتح عليه من الفتح ما يضره وما يبصر منه هواءه . قلت له فإن كان ذلك لا مضرة عليهم في نظر العدول هل له ذلك بغير أمر صاحب الباب . قال معي أن له ذلك . قلت له فإن لم يكن عليهم في ذلك مضرة إلا نظرهم لمنزلهما إذا كان مفتوحاً هل يكون عليهم مضرة يصرف بها . قال معي إنه كذلك قلت له فهل تصرف الأبواب بعضها عن بعض حد في القرب والبعد أم ذلك مصروف حيث ما كان ينظر منه المنزل نظر الذي لا يجوز منه إذا طلب ذلك صاحب الباب ولو كان بينهما مال والطريق الجائز التي فيها الباب . قال معي إنه إذا كان ذلك كذلك كان ذلك فتحاً على المال قلت له فإن طلب رب المال المحدث عليه تبيان هذا الباب إزالته هل له ذلك على صاحب الباب . قال معي إنه ليس له ذلك إلا أن يكون له باب منزل تقدم هذا الحدث عليه فتح هذا الباب . فإذا لم يكن من قبل لهذا المال باب وإن كان باب بستان أو مال يستغل لم يكن عليه عندي ذلك إلا أن يكون يسكن . قلت له فإن كان هذا الباب باب بستان أو مال يستغل ثم يسكن بعد ذلك . وطلب أصحاب الباب باب المنزل أن يصرف عنهم هل لهم ذلك . قال معي إنه إذا كان قد ثبت وفتح في مال شخصه رجال لم يكن مصروفاً انقضى . ومن غيره .

مسألة : قال غيره قد قيل إنه ما سبق من الأحداث في الطرق وغيرها ومات المحدث له فقد توقف الأكثر من الحكم عن صرفه .

الباب السادس في الكيف والبوايع وما أشبه ذلك أرجو أنها عن أبي عبدالله محمد بن محبوب رحمه الله

وعن رجل أحدث بالوعة قرب دار رجل فدفعه الرجل عن ذلك فاحتج بمضرة البالوعة بداره فقال احدث للبالوعة . إنما أضعها في أرضي ولك أنت أيضاً بالوعة قرب جداري فاعزها فإنها مضرة لي . وقلت أن تلك البالوعة قديمة . وقد مات الذي أحدثها على صاحبها وقد خلا لذلك . واحتج صاحبها بالذي سبق من مضرتها بالموضع الذي هو له . فأما ما كان من البوايع التي حفرها أهلها وماتوا فلك لا تخرج من أمكتها . ولو كانت مضرة لمن طلب . وأما من أراد أن يحدث شيئاً فليس له أن يحدث شيئاً إذا وقف العدول . فأروه مضرة وأما إذا لم يكن مضراً بجاره فلا يمنع أن يضع في ملكه ما أراد إذا لم يكن مضراً بجاره .

مسألة : قال أبو سعيد رحمه الله في الخلاء على الطريق إذا مات محدثه فالذي عندي إنه قيل ليس على الورثة إزالته . وكذلك إذا أدركوا باب الخلاء مفتوحاً إلى الطريق لم يكن عليهم بسده ما لم يعلم باطله . ولكنه قيل عندي أن عليهم إزالة ما حدث فيه منهم من الأذى على الطريق . وإن شاءوا أن يسدوا الباب فذلك إليهم ولا يحكم عليهم بسده . وإنما يحكم عليهم بصرف الأذى . فإن كان هذا الخلاء على الطريق ومحدثه قدماء وكان يطرح فيه التراب والناس يدخلونه كان عندي لوزئته أن يقفوا ما وجدوا المالك يفعل ما ذبح التراب في الخلاء . ولا يحكم عليهم بإزالة الرائحة عن الطريق إذا لم يكونوا هم الذين يحدثونها . قلت فإن ظفر بأحد أنه يدخل هذا الخلاء ويتنفس فيه والاستراحة هل يحكم عليه بصرف الأذى قال معي إنه إذا كان معروفاً بذلك على الأدمان أخذ بذلك وإن كان لا يدمن على ذلك أمر أن لا يعود إذا كان تتولد من فعله مضرة على المسلمين في طريقهم .

مسألة : وسئل عن رجل له خلاء قرب منزل رجل فاراد رب المنزل أن يجعل في منزله مصلى وطلب صرف المضرة عنه فنظر فإذا الخلاء ليس فيه مضرة إلا في المصلى وحده فهل يحكم على رب الخلاء أن يبنى جداراً ستره لحال مصلى جاره والدفع . كم يحكم عليه أن يبنى قال معي إنه إذا كان الخلاء سابقاً . ولم يكن فيه مضرة يجب صرفها إلا من طريق حدوث المصلى لم يكن عندي على صاحب الخلاء أن يبنى . وصاحب المصلى بالخيار بين أن يبنى لنفسه ستره أو يدع ذلك . قيل له وكذلك إذا كان خلاء قرب منزل رجل والفأر يحمل منه العذرة إلى منزل الرجل . هل يحكم بإزالته قال معي إنه يحكم عليه بإزالة المضرة اغدئة على جاره وإن كان محدثاً لها فإن لم يكن عليه مضرة إلا حمل الفأر العذرة لم يكن ذلك عندي مضرة من المحدث لأن الفأر لا يمنع حمل ذلك . وعلى رب المنزل أن يحتال لنفسه في صرف المضرة من ذلك بما أمكنه أو يدع ذلك . قيل له وكذلك إن كان يشم رائحة الخلاء من منزل الرجل أو من حائط منزله هد يحكم بإزالة هذا الخلاء عنه . قال معي إنه إذا لم يكن فيه مضرة إلا الرائحة أمر بصرف أدنى الرائحة إذا حدثت بغيرها بما شاء حتى يصرفها عن جاره وإن كان فيه مضرة غير في الا الرائحة ذلك صرفت المضرة قيل له فإن كان محدث هذا الخلاء قدماء وثبتت مضرته على جاره هل يحكم على وارث هذا الخلاء أو مشتريه بصرف هذه المفرة من هذا الخلاء عن جاره . قال معي أنه لا يؤخذ الوارث ولا المشتري بما حدث من فعل غيره ولكن يمنع من ادخال المضرة من فعله وما تولد من فعله من مضرة كان عليه صرف المضرة مما يحدث من فعله .

مسألة : وفيمن أراد أن يحدث بئراً أو كنيهاً كم يفسح عن بيت جاره فمثل ما يحفر من الأرض يجعل ذلك حرماً لجدار جاره والله أعلم والكنيف بمقدار مالا يضر بجاره ولا تؤذيه رائحة ولا يسوق إليه الفأر العذرات والله أعلم .

مسألة : قلت له فما تقول في الخلاء إذا أحدثه رجل في ماله إلى جنب الطريق وجعل بابه إلى الطريق هل يصرف ذلك . قال معي إنه قد قيل ذلك . قلت له فإن كان بابه في ماله مدبراً عن الطريق ولم يكن منه رائحة هل يصرف

ذلك ولو كان يجب الطريق . قال معي إنه لا يحكم بصرفه إذا لم تكن مضرة على الطريق منه . قلت له فإن كان ينجح منه رائحة ولو كان باباً مدبراً عن الطريق هل يحكم بإزالته . قال معي إنه يصرف وفي نسخه قد قيل يصرف الأذى عن الطريق إذا كانت جائزاً أو غير جائز إنا طلب أصحاب الطريق ذلك . قلت له فإن لم يكن الطريق جائزاً قال عندي إنه لا يحضر لذلك إلا أن يطلب ذلك أصحاب الطريق .

مسألة : وقال إذا ادعى رجل واحتسب لمسجد واحتج أنه يوجد أذى كئيف ورائحة في المسجد وصح ذلك من صاحب الكئيف أن يعزله إلا أن يأتي بشاهدي عدل أن الكئيف كان قبل المسجد . ومن غيره . قال نعم وذلك في المسجد وأما في الأموال بين الناس فحى أنه يصح أنه أحدثه إلا أنه يصرف الرائحة .

مسألة : ومن جواب القاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد وما تقول في الخلاء إذا صح أحده على الطريق أو منزل وله أذية هل يصرف الخلاء أم إنما تصرف الرائحة . الذي عرفت من آثار المسلمين أن الخلاء إذا لم يكن باباً إلى الطريق والمنزل . فإنما يؤخذ محدثه بصرف الأذية عن الطريق وعن المنزل إذا طلب أهله . وأما أنا فوجدت في الأثر إنه إذا صح أحده على الطريق والمنزل وله أذية عليهما إنه مزال عن الطريق والمنزل إذا طلب ذلك أرباب المنزل والله أعلم في ذلك وفي عدله .

مسألة : وما تقول كم على الرجل أن يفسح عن الطريق إذا أراد أن يحدث في ماله خلاء قربها من الدرع في ماله قال قد قيل يفسح خمسة عشر ذراعاً . وقيل ما لا تضر رائحته بالطريق والله أعلم .

مسألة : وقال أبو سعيد يجوز لمن أراد أن يحدث كئيفاً في ماله بجنب الطريق إذا بنى عليه جداراً مقدار البسطة ولا يمنع ذلك وليس له أن يجعل في الجدار كوا فيما دون البسطة وليس له أن يفتح له باباً إلى الطريق لاخراج

السماد من الكنيف ويحكم عليه أن يسده سداً لا يفتحه أبداً . فإن حدث من الكنيف رائحة أمر بدفن الرائحة ولا يؤدي الطريق فإن أدرك للكنيف باباً إلى الطريق وقد مات محدثه . ترك بحاله ولم يحكم عليه بازالته إلا أن يحدث من ذلك رائحة مؤذية فإنه يخير فإن شاء يزيل الرائحة التي تحدث لسببه . وإن شاء فليس الباب لئلا يؤدي الطريق هكذا يعجني والله أعلم .

مسألة : والذي عرفت أن الخلاء إذا كان قرب الطريق عليه جدار رفعه قامة وبسطة . وليس له باب إلى الطريق لم يحكم بازالته إلا أن تتولد منه رائحة فإن على صاحبه أن يزيل الرائحة . وأما إذا كان له باب إلى الطريق أخذ صاحبه بسد هذا الباب إذا كان قريباً من الطريق ما تؤدي رائحته . وأحسب أي سمعت أقل من خمسة عشر ذراعاً . وأما بقرب المساجد فالذي عرفت أن الخلاء إذا آذى المسجد أزيل الخلاء كان محدثاً أو قديماً إلا أن يصح أن الخلاء كان قبل المسجد وفرق صاحب هذا القول بين المسجد والطريق . والبابي للخلاء يؤخذ بإزالة محدثه ولو أقر أنه لغيره .

الباب السابع في المضرة اذا كانت من قبل غائب أو حاضر فامتنع كيف يجوز ذلك

وسأله عن شجرة أو فسلة أو نخلة مضرة بالطريق أو مضرة بساقية لقوم وربها غائب حيث لا تناله الحجة ما يجوز لأرباب الساقية أو المحتسب للطريق أن يفعل في صرف المضرة . قال معي أنه يرفع ذلك إلى الحاكم فإن صح ذلك مع الحاكم أمر بصرف المضرة . وحكم بذلك من قطع شجرة أو فسلة أو نخلة أو غير ذلك من المضار فلا يكون عليهم ضمان في ذلك قلت له فإن لم يكن حاكم . قال معي إنه يرفع ذلك إلى جماعة المسلمين ويصح ذلك معهم وبأمره بصرف المضرة عنه وإزالتها وقطعها .

مسألة : وسأله عن شجرة الغائب مشرفة على أرض لرجل ولم يجد حاكماً يحكم له بقطعها وقصد إليها فقطع ما كان نائفاً لعله مشرفاً على أرضه ما يلزمه : قال لا شيء عليه فإن كانت لغيره أو لم يكن صاحبها غائباً وكان حاضراً بالغا ولم يكن حاكماً ينصفه هل له أن يقطعها قال نعم .

مسألة : أحسب عن أبي الحسن بن أحمد . وما تقول في الشجرة إذا نافت على أموال الناس وهي بين حاضر وغائب هل يلزم الحاضر إزالتها فالحاكم يحكم على الشريك الحاضر بإزالتها والله أعلم . أنظر في جميع ذلك ولا تأخذ منه إلا ما وافق الحق والصواب .

مسألة : وعن القاضي أبي علي فيما أرجو وعن من طرح تراباً على ظهر فلج لقوم غيب أو حضر يجبره الوالي على إزالته وإن لم يرفع أصحاب الفلج إذا كانوا أغنياء أم لا . قال ينكر عليه فعله . ولا يحكم عليه بإزالته حتى يرفع إليه والله أعلم وبه التوفيق وسل عن ذلك .

مسألة : من جواب أبي الخواريزمي وعن من يتلى بشجرة أو نخلة تميل على

أرضه أو منزله وليس له من ينصفه في البلد لغية أربابه أو لإمتاع من الحق
 أنه أن يقطع ذلك عن ماله . فعل ما وصفت فإن كان قصعه برأيه عن نفسه
 فعليه أن يبلغه إلى أهله أو يعلمهم بذلك ويدعوهم إلى حمله . وأما إن كان غائباً
 فعليه ضمان قيمة ذلك وإن كان قطعه برأي الحاكم فلا ضمان عليه ولا على
 القاضي ويدعه لأن الحاكم لا يقطع شيئاً من ذلك إلا بعد إقامة الحجة على أهله .

مسألة : ومن جواب أبي عبد الله محمد بن روح وعن رجل فسل عليه
 رجل نخلاً فطال غوصها فوصل إلى أرض جاره . وضره ذلك . قلت هل للذي
 ضره ذلك أن يصرف الضرر عن نفسه فعلى ما وصفت فني الحكم أن علم
 صاحب الشجرة أن يصرف عن جاره في الأرض ما أضر بأرضه من شجرته
 فإن لم يصرف صاحب الشجرة ذلك أو كان غائباً أو كان مثل مال مختص
 لم أحب لمن ضره شيء من هذه الشجرة أن يصرف الضرر بيده عن نفسه إلا
 على سبيل ما لا يلحقه فيه الضمان . لأنه إذا قطع من الشجرة شيئاً لزمه أن
 يحفظ ذلك حتى يسلمه إلى صاحب الشجرة . ومن غيره . فإن لم يكن حاكم
 يرفع إليه في مثل هذا فإنه يحتاج على صاحب المال الذي أناف على ماله فإن
 لم يصرف ضرره جاز له قطعه وقد رفع من رفع الاختلاف فيما قطعه . قال
 قوم أنه يكون مضموناً إن تلف ما لم يقطع برأي حاكم وحكمه وقال قوم أنه
 يكون أمانة في يده ولا ضمان عليه فيه وإن تلف من غير ضياع منه . وهذا عندي
 في جميع ما أناف على ماله من شجر أو غيره وأحسب أنه إذا قطعه ولم يحتاج
 على صاحبه أن لا ضمان عليه فيه سوى ما اختلفوا في الخشب والله أعلم وسل
 المسلمين ولا تأخذ من قولي إلا ما عرفت عدله .

الباب الثامن في صرف المضار عن الأموال

وأما المجاري إذا ثبت عليه شيء منع جري الماء وأضر به فقد عرفت أنه يجوز لمن يشعب الساقية ويصلحها إزالته ولم أعرف أن عليه أن يحتج على صاحبه وإن احتج عليه فحسن . وأما الغائب واليتيم فأحب أن يحفظ ذلك لهما إن كان له قيمة من غير حفظ حفظته في ذلك .

مسألة : وقال إذا نافت شجرة اليتيم على مال الوصي أو مال غيره . كان للوصي قطعها برأيه .

مسألة : وإذا مالت نخلة رجل على مال آخر رفع ربح بينهما فإن نال خوصها مما سدعه داخلاً في حد الرجل حكم بقطعها . فإن كان إنما مال رأسها جعل حبل فيه حجر ثم ربط في قمة النخلة . فإذا سقط الحجر في أرض الرجل كانت النخلة قطعاً . فهذا الذي نعرفه من رأي المسلمين .

مسألة : وأما ما ذكرته في أمر الأشجار التي تضر على ماله فالذي موجود أنه يرفع أمره إلى الحاكم من يزيل عنه المضرة . وإذا كانوا شركاء أمر الحاكم من حضر منهم . أن يزيل المضرة أزالها برأي الحاكم . فإن لم يكن حاكم فقد يوجد في آثار المسلمين أن الذي عليه المضرة . إذا علم الحكم احتج على أصحاب الشجر إن قدر عليهم فإن أزالوه وإلا حكم لنفسه كما يحكم له الحاكم وأزال ذلك عنه وكان الحشب أمانة عنده في يده . فإذا قدر عليهم سلم ذلك إليهم والله أعلم .

مسألة : وسئل عن رجل له شجرة منيفة على أرض رجل خراب لا زراعة فيها هل عليه قطع ما أناف من ذلك . قال معي إنه قيل عليه قطعها بأية حالة كانت إذا كانت في سماء أرض غيره أو مال غيره . ويقطع منها كلما دخل في سماء أرض الغير إذا طلب إذا ثبت فيه المال له . قلت له فوجب قطع ذلك واجب على صاحب الشجرة أم حتى يطلب ذلك صاحب الأرض . قال معي

إنه قد قيل حتى يطلب ذلك صاحب الأرض لأنه ليس من صاحب الشجرة ولو كان من فعله واحداً كان عليه اخراجه ولو لم يحتج عليه ويطلب إليه ولو فسل فسلة على أرض فأناقت عليها . كان عليه إزالتها ولو لم يطلب إليه لأنه تولد من فعله . وقال معي إنه إذا كان هو الفاسل كان مازاد من الفسالة من فعله لأن الأصل كان فعله . قلت فإن كان ورثها أتكون الزيادة من فعله إذا زادت أم لا . قال لا يبين لي أن يكون من فعله حدث الزيادة بمعنى من المعاني . قلت له أرايت إن فسلها ولم يسقها فزادت من نفسها أ يكون ذلك من فعله . قال لا يبين لي أن يكون ذلك من فعله الذي تولد منه بعد الحدث لأن الفعل الذي هو كان عندي غير هذا الفعل على هذا الوجه انقضى .

مسألة : من الزيادة المضافة فيما أناف من فعله على غيره قلت ما الحجة هاهنا طلبه إليه أو حتى يحكم عليه الحاكم بذلك . قال معي إنه إذا كان مما يختلف فيه فحتى يحكم عليه الحاكم بذلك . وأما إذا كان مما لا يختلف فيه . فعليه هو أن يصرفه إذا طلب إليه ذلك . رجع إلى الكتاب .

مسألة : قلت له فإن أنكر عليه في الحدث فلم يزل ولم يزالا — على ذلك حتى ماتا جميعاً هل يثبت الحدث إذا لم يزل الحدث له . قال معي إنه إذا صح النكير من رب المال على الحدث كان الحدث من الأكلة . قلت له فإن صح النكير دون أن يرتفعاً إلى الحاكم هل يثبت النكير ولو لم يكن النكير منه عند الحاكم . قال معي أن النكير من المنكر ولو لم يكن عند الحاكم .

الباب التاسع في الحدود وما ثبت فيها وأحكام ذلك

وفي جواب أبي الحواري عن رجل له نخلة على حد رجل أو شجرة على الحد نفسه أو نخلة على حد بين رجلين فيها قرينة مائلة على واحدة على أحد الحدين . فعلى ما وصفت فإن كنت إنما تريد لمن هذه النخلة أو لمن هذه الشجرة فإذا كانت في وسط الحد فالنخلة والشجرة هما جميعاً . إذا كان الحد لهما جميعاً . وإن كانت هذه الشجرة أو النخلة لأحد الرجلين فمالت على أرض الآخر . فإن كان إنما مال الخوص والأغصان فيؤخذ رمح أو خشبة طويلة ثم يمضي إلى الحد وترفع الخشبة . فما سدع الخشبة من الخوص والأغصان داخل في حد أرض الآخر فليقطع . فإن كان مائلاً رأس النخلة جعل جبل فيه حجر ثم ربط في قمة النخلة فإذا سقط الحجر في أرض الرجل كانت النخلة قطعاً فهذا الذي نعرف من قول المسلمين .

مسألة : وإذا كانت الفسلة في الحد فيما بينهما . قال من قال نترك الفسلة بحاها لا هذا ولا هذا . وقال من قال لهذا نصفها . ولهذا نصفها .

مسألة : وسئل عن جدول يكون تحت جدار بينه وبين أرض تعمر . قيل له لمن يكون هذا الجدول لرب الجدار أو لرب الأرض . قال معي إنه قد قيل فيه باختلاف قال من قال إنه لرب الجدار . وقال من قال إنه لرب القطعة . وقال من قال هو بينهما نصفان . وقال من قال هو متروك بحاله إذا لم يعرف لمن هو .

الباب العاشر في الجار إذا طلب صرف أذية النساج والقصار وغيرهما من المضار

مسألة : وسئل عن رجل يرفع على جار له قصار يقصر الثياب . فقال إنه يؤذيه بمقصرتة فطلب أن يصرف عنه أذاه هل يحكم عليه بصرف صوت المقصرة من قربه . قال معي إنه إن كان محدثاً عليه هذا ولم يكن قد سبق له في ذلك الموضع حجة في ذلك ورأى العدول أن عليه في ذلك ضرراً إذا كان له صوت صرف ذلك . ولا يجوز ثبوت الضرر ولا الأذية . وإن لم يكن في ذلك أذى ولا مضرة في نظر العدول لم يمنع أن يفعل ما شاء في ملكه أو في موضع ما هو مباح له . قلت له وكذلك إذا كان نساج قريباً من منزله واشتكى الأذى من صوت خشبه . وطلب الانصراف عنه . هل يصرف عنه ذلك . قال معي أن النساج مثل القصار فقد مضى القول في ذلك . قال الناسخ وعندي أن الحداد والصائغ إذا صحت أذيتهما وكان حدثاً ورأى العدول الضرر على الجار القريب الملاصق أن ذلك يصرف . ولا يلزم الجار إذ هو محدث إلا أن يموت المحدث . ولم يصح الانتكار عليه إلى أن مات فحينئذ لا يزال والله أعلم . وكذلك الذين يعملون الصحال إذا صحت أذيتهم بصوت ضرب مطارقهم والله أعلم . وكذلك الرحا إذا ركبت بجانب الجار وطحن فيها فأذت الجار بصوتها ورأى العدول مضرتها وأذيتها فإنها تصرف .

الباب الحادي عشر في الوارث والمشتري إذا وجدا نقصة مبناة بجانب جدار ووقعت هل لهما تجديدها واصلاحها وأحكام جميع ذلك

وسأله عن القائم بمصالح الطرق إذا رأى نقصة مبناة إلى جدار في الطريق لا يعرف هي محدثة أم قد مات محرثها . هل له أو عليه أن يسأل عنها . قال أن ليس عليه أن يسأل عن ذلك إلا على معنى الاحتساب . وابتغاء الفضيلة وإذا لم يعرف هي محدثة ومحدثها حي أو قد مات فهي ثابتة غير مزالة حتى يصح أنها باطلة . قلت فإن مات محدثها ثم وقعت النقصة من بعد ثم أراد الوارث أن يبنى مكانها على ما بناها الميت هل له ذلك . قال لا يعجني أن يكون له ذلك . إذا كانت آخذة للطريق نفسها أو لشيء منها والله أعلم .

مسألة : وسأله عن رجل اشترى منزلاً أو ورثه وفيه جدار موزر مما يلي الطريق ثم أن ذلك الأزار وقع هل يجوز لصاحبه أن يجمده حتى يعلم أن ذلك باطل . قال معي أن له ذلك وما أدرك فيه حجة له ما لم يزد فيه شيئاً غير ذلك ما لم يعلم أنه باطل في الأصل . قلت له فإن أدرك في الجدار نقصة إلى جنب الجدار مما يلي الطريق . هل له أن يرد ذلك كما كان . قال معي أن له ذلك ولعل ذلك له إذا أدرك فيه حجة ماله . قلت له فما كان ملتزماً بالجدار فهو حجة له وللجدار . قال معي أن له ذلك على المدرك المتعارف لأن أموال الناس كذا هي . قلت له فإن تأكل الجدار من أسفل وبقي هواؤه . هل له أن يجمد ذلك . قال معي أن له ذلك على الاطمئنان والتعارف على معنى قوله . قال وأما الحكم فلم نر أن ذلك يجوز له في الحكم .

الباب الثاني عشر فيمن اشترى بيتاً ومالاً عليهما مضرة من نخل أو شجر بعلمه أو غير علمه

ومن اشترى من رجل منزلاً أو غيره . وعليه شجرة مائلة مخوفة والمشتري يعلم نسخة عالم بذلك . فلما اشترى أراد من صاحب الشجرة أو النخلة إزالتها عن المنزل والمال فليس له ذلك ولا يلزم صاحب الشجرة أو النخلة إزالتها إلا أن يكون المشتري لم يعلم أن الشجرة مضرة عليه .

الباب الثالث عشر في صرف ما مال على الطريق والأموال من النخيل والشجر

وعن أبي مالك وإذا كانت نخلة داخلية على قوم في مالهم . وهي مخوفة ورأى العدول أنها مخوفة فللقوم على صاحب النخلة أن يقطعها عن أرضهم إذا كانت تقع على شيء من مالهم تضر به أو على منزلهم أو شجرة لهم فللحاكم أن يأمر بصرفها عنهم . وليس لصاحب النخلة أن يوكبها فيحدث في أرض القوم حدثاً إلا برأيهم .

مسألة : وسئل عن النخلة إذا كانت عوجاء داخلية في الطريق . هل تصرف . قال معي أنها مصروفة وقد قيل فيما يوجد عن أبي الحواري إنه قال تذرع الطريق الجائز فما دخل منها في الثانية أذرع أزيل وإن دخلت كلها أزيلت . وقال من قال ما دخل في الستة أذرع على قول من يقول بذلك . وإن كانت النخلة خارجة في هواء الثانية أو الستة تركها ولو كانت في الطريق المحدود المدرك أنها طريق . قلت له فإذا احتج القائم بمصالح الطريق على أحد يزيل حدثه منها . أو ما أضر من ماله فامتنع . فهل للقائم بذلك أن يزيله هو . قال معي إنه بالخيار إن شاء أزاله هو . وإن شاء حسبه حتى يخرج له لاغاية لذلك . قلت فإن ادعى على صاحب النخلة إنه ورثها . قال معي أنها تزال — إذا أضررت بالطريق — ولا تنفعه حجته تلك .

مسألة : ويوجد في بعض القول أن كل محدث مات مما يحتمل الصواب في حديثه . ولم يكن من أهل التقية في فعله لم يغير على ورثته في حديثه لاحتمال الصواب له . في فعله نحو ما يوجد في بعض القول في الزواجر والمنازف إذا مات المحدث لها . وكذلك التور والحلاء والقصار والنساج . وما أشبه ذلك من الإحداث مما هو موجود في آثارهم ومشهور في أخبارهم . وكذلك في السيول إذا قطعت وأخذت في مجاري أخرى فإنما أرى أن تكون بحالها . وإن

كانت إنما مالت بدفن من أحد أو حفر حتى حوفاً أو كان في الأحياء فأني
أرى رد حدثه وإن كان الذي أحدث فيه قد مات فلا أرى ردها . وهي بحالها .
وعسى قد فعل بحق إذ قد مات وماتت حجته وقد حفظنا أن كل من أحدث
حدثاً في مثل هذا ولم يكن له من قبل فإن حدثه مردود . وإن لم يطلب ذلك
إليه حتى مات لم يلزم ورثته رد حدثه ولو قامت عليه بينة عدل أن الهالك أحدثه
وهو بحاله لحال وفاة الذي أحدثه ولم يعلم ما كانت حجته وأما موت المحدث
عليه فليس بحجة كموت المحدث .

الباب الرابع عشر في الجدول خلف الجدار وحكمه

وعن أبي علي في الجدول . وفي حفظ عمر بن القاسم بن عقبة الازكائي عن أبي علي رحمه الله في الجدول خلف الجدار أنه هو بحاله إلا أن يقيم صاحب الأرض شاهدين أن الجدول له فله أن يعمره الى متى مالا يضرب بجدار الرجل . فإن لم يكن معه بينة ولا مع صاحب الجدار فالجدول بحاله . قال أبو الحواري عن نيهان أنه قال لصاحب الأرض نسخه إنه قال إنه لصاحب الأرض لأن الجدر قواطع . وقال من قال هو بينهما وقال من قال ليس لأحدهما أن يحدث فيه حدثاً .

مسألة : وإذا كان جدول خلف جدار رجل وفيه نخلة لرجل وهو مستو بأرض النخلة أو مرتفع عنها فقد قيل أن للنخلة في هذا الجدول ما تستحقه من قياسها إن كانت حوضية فثلاثة أذرع . وإن كانت عاضدية فلها ذراعان . فإن بقي شيء من الجدول فهو لصاحب النخلة إلا ما قام عليه الجدار في بعض القول . في قول من يقول أن الجدار قاطع وقول آخر عندي أن الباقي بعد قياس النخلة يكون بين أرض النخلة والجدار نصفين . ولعل بعضاً يقول أنه موقوف والله أعلم .

مسألة : وعن رجل له منزل ولرجل آخر أرض خلف جدار هذا المنزل . فكان صاحب الأرض يزرع أرضه إذا شاء ويدعها إذا شاء أو يدع منها ما شاء . فادعى صاحب المنزل من خلف جداره مما يلي أرض الرجل صاحب الأرض وقال هذا لي وقال صاحب الأرض هذه أرضي أنا . وليس بينهما اتصال في الأرض جدار صاحب المنزل مخطط بمنزله وأرض صاحب الأرض وراء ذلك . فعلى ما وصفت فقد قالوا أن الجدر قواطع . وليس لصاحب البيت من خلف جداره شيء إلا أن يكون خلفه عز قائم فقد اختلفوا في ذلك فقال من قال العز لصاحب

الأرض . وقال من قال العز لصاحب البيت . وقال من قال هو بينهما نصفان .
ولهذا القول نأخذ وذلك اذا لم يكن مع أحدهما بينة على ما يدعي . والأيمان
بينهما^(١) .

(١) من جامع الشيخ الى سعيد وسئل عن جدول يكون تحت جدار بينه وبين ارض لعمر لمن يكون
هذا الجدول لرب الجدار أو لرب الأرض قال معي انه قد قيل فيه اختلاف قال من قال انه
لرب الجدار وقال من قال انه لرب قطعة الأرض وقال من قال هو بينهما نصفان وقال من قال
هو متروك بحاله اذا لم يعرف لمن هو زياده في نسخه اهـ .

الباب الخامس عشر في قطع الشجر ساءلت محبوبا عن قطع الشجر المثمر قال أن ذلك ليكره

وإن قطعه رجل ليس يهلك ولا يأثم إذا كان يريد به صلاحاً .

مسألة : ومن الأثر أخبرني سعيد بن محرز عن محمد بن هاشم أو من يثق به أن منير بن النير نزل إلى هاشم ابن غيلان وكان يقطع هاشم لجمال منير السدر ويقول للقاطع أكثر فقال له محمد بن هاشم . أو غيره أليس يكره قطع السدر . فقال إنما يكره ماخرج من السدر وأما أشياء الناس فلا .

الباب السادس عشر في قسمة الوجين بين الأرضين العليا والسفلى وما أشبه ذلك من غير الكتاب

ومن جواب أبي سعيد وما يوجدته بخط أبي محمد عبدالله بن محمد بن زلباع . قلت له فإذا كان وجين بين أرضين أحدهما مرتفعة والأخرى خافتة كيف يقسم الجوار بينهما . قال معي إنه قد قيل للعليا ما استوى بها من الوجين وما قامت عليه . ولا قوام لها إلا به . وللسفلى ما استوى بها . وما خرج من ذلك فهو بينهما نصفان . وأحسب إنه قيل للعليا الثلثان كمالاً وللسفلى الثلث من الوجين . ولا يبين لي هذا . والأول أبين عندي . وقد قيل أن الوجين كله متروك بينهما إلا أن يثفقا عليه يقسم كيف ما شاء أو يتركانه أبداً ألا يحدثان فيه . وقد قيل أنهما يدعيان عليه بالينة أيهما ادعى فيه دعوى دعي فيه بالينة على دعواه . وقد قيل أن الوجين موات بين الجانبين . وهو بينهما نصفان . وكل موات بين جانبين فهو بينهما نصفان . فمعجني من هذا كله أن يكون للعليا عمارتها وما لا يقوم عليه إلا به من الوجين متروكاً لها في نظر العدول وما بقي من الموات أعجيني أن يكون بينهما نصفان إن طلبا قسمه . وإن اتفقا فيه على شيء لم أقل في ذلك شيئاً إلا ما اتفقا عليه .

مسألة : ومن الزيادة المضافة مما وجدته بخط الفقيه عثمان ابن أبي عبدالله الأصم رحمه الله أحسب أنه عن أبي سعيد . وعن الأرضين تكون واحدة أعلى من الأخرى بقليل أو كثير ويكون بينهما الوجين صغيراً أو كبيراً لمن يكون ذلك . فمعني إنه قد قيل إنه يكون بينهما نصفان . وقيل للعليا الثلثان وللسفلى الثلث . وقيل إنه موقوف بينهما على حاله لا يحدث فيه أحد حدثاً أصلاً على ما أدرك . قلت وكذلك إن ثبت في هذا الوجين نخلة أو شجرة لمن تكون . فمعني أنه على قول من يقول بالقياس فإذا قيس

على أحد الوجين أو عليهما جميعاً فحيث خرجت الشجرة فهي لرب
الموضع . وإن خرجت في مالهما جميعاً فهي لهما على ما هي من مال كل
واحد منهما من نصف أو ثلث أو أقل أو أكثر . وعلى قول من يقول
موقوف فهي كذلك موقوفة بينهما وإن أضرت بالمال صرفت . انقضى .

مسألة : عن الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله وعن وعب
بين أرضين إحداهما عالية والأخرى أسفل منها أراد عمار الأرضين . كم
يجب للأرضين عن السفلى من الوعب وكم يجب للعليا منه يبين لنا ما تحفظه
من قول المسلمين في ذلك . فإن كان الوعب متسانداً فقد قيل للعليا الثلثان
وللسفلى الثلث . ولعله أكثر القول وقيل بينهما نصفان . وقيل للسفلى
الثلثان وللعليا الثلث . وقيل للعليا ما استوى معها من الأرض وما لا تقوم
إلا به . وللسفلى ما استوى معها من الأرض والباقي بينهما نصفان . وأنا
أحب هذا القول وإن كان الوعب منتصباً فهو للعليا على ما عرفت والله
أعلم .

الباب السابع عشر في صرف المضار عن الأموال والمساقى

وعن رجل له مسقى على رجل ولصاحب الأرض نخلة على ذلك المسقى والنخلة نائمة على الفلج الذي ليسقى منه الرجل . ولم تكن النخلة تمس ماء الرجل ولا تحبسه ثم أن صاحب الأرض الذي له المسقى على الرجل كبس أرضه حتى ارتفعت فرجع الماء يمس النخلة وحبت النخلة الماء فطلب صاحب الأرض صرف النخلة حتى لا تحبس عليه ماءه . هل يقطع النخلة أو هذه الشجرة . فعل ما وصفت فإذا كانت هذه النخلة مائلة على هذا المسقى على من كان من قبل هذين الرجلين لم تقطع النخلة ولا الشجرة . وإن كان إنما مالت هذه النخلة على مسقى هذا الرجل ورفعت النخلة والشجرة عن المسقى وهذا حدث على هذا المسقى إلا أنه ليس له أن يكبس هذا المسقى ولو كبس أرضه .

مسألة : قلت له فإن جاء وقت ماء هذا الرجل ولم يمكنه أن يحتاج على صاحب هذا الحدث وخاف فوت ماءه إلى أن يحتاج على صاحب هذا الحدث . هل له أن يزيل الحدث ويمضي بماله . قال إذا كان في الحكم مزالاً على معنى الحكم فلم يمكنه أن يبلغ إلى ذلك حتى يقع عليه الضرر لم يثبت عندي عليه الضرر . وكان له أن يكون عليه حاكماً لنفسه إذا أمكنه ذلك .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن رجل فسل في ماله فسلاً فأأناف خوصه على مال جاره هل يلزمه إزالة ما أناف على أرض جاره . وإن لم يطلب إليه ذلك أو الا بعد أن يطلب إليه إزالته . قال معي أنه إذا كان ذلك مما يضر بجاره وكان هو المحدث لذلك فما تولد من فعله من مضرة كان عليه صرفه ولو لم يطلب إليه جاره صرف ذلك . قلت له فإن فسل وأضر

بجاره عروق نخلة من فساتنه من غير النخل . هل يكون عليه إزالة العروق أم لا . قال لا أعلم أن أحداً يقول في ذلك إنه يصرف العروق التي في أرض جاره . قلت لمن تكون . لصاحب الأرض أم لصاحب النخل وإن أراد صاحب الأرض أن يدع أرضه فيقطع عروق هذه النخلة أله ذلك أم لا . قال معي أن العروق لصاحب الأرض . وله أن يحفر أرضه . ويزيل منها المضرة إذا كان مقصده لإزالة الضرر عن أرضه وإذا أراد أن يحفره قطع العروق لقصد الضرر بنخل جاره لم يكن له ذلك انقضى .

مسألة : من الحاشية وعن رجل عليه لرجل في ماله مجرى ساقية فأراد الذي عليه الساقية أن يفسل على وجين الساقية نخلاً ويزرع زرعاً ويغرس شجراً لصاحب الساقية حجة أم لا . الجواب . فالذي عرفته من الأثر ففيه اختلاف . قيل يترك وجين الساقية ثم يفسل . وقيل ذراعاً عن جرى الماء . وقيل ما لم تدخل النخلة أو الشجرة أو الزرع فيه ويمنع جري الماء والله أعلم وبغية أدرى وأحكم .

مسألة : من الزيادة المضافة وجدتها على أثر المسئلة التي تقدمت في أول هذا الكتاب . قلت له فإذا كانت الساقية حلاًناً لرجل على رجل هل لصاحب الأرض أن يفسل على الساقية ويزرع . قال نعم يزرع ويفسل حيث لا ينال ماء القوم . قلت له فإن زرع أو فسل حيث ينال ماء القوم قال إن أرادوا قلعه قلع عنهم . قلت له فإن كان لا يمس الماء غير أنه إنما يبيء بمائهم هل له أن يفسل على تلك الصفة ويزرع قال نعم . رجع إلى الكتاب .

الباب الثامن عشر في البداعة

وليس لأحد أن يحفر أرضه حتى يعلق أرض في ويعلو أرض جاره وينهزم عليه وعليه أن يترك من أرضه بقدر ما يرى العدول أنه لا مضرة على أرض جاره لأن في ذلك الزيادة والنقصان . وليس لصاحب الأرض الخافقة أن يعق وفي نسخه يعلق الساقية ويضر بأصحاب الأرض الطالعة والساقية بمالها .

مسألة : جواب من أبي الحسن رحمه الله وعن رجل أراد أن يعق أرضه قرب منزل رجل . فكره ذلك صاحب المنزل فحال أنا أترك ذراعاً واحداً . قلت هل يحكم له عليه بذلك . فعل ما وصفت فقد وجدنا في ذلك اختلافاً من قول الفقهاء . فقال من قال إذا أراد أن يعق أرضه ترك من أرضه مقدار ما يرى العدول أنه لا مضرة على أرض جاره في ذلك لأن في ذلك الزيادة والنقصان . وقال من قال يترك ذراعين والذي معنا نحن إنا عرفنا في هذا وأحسب أنه عن الشيخ أبي الحواري رحمه الله فيما رفع عن غيره أو مما قد قيل ذلك معه أنه يترك من أرضه بمقدار ما يعق منها فإن كان يحدق فيها مقدار ذراعين ترك مقدار ، ذلك وإن كان أقل فأقل فإن كان أكثر فأكثر . والله أعلم فانظر في عدل هذا القول وأعمل بما بان لك صوابه . وأنا آخذ بهذا القول المؤخر . قلت وما تقول إن كان إذا ترك خمسة أذرع أو أقل أو أكثر لم يبيع صاحب المنزل من المضرة في ذلك هل تصرف عنه هذه المضرة فهذا يرجع إلى نظر العدول فإن رأوا على صاحب المنزل المضرة صرفت عنه المضرة .

مسألة : وحفظ لي الثقة عن أبي عبدالله محمد بن روح رحمه الله في الرجل يكون في أرضه نخلة لرجل وبيعة أراد صاحب الأرض أن يشرح دونها . فقال من قال يفسح ثلاثة أذرع عن النخلة والبيعة ثم يترك ذراعاً آخر إن أراد أن

(١) في اللسان وقد بدع بداعة وبدوعا ورجل بدع ورجال ابداع وامرأة بدعه اذا كان غاية في كل شيء ولعل المعنى هنا إذا ابتدع مالم يكن له سابقا على أرض جاره أو نخلة اهـ .

يسرح ذراعاً وإن أراد أن يشرح ذراعين فليفسح ذراعين وإن أراد أن يشرح ثلاثة أذرع . فليفسح ثلاثة أذرع وإن أراد أن يشرح أكثر من ثلاثة أذرع . فليس عليه أن يفسح أكثر من ثلاثة أذرع . وقول آخر إنه بقدر وصال ما يشرح . قال غيره . وقول آخر أنه يفسح بقدر مالا يرى فيه ضرراً على صاحب النخلة في نظر العدول . وحفظ لى الثقة عن أبي الحسن إنه إذا أراد رجل أن يحفر في ماله مما يلي نخل رجل أو أرضه أو جداره إنه إن أراد أن يحفر ذراعاً ترك ذراعاً وإن أراد أن يحفر ذراعين . ترك من ماله ذراعين . وإن أراد أن يحفر ثلاثة ترك من ماله ثلاثة أذرع . وإن أراد أن يحفر أكثر من ثلاثة أذرع لم يكن عليه أن يترك أكثر من ثلاثة أذرع . فإن كان مما يلي جدار الرجل جدار للحافر لم يكن عليه أن يترك شيئاً ويحفر تحت جداره ولا يحفر شيئاً ويحفر تحت جداره ولا يترك شيئاً قال فإن وقع الجدار ثبت ما كان قد حفر من قبل أن يقع الجدار كان قليلاً أو كثيراً وإن أراد أن يحفر بعد أن يقع الجدار في تلك الحفرة شيئاً كان عليه أن يترك لكل حفرة في تلك الحفرة ذراعاً مما يلي مال الرجل . فإذا ترك ثلاثة أذرع فليحفر من بعد ذلك ما شاء . وكذلك . قال غيره . أيضاً أنه يحفظه عن أبي الحسن رحمه الله وفي الحاشية أرجو أنه عن أبي سعيد محمد بن سعيد قال انظر في الجدار فإني أقول أن الجدار وغيره سواء لأن الجدار لا يمنع ضرر الحفر لأنه يسقط الجدار ويضر الجار .

الباب التاسع عشر في التنور والرحا

وسأله عن التنور إذا احدث بحجب الطريق هل يصرف قال قد يوجد ذلك في الآثار فأما أنا فلا يبين لي في ذلك مضرة إلا أن تبين منه مضرة في ذلك على الطريق . قلت له فهل يكون الدخان مضرة يزيل به التنور . قال إن كان تبين في ذلك مضرة بوجه في نظر العدول صرف وإلا فلا يمنع الناس الانتفاع في أموالهم عندي .

مسألة : ولا يجوز لأحد أن يطحن برحا قوم ولا يتخل بمخلهم ولا يجنز بتورهم إلا برأيهم أو يكون هنالك تعارف بين الناس فجائز على التعارف .

مسألة : وسئل عن امرأة أرادت أن تطحن في الرحا فرفعت الرحا وفيها حب باق هل يجوز لها أن تطحن عليه أم كيف تفعل . قال معي إنه إذا خرج التعارف على معنى أنه مما لا يرجع إلى مثله فهو عندي بمعنى الإباحة للغني والفقير إلا أن يصح أن يتركه من مخصوص لا يجوز عليه ترك ماله مثل صبي أو عبد . قلت له فإن كان قد طحن فيها صبي أو ملوك ثم جاء هذا فرفع الرحا ووجد الحب هل له أن يطحن عليه أم لا . قال معي إنه إذا كان العرف والعادة مما لا يتعدى أن يبقى في قم الرحا من كل من طحن لم يكن ذلك عندي شيء يبقى من صاحبه ولا له وخرج ذلك عندي على وجه الإباحة . إذا كان هو الأغلب في أمور الناس في مثل ذلك .

مسألة : وأما رحا الماء ان اتفقوا على قسمها ودخلت في قيمة المال فهو ثابت وإن هم اختلفوا لم تحمل على أرض ولا تحل واستغلوها بالخصص وتغارموا مؤنتها على قدر مواديتهم .

مسألة : وعن شركاء في رحا طاحونة اذا طلب أحدهم بيعها أيجبرون ، على بيعها أم لا أم تقسم بالأيام . فاعلم أن الشركاء لا يجبرون على بيعها وتقسم

الفلة بين الشركاء ويكون اصلاحها وجميع ما تقوم به من الآلة والخشب والحديد من جميع الفلة على الشركاء الكل وهذه مثل النخلة والشجرة تقسم غلتها على جميع من له حصة فيها لأنها لا تنقسم والله أعلم .

مسألة : وسئل عن رجل بنى في بيته تنوراً استحدثه ثم جاء رجل آخر اشترى أو ورث من خلف بيته بيتاً أو خراباً وبناه بيتاً وعرش عريشاً قُرب تنور هذا الرجل وهذا كان بنى التنور قبل أن يعرش جاره العرش أو قبل أن يعمر البيت . وكان في الاعتبار أن هذا التنور مضراً على جاره في عريشه وبيته هل يكون مزالاً هذا التنور . قال معي أنه مزال إذا كان محدثاً . ولو كان ذلك قبل العريش وقبل عمارة البيت على معنى قوله قيل له . فإن لم يطلب إليه جاره إزالة ذلك التنور عنه هل يلزمه هو على حال إزالته ولو لم يطلب إليه ذلك قال هكذا معي إذا كان مضراً في نظر العدول وهو الذي أحدثه . قيل له فإن لم يزل ولم يطلب جاره إزالته فأوقد فيه ناراً فأحرقت عريش جاره أو بيته هل يضمن . قال معي إنه إذا كان مزالاً وكانت المصرة منه لا تؤمن فلم يزل حتى أضر فمعي إنه يضمن على معنى قوله .

مسألة : جواب أبي الحواري رحمه الله وصل إلي كتاب ذكرت فيه من أمر هؤلاء الشركاء منهم الغائب . ومنهم اليتيم ومنهم المرأة التي لا تجد ثقة يصل إليها وما للرحى من المؤنة . وهذا لا يجب أن يصلح الذي له من هذه الرحا . فعلى ما وصفت في كتابك فإن كان صاحب هذه الرchy لا يقدر . أن يأخذ من الغائب ولا من اليتيم ما الذي يجب عليه من مؤنة الرحا وما يصلحها مما ذكرت . وكذلك أيضاً . إن كان يقدر عليهم ولا يجدون ما ينفقون في صلاح الرحا . فإن كان هذا يريد أن يقيم هذه الرchy وما يصلحها من عنده ويستعمل الرchy حتى يستوفي الذي أنفق عليها من عنده . ويستوفي من غلتها نسخه من عناءها . جاز له ذلك وكذلك بعد أن يقيم الحجة على من له حصة إن قدر على ذلك فإن لم يقدر وأعجزه ذلك استوفى من غلة الرchy ما الذي يفرم عليها فيها . فإذا استوفى غرامتيه فيها ثم أراد من بعد ذلك يستعملها بحصة ثم يدع

نصيب الغائب ونصيب اليتيم ونصيب المرأة على قدر ما لهم فيها بحساب الأيام والأوقات . جاز له ذلك وكذلك النهر إذا كان راغداً في واد أو في مكسر فأراد من له فيه حصّة أن يسقي بقدر حصته ثم يرده إلى حيث وجده جاز له ذلك فهذا الذي عرفنا من قول المسلمين . وذكرت أن هذا الفلج يجمع من شاء الله من الناس وليس لأصحاب الرحى فيه حصّة وإنما هم أرض الرحى فإذا كان هذا شيء قد سبق لهذه الرحى فهو لها كما قد كان من قبل يستعملها . ولو كان الماء لغيرهم وأما ما ذكرت من اشترى من هذا الفلج ورفع الماء أعلى من هذه الرحى فللناس ماؤهم . ويمرون به من حيث ما أرادوا . ولا يمنعون ذلك إذا رفعوا هذا الماء أعلى من الرحى فلهم ذلك . وليس يجبر الناس على احذار الماء إلى هذه الرحى فإن أراد صاحب هذه الرحى أن يحتال لرحائه ماء فليظتر نفسه ما يصلحها والناس أملك لمصالحهم من الرحى ولا إلى حسابها^(١)

مسألة : قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة لا بأس بالطحين في رحى اليتيم إذا كان ذلك من تعارف أهل البلد فيما بينهم . ولا يتأنعون في ذلك وأن الطحين بالرحى بينهم مباح غير محجور . قال أبو سعيد محمد بن سعيد رحمه الله معي إنه قد قيل أنه لا يجوز أن يطحن برحى اليتيم إلا أن يكون أصلح لها لأنها في الاعتبار تنقص من الطحين ويخاف عليها المضرة من النقصان . وقد قيل في جملة المباح إذا وقع عليهم اسم الاباحة . أن مال اليتيم والبالغ فيه سواء على ما جرت به السنة . وقد قيل في رحى البالغ أنه يستأذن في الطحين فيها فإذا أذن للطاحن في الدخول كان له أن يطحن في الرحى . وإذا ثبت معنى الاباحة في موضع من المواضع في الطحين في الرحى بما يشبه معنى الاتفاق من اطلاق ذلك ولم يبعد ما قال من دخول رحى اليتيم في جملة الرحى . كما دخل عليه معنى الاباحة في سائر الأموال إذا ثبت فيها من السنة بالاباحة .

(١) هكذا في كثير من النسخ ويظهر أن وقع مقط في العبارة اهـ

مسألة : المصنف قال الشيخ أبو سعيد رحمه الله من منع المباح كمن أباح المحجور . ومن أباح المحجور كمن منع المباح .

مسألة : قال القاضي أبو زكريا في التور إذا كان قديماً في منزل انسان وكان إذا حم فيه يكون منه الدخان الذي يؤدي الجار . ويضربه فطلب إزالته فقال إنه تزال المضرة من الدخان وغيره . وأما التور فلا يزال لأنه قديم والله أعلم .

مسألة : ومن جواب أبي الحسن وذكرت في امرأة تطحن بالرحى وكانت كلها فرغت أجرت الرحي حتى لا يبقى فيها شيء من الحب ولعلها تأتي إلى الرحي وفيها حب باق . قلت هل يحمل لها ذلك وما يلزمها إن أرادت الخلاص من ذلك . فعلى ما وصفت فلا يجوز لها أن تأخذ غير حبها فإن أخذت غير حبها فصنع مثل ذلك للفقراء تفرقه عليهم إذا كانت لا تعرف أبواب الحب الذي تأخذه من غير حبها . ومن غيره . قال وقد قيل إذا كان ذلك معروفاً إنه لا يرجع إليه صاحبه . وكان ذلك فعل الناس فلا ضمان عليها في ذلك إلا أن يكون متروكاً في الرحي مالا يتعارف تركه ويتكره الذي يجده على الرحي عن التعارف من الناس . فهناك لا تأخذه وتعزله على جانب الرحي وتطحن . هكذا عرفنا . وإن كان ذلك خارجاً من العرف والعادة بين الناس إلا أنه مثله لا يرجع إليه صاحبه ومعروف أنه يترك على وجه التعمد من تضييع على وجه الترك لماله فذلك جائز أيضاً أخذه على هذا إلا أن يكون هذا من يتيم أو صبي أو مملوك مما هو خارج من السنة إلا أنه لا يرجع إليه صاحبه . فإن عرف أن ذلك من صبي أو مملوك وهو خارج من التعارف بين الناس . فذلك لا يأخذه . ولو كان مثله لا يرجع إليه صاحبه وتعزله على جانب الرحي وتطحن والله أعلم .

مسألة : وعن رحي ماء فيها لقوم غيب كيف يجوز للحاضر أن يستعمل

الرحي ويجوز إلى الذي له. فإن كان حاكم أقام للغائب وكيلاً حتى ينظر للغائب حصته وإلا فالصالحون يقيمون له وكيلاً فإن لم يتفق ذلك فأرجو أنه يجوز لمن حضر أن يستعمل الرحي ويحفظ حصة الغائب منها .

مسألة : وعن رجل طلب إلى رجل رحي له فقال أعربي رحك أضعها لي بيتي وأطحن بها لي بيتي فإنه أخذ الرحي فوضعها على باب داره فسرقت فهي لازمة له لأنه وضعها في غير موضعها .

الباب العشرون في جناية الذمي على المسلم وعلى الذمي أيضاً وانتصاره بعد ظلمه

قال أبو المؤثر إذا لطم الذمي المسلم إعتداءً بلا ماثورة فيما بينهما ولا انتصار من الذمي قطعت يده . قال وإن لطمه على ماثورة فللمسلم دية لطمته . ويعاقب الذمي بالحبس والعزير . قال وإذا انتصر الذمي من المسلم إذا أراد المسلم غصب مال الذمي أو قتله ظلماً أو إعتداءً فانتصر الذمي منه فقتله فلا سبيل على الذمي . قال لأن الله تعالى يقول . ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما . عليهم من سبيل . قال والذمي إذا دخل في العهد فليس لأحد أن يظلمه ولا يتعدى عليه .

مسألة : وإذا قتل الذمي مصلياً خطأ فعلى عاقلته الدية . فإن لم يكن له عاقلة فهي في ماله . فإذا قتل المصلي رجلاً ثم ارتد عن الاسلام . فإنه يقتل به . فإن قال الورثة هو يقتل على كل حال وإما أن يرجع إلى الاسلام فلهم أن يأخذوا الدية . وإن قتل لم يؤخذ من ماله شيء لأنه ليس بمنزلة الشرك والمشرک يقتل ويؤخذ من ماله ثلثا الدية .

مسألة : وأعلم أن الذمي إذا لطم المصلي قطعت يمينه . وإذا جرح الذمي المصلي اقتص منه المصلي ورد الذمي عليه ثلثي ذية جرحه وإن قذفه الذمي جلد الذمي جلداً وجيماً ولا يبلغ الحد .

مسألة : وقال في المجوسي يقتل المسلم ثم يسلم قبل أن يحكم عليه . فإن شاء أولياء المقتول أن يقتلوه به فذلك إليهم . وإن شاءوا أخذوا الدية كاملة من ماله . وكذلك أهل العهد كلهم يقتص منهم . وإنما يهدر عن المحارب المشرک إذا أسلم هدر عنه ما أصاب في شركه . وأما المجوسي والمصلي يقتلان المصلي

فإن قتلوهما جميعاً ردوا على ورثه المصلي نصف الدية وازدادوا من مال الجوسي سدس الدية وإن اختاروا المصلي قتلوه ورد الجوسي على ورثه المصلي نصف الدية. **مسألة :** ومن غيره . وزعم أنه سأل مسلماً عن نصراني قتل مسلماً قال يقتل به وتؤخذ الدية كلها من ماله من قبل أنه نقض العهد . وقال آخرون يقتل ويؤخذ ماله ثلثي دية المسلم . لأن دية النصراني ثلث دية المسلم وهذا أحسن القولين فيما نرى والله أعلم .

مسألة : وعن يهودي قتل يهودياً ثم أسلم مخافة القود ما يلزمه . قال معي إنه قيل تلزمه الدية . قلت فإن عاد ارتد إلى الشرك أعني القاتل من قبل أن يؤدي الدية هل يقاد به قال معي إنه إذا ارتد أخذ منه الدية ويقتل لارتداده عن الاسلام .

مسألة : وعن ذمي اغتصب امرأة على نفسها حتى وطئها أو مس فرجها من تحت الثوب بشيء من بدنه . قال يقتل^(١) . رغباً له . قلت فإن مس فرجها من فوق الثوب قال ليس عليه إلا التعزير . وقال أبو عبدالله نعم هو كما قال .

مسألة : وقال الذمي إذا لم المصلي الحر جهلاً قتل وإن كان في تنازع وخصومة فلا قتل عليه . وقال بلغنا أن يهودياً أو نصرانياً أذعر دابة عليها . معي إنه إذا أراد امرأة في زمان عمر بن الخطاب فصرعها وكشف عورتها . فقتله وقال على هذا نسخه ما على هذا صالحناهم .

مسألة : قال غليه يروي عنه رضي الله عنه إنه قتله . وقال ليس على هذا عاهدناهم ويروي إنه قطع يده .

مسألة : وعن الذمي إذا لطم المسلم . فقال من قال تقطع يده نسخه الإجماع وذلك إذا اعتدى عليه . وأما إذا كان بينهما قتال فلطمه فإنما عليه ارش اللطمة .

(١) في نسخة رجاء له .

مسألة : وعن مشرك افترى على مسلم. قال يضرب ولا نعلم حداً معلوماً.

مسألة : والذمي إذا استكره المصلية قتل وأخذ من ماله عقرها وإن طاوخته فلا عقر لها.

مسألة : وإذا أعان أهل العهد أهل الحرب على محاربة المسلمين. فقد نقضوا العهد.

مسألة : وبلغنا أن يهودياً أذعر بامرأة حماراً كانت راكبه فصرعت عن دابتها فانكشفت عورتها فأمر عمر بن الخطاب رحمه الله أن تقطع يده. وقال ليس على هذا سالتناهم. فقبل به يأخذ أبو عبدالله رحمه الله تعالى وقال من قال أن عمر رحمه الله أمر بقتله والله أعلم. وقال أبو عبدالله إذا لطم الذمي مصلباً معدياً عليه من غير تائرة كانت بينهما فإنه تقطع يده اليمنى. قلت فإن لطمه بيده اليسرى قال إنما تقطع يده اليمنى.

مسألة : وقال لو أن رجلاً مشركاً في دار الاسلام. أو في غير دار الاسلام قتل مسلماً أو زنا أو سرق أو لطم مسلماً أو اغتصب مسلمة فوطئها فإنه يقتل. وتقطع يده على السرقة ويجلد على الزنا وتقطع يده إذا لطم مسلماً ظالماً له ويقتل إذا اغتصب الحرة فوطئها فإن اسلم قبل أن يقام عليه شيء من هذا من قتل أو قطع أو جلد هدم الاسلام عنه جميع ذلك. ولم يؤخذ بشيء منه إلا أن المال بعينه وإن كان من أهل القبلة ممن يدين بدين غير دين المسلمين كالخوارج وغيرهم فما أصابوا من الدماء والأموال ثم تابوا لم يؤخذوا بشيء من ذلك فقال من قال إنما يهدم الاسلام عن المحارب.

مسألة : قال أبو عبدالله إذا لطم اليهودي العبد. فعليه ارض اللطمة قال ويعاقب على قدر ما يرى الحاكم ذلك.

الباب الحادي والعشرون في الجناية على العبيد من الأحرار

ما تقول في رجل قطع أذني عبد رجل قال من قال على قاطع أذني العبد الدية ويضرب العبد له . وقال من قال العبد للسيد وعلى القاطع ثمن العبد لسيد العبد . قيل له فإن كان عور عينيه قال عليه ثمن العبد لسيد العبد . قيل له فإن جاء رجل اضجر فقطع أذنيه وعود الأول عينيه . فعلى قاطع الأذنين ثمنه أعود إن كان له ثمن وإلا فظفر في ذلك بقدر ما يرى له .

مسألة : جواب محمد بن محبوب إلى غسان بن خليل . وعن رجل كان له عبد فقتل فأقر سيده أنه حر . وله والد حر وبرء من دمه إلى والده الحر ولم يقيم بينة أنه حر من قبل أن يقتل . فهذا عندنا إنما فيه دية عبد . ولا يقبل قول سيده أنه حر إلا أن يشهد شاهدا عدل أنه أعطاه من قبل أن يقتل فهناك يلزم فيه القود على ما يلزم القود وإن اختار وليه الدية فديته دية حر . قلت أرأيت أن أقر سيده وشهد أي حرته يوم كذا وكذا من قبل قتله وشهد بذلك معه شاهدا عدل فشهادة سيده على تحريره إياه لا تجوز في هذا لأنه يشه على فعل نفسه . قلت فإن كان العبد هو الجارح أو القاتل عبداً أو حراً فقال سيده هو حر وقد برئت منه فإن شهد شاهد أعدل أنه أعطاه من قبل أن يجني هذه الجناية لم يلزمه شيء وكانت هذه الجناية على الجاني لها من قتل أو جرح أو قصاص أو دية . وإن لم يصح عقه من قبل أن يجني هذه الجناية . فإن اختار أولياء المقتول الدية لزم المقتق لهم قيمة هذا العبد الذي أعطاه قيمة عبد في ماله خاصة لأنه هو أتلفه . وكانت الدية في رقبة العبد فلما أعطاه لزمه بقدر قيمة عبد ويلزم المقتق ما بقي من دية المقتول وكذلك الجراحات .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الأشياخ عن سعيد ابن قريش وقال في عبد قتل عبداً مدبراً إن في ذلك اختلافاً منهم من قال يلزم القاتل أجرة مثل المقتول إلى أن يموت المدبر . ومنهم من قال عليهم قيمة العبد مدبراً . ومنهم من قال يعطي أجرة كل شهر إلى أن يموت المدبر عليه .

الباب الثاني والعشرون أحداث العبيد في أهل الشرك واحداث أهل الشرك فيهم

وسأله عن عبد مسلم قتل يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أيقتل به . قال لا ولكن يعرض على السوق فإن شاء موالي العبد فدوه بثمنه . وإن شاءوا بيع عبيدهم في السوق وأعطى ثمنه أهل القتل ولا يدفع إليهم العبد . قلت أرأيت إن زاد ثمن العبد على دية اليهودي والنصراني والمجوسي فليرد ما بقي من ثمنه على أهل العبد . انقضى ومن غيره . باب في جناية العبيد والإماء في العبيد عن أبي المؤثر وعن أمة تسوى ألف درهم قتلت عبداً يسوى خمسين درهماً فإنما على سيدها قيمة العبد المقتول في رقبته . فعلى سيد الأمة أن يسلم إلى مولى العبد المقتول ثمنه خمسين درهماً . قال وإن أراد مولى العبد المقتول أن يقتل الأمة بقتل غلامه ويرد فضل ثمن الأمة من قيمة عبده على سيدها . قتلها ورد فضل ثمنها على سيدها وهو تسعمائة درهم وخمسون درهماً . قال والعبيد في القتل والجراحات بالقيمة ذكوراً كانوا أو إناثاً .

مسألة : قال أبو المؤثر في عبد قتل عبداً . القاتل يسوى ألف درهم والمقتول يسوى عشرة آلاف درهم . فإن مولى العبد المقتول إن شاء قتل العبد بغلامه ولا يجنى القاتل على سيده أكثر من رقبته . وإن شاء استخدمه إلا إن شاء سيد العبد القاتل أن يفدي عبده لم يفده إلا بقيمة العبد عشرة آلاف درهم .

مسألة : وعن عبد استعان عبداً فاطلعه نخلة أو أحدره في بئر فطلف العبد المستعان . قال إن شاء سيد العبد المستعين أسلم عبده إلى سيد العبد الذي تلف . وإن شاء دفع إليه قيمة عبده . قال وكذلك إن كان العبد باع عبداً فهو ضامن في رقبته لأن هذا بمنزلة الجناية لو أن عبداً قال لعبد أجرحني فجرحه أليس كان جرحه في رقبته . قال أبو عبد الله في كل هذا نعم .

مسألة : وعن مملوك أحدث حدثاً بأكثر من ثمنه هل يأخذه الذي أحدث عليه . قال هـ في رقبة المملوك إن أراد سيده أن يعطي مالزم عبده من الأرض ويأخذ . عبده فذلك له . وإن تركه أخذه صاحب الحدث بخلافه .

الباب الثالث والعشرون فيمن جنى على عبد ثم عتق أو مشرك ثم أسلم

وحفظ محمد ابن خالد أن الرجل يجرح العبد جراحاً ثم يعتق العبد فيموت من جراحه ذلك أن عليه دية الحر . فإن عاش العبد من جرحه وقد عتق فأبنا له دية جرح عبده وكذلك اليهودي والنصراني يجرح ثم يسلم فإن مات من جرحه فديته دية مسلم وإن عاش فأبنا له دية جرح نصراني يحكم له بالحكم الأول .

مسألة : وعن رجل رمى عبداً واعتقه مولاه قبل أن تصيب الرمية ومن بعد ما فصلت الرمية من الرامي فمات فما القصاص أو دية عبد أو دية حر . فأني أقول أن فيه القصاص لا نعلم يجرحه حتى صار حراً .

مسألة : وإذا أعتق رجل عبداً بعدما جرح فعليه ثمن العبد للمجروح وما بقي يتبع به العبد وإذا جرح حر عبداً . ثم أعتقه سيده فإن مات من جرحه فديته دية حر ولا قود وإن كان دية جروح فجروحه جروح عبد .

الباب الرابع والعشرون في جناية العبد

في الأموال وجنايته إذا كان موصى به

وسألت أبا مروان عن رجل وصل إليه عبد برسالة سيده فأخذ منه شيئاً متكلهاً على سيده . قال هي جناية في رقبته فعرضت هذا الجواب على الشيخ رضي الله . فقال لا يلزم سيده من ذلك شيء ولا هذه جناية وتكون في رقبة العبد هي جناية على نفسه بتضييعه ماله ولكن أقول ضمان ذلك على العبد في رقبته يؤديه إذا عنق .

مسألة : وعن رجل أوصى لرجل بخدمة . غلامه ولاخر — برقبته فجنا الغلام جناية . على من يكون قال إن مئاء صاحب الخدمة أن يبرأ منه كان على صاحب الرقبة الجناية . وإن شاء أن يكون له الخدمة بحالها فعليه جناية العبد . قال غيره جناية العبد في رقبته يباع بجنائنه ويحتاج عليها جميعاً فإن فداه صاحب الخدمة من ذات نفسه كانت له الخدمة ولا شيء له في الرقبة إلى أن يموت . وإن امتنع وفداه صاحب الرقبة كان ذلك له في غلته . وإن صار إليه وفاء حقه من خدمته من جنائنه رجعت الخدمة إلى من أوصى له بها . وإن لم يفداه جميعاً يبيع في جنائنه .

مسألة : ولا يثبت اقرار العبد بالجنائيات إلا بالبينّة العادلة لأن اقرارهم بذلك راجع على ساداتهم ولا يثبت اقرار أحد على غيره .

مسألة : من الزيادة المضافة وقال اذا اغتصب الحر العبد فما جنى العبد من جناية قتل أو غيره فهو ضمان على الغاصب . ولا يكون ذلك في رقبة العبد وهو مسلم الى سيده . وليس للعبد عندي أن يقتل الغاصب إلا عند المحاربة منه على ما يستحق من بغية عليه فإن قتلته غيلة . فقد يوجد في الأثر أنه لا شيء عليه . ولا تعرف تفسير ذلك من أي وجه لا يلزمه ولا تبين لي براءة للقاتل من ذلك إلا بمعنى يبين صوابه من أثر أو خبر أهل البصر وإلا فالجنائية معلقة على الجاني إلا بما يبرأ منها .

الباب الخامس والعشرون في أحداث

العبيد في الأحرار وغير ذلك

وعن رجل وقع بينه وبين عبيد غارة حتى طعنه واحد من العبيد . الدية في رقبة العبد وحده أم في رقاب العبيد . فعل ما وصفت فإن كان العبيد اجتمعوا عليه . فالدية في رقاب العبيد جميعاً . وإن كان هذا الرجل قصد إلى عبد من العبيد في شيء فجرحه ذلك العبد فالدية في رقبة العبد وحده .

مسألة : وسأله عن العبد المملوك يقتل حراً عمداً فيدفعه صاحبه إلى أولياء المقتول فيريد أولياء المقتول أن يعفوا عنه . وليسترقونه أذلك لهم أم لا . قال ليس لهم ذلك إنما لهم الدم فإن اختاروا أن يقتلوه قتلوه . وإن عفوا عنه رجع العبد إلى سيده ولم يسترقه أولياء المقتول . قال أبو المؤثر إذا رفعه إليهم سيد العبد فإن شاءوا قتلوه وإن شاءوا استخدموه . وإن شاءوا باعوه . وإن شاءوا أعتقوه إلا أن يقول لهم إن كنتم تريدون قتله دفعته إليكم . وإن أردتم أن تسترقوه فديت غلامي فإن لم تقتلوه فله أن يفديه . وسأله عن العبد إذا قتل رجلاً حراً خطأ هل يكون على سيده أو في رقبته . قال جنايته في رقبته إن شاء السيد أن يفديه فدية الحر .

مسألة : وسأله عن العبد إذا قتل رجلاً حراً خطأ فيعتقه سيده وقد علم جنايته . قال إذا أعتقه وقد علم جنايته فعليه دية الحر . وإن اعتقه ولم يعلم ما جنى فعليه رقبة العبد . قال أبو المؤثر الذي نأخذ به أنه إذا أعتقه وقد علم بجنايته مضى عتقه . وعله قيمته لورثه المقتول يوم أعتقه . ويتبع أولياء المقتول العبد بفضل الدية . وإن اعتقه ولم يعلم بجنايته فلا شيء عليه ويتبع الورثة العبد بدية صاحبهم .

مسألة : وسأله عن عبد قتل حراً فعفا عنه قال قد أحسن قلت إن أناساً يزعمون إنه إذا عفا عنه فقد عتق قال هذا ليس بشيء إذا عفا عنه فهو لمن

كان له قبل ذلك . وإنما كان عفوه لمولاه إلا أن يكون المقتول أخذه قبل أن يموت ثم عفا عنه هو وأولياؤه من بعد أن قضى لهم به وبأن به فهو حيثل حر لأنه وهب له نفسه . قال أبو المؤثر هو مملوك لهم وإن قال قد أخذتكم وقد صرت لي وقد رددتكم إلى مواليك وعفوت عنك فإن هذا أيضاً يرجع إلى مواليه الأولين .

مسألة : قال أبو المؤثر إذا جنى العبد جنابة فإن كانت جنابته خطأ فلمولاه أن يفديه بضمنه . إلا أن يتزايدوا فيه إلى أن يبلغ دية الجنابة ثم ليس على مولاه زيادة على ذلك . قال وتفسير ذلك أن عبداً يسوى مائة درهم قتل خطأ . فقال مولاه أنا أفديه بمائة درهم فقال ولي المقتول لم نستوف دية صاحبنا نحن نأخذه بدية صاحبنا . فمولى العبد بالخيار إن شاء سلمه بديته وليس عليه أكثر من ذلك . وإن شاء فداه بالدية . وكان ذلك له . قال فإن قال أولياء المقتول نحن نأخذه بعشرين ألفاً وإن شئت فافده بعشرين ألفاً وإن شئت فسلمه إلينا لم يكن ذلك على مولى العبد إلا أن يشاء أن يزداد منهم ثمانية آلاف . ورضى أولياء المقتول بذلك فذلك جائز . قال وإن كره مولى العبد أن يسلم غلامه فليس عليه إلا دية ما جنى عبده أو يسلم العبد وإن كانت جنابة العبد عمداً في القتل . فأراد أولياء المقتول أن يقبلوا الدية فلهم ذلك وإن أرادوا القود فعليه القود ولو فداه مولاه بمائة ألف درهم لم يطل القود . وإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا العبد يستخدموه أو يبيعوه أو يعتقوه أو يهبوه . فإن لمولاه أن يفدي عبده بدية الحر إن كان قتيلاً . وإن كان جراحة فدية ما جنى من قتل أو جروح وإن شاء سلمه بدمته وليس عليه أكثر من ذلك . قال أبو المؤثر حفظت عن الوضاح بن عقبة في رجل قتل عبداً يسوى عشرين ألف درهم فقال الوضاح بن عقبة ليس يبلغ به دية الحر . وإنما على قاتله مثل دية الحر . وينقص منها دينار فهذا الذي أحفظ عن أبي زياد . قال وأما الذي أقول أنا به إني أحكم عليه بالثي عشر ألفاً إذا كان العبد يسوى أكثر من ذلك فانقص منها راتقاً حتى لا يبلغ دية الحر ولا ينكسر هذا من عبده كل الانكسار .

مسألة : قال أبو المؤثر كل جناية جناها العبد فأكثر فيها أو أقل أو أكثر فما لم يحكم فيه بشيء فهو لمولاه . إن أعقه عتق . وإن باعه أو وهبه جاز بيعه أو هبته قال وإن قضى عليه فيه بشيء فهو لمن قضى له به قال وإن كان الجنى عليهم متفرقين فهو بينهم بالخصص على قدر حقوقهم . وليس الأول بأحق من الآخر ما لم يكن قضى به فإذا قضى به للمجنى عليه فقد صار عبداً له . قال وإن جنى جناية ثابتة بما تذهب برقبته قضى به للمجنى عليه الثاني إلا أن يفديه الذي هو في يده . قال فهكذا جناية العبد بما جنى .

مسألة : من غير الكتاب والزيادة المضافة إليه وما تقول في عبد غير بالغ قتل دابة أو جنى جناية وعلم سيده ماذا يلزمه في الحكم . إذا رفع عليه صاحب الجناية أو والده إن كان صبيّاً غير بالغ . أما الولد فلا يلزم والده ولا عشيرته إذا كانت جنايته أقل من الموضحة . وأما العبد يلزم سيده إذا علم السيد بها أو قامت عليه بذلك اليقينة وطلب المجنا عليه في ثمن العبد الجنى والله أعلم . رجع إلى الكتاب .

مسألة : وقال في رجل وجبت له جناية في رقبة عبد فامتنع المولى من انصاف صاحب الحق الجنى عليه . هل يجوز له أن قدر على العبد ويأخذ من ثمنه . فقال نعم على قول بعض المسلمين ممن أجاز لصاحب الحق الممنوع منه أن يأخذ من غير جنس حقه ويبيعه ويأخذ منه حقه . وبعض لم يجز له أن يأخذ إلا من جنس ما كان له .

مسألة : عبد قتل حراً فلم يطلب وليه إلى سيد العبد بما جنى عبده فسيد العبد ممن لا تقية له ولا يخاف منه فاحتاج سيد العبد . أيجوز له بيعه والانتفاع بشمه أم لا . فإذا كان القتل عمداً فليس له بيعه وعليه تسليم العبد إلى أولياء الدم إن شاءوا قتلوه . وإن شاءوا ملكوه . وإن شاءوا باعوه . وكذلك أقول كما إن كان خطأ فليس له بيعه ولا عتقه وهو فيه بالخيار إن شاء خلصه من جنايته . وإن شاء سلم نفسه إلى أهل الدية وبالله التوفيق .

مسألة : وأما العبد إذا جنى جنابة . ولا يدري لمن هو مثل الرجل يموت . ولا يعرف له وارث . فإذا لزمه الجنابة باعه الحاكم وأدّى له حقه .

مسألة : ومن الأثر سئل عن العبد إذا جنى جنابة ثم اعتقه سيده . قال على السيد قيمة العبد . وما بقي اتبع به العبد . ومن غيره . قال نعم وقد قيل هو على العبد وهو حر أملاه يعني على الجنابة وقال من قال الجنابة كلها على السيد . وذلك إذا علم بالجنابة ثم أعتق العبد بعد العلم .

مسألة : من الزيادة المضافة وعن رجل له عبد ان قتل أحدهما رجلاً حراً . ثم أن العبد الاضخر قتل العبد القاتل هل يلزم السيد أو يسلم هذا العبد إلى أولياء المقتول . أو يفديه إن أراد ذلك عندي أنه ليس على مولى العبد أكثر من ثمنه . فإذا تلف لم يكن عليه شيء . ويعتجني أن يكون على السيد تسليم العبد لأن عبده أئلف على القوم حقهم فهو مأخوذ بجنابته . رجع إلى الكتاب .

مسألة : وعن عبد جرح رجلاً فلم يطلب المجرع أرشه . قلت هل على السيد أن يتخلص إلى المجرع من ارش جرحه . وكذلك إذا رأى رجلاً جنى على رجل جنابة وكان الجاني ممن يعقله هذا الرجل . قلت هل على هذا الرجل أن يتخلص إلى الرجل المجنى عليه مما يلزمه من ارش جرحه إذا كان الجنابة خطأ . قال ليس على هذا الرجل ولا على السيد شيء يلزمهما إلا أن يطلب المجنى عليه إلى الجاني . ويطلب إلى من يعقل عنه ما يلزمه . وكذلك العبد . ليس على سيده شيء إلا أن يطلب المجنى عليه حقه . إلى سيد العبد فيمتنع عن ذلك . ولا يدين بما يلزمه في عبده نسخه ولو علم بجنابة عبده .

مسألة : وقال ليس على من علم من العاقلة بجنابة من يلزمه أن يعقل عنه شيئاً من ذلك حتى يطلب المجنى اليه إلى الجاني ويطلب الجاني إلى من يعقل عنه ما يلزمه . وكذلك العبد ليس على سيده شيء ولو علم بجنابته إلا أن يطلب المجنى عليه حقه إلى سيد العبد .

مسألة : وسئل عن العبد إذا أحدث حدثاً في طريق المسلمين من يؤخذ باحدثه . قال معي إنه يحتج على سيده فإن كانت معه حجة تزيل عنه حجة الحدث وإلا أخذ بازالة الحدث . فإن فعل وإلا حبس حتى يزيل الحدث أو يطلق عبده لاجراج الحدث من الطريق وغيرها . وقال ما أحدث العبد فهو متعلق في رقبته فإن كان سيده غائباً وخيف على العبد استولى منه بالحبس إلى أن يحضر سيده . فإن حضر سيده احتج عليه فأما أن يفديه بما جنى وإن شاء أذن فيه فيع في جنايته . واخرج جنايته وإن كان السيد غائباً حيث لاتناله الحجة أقام الحاكم للغائب وكيلاً يدفع عنه ويسمع له حجته وانفذ الحاكم في العبد بما صح عليه واستثنى للغائب حجته إذا حضر .

مسألة : من الزيادة المضافة وعن أمة قتلت رجلاً ولها مال قد كسبته أو ورثته هل لم يأخذها ومالها . عندي أنه وجدت عن الشيخ أبي سعيد أنه لا سبيل لم على مالها كان من كسبها أو ميراث . وإنما لم يأخذها هي بالجناية لأنني وجدت عنه أيضاً في أمة مسلمة قتلت أمة ذمية . فكان من قوله أن لموالي الذمية أن يستخدموا القاتلة المسلمة وذلك إذا كان قيمة الأمة . الذمية ألف درهم . وقيمة الأمة المسلمة مائة درهم استعوها . بشعمائة درهم . فإن شاء سيدها فداها بالمائة وإن شاء سلمها بجنايتها ولا يدخل كسبها . ولا ما ورثته فيما يستحق عليها . رجع إلى الكتاب .

مسألة : وسأله عن عبد فقأ عين حر فقال سيد العبد هو حر ليحرره بذلك . قال لا يقع القصاص حتى لا يكون (يباض بالأصل) وقال هو عبد وليس عتقه بشيء إن شاء الذي فقتت عينه أن يأخذ العبد بعينه أخذه إلا أن يكون أكثر ثمناً من دية العين فيؤدي مولى العبد دية العين إن شاء . ويأخذ غلامه وإن كان دون دية العين فالغلام لصاحب العين التي فقأها وإن كان أكثر من ثمن العين فأدى مولى العبد إلى الرجل دية عينه وأخذ العبد فهو حر . وقال أبو المؤثر والله أعلم الذي نقول به إن كان أعتقه وقد علم بجنايته فعليه للذي فقتت عينه قيمة العبد يؤديها إلى الذي فقتت عينه . وإن كان ثمن العبد كفافاً

بدية العين فقد استوفى دية عينه دينه . وإن كان قيمة العبد أكثر من دية العين فليس على الذي أعتقه إلا دية العين . قال وإن كان قيمته أقل من دية العين . كان على الذي أعتقه ثلثه للذي فكت عينه واتبع الذي فكت عينه العبد الذي أعتق بفضل دية عينه .

مسألة : وعن عبد قتل ابن رجل فلما أُلِّد به قال لقد تصدقت به لوجه الله قال هو للمساكين . فإن قال قد تصدقت بدم ابني لوجه الله قال هو للمساكين .

مسألة : وإذا قتل عبد إنناً لرجل فلما جيء بالعبد ليقتل قال قد تصدقت به لوجه الله فهو للمساكين .

مسألة : وليس على مولى العبد سوى نفس عبده إذا سلمه برأ منه إلا أن يشاء أن يفديه إن كانت جنايته خطأ ويعطي دية ما جنى عبد .

الباب السادس والعشرون في القصاص

للصبيان بالحدث الذي فيهم

وقال عن أبي عبد الله هو مقيد ذلك عنه أن الصبي اذا جرح لم يكن لوالده أن يقتص . فإن أخذ الدية جاز أخذه للدية وإن لم يأخذ الدية وعفا عن القصاص لم يكن للابن أن يأخذ القصاص إذا بلغ . وكان له أن يأخذ الدية .

مسألة : وإذا أصيب الصبي فليس للصبي أن يقتص حتى يدرك . ليس له أمر ولا نهي . قال أبو المؤثر إن اقتص والده جاز عليه . قال محمد بن محبوب الصبي لا قصاص له . ولا عليه . وكل جرح أحدثه الصبي من جرح أو قتل عمداً أو خطأ فهو خطأ على عاقلة الصبي . قال أبو المؤثر إذا أصيب الصبي بجرح فلا يهيه أن يقتص له . وليس لغير الأب ذلك من أولياته . قال وإذا اقتص له والده فقد جاز عليه بحكم والده . وليس له في ذلك مطلب إذا بلغ .

مسألة : فأما الذي جرح صبياً وله والد حي فللوالد أن يقتص له إن شاء وإن شاء أخذ الدية . وقال من قال ليس له القصاص وله أن يأخذ الأرض فإذا أخذ الأرض . ثبت ذلك على الولد وقولنا أن له القصاص إن أراد ذلك .

مسألة : ومن حفظ أبي معاوية فيما أحسب عن أبي عبد الله . وقيل لوصي اليتيم أن يقتص له بجرحه ويؤمر أن ينظر لليتيم في الأرض . فإن اقتص كان ذلك له وإن أخذ الأرض كان لليتيم الخيار أن شاء أن يقتص . فذلك له وليس له أن يقتص حتى يرد ما أخذ له الوصي من الأرض . وإن أنكر إنه لم يؤخذ له أرض فعلى الوصي الصحة بذلك . وأما والد الصبي فله أن يقتص له ويأخذ الأرض وليس للصبي رجوع في ذلك . وإن عفا الأب عن كل ذلك كان للصبي الأرض اذا بلغ والمعوه مثل اليتيم .

الباب السابع والعشرون في احداث الصبيان في الأصول

وسأله عن صبي أحدث مجرى في ماله أو مال غيره على طريق جائز هل يلزمه إزالة ذلك إذا بلغ . قال معي إنه على قول من يقول لا يلزمه ضمان ما أحدث في صباه إلا ما أكل فأوعى . أو لبس . فأبلى فلا يلزمه إزالة ذلك عندي . ويعجبني إذا كان الحدث في ماله وهو يتنفع به في بلوغه أن يزيله إذا علم أنه باطل في الأصل . وأما إن غاب عنه ذلك كيف كان حدثه ولم يعلم هو باطل أو بحق . فمعي إنه لا يلزمه إزالة ذلك حتى يعلم أنه باطل على معنى قوله . قال وفي بعض القول كل ما أحدث الصبي في حال صباه أنه يلزمه ضمان ذلك في ماله . وإن كان سالماً من الإثم . قيل له وكذلك إن أحدث غمماً على طريق جائز هل يؤخذ بإزالة ذلك إذا بلغ . قال معي أنه لا يلزمه ذلك على هذا القول ويكون إزالة ذلك للمسلمين . وعليهم إذا قدروا على ذلك . قيل له فإن مات الصبي بعد أن أحدث ذلك الحدث . هل يثبت بموته . قال معي إنه إذا لم يكن الفعل منه حجة لم يكن موته حجة في ذلك . وهو حدث مزال على معني قوله . وعن جنابة الصبي دون ما أكل بطنه وواقع بفرجه من قليل أو كثير . قلت أهو على عاقلته أم لا . فقد قيل فيه أنه على عاقلته كائناً ما كان . وقيل أنه ليس على عاقلته من جنابته إلا ما يعقل عن غيره من البالغين من الدماء . من نصف عشر الدية فصاعداً . وما كان دون ذلك فلا عليه ولا على العاقلة . وقيل عليهم ما كان من الدماء والأرض وليس عليهم الأموال وقد قيل أن عليهم جميع جنابته في الأموال والأرض إلا ما أتلف مما أكل بطنه أو لبس فأبلا وبأشر بفرجه . وقد قيل أن ذلك كله على العاقلة وقلت إن كانت على العاقلة فما العلة وهو لا يعقل — عن غيره فالعلة في ذلك ما أجمع المسلمون على أن المرأة يعقل عنها ولا تعقل في الإجماع .

مسألة : وعن الحاكم هل يحبس الصبي إذا عرف بالجهل على الناس وقلت أرايت إن جنى دماً فما دونه . فليس على الصبي عندنا حبس وما جنى من دم

فما دونه فهو على العاقلة . وذلك في الأحرار خاصة وأما دماء العبيد وما أُلْفِه
فليس عليه ولا على عاقلته شيء إلا مالاً أكله أو فرجاً وطيه فذلك في ماله
خاصة .

مسألة : فقلت هل وجدت عن أحد من المسلمين في الصبي إذا أكل
شيئاً من أموال الناس أنه ليس عليه . قلت فإنك هممت بشيء وعسى عليك
شيء فأردت الرخصة إن وجدت ما فنعم قد وجدنا ذلك وحفظناه ممن يؤخذ عنه
ذلك يضاف إلى سعيد بن محرز رحمه الله وغيره من أهل العلم . وحفظناه عن
غير واحد مما أخذنا غير أن ذلك يختلف فيه وأن الاختلاف فيه جائز وذلك
معنا هو الأصل .

مسألة : وعن الصبي إذا سرق وهو غير بالغ هل يلزمه الخروج من ذلك
فقد قالوا أن الصبي عليه الخروج مما أكل من أموال الناس . فإن لم يفعل ومات
على ذلك رجي له السلامة إن شاء الله . ولا تترك ولايته وهو على ولايته إذا
كانت له ولاية . وقد رخص بعض الفقهاء في ذلك للصبي لأن القلم مرفوع عنه

الباب الثامن والعشرون في الأحداث في الصبي وخدمته

وقال إذا أعطى الرجل الصبي ناراً أو سلاحاً يمسه له فعطب الصبي بذلك فإن الرجل ضامن لذلك . وهو على عاقبته وإن قتل الصبي نفسه بذلك أو قتل غيره لم يضمن الرجل . لأن الصبي أحدث ذلك بلا أن يأمره الرجل وفي نسخه . وقال من قال إذا طلب الصبي مثل ذلك إلى الرجل فأعطاه وكان فيه فهم وهو في حد من يفهم وقد عود ذلك أيضاً فليس على الذي أعطاه ضمان ما عناه من ذلك . وإن كان في حد من لا يفهم . فعلى الذي أعطاه الغمان .

مسألة : وعن قوم كان عندهم صبي عليل فوصف لهم أن يجعلوه بين حلقتين ويعلقوا بهما النار . ففعلوا ذلك كما أمروا ثم منعهم النار عن أخذ الصبي حتى أكلته النار قلت ما يلزمهم في ذلك . فإن فعلوا من ذلك ما لا يأمنون عليه منه . فمعي أن عليهم الضمان وإن كان ذلك على سبيل ما يأمنون عليه فيه أنهم على قدرة من اخراجه عليهم من سبيل ما كانوا يرجون . وهم على قدرة منهم فأرجو أن لا ضمان عليهم فيما قيل في مثله . ولعل بعضاً يذهب إلى الضمان في مثل هذا على حال إذا كان الإحراق منهم .

مسألة : وقيل في والي حبس صبياً يحدث فسقط عليه جدار السجن فهلك فالدية في بيت المال عندنا .

مسألة : وقال أبو الحسن رحمه الله أنه يحفظ عن أبي الخواري أنه لو أن إنساناً استعمل الصبي برأي أبيه فأصابه حدث من ذلك العمل أن عليه الضمان . قلت لأبي سعيد فعلى هذا إن أصاب الصبي حدث من عمل أمره به والده . هل يتعلق عليه الضمان على هذا . قال هكذا يخرج على هذا النحو والله أعلم قلت له فإن سكت هذا عن الصبي ولم يأمره ولم ينه . هل يضمن ما أصاب الصبي من حدث . قال يخرج فيه عندي معاني الاختلاف . وكذلك إن استعمله بأجر وكان ممن يعمل بالأجرة ووقع في النظر أنه أصلح له فيخرج عندي فيه الاختلاف .

مسألة : ومن جواب أبي الخواري رحمه الله وعن رجل رأى صبياً يسقط في بئر أو يغرق فلا ينجيه من ذلك وهو يقدر على ذلك حتى يموت هل تلتزمه دينه . فعلى ما وصفت فنعلم يلزمه ذلك كله . وكذلك إن رأى أحداً يموت من الجوع فلم يطعمه ولم يسقه وهو يقدر على ذلك حتى يموت فقد قيل أن عليه الدية إذا كان يقدر أن يطعمه ويسقيه .

مسألة : وعن امرأة كانت لها ابنة مجدورة فأرادت نقلها من موضع في البيت إلى موضع إلى ما ترى لها في ذلك النفع فيه . فقالت لها البنت وهي صبية يا أمة لا ترفعوني وحذرهم رفعها أن يشق ذلك عليها فرفعوها لما يرجوا في ذلك من صلاح أمرها فسقطت من أيديهم فغمي عليها . قلت هل ترى بأساً . فمعي أنهم إذا كانوا يرجون في ذلك صلاحاً بيناً وقع قول الصبية أنه ليس من حسن تدبيرها لنفسها واجتهدوا في صلاح أمرها ولم يفرطوا في حملها . أن لا ضمان عليهم إن شاء الله تعالى إذا كانوا هم المعتنن بأمرها ويخافون في ضياعها السؤال في أمرها وقلت أرأيت إن انقشر شيء من الجدر الذي بها ولم يدم أو دمي هل ترى بأساً . قلت وكذلك إن اختلط فإذا كان مذهبهم القيام بصلاحها ولم يفرطوا وإنما غلبوا وسقطت هي منهم . فذلك عندي ليس من فعلهم . وكذلك لو ماتت من ذلك . من غير الكتاب والزيادة المضافة إليه مما وجدته من جوابات الشيخ أبي سعيد .

مسألة : وعن رجل مد يده ليضع صبياً في رأسه فرد الصبي رأسه فوقعت يد الرجل في وجه الصبي . وللصبي أب فطلب من الضارب الأرض . قلت أتكون هذه لطمه ويكون أرضها أرض لطمه أو ما يكون أرضها . فمعي إنه إذا كانت الضربة وقعت في وجه الصبي من فعل الضارب إلا أنه أراد الرأس فوقعت في الوجه إنه يكون لها أرض الضربة في الوجه . وإن وقعت لطمه كاملة كانت لطمه ومعني إنه قد قيل إذا وقعت أصابعه الخمس كلها في وجهه متفرقة فهي لطمه قامة . وفي الأصبع الواحدة عندي أرض ضربة في الوجه وأرض الضربة في الوجه عشرون درهماً إذا أثرت .

مسألة : وسألت عن رجل رأى صبيّاً يغرق نخلة فقال له المخدر فصرع الصبي قلت هل عليه دية . قال معي إنه إن أراد إفزاعه وإلى ذلك قصد . فأخاف عليه الضمان وإن أراد نفيه عن ماله ففزع هو من ذلك فأرجو أن لا ضمان عليه . قلت له أرايت إن أراد إفزاعه . ديته عليه أم على العاقلة قال أخاف أن تكون عليه لأن هذا عندي لا يشبه الخطأ وهو يشبه العمد . قلت له فإن لم يرد إفزاعه وأراد نفيه وقال له المخدر . هل يلزمه بقدر ما استعمله في الانحدار أم لا يلزمه شيء . قال معي أنه إن أراد بذلك صلاحه ونفيه عن سوء خلقه وبسط يده في ماله . فأرجو أن لا ضمان عليه وإن أراد استعماله . فلا نبريه من الضمان بقدر ما استعمله بصعود أو الانحدار .

مسألة : ورجل مر بصييين يتقاتلان فأخذ أحدهما ورفعته عن الآخر وأمسكه عن ضربه . فلما قام المصروع ضرب الصبي والرجل ممسك له لثلا يضربه من غير أن يعلم الرجل . هل على الممسك شيء أم لا فليس عليه شيء . وكان عليه أن يمسكه لثلا يضربه قلت أنه لما رآه يضربه نهاه عنه خصمه على ضربه ثم قال له على سبيل الهدى له أضربه الساعة فهو الصبي على الصبي الآخر لضربه أيلزمه شيء أم لا . فإذا لم يرد بذلك أمراً له فضربه فليس عليه شيء وإن أراد بذلك أمراً له فقد قيل أن أمر البالغ للصبي كأمره لولده الصبي في بعض القول . وقيل غير ذلك فعلى هذا القول الآخر فلا ضمان عليه وعلى القول الأول فعليه الضمان والله أعلم .

الباب التاسع والعشرون في احداث الصبي والاحداث فيه واستخدامه

سألت محمد بن الحسن رحمه الله عن الصبي إذا سرق أو كسر لأحد دابة أو جرح أو أحدث في مال أحد حدثاً . فما يلزمه هو من ذلك . وما يلزم العاقلة . قال أما ما كان من الأموال فإن الصبي يلزمه ذلك دون عشرته ويلزمه إياه إذا بلغ . وأما ما كان من جروح أو قتل فهو على عشرته دونه .

مسألة : قلت فإن ذبح لقوم دابة مثل شاة ومعه هو غنم هل يأخذ أصحاب الشاة من غنمه شاة مثل شاتهم . قال لا . هو عليه إلى بلوغه . فإذا بلغ طولب بذلك . عن غيره وأما الصبي والمعتوه والذاهب العقل فجنايتهما كلها خطأ وهي على عواقلهما إلا ما أتياه بعروجهما أو أكلاه في بطونهما أو لبساه فقال من قال من الفقهاء أنه في أموالهما وليس عليهما قصاص . ومن غيره وأما الصبي فقد قيل في احداثه أنها عليه في ماله وقيل أنها على عاقلته ما كان من احداثه . وقيل إنما على عاقلته ما يعقل العاقلة من الاحداث البالغين من الدماء على سبيل الخطأ إذا بلغت الاحداث إلى من يعقل . وما بقي فليس عليه ولا على العاقلة إذا كان مما سوى ذلك . وقيل عليه من احداثه التي يلزم العاقلة بقدر ما على واحد من العاقلة مما يلزمهم إن لو كانوا ولا شيء عليه فيما سوى ذلك .

مسألة : وإذا وقع المعتوه بامرأة جبراً فوطئها فماتت فقيل ذبتها على عاقلته وعقرها في ماله . وقال من قال اذا كانت جنابة الصبي والمعتوه أقل من نصف العشر فهو في مالهما . والرأي الأول أحب إلي .

مسألة : وإذا أمر صبي صبيّاً بجناية فهو على عاقلة الفاعل ولا شيء على عاقلة الصبي الاضرار .

مسألة : ومن كتاب آخر وعن أبي الحواري رحمه الله سئل عن صبيين تشاجبا في وقت الصبا كل واحد منهما جرح صاحبه جرحاً ثم بلغا قال عليهما الخلاص من ذلك وعلى كل واحد منهما أرض ما جنى إلى صاحبه . قيل له فإن كان قد غابا عن بعضهما بعض ولا يعرف هذا الآخر قال يستجهد في المسئلة عنه . فإذا أعجزه ذلك فرق أرض ذلك على الفقراء . وكان هذا الأرض بمنزلة اللقطة فإن عاد قدر على صاحبه الذي له الأرض خيره بين الأجر والغرم . فأبىما اختار كان له ذلك . قيل له فإنهما لم يغبيا ولكن قد تغير منهما رسم الجراحة . قال اذا تغير ولم يقف على قياس الجرح حسب داميهِ . قلت له فكيف أرض الدامية قال عشرون ومائة درهم .

مسألة : ما أصاب الصبي والمجنون والمعزوه متى ما أصاب هؤلاء من شيء فعل العاقلة دون أموالهم . وقال بعض الناس ما أصابوا عمداً في أموالهم . قال أبو المؤثر جناية الصبي والمجنون في وقت جنونه عمدتهم وخطأهم خطأً .

مسألة : هاشم بن غيلان عن صبي تناول من أموال الناس شيئاً . ثم بلغ فلذكر ذلك فقال هاشم نجد في الكتب ثلاثة مرفوع عنهم القلم الصبي حتى يحلم والناعس حتى يستيقظ والمغلوب على عقله حتى يفيق . وأرجو أن لا يكون عليه شيء إن شاء الله غير أبي قد عتاني ذلك فأعطيت .

مسألة : وسئل سعيد بن محرز عن الغلام الذي لم يبلغ الحلم يترك الصلاة ويأكل من أموال الناس . ثم يدرك أعليه بدل الصلاة . قال لا . وأما ما أكل فبرده .

مسألة : قلت له فرجل سأل صبياً عن بيت رجل يطلبه فيقي الصبي قائماً . حتى أخبره هل يسهه ذلك ولا ضمان عليه . قال معي أنه قد قيل لا شيء عليه ما لم يشغله عن ذلك . أو يوقفه عن شيء من مصالحه . وقد كره من كره كلام الصبيان ويخرج عندي على وجه دخول الضرر لأعلى غير ذلك لأن الكلام غير محجور إلا لمعنى يثبت غيره . قلت له فهل يسهه أن يبدأ الصبي

بالسؤال في حال مشي الصبي . ولا يعرف يقف أولاً يقف إذا كان الصبي مشيه في حال مصلحته . قال يعجبني أن يتوق ذلك إذا كان مشيه ذلك في معنى مصلحته . ويعجبني أنه إن كلمه فلم يقع عليه من سبب كلامه مضرة ألا يلزمه شيء بمعنى الضمان ولا إثم .

مسألة : وقال في صبي لم يبلغ الحلم كان يفصب أموال الناس . فلما بلغ أراد التوبة . فقال ما أكل في بطنه وليس على ظهره أو فرج وطيه . فذلك لازم له . وأما إذا ألتفه مما لم يلبس أو يأكل فعسى أن يرده . فإن لم يرده فلا شيء عليه . وعنه إن كان الصبي من أولاد المشركين فقال إن كان من المسلمين الذين مع المسلمين في بلدهم ثم أسلم حين بلوغه فعليه ما على هذا الصبي المسلم . وإن كان من أهل الحرب فحكمه حكم أهل الحرب .

مسألة : عن أبي الحواري فيما أحسب وقلت هل لكم أن يستعملوا الصبي برأي والده في مثل ما لا يخاف فيه على الصبي أم لا يجوز ذلك . والصبي ووالده من أهل الغنى أو هما من الفقراء . فما نرى بذلك بأساً إذا كان ذلك برأي والده .

مسألة : واختلفوا في حدث الصبي إذا كان مما لا يلزم في صباه فذكر أنه أحدثه في وقت بلوغه ولم يعلم كان منه قبل ذلك أو قد بلغ . معنا في ذلك قولان . أحدهما أنه لا يلزمه حتى يعلم أنه كان منه في بلوغه . والآخر أنه يلزمه حتى يعلم أنه كان في وقت صباه .

مسألة : من الزيادة المضافة عن أبي سعيد وسئل عن رجل رأى ولده جرح صبياً وهو صبي هل على الوالد ارض ما جرح ابنه . قال لا يلزمه شيء من ذلك في الحكم فيما عندي إنه قيل إلا أن يحكم بذلك الحاكم على العاقلة فعليه مثل ما على واحد من العاقلة ولا يسهه الامتناع عن ذلك رجع

مسألة : ومن غيره من بعض الجوابات . كان الشيخ رحمه الله يقول أن على الصبي ما ليس فأبلى أو أكل فأوعى أو باشر بفرجه إنه يلزمه ذلك إلزاماً

على معنى قوله . وسائر ذلك فما أتلّف من أموال الناس فيجب له أن يتخلص منه . ولا يضيع وطى هذه الصبية لأنها لا تملك نفسها . وهذه جناية من الصبي على الصبية فصدّاقها في ماله إن شاء الله على هذا القول بالوطى ليس بلزوم التزويج إذا لم يرض بها . ومن أخذ بالقول الأول فقد عرفهم من قال بذلك أبو علي وسعيد بن محرز رحمهما الله على ما عرفنا ووجدنا وهذا قول أبي عبد الله رحمه الله على ما وجدنا أيضاً وحفظنا وكان الشيخ يقول في بعض الأحايين أن عليه جميع ما أتلّف من أموال الناس وأحياناً يقول يجب له أن يتخلص منها . بلا أن يلزمه ذلك . وقد حفظت عن الشيخ رحمه الله في الصبية إذا أسلم إليها زوجها البالغ شيئاً من صدّاقها ونقدها . فقال إن سلمه إليها ولم يشترط عليها شيئاً واتلفته أو أكلته فليس عليها شيء في ذلك وإن سلم إليها وأعلمها أنه من صدّاقها ففي ذلك اختلاف منهم من يقول ذلك عليها . ومنهم من يقول هو أتلّف ماله وأعطى الصبية . وكأنهم لا يرونها جناية منها إذ كان ذلك على حد التسليم ولم تكن هي سرقة .

مسألة : وقال محمد ابن محبوب في رجل استعان برجل على شيء حمّله فحمّله فوقع ذلك الشيء على المستعان فكسر فخذه . أن ليس على الحمل شيء . قال له قائل فإن كان المستعان به صبيّاً قال عليه الدية دية خطأ .

مسألة : وسألته عن رجل استعان رجلاً على حمل ليرفعه معه فلما رفع الرجل ضعفت يد المستعين فوقع الحمل فكسرت يد المستعان قال على المستعين الدية : قال أبو المؤثر الله أعلم . ومن غيره قال وقد يوجد عن أبي عبد الله أنه لا شيء عليه إلا أن يكون المستعان عبداً أو صبيّاً .

مسألة : وعن صبي يأتي بوعاء في يده يطلب خلاً أو لبناً هل يأخذ المطلوب إليه الرعاء من يد الصبي . ويجعل له فيه حاجته ويسلمه إليه كان يتيماً أو غير يتيماً . فإذا كان الصبي مرسلأ في ذلك بما تطمئن إليه القلوب ممن تجوز رسالته كان المستعمل له في ذلك المرسل فلا بأس بذلك . وكذلك إذا كان

ذلك من مصالحه وما يعود بنفعه وكان ذلك أصلح له جاز ذلك . وقد قال من
من قال في ذلك أنه يجعل له في إنائه ذلك ويجعل في الأرض حتى لا يكون
الفاعل له ذلك مستعملاً له بشيء في ذلك وذلك من أبواب الورع وهو حسن
إن شاء الله .

الباب الثالثون في الدواب

قال النبي (ﷺ) عليكم بكل كميث أغرّ محجل أو أدهم أغرّ محجل أو أشقر أغرّ محجل وكان يسمى الأثني من الخيل فرساً . وكان يكره الشكال من الخيل وهو أن يكون يبيض التحجيل في يد ورجل من خلافه وقوم يجعلون الشكال في ثلاث قوائم .

مسألة : وعن أبي هريرة عن رسول الله (ﷺ) إنه قال إياكم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر . فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لئبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس . وجعل لكم الأرض فعلية فافضوا حوائجكم وعن النبي (ﷺ) أنه قال لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي . وعنه (ﷺ) لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها . ولا أذناها . فإن أذناها مذايها ومعارفها دفاؤها . ونواصيها معقود فيها الخير .

مسألة : ومن ملك الدواب وأجاعها وأعطشها ولم يطعمها ولم يسقها وهي في الحبال موثوقه فإنه يأثم اذا تعمد لذلك . وقد قيل يؤتى به يوم القيامة مثل ما ماتت عليه من الجوع والفتش . ومربوطاً بحبل في عنقه . هذا عن نبهان .

مسألة : ولا تعلم في العمل على الدواب وقتاً محدوداً كالماليك .

مسألة : وكره المسلمون تعليق التعاويذ في أعناق الدواب .

مسألة : وعن رجل من الأنصار قال أن النبي (ﷺ) أنه قال أمسحوا رغام الشاة ونقوا مرابطها من الشوك والحجارة . فإنها في الجنة . وقال ما من مسلم له شاة إلا قدس في كل يوم مرة . وإن كان له شاتان قدس في كل يوم مرتين . أبو هريرة أن النبي (ﷺ) قال أن الله خلق الجنة ييضاء وخير الزبي

البياض . قال وبعث إلى الرعيان من كانت له غنم سود فليخلطها بعفر فإن دم عفراء ازكي من دم سوداوين . وقال وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله إني اتخذت غنماً رجوت رسلها ونسلها وإني لا أراها تسمى قال ما لونها قالت سود قال اعفري أي اخلطي فيها بياضاً . عن أم هانئ قالت قال رسول الله (ﷺ) اتخذوا الغنم فإن فيها البركة . وقال في الغنم سمها معاش وصوفها رياش . وقال الفخر في أهل الخيل والجفا في أهل الإبل والسكينة في أهل الغنم . وروي عنه عليه السلام أنه قال الديك الأبيض صديقي وعدوه عدو الله . يحرس دار صاحبه . وسبع دور . وقال لا يكون البنيان قرية حتى يصقع فيها ديك .

مسألة : وروي عن النبي (ﷺ) أنه قال العجما جبار والبثر جبار . فظاهر هذا الحديث يجب على أنه لا يجب بفعالها ضمان على صاحبها ربه . ومعنى الجبار المذر . وروي من طريق آخر عنه (ﷺ) إنه قال فعل العجما جبار . أي هدر لا ضمان والله أعلم . وروي نحو ذلك عن علي بن أبي طالب وعبد الله أظنه بن مسعود وشرح وغيرهم . وقد ذهب قوم إلى معنى قول النبي (ﷺ) أن البثر جبار يستأجر عليها صاحبها من يحفرها في ملكه فتتأجر على الحافر . فلا ضمان على صاحبها . وقال قوم هي البثر تكون في ملك الإنسان . فيسقط فيها انسان أو دابة فلا ضمان على صاحبها . لأنها في ملكه وقال قوم هي البثر القديمة لا يعلم لها حافر . ولا مالك فيقع فيها انسان أو دابة فذلك هدر بمنزلة الرجل . يوجد قتيلاً في فلاة من الأرض لا يدري من قتله فلا تؤخذ له دية ولاقسامة ويكون دمه هدرأ . وقوله عليه السلام . والمعدن جبار هي المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة أو غيرها من الجوهر فيجىء قوم فيحفرونها بأجر فينار عليهم فيقتلهم فتكون دماؤهم هدرأ لأنهم عملوا بأجر وهكذا من عمل بأجر وهو أصل لكل عامل بأجر فلا ضمان على من استعملهم إلا أنهم إذا كانوا جماعة ضمن بعضهم لبعض . .

مسألة : ومن كان له جمل . أو فرس أو حمار اكل فاستعاره منه رجل ليركبه إلى موضع فأعاره ولم يعلمه بأكله فأكله . فإنه يضمن وسواء ذلك استعاره أو استأجره ومن أطلق كلباً عقوراً على رجل وأشلاه ضمن باجاع .

الباب الحادي والثلاثون في احداث الدابة في الزرع والحدث فيها على ذلك وما أشبه ذلك

وقال في رجل عير على زرع لغيره . ويرى فيه دواب تأكله فإن عليه
أخراجها من ذلك الزرع . فإن لم يفعل فعليه الضمان إذا كان يقدر على
أخراجها وليس له عذر من ذلك . قلت لم أوجبت عليه أن يخرجها وإلا ضمن .
قال لأن هذا منكر . وكل من قدر على إزالة المنكر فعليه أن يزيله على كل
حال من الأحوال . وأيضاً قول النبي (ﷺ) مما يوجب إزالة هذا لأنه قال على
المؤمن حفظ مال أخيه وكل من رأى مالاً يضيع وهو يقدر على حفظه . وتركه
فهو آثم ولا يسقط عنه الضمان . لأن النبي (ﷺ) لا يأمر بحفظ مال إلا وقد
أوجب على تاركه الضمان . لأن أوامره بالعموم وهي على الفرض إلا ما قام
دليله . أنه نذب والله أعلم . قلت فما تقول إن مرت الدابة تجري في وسط
الزرع أليه أن يدخل الزرع على أثرها حتى يخرجها . قال نعم . قلت له أرايت
إن كانت الدابة إذا جرت في الزرع كسرت وكذلك دخوله هو يكسر الزرع
أيضمن ما كسر . قال إن كان ما يكسره أقل مما يضر إذا تركها فيه فلا ضمان
لأن ضررها أكثر من ذلك . قلت فأين يخرجها . قال اذا أخرجها من الزرع
فلا شيء عليه . قلت أرايت إن ساقها فجرت وكسرت أيكون عليه ضمان أم
لا . قال إن كان جريها الذي كسرت فيه من سبب سوقه فإن عليه الضمان
ولا إثم عليه . قلت لم أوجبت عليه الضمان وقد كان مطلقاً له سوقها . قال
يلزمه الضمان فيما هو مباح له . وعليه فيه الضمان ولا يكون بذلك آثماً .
ألا ترى أن الصيد مباح له أن يصطاده فلو أنه رمى بسهمه وتعدى صيدا يراه
فأصاب شاة لانتان أو سواء ذلك مما هو مال لكان عليه الضمان . ولا إثم
عليه . وقد كان مطلقاً له أن يرمي الصيد فهذا ونحوه مما يكون مباحاً له في
الأصل أن يفعل فإذا أخطأ عما قصد إليه فعليه الضمان والله أعلم . وقال فيمن
رأى ضالة في زرع غيره فلم يسقها . قال معي أنه قد قيل أن عليه أن يسوقها

إن قدر على ذلك لأنه يخرج شبه المنكر في وقوع الضرر . وقيل ليس عليه اخراجها إلا أن يشاء ذلك . ومعني أنه اذا ثبت عليه في المعنى الاخراج لها المعنى صرف الضرر لزمه معنى الضمان في ترك ما يقدر عليه من صرف الضرر إذا كان ذلك ممن لا حجة في فعله وهي الدواب بمنزلة الحريق والغريق من رآه وقدر على صرف الضرر منه في بثر الإنسان المضمونة . فترك ذلك كان كالأخذ وقد فرق من فرق في الإنسان والأموال فلم يوجب بمعنى تضييع الأموال من الضمان ما أوجب في تضييع الإنسان يخرج مجبوراً على الحالات ولا إباحة فيها . والأموال قد يقع بمعنى الاباحات والازالات والوجوه التي تحتمل العلل دون الإنسان .

مسألة : وسألته عن راكب الدابة إذا غلبته حتى أفسدت في زرع غيره أو أكلت منه هل عليه ضمان ذلك . قال معني أنه يخرج أنه لا ضمان عليه . إذا لم يقصر في حفظها أو غلبته . قلت له وكذلك لو لم يكن راكباً لها ووضعها في ما من من الزرع أو غلبته حتى أفسدت فيه . هل يكون مثل الأولى . قال هكذا عندي .

مسألة : وسئل عمن رأى دابة لا يعرفها في زرع لا يعرفه . وهي تأكله هل له تركها ولو كان يقدر على اخراجها . قال معني أنه يعتبر أمر هذا الزرع . فإن كان يخرج له معنى أن هذه الدابة فيه على معنى الضرر له فيما يقع حجره من إضاعة المال . ولو كان من صاحب المال . فمعني أنه ليس عليه إذا خرج له هذا المعنى . وإنما يخرج له معنا في هذا إلا أنه موجب للضرر فالضرر مصروف لاحق بالمنكر . فإن لم يره من القيام بصرف ذلك معناً يبين له فيه عذر . لم يعتبر عندي من لزوم القيام بذلك إلا من عذر . ومعني أنه قيل لو عرف أن الزرع والدابة لرجل واحد ولم يخرج . معني ما ذكرت كان عليه من إزالة الضرر عن صاحب هذا الزرع في صرف دابته فيما عليه في غيرها من الدواب في الزرع . قلت له فإن لزمه القيام بذلك فساقتها يريد صرفها

عن المضرة فطلعت من سوقه هل عليه الضمان . قال معي إنه إذا ساقها مياقةً مثلها ولم يخرجها من موضع مأمنها . فلا يبين لي عليه الضمان . قلت له فإن لم يسقها وقد لزمه القيام بذلك فتركها في الزرع ما يلزمه . قال لا يبين لي عليه الضمان . ولا آمن عليه الإثم في ترك ذلك إذا لزمه .

مسألة : وسئل عن دابة ضارية بزرع رجل تأكله . فاحتج على ربها فلم يكفها فهل له كسرها إذا وجدها في ماله تضره فيه بعد الحجة على ربها أم لا . قال معي أنه في بعض القول إنه قيل في الضواري أنه يتقدم على أربابها ثلاث مرات في كفايتها فإن كفاها وإلا جاز عقرها . أحسب أن العقر الذي يعقر هي أن يرجا كفايتها . وصعي أن بعضاً يقول ليس عليها حجة والحجة على ربها يغرم ما ألتفت . ولا يبعد القول الأول لثبوت صرف الضرر . لأنه إذا ثبت الضرر من غير الدواب ممتن لا عقل له ثبت عليه النكال بالحبس والقيد والرباط . والفعل حتى يصرف ضرره عن الناس . وكذلك العقر هاهنا إذا ثبت معناه . وإنما هو لصرف الضرر ومنعه . قلت فإذا كان بعد الكفاية لها مرة بعد مرة ولم تنته الدابة أيجوز عقرها على القول الأول أم إنما يجوز عقرها إذا امتنع عن الكفاية . قال معي إنه إذا ثبت ترك المنع بعد الحجة التي ينقطع بها العذر فلا ينفع الوعد الكاذب إذا لم يوف به ولا يضر إذا لم تثبت صحة المنع بالكفاية . قلت له فإذا أكلت هذه الدابة زرعه في أول مرة قبل الحجة على صاحبها . وصح ذلك أيلزم صاحبها غرم ما أكلت أم لا . قال معي إنها إذا أكلت في حال يكون على صاحبها حفظها فلم يحفظها فعليه الضمان . فيما عندي إنه قيل . وإذا لم يكن محكوم على صاحبها بحفظها في وقت ما أكلت فلا ضمان عليه ولو صح أكلها . قلت له فإذا ثبت غرم ذلك عليه بوجه يلزم حفظها كيف يكون الوجه في قيمة الزرع . قال معي أنه قيل يقتوم في اله المأكول له قائماً متروكاً للضرة على حالته التي كان يراد بها فيكون غرم ذلك والقيمة على هذه الصفة . قلت له ومتى يلزم حفظها الذي يكون بتركه لها ضماناً لما أكلت ويجوز عقرها على ذلك . قال معي إنه قد قيل ذلك مجتمع عليه في الليل ولعله يختلف فيه بالتهار

إلا أن يثبت الحكم بالمنع لذلك من حاكم يجوز حكمه بالرأي . فعندي أنه يلحق في النهار كما يلحق في الليل بمعنى الحكم قلت له فمن نظر دابة في زرع رجل تأكله فخشي إن هو ذهب ليسوقها أن تكسر من الزرع ما أولى به أن يسوقها ويضمن ما أحدث أم يسعه تركها على قول من يلزمه ذلك . قال معي أنه إذا لم يكن مخرجاً من الضمان فقد قيل ليس عليه ذلك . وقال إذا كان في سوقه لها من الزرع لا بد أن تضر فيه بوطيها عليه أو كسرهما له حيث ما أراد ليسوقها ولم يكن مخرج من الضرر في الزرع إذا ساقها كان الترك أولى به عندي على هذا .

مسألة : وعن أرض بين البيوت أو على طريق وطلب أهل البيوت أو أهل الطريق أن يحصن صاحب الأرض ويشكو هو فساد الدواب فقال من قال منهم يحضر الرجل على أرضه . ولعل قاتلاً قد قال يكفوا فسادها .

مسألة : وعن رجل أخذ دابة من حرثه فربطها فماتت في رباطه . هل عليه غرم . قال هو غادم إلا أن يكون قد تقدم على صاحبها فكره أن يكفيه إياها فلا غرم عليه . ومن غيره فيما أحسب قد غرّمه قضاة المسلمين .

مسألة : وقال إن للرجل أن يخرج الصبي من منزله إذا دخل عليه بيده ويطرده . وكذلك غير الصبيان إذا لم يخرجوا بالكلام وغير ذلك . وكذلك يخرج الدابة من منزله . ويقودها حتى يخرجها من منزله وزرعها وقالت إذا كانت الدابة قريبة من زرع وخافها عليه كان له أن يقسحها . عن زرع حيث يأمن أنها لا تضر أحداً فإن ساقها على ذلك فوقعت في زرع غيره فلا ضمان عليه . إذا لم يرد إلا أن يبعدها عن زرع وأف يأمن ضررها . وذلك إذا وقعت بزرع غيره من بعد أن تركها . ومن غيره قال وقد قيل إذا كان يسوقها سياقةً مباحة له ولم يكن الحيل في يده . وإنما هو يرهاها بعينه ولم يقصر في ذلك فلا ضمان عليه لأن الراعي لا ضمان عليه إذا لم يقصر في رعيته ولو أصابت زرع غيره وهو في تلك السياقة فلا ضمان عليه في هذا القول .

مسألة : ومن جواب أبي الحواري وعن من وجد دابة في زراعته وحوها زراعة الناس خاف إن ساقها أن تخرج من زرعه إلى زراعة غيره . فعلى ما وصفت فله أن يخرجها من زرعه فإذا دخلت زرع غيره وهو ينظر إليها أخرجه من الزراعة . فإن دخلت زرع غيره وهو لا يعلم فلا شيء عليه . وكذلك إن أخرجه من زرعه أو زرع غيره فدخلت زرع آخر فلا شيء عليه علم بدخولها أم لم يعلم . إذا لم يرد بذلك أن يخرجها من هذا الزرع إلى هذا الزرع . وكذلك إن أخرجه من زرعه أو من زرع غيره ثم تلفت بعد ذلك فلا ضمان عليه وإن أمسكها فعليه الضمان . حتى يؤديها إلى أهلها إلا أن يخرجها بيده من الزرع ثم ساقها فذهب فلا ضمان عليه . وإنما الضمان إذا ربطها أو حبسها في منزله أو منزل غيره والله أعلم بالصواب وعمن مر على زراعة قدم فيها دابة يجب عليه أن يخرجها أو يدعها ولا شيء عليه . فالذي يؤمر به أن يخرجها فإن لم يخرجها ترك الفضل ولا نقول أن عليه بأساً في ذلك . إن شاء الله .

مسألة : وسئل عن الدابة إن أصابها الرجل في زراعته هل له أن يربطها عنده حتى يصل صاحبها . فيطلبها ويسلمها إليه ويقدم عليه في إمساكها . قال معي أن ليس له ذلك ولا على الدابة عقوبة ولا حجة له . قلت له فإذا أخذها وربطها عنده فأصابها جوع أو عطش ما يلزمه في ذلك . قال معي أنه يلزمه قيمة ما نقصها وهو ضامن لها حين أخذها . قلت له فعلى الحابس لها عقوبة إذا صح عليه أو أقر بذلك . قال معي إنه يعاقب بالحبس والضمان له أصابها . وإن ماتت لزومه ضمانها . قلت له فإن لم تصبها مضرة هل عليه عقوبة بنفس الحبس لها . قال أقول ينظر في أمره إن كان ممن يجهل في مثل ذلك ويتناول على الناس كان حقيقاً بالعقوبة لأنه ليس له ذلك . وإن كان ممن ليس له جهل أقل العثرة وإذا لم يكن فيه جهل ولا تناول . وإن ماتت كان عليه أفضل القيمتين عندي . والقول عندي في القيمة قول الفارم مع يمينه ما لم تصح البينة بذلك .

مسألة : وقال أبو سعيد معي إنه قيل في الذي يقود الدابة إذا كان لا يقدر على حفظها إذا جمحت ويضعف عن ذلك ومَرَّ بها قرب زرع فأكلته ضمن ما أكلت ولو اجهد وغلبته ولعل في بعض القول أن القائد والسائق ضامن على حال لما أحدثت دابته وكذلك الراكب عندي .

مسألة : ومما يوجد أنه عن أبي عبد الله وعن رجل يحفر حفراً إلى جنب أرضه فتقع فيه دابة قال إذا أراد بتلك الحفائر كي تقع الدواب فيها فإنه يضمن إذا كان ذلك العمل في أرضه وإذا كان في طريق المسلمين ثم وقعت فيه دابة فكسرت فإنه يغرم على حال تعمد أو لم يتعمد . وإذا كان يريد بذلك الحفائر ذهاب الدواب ولا يريد وقوع الدواب فليس عليه ضمان . ومن غيره قال وذلك إذا كان في ماله . وأما إذا كان في طريق المسلمين فإنه يضمن أراد بذلك ذهاب الدواب أو هلاكها . وقال من قال لا ضمان عليه إذا كان في ماله على حال . وإذا كان ذلك في غير ماله وكان في المباحات من الأروض التي لغيره التي فيها ماله فإن أراد بذلك هلاك الدواب فتحب أن يضمن . وإن أراد صرف الدواب عن زرع ماله فلا ضمان عليه .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الرهائن وعن صاحب الدواب يطلق دوابه في الليل فأصبح الناس متأذين منها ويرون آثار الدواب في الزراعة . ويرى دابته ماخدة وعلى خرطومها أثر الحشرة عليه ضمان ما أدعوا أم حتى يصح معه أن دابته التي أكلت . قال لا يلزمه إلا ما صح له من ذلك . قلت وكذلك إن صح معه إنها أكلت في النهار . قال قد اختلف فيه أيضاً منهم من ألزمه الضمان . رجع إلى الكتاب .

مسألة : وعن رجل وجد دابة تأكل زرعاً فخاف إن ساقها أحدثت فيه بسببه حدثاً من كسر أو غيره هل له تركها إذا خاف حدوث الضرر منها بسببه . قال معي إنه يسوقها سياقة مثلها وليس عليه ضمان ما أحدثت هي إذا كانت ارادته في سياقتها صرف الضرر منها على سبيل ما يؤمر به . قلت له فإن كانت في جانب الزرع تأكله فلما ساقها هو سياقة مثلها دخلت وسط الزرع فخاف

إن دخل يسوقها من الزرع أحدث هو فيه حدثاً من كسر أو غيره ما يلزمه في هذا . قال معي إنه إذا لم يقدر على ساقها إلا بما يخاف منه الإثم والضمنان لم يكن عليه عندي أن يسوقها . وكان له عندي الخيارين أن يسوقها ويلتزم مالمزمه من ذلك إذا لم يكن يأثم . قلت فإذا وجد رجل دابة في منزله أو في زرع له فأخرجها من منزله أو من الزرع فضاعت هل يلزمه ضمان . قال معي إنه إذا جعلها حيث يأمن على مثلها فلا ضمان عليه في التعارف إذا كان أخرجه لها بحق .

مسألة : وعن رجل كان راكباً دابة فمر بزرع فأكلت الدابة منه على غلبة . منها له أو غفل عنها هل يلزمه الضمان . قال الله أعلم ولعله إذا كان ممن يملكها فغلبته فأرجو أن لا يكون عليه ضمان فيما أكلت . وكذلك إن نعى أو نسي وهو على أمن منها فغلبته أو أكلت وهو في حال نعاسه أو نسيانه فعندي أنه لا يضمن أيضاً .

مسألة : عن أبي الحواري وعمن مر على دابة وهي في زرع تأكله . فساقها من ذلك الزرع ف وقعت في زرع آخر أهلكه عليه في هذا إثم فليس عليه في هذا إثم . وليس عليه إذا أخرجه من ذلك الزرع أن يجمعها أو يمنعها من غير ذلك الزرع .

مسألة : وما يوجد أنه معروض على أبي عبد الله وعن غنم قوم وقعت في حرث قوم قال إن أكلت ليلاً فالفساد على القوم غرمه وعلى القوم حفظ الليل وهم ضامنون ما أكلت غنمهم وإن كان نهاراً فهو سرح وحفظ الحرث على أهله . وليس على أرباب الغنم شيء . رأي أبي عبيدة والأعور وضمام قال الناظر أظن الأعوة جابر بن زيد رحمه الله يسمى الأعور كان الأعور بعين والله أعلم . وقال أبو عبد الله وعليه قيمة ما أكلت دابته إذا صحت عليه بينة عدل أو إقرار منه وإن لم تصح عليه بينة وطلب صاحب الحرث بينة حلف ما يعلم إن دابته أفسدت ووجدت عن أبي المؤثر إنه قال قد كان حكام المسلمين من أهل عمان يحكمون على أصحاب الدواب نسخه على أهل الدواب بغرم ما

أكلت دوابهم ليلاً كان أو نهاراً . وأما السنور فليسها معي مثل سائر البهائم . والذي معي أن صاحب السنور يضمن ما أحدثت إلا ما أحدثته في منزله فلا أبصر عليه فيه ضمناً إلا أن يكون أرباب ذلك الشيء الذي أكله السنور للقوم استأذنوه في وضعه فوضعه برأيهم ولم يعرفهم بأن السنور الذي يأكل ذلك الشئ مثل الدجاج وغيره من البهائم وغيرها . فإذا أكل بعد أن وضعوه برأيهم ولم يعرفهم لم آمن عليهم الضمان لأنني سمعت لو أن قوماً كان لهم كلب عقور فدخل انسان إلى منزلهم ولم يعرفوه به أن كلبهم يعقر ثم عقر كان عليهم الضمان .

مسألة : وقيل في الذي تفسد دابته على قوم زرعهم ويلزمه الغرم فقال من قال إنما يغرم ثمن الشجر يوم أكلته دابته بقيمة العدل وليس تلزمه ثمرة مثله . قال غيره نعم يلزمه قيمة الشجر زرعاً قائماً برأي العدل لا ثمن العلف مجزواً . وإنما يقوم زرعاً قائماً برأي العدل كما تلف . وقال من قال عليه ثمرة مثله . قال أبو المؤثر قد قيل هذا والذي أقول أن الدواب اذا استهلك الحرت استهلاكاً لا ينظر نظر إلى ماهو أوفر لصاحب الحرت . فإن كان قيمته يوم أكلته أكثر من نفقة صاحب الحرت وبذره وعناه في سقيه وجميع ما عنا فيه وانفق عليه حكم له به . وإن كان العناء والنفقة أكثر حكم له بقيمة العناء وما انفق في عناؤه وبذره إلا السمد والعناء بالسمد فإني لا أقول فيه .

مسألة : اختلف أصحابنا فيما تناهى إلينا عنهم في الدابة تأكل ورز إنسان أو طعامه في الليل والنهار وفي حال الارسال والإطلاق والشد والاستيثاق فقال بعضهم يضمن ربها أكلها . وما اتلفت على صاحب الطعام والزرع في الليل والنهار في حال رعي أو شد . وقال بعضهم لا يضمن فعل النهار منها على كل حال وعلى صاحب الوزر والطعام حفظ ماله بالنهار وعلى صاحب الدابة حفظ دابته وشدها عن الناس في الليل لأنهم يشتغلون عن حفظ أموالهم براحة الليل والنوم وما يحجبهم من ظلمة الليل . وقال بعضهم إذا أطلقها ربها في النهار في موضع الرعي والفلاة فرجعت في النهار فأكلت فلا شيء على ربها . وإن أطلقها في العمار والقرية وقرب الزرع ضمن ما أكلت في الليل والنهار .

واختلفوا في أكلها في الليل إذا انطلقت من رباطها . فقال بعضهم لاضمان على صاحبها إذا لم يتعمد ولم يفرط وضمنه آخرون . وقد روي عن النبي (ﷺ) أنه قال العجما جبار . والبثر جبار . والمعدن جبار . والعجماء البيمة التي لا تتكلم . كذلك وجدت عن أبي عبيدة القاسم بن سلام . وروي عن الحسن بن أبي الحسن ما يدل على ذلك أنه قال من ذكر الله في السوق كان له من الأجر بعدد كل أعجم وفصيح والفصيح الانسان والأعجم البيمة . فظاهر الخبر يدل على أنه لا يجب بفعلها ضمان على ربها لأن معنى جبار الهدر . وقد روي من طريق آخر عن النبي (ﷺ) إنه قال فعل العجما جبار أى هدر لاضمان والله أعلم . وإنما يكون جرح العجما هدرأ إذا كانت منفلة ليس لها قائد ولا سائق ولا عليها راكب . وإن كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأن الجناية حينئذ ليس للعجماء إنما هي جنابة صاحبها الذي أوطاها الناس . وروي نحو ذلك عن علي بن أبي طالب وعبدالله أظنه ابن مسعود وشرح وغيرهم . وقد ذهب قوم إلى معنى قول النبي (ﷺ) أن البثر جبار . يستأجر عليها صاحبها من يحفرها في ملكه . فتباهر على الحافر فليس على صاحبها ضمان .

مسألة : روى لنا الأزهر بن علي أن عمر بن الخطاب رحمه الله كتب إلى أبي بكر وكان خليفة بالمدينة يسأل عن قوم يرفعون إليه أن تخمرأ في بيوت وعن قوم يأتون بدواب من الفساد ويرفعون على نساء بفساد في أنفسهن فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه أما من رفع على محجور فأرسل واستأذن فإن وجدت تخمرأ فاهريقه على أعين الناس . وعاقب الذي هو في بيته والخمر كلما وضع في الجرة . وأما أصحاب الدواب فمن أفسدت دابته فغرمه في الأولى فإن عاد فغرمه وأحبسه فإن عاد فغرمه وأحبسه وعاقبه أي أضربه . وأما النساء فلم تحفظ فيهن شيأ وروي لنا مهلب عن الربيع أنه وجد في كتاب أنه قال على أهل الحرث حفظ النهار . وعلى أصحاب الدواب حفظ الليل فإن أفسدت تقدم عليهم فإن كفوا وإلا .. فلاهل الحرث أن يرموها بالليل ويقتلوها من حرثهم وإن قتلوها فلا شيء عليهم . وفي جواب العلا بن حذيفة ومحمد بن سليمان فقد قال من قال أن على أهل الدواب حفظ دوابهم في الليل وعلى أهل الزرع حفظ زرعهم

في النهار . وفي ذلك اختلاف . وزراعة لقوم على طريق جائز للناس هل عليهم أن يحضروا على زرعهم أم على أهل الدواب الكفاية فأروا أن على أهل الزرع أن يحضروا على زرعهم الذي على طريق الناس .

مسألة : من الأثر وبلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه كان يقول ترد البقر والبعير والحمير . الضواري إلى أهلها ثلاث مرات إذا أحسن على الحائط ثم يعقر . قال وبلغنا ذلك والله أعلم . قول الريح فيما يوجد أنه رد منه وبلغنا أن عامر الشعبي قضى في شاة دخلت على أهل بيت قال إن دخلت ليلاً غرم أهلها . وإن دخلت نهاراً لم يغرموا . وقال الريح إن دخل من البهائم في زرع ليلاً غرموا . وإن دخل نهاراً فلا غرم عليهم . وعلى أهل الزرع حفظ زرعهم بالنهار . وعلى أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل . يعني حفظ دوابهم في الليل فيما بلغنا وزعموا أن ناقة للبراء بن عازب كانت ضارية فاقترحت حائطاً وأفسدت فأول أصحاب الحائط إلى رسول الله (ﷺ) . فقال إن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها . وقالوا لو أفسدت ليلاً لغرمته قال نعم . وقد بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بالحيطان أن تحصن وتسد بمحضار من الضواري المود نسخه العدل ثم ترد إلى أهلها ثلاث مرات ثم تعقر وزعموا أن ناقة دخلت حائطاً لقوم فأفسدت فذهب صاحب الحائط إلى رسول الله (ﷺ) . فقال على أهل الأموال حفظ أموالهم بالنهار وعلى أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل وعليهم ما أفسدت .

مسألة : وعن من أطلق دابة في البلد تدور والناس قد زرعوا بلاحضار ولاجدار ووقعت الدابة في زرع الناس ما ترى يلزمه غرامة ما أكلت أم لا يلزمه . وذلك في النهار والليل فأما ما أكلت دابته في الليل من حروث الناس فعليه العزم . في ذلك ولا نعلم في ذلك اختلافاً وأما ما أكلت دابته من حروث الناس بالنهار فقد اختلف العلماء في ذلك وبلغنا عن النبي (ﷺ) إنه قال على أهل الحراثات حفظ حراثاتهم بالنهار . وعلى أهل الدواب حفظ دوابهم بالليل فنقول ما أكلت دابته بالنهار . فلا غرم عليه . قال غيره . الذي معنا أنه أراد

ما أكلت دابته بالليل فعليه الغرم إلا أن يتقدم الحاكم على الناس أن يحفظوا دوابهم بالليل والنهار فمن أفسدت دابته بالليل والنهار من بعد التقدمة فعليه الغرم .

مسألة : وعن رجل يرمى دابته فتأكل من الزرع وهو معها . قلت هو ضامن لما أكلت فالذي عرفنا من ذلك اختلافاً . في قول الفقهاء من المسلمين . قال من قال صاحب الدابة ضامن لجميع ما أكلت دابته . من حروث الناس في الليل والنهار وقال من قال لا يضمن إلا ما أكلت في الليل ولا يضمن إذا أكلت في النهار وعلى أصحاب الحراثات حفظ حراثاتهم بالنهار وعلى أصحاب الماشية حفظ مواشيهم في الليل حتى أنهم قالوا في الراعي لاضمان عليه في قول من يقول أنه لاضمان على أصحاب الدواب إلا أن يضييع الراعي رعيته والذي نأخذ به إنه إذا كانت الدواب في موضع آمنة على الحروث و أمن عليها من ذلك . ولم يغفل عن ذلك غفلة النضييع والتقصير فزلت كان ذلك واسعاً له ولا يلزمه ضمان وإن كان يحمل دوابه على حروث الناس في موضع الأخطار والمخاطر . وحيث لا يمكنه الإلتزام بها بالقدره عليها . كان ضامناً لما أكلت . فافهم في ذلك . وأقول أن هذا وسط من القول وكل قول المسلمين صواب . وحفظت مجملاً أيضاً أنه ما أكلت الدواب في سياقه لها أو في قيادته لها . إنه ضامن في ذلك في ليل أو في نهار . كانت الدواب له أو لغيره . وأما الراعي فقد وصفت لك الفرق في ذلك والله الموفق للصواب . باب في الحدث في الدواب وعن أبي معاوية وسأله عن رجل ضرب دابة لرجل فطرح ولدها ميتاً . أو حياً فقال إن كان ميتاً فينظر إلى قيمة الدابة قبل أن تطرحه فتقوم قبل أن تطرحه . فعليه أن يعطي رب الدابة ما بين القيمتين وإن طرحه حياً ثم مات فإنما عليه قيمته .

مسألة : وإذا قتل رجل دابة وأقر بذلك ولم تصح قيمتها . فالقول في ذلك قول الجاني مع يمينه .

مسألة : ومن ضرب دابة فنفرت براكبها فاجترح فقد قيل إنه يلزمه ارش ذلك إذا نخسها أو انه صح ضربها أو ذعرها فصزعته لزمه .

مسألة : ومن هرم معه كلب أو سنور فلم يتفع بهما فيذبحهما . وإن كان قانصاً فليذبحه .

وقال أبو الوليد إن كان غير قانص فأرى قتله من غير ذبح وإن لم يهرم إذا لم يكن قانصاً ولا راعياً . ويكره اخضاء الدواب من البقر و الحمير والخيول وأما الغنم فلا بأس .

مسألة : ومن ربط دابة وقعت عليه فإنه قد ضمنها . وكذلك كل من منع انساناً من التصرف في ملكه بغير حق يضمن ما تلف منه .

مسألة : وسئل عن رجل ضرب حماراً أو جلاً وهو محرم ما يلزمه في ذلك . قال معي إنه ليس عليه جزاء . وعليه ما نقص من الدابة إذا كانت لغیره أو أصابها ضرر . قلت له فإن لم يكن الضرر ينقصها . هل يلزمه شيء فلم أره تلزمه إلا العوبة . ولايين لي في الدواب ارش في العقور ^(١) فيها والضرب إلا مانقص من قيمتها إذا قدمها العدول .

مسألة : محمد بن محبوب وعن من يركب دابة هل له أن يجعل في وسط سوطه حديدة صغيرة . أو في رحله يحق لها أم لا . فلا نرى بذلك بأساً ما لم يفرط في همزها وضربها ولكن من وجه الأدب لها إذا كانت مطيعة مستقيمة في طريقها فلا يكلفها فوق طاقتها .

مسألة : سألت أبا سعيد رحمه الله عن رجل يرمي دابة من زرع فوقعت فيها الرمية ما يلزمه في ذلك لأهلها . قال معي إنه قيل يلزمه ما انقص قيمتها عن حالها وذلك أنها تقوم صحيحة في حالها التي رماها فيها . وتقوم عرجاء في حال الحدث الذي أصابها منه فما انقص قيمتها ذلك الحدث ضمنه المحدث وكانت الدابة لربها قلت فإن ماتت في مقامها أيلزمه عزمها بقيمتها صحيحة قبل

(١) نسخة في العقود فيها .

وقوع الحدث أم تقوم ميتة وصحيحة . ويعطى فضل ذلك . قال معي إنه إذا ماتت من حدث ضمن قيمتها كلها . وإن عاشت ناقصة القيمة من حدثه ثم ماتت لغيره قومت على ماوصفت لك . وكان عليه فضل ما بين القيمتين ولم يكن عليه ضمان الدابة كلها . قلت له فإذا رماها فمشت قليلاً ثم ماتت أهيكون حكم موتها من رميته حتى يعلم انه حدث لها علة غير ذلك أم ليس عليه حتى يعلم هو انها ماتت من رميته . قال معي انه إذا كانت الرمية مما يتعارف أنها تقتلها فماتت على هذا السبيل ولم ين لها ولا فيها صحة بتلك الرمية لم تصح للرامي براءة من ضمان الدابة حتى يصح انها ماتت بغير الرمية وأسبابها وان كانت مما يتعارف أن مثلها لا يقتلها فلايين لي عليه ضمان إلا فيما نقصت رميته إن كان لها حدث حتى يصح أنها ماتت منها . وان اشبه ذلك لم ين لي في ذلك حاكم وإن تداعيا في ذلك بدعوى دعوتهما في ذلك بالينة فيما يدعيان عليه . قلت فإن رماها وغابت عنه إلى ربها . وكانت الرمية ما يقتل مثلها . فادعى ربها إنها لم تزل هاربة من تلك الرمية حتى ماتت أو قال إنها ماتت من ضربة لاشك فيه هل يدعا ربها على ذلك بالينة . ولا يلزم الرامي شيء ويكون سالماً من الضمان حتى يعلم أنها ماتت من ضربة بما لاشك فيه . قال الله علام الغيوب قلت فإن شهد بذلك عنده من قول الجيران أنها لم تزل هاربة حتى ماتت أ تكون هذه شهرة توجب عليه ضمانها . قال عندي أنه فيما يجب عليه من الخلاص إذا صح معه ذلك ثبت عليه . وإذا أنكر كان له وعليه ما يوجب الحاكم في صحة ذلك .

الباب الثاني والثلاثون فيمن عور عيني دابة أو كسرهما أو جرحها أو قطع أذنهما أو ذنبها أو ركضها أو ركبها وألقت جنيئاً وما أشبه ذلك

ومن فقاء عين دابة أو قطع أذنها فعليه ربع ثمنها . وإن قطع يدها أو رجلها فعليه ثمن الدابة بقيمتها وصارت الدابة له .

مسألة : وعن رجل عور عين دابة أو عينيها جميعاً ما يغرم . قال فيه اختلاف . فقال من قال ربع ثمنها وفي العينين الثمن كله . وقال من قال إنها تقوم صحيحة وعوراء ثم يعطيه المور لها الفضل من ذلك . والقول الأول أحب إلّاي وكذلك الذي يكسر قوائمها أو قائمة منها إنها تقوم صحيحة ومكسورة ثم يغرم الكاسر الفضل من ذلك . والذي كسر قرينها أو أحدهما ففيه قيمة عدل .

مسألة : وعن حفظكم فيمن عور عين دابة أى أعدل تقوم الدابة عوراء — وصحيحة أو ربع ثمن الدابة قال مسبح أرى تقوم صحيحة وعوراء فإن بلغ قيمة الصحيحة مائة درهم والعوراء سبعين درهماً أخذ منه ما نقص من ثمنها ثلاثون درهماً . وقال هاشم إن قدر على أن يقوم عوراء وصحيحة . وعرف نقصان ثمنها فهو أعدل عندي وإن لم يعرف فقد سمعنا ربع ثمن الدابة .

مسألة : وقيل في عين الدابة ربع ثمنها . إذا ذهبت بالجناية وأما رجلها ويدها إذا انكسرت فتقوم صحيحة ومكسورة ثم يكون الفضل لصاحبها من ذلك . وكذلك ما يقع في الدابة من الكسر والجراحة تقوم صحيحة ومكسورة أو مجروحة . ثم لصاحبها الفضل على الجاني .

مسألة : عن ذنب الدابة إذا استوصل قال الثمن . قال أبو عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله إنما فيه سوم عدلين وقول تقوم على أنها غير مقطوعة

الذنب ثم تقوم على أنها مقطوعة الذنب . فيكون لصاحبها ما نقص من ذلك والله أعلم .

مسألة : وعن الذي يكسر شاة من حرثه أو حماراً أو بقرة أو جلاً قال أما الشاة تقوم سالمة ومكسورة ثم يعطى صاحبها قيمتها صحيحة وتسقط عنه قيمتها مكسورة . من بين القيمتين . وكذلك الجمال والبقرة وأما الحمار فإن كسره يعطى قيمته لأنه إذا كسر لم يتنفع بلحمه وكذلك البقرة والجمال إذا لم يكن للحوم قيمة . قال ويروى عن النبي (ﷺ) أنه قال من عور عين دابة رجل فعليه ربع ثمنها وقال بعض أنه يروى عن عمر بن الخطاب رحمه الله قلت فممن عور عنها ما يلزمه . قال يقوم لحمها صحيحة . وعن أزهر بن محمد أن لعين الدابة إذا ذهبت ربع ثمنها . فإن ذهبتا جميعاً فالثمن كله ويكون لحمها للجاني عليها . ويرفع عنه ثمن اللحم من جملة ثمنها إن كانت مما يؤكل لحمه وإن كانت مما لا يؤكل لحمه مثل الحمير والخيول لم يرفع له شيء .

مسألة : وسألت أبا محمد حفظه الله عن من عور عين دابة انسان ما يلزمه . قال جاء الخبر عن النبي (ﷺ) فيمن عور عين دابة لغيره أن عليه ربع ثمنها . قلت ربع الثمن وهي صحيحة قال نعم . قلت فإن عور عينيها كليهما ما يلزمه . فقال إن كانت دابة مما يؤكل لحمها قومت لحماً وسالمة ثم أعطيت لصاحبها . وأعطى ما نقص من ثمنها وإن كانت مما لا يؤكل لحمه مثل الحمير والخيول والبغال وأشباه ذلك . قومت سالمة وأعطى لصاحبها جميع الثمن . وأعطيت هي الجاني . قلت فإن برئت عند الجاني قال فترد لصاحبها ويعطيه ما نقص من ثمنها . قلت من عقر دابة فماتت في الوقت أو بعد الوقت ما يلزمه . فقال إن ماتت في الوقت أو قرب الوقت أعطى قيمتها . وإن ماتت بعد ذلك قومت سالمة ومعقورة وأعطى ما نقص من قيمتها .

مسألة : جواب أبي عبد الله والدواب في الجراحات ليس بمنزلة البشر وفي جراحاتهم سوم عدلين . ومن قطع عضواً من الدابة فإنها تقوم صحيحة سالمة

ثم تقوم في حال قطع عضوها . ثم ينظر فضل ما بين قيمتها صحيحة وغير صحيحة فيلزم ذلك الجاني لرب الدابة . وتكون الدابة لربها إلا في عينها فإنه بلغني عن عمر أنه حكم فيها إذا قلعت أو فقت بربع ثمنها . وأنا أخذ بذلك وإن قلعتها جميعاً كان عليه قيمة الدابة لصاحبها وليسقط عنه من قيمتها قيمة لحمها إن كان لحمها مما يؤكل . وإن كان مما لا يؤكل مثل الحمير والخيول وغير ذلك فعليه قيمتها ولا يسقط عنه قيمة لحمها .

مسألة : واختلفوا في جنين الدابة فقال الحسن قيمته عشر ثمن أمه وقال البخعي قيمته . وقال الشافعي عليه ما نقص الأم .

مسألة : ومن ركب ناقة لرجل فألقت ما في بطنها . فإن خرج ميتاً فعشر ثمنها قياساً على الأم . وإن خرج حياً ثم مات فقيمتها . وإن لم تطرح ولدأ وصبت دماً أو غير ذلك قومت سالمة أو مركوبة فما نقص قيمتها فعليه .

مسألة : وسأله عن رجل ضرب دابة لرجل فطرحته ولدها ميتاً أوحياً . فقال إن كان ميتاً فينظر إلى قيمة الدابة قبل أن تطرحه فيقوم قبل أن تطرحه . فعليه أن يعطي رب الدابة فضل ما بين القيمتين وإن طرحه حياً ثم مات . فإنما عليه قيمته .

مسألة : وعن رجل ضرب شاة فألقت جنيماً ميتاً فإن عليه أن تقوم الشاة وبها الولد وتقوم في حالها التي هي فيها بعد ما طرحته . ثم يعطي صاحبها فضل ما بين القيمتين .

مسألة : وسأله عن رجل كسر شاة قوم من ورزه ثم إنه طرحها ثم قال لصاحب الشاة أعطني الشاة فأنا أعطيك ثمنها أعطني إياها أدوايها وأعطيك ثمنها . فكره أن يعطيه إياها ثم مات هل عليه غرم ثمنها وقد عرض على صاحب الشاة أن يأخذها ويعطيه ثمنها قال عليه عزم ثمن الشاة لصاحبها .

مسألة : ومن عقر دابة رجل ضمنها معقورة إن كان للحمها ثمن وعليه

قيمتها . قائمة فيما بين فضل قيمتها سالمة ومعقورة . فما زاد من قيمتها صحيحة على معقورة ضمن . وإن لم يكن للحمها ثمن ضمن جميع قيمتها والدابة لربها الأول . وعليه القيام بها وبيعها . ويتنفع بلحمها وإن ذبحها العاقر لها ضمنها كلها لربها . وقد حرم عليه أكلها . وحرم على ربها لحمها لأنه متعد في ذلك إلا أن يتفقا على دفع الثمن من بعد عقرها يسلمها ربها لمن عقرها . بعد أخذ قيمتها فله لحمها .

الباب الثالث والثلاثون في اطعام الدواب طاهراً كان أو نجساً

وفيمن يطعم الدابة عيشاً أو شجراً يدهس في فمها أو يقبض على فمها حتى تأكله أيجوز له ذلك أم لا . قال معي إنه اذا كان يريد بذلك الصلاح جاز ذلك .

مسألة : وعن أبي الحواري وعن الطعّام هل يكره أن يطعم شيئاً منه الدواب . وكذلك الكلاب فلا نعرف ذلك بطعم الدواب من الكلاب وغيرها . ولا بأس بذلك .

مسألة : واختلف المسلمون في اطعام الدواب النجس منهم من قال لا يطعمه الدواب لأن ما حرم الله عليه أكله لا يجوز أن يطعمه غيره من البهائم ولا غيرها . وقال آخرون جائز أن يطعمه غير المكلفين من بني آدم عليه السلام فعلى هذا القول جائز أن يطعمه الدواب .

الباب الرابع والثلاثون في الدواب إذا أكلت النجاسة وغيرها من المحرمات هل يؤكل لبنها ولحمها أم لا

وقلت إن أكلت دابة إنسان زروع الناس وعلمت أنت بذلك . قلت هل يجوز أن يؤكل من لبنها فقد عرفت أن في ذلك اختلافاً قال من قال إن ذلك جائز . وصاحب الدابة ضامن لذلك إن كان مما يلزمه فيه الضمان . ولا فساد على صاحب الدابة . ولا على غيره من لبن الدابة . وقال من قال أن ذلك لا يجوز لأن الدر من الأكل . والقول الأول هو الأكثر . وبه نأخذ . ووجدنا ذلك في جواب أبي عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله إلى أهل المغرب .

مسألة : عن أبي الحواري وعن رجل أطعم إنساناً خلاً أو عسلأ وقع فيه نجاسة ما يلزمه . فيلزمه في ذلك التوبة والاستغفار مما فعل . وليس على الأكل إثم إذا لم يعلم . قال غيره . وقد قيل يجوز أن يطعم الدواب والصبي ووجدنا عن الشيخ أبي سعيد رحمه الله فيما قيد عنه . وقيل لا يجوز ذلك على حال .

مسألة : وعن قوم بينهم أرض تغل وكانوا يقسمون هذا الماء الذي يسيل إليهم من الأمكام . فأصرفه رجل إلى أرضه كله بغير قسمة أو غصب ذلك منهم . فأصرف الماء إلى أرضه أيؤكل ما أخرجت تلك الأرض أم لا . فما نحب ذلك على ما وصفتم إذا وجدت غيرها .

الباب الخامس والثلاثون في قتل الدواب المملوكات وغير المملوكات

وجواز الفعل فيهن من وسم أو ضرب أو غيره

وقد قالوا أن الكلب المعلم لا يقطع الصلاة ولا يجوز لأحد أن يقتله فإذا قتله ضمن . قال أبو المؤثر الكلب . المكلب يقطع الصلاة وأما — قتله فإن على قاتله الغرم لصاحبه . ومن قتل كلباً غير مكلب فلا غرم عليه إلا أني أقول إذا كان كلباً لراع قد حبسه في غنمه . وكذلك كلب في بستان قد حبسه صاحب البستان في بستانه فإن قتلها قاتل في حائاة رأيت عليه الغرم قيمة مفلها . وإن كان صاحب الغنم وصاحب البستان يرسلان كلاهما على الناس فيدخلن بيوتهم . فلا غرم على من قتلهن . وقد حدثني الوراق بن عقبة أن ابنه زياد وأصحاباً له كانوا بصحار وكانوا يشيكون للكلاب أحسبه في منزلهم . ويضربوهن . وقال أبو زياد وكنت أضع أصبعي في أذني من صياحهن . فمن قتلهن على هذا فلا غرم عليه . وقد حدثني زياد بن الوراق . ورفع الحديث أن رجلاً من أصحاب الجنداء مر بكلب في بستان الله أعلم رآه أو سمع صوته فهم يقتله فلم يقتله . وليس لحب قتل كلب الراعي ولا كلب صاحب البستان في حيزهما ولا في الطريق .

مسألة : وعن سم الغنم هل يصلح ذلك أم لا . وهل فيه كراهية . قال بلغني إنه كره الوسمات . قال أبو المؤثر لا بأس بالسمات إذا كان يراد به دواء العلة أو العلامة .

مسألة : وعن أبي عبد الله سألت عن قاتل كلب القنص وكنب الراعي وغير ذلك من الكلاب أدت أو لم تؤذ قال عليه الغرم والاثم والحبس فإن ضررن أحداً من الناس أخذ أهلن بكفائتين فإن كفوهن وإلا حبسوا . ويتقدم إلى صاحب الكلب العقور فيقال له كل حدث أحدثته كلابك فأنت له ضامن وإن ضررن أحداً من بعد التقدم فهو ضامن دابة أو غيرها .

مسألة : من الزيادة المضافة من كتاب الأشياخ عن علي البسياني . وعن الدابة هل يجوز ضربها للضيعة التي تعمل فيها مثل الجمل وغيره . قال الدابة لا يحمل عليها ما لا تطيق وإنما تضرب إذا أخذت غير الطريق حتى تستقيم . أو تمشي وعنده أنها تمشي . قال المضيف ذكر لي محمد بن أحمد بن سعيد السمائي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان العيني أن القاضي أبا علي الحسن بن سعيد بن قريش . كان ركباً دابة ضعيفة فقال لقد اغاظتني هذه الحمارة حتى هممت أن أضربها بكم قميصي فآله أعلم بذلك .

مسألة : منه قلت رجل اعترض ثور رجل فأطلمه بقرته أيكون عليه ضمان أم لا . قال نعم عليه ضمان ما نقص ذلك من قيمة الثور . رجع الى الكتاب .

مسألة : ومن عقر دابته عند القتال فواسع له ذلك لئلا ينفع — بذلك العدو إذا خاف أخذها .

مسألة : ومن قتل دابته أو ذبحها لغير معنى فهو من الضياع وقد نبى النبي (ﷺ) عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال فينبغي له أن يستغفر ربه مما فعل . ولا يخرج ذلك من الولاية وفي الحديث قيل من وجد حية ولم يقطلها وهو يقدر على قتلها فلسعت أحداً فإنه يضمن .

مسألة : وروي عن النبي (ﷺ) إنه قال اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاحكم . فجائز قتل الأفاعي وكل ما يؤذي من غير لسع . لقول النبي (ﷺ) . يقتل كل مؤذي في الحل والحرم . وعنه عليه السلام إنه قال من قتل حية فكأنما قتل كافراً . ويجوز قتل الذئب وغيره من السباع . ويبيع مردود ولا يجل لأنه يجوز قتله . وعن النبي (ﷺ) أنه نبى عن قتل الكلاب عبثاً . وروى عنه إنه أمر بقتل الكلب الأسود . ولم يأمر بغيره . وكان في زمان الجلنداء يقتلون الكلاب فأما الكلب الحامي والصائد فلا يجوز قتلها وقتلها ضامن وغير هذين فلم أر ضماناً .

الباب السادس والثلاثون في قيمة الكلاب

وجدت في جامع أبي زكريا أن قيمة الكلب المكلب أربعون درهماً على من قتله والله أعلم . ووجدت أن الكلب المكلب ثمانية دراهم . وكتب الراعي أربعون درهماً . وقيمة السنور أربعة دراهم ودية كلب الصيد أربعون درهماً . ودية كلب الراعي والحرن ثمانية دراهم . ودية السنور أربعة دراهم . وقال بعض دية السنور ثمانية وعشرون درهماً .

مسألة : ولا يجوز قتل الدواب غير المؤذية كتحو الذرة والجعل والخنفساء . وأشبه ذلك . وإنما جاء الحديث أن يقتل كل مؤذي وهذا يدل على أن غير المؤذي لا يقتل وقد جاء الحديث أن من قتل عصفوراً فما دونه أو فوقه سأله الله عن قتله . ومن قتل شيئاً من ذلك فيستغفر ربه . ويندم على ما فعل .

مسألة : ونهى النبي (ﷺ) أن يحرق شيء من الحيوانات بالنار . وقال عليه السلام لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله ألا هو وهي النار . وقال أبو محمد لا بأس بالكي بالنار للدواب ويكره للبشر . قال المهنا بن جعفر يكره وسم الدواب على حدودها وضرب وجوه الدواب والعبيد مكروه .

مسألة : والطير الذي يقع على الزرع مؤذ إلا أنه من الصيد من الطير فمن أخذه ذبحه وإن طرده عن الزرع فمات . لم يلزمه شيء .

مسألة : ومن مرّ به كلب فرماه بحجر أو ضربه بسيف فقتله لم يلزمه شيء إلا أن يكون كلب الصيد . أو كلب حارس فيلزمه القيمة .

مسألة : ولا يجوز قتل الكلاب السوائب ومن قتلها أثم إلا أن تكون الكلاب الضواري فقد أجازوا قتل الكلاب الضواري ومن كان له كلب عقور فللناس قتله لأن النبي (ﷺ) أمر بقتل الكلب العقور .

مسألة : ولا ينبغي قتل الحيوان مثل الزنبر والتمل وأشباهه إلا ما اضر وأفسد .

مسألة : من الحاشية قال الله تعالى إن الأبرار لفي نعم فما تفسير الأبرار . قال الشيخ الفقيه عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد الأصم رحمه الله قد قيل في التفسير أن الأبرار هم الذي لا يؤذون الذر فلا يذاء الذر وقطها عندنا لا يحوز والله أعلم .

مسألة : عن النبي (ﷺ) في الحيات من خشى إذا هن فليس منا أي من خشى خبثهن . وما كانت الجاهلية تتوق من قتلهن وجبن على الاقدام عليهن . فليس منا أي خالفنا . وفارق ما نحن عليه لأننا نحن لا نخشى ذلك .

مسألة : نبى النبي (ﷺ) أن يحرق شيء من البهائم بالنار . قال أبو الحسن رحمه الله نعم هذا يصح لأنه قال لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله إلا الله عز وجل وقد جاء في الحديث النبي عن قتل الحملة والبيمة والمهدد والنحلة . قال أبو الحسن ويخرج معنى هذا إنه لئى عن قتلهن لغير معنى لأن في الخبر فمن قتل عصفوراً فما دونه أو ما فوقه سأله الله تعالى عن قتله والنحل والمهدد غير مؤذي ومن فعل ذلك . تاب وندم واستغفر ربه . الشريد قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله تعالى يوم القيامة منه . قال رب أن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . وروي عنه (ﷺ) إنه أمر بقتل كل مؤذ في الحل والحرم . ومن طريق ابن عمر أن النبي (ﷺ) قال خمس من الدواب لا تحتاج على من قتلهن . وهو حرام . الفأرة والعقرب والحداة والغراب . والكلب العقور . وقتل السباع جائز عندي للمحرم لأن اسم كلب يقع عليها إذا خشى على نفسه منها أو لم يخش عليها والله أعلم . وعنه (ﷺ) أنه قال دخلت امرأة النار على هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض، والحشاش الهوام ودواب الأرض ونهى عن قتل الهرة وإن تورش بين بهيمتين وقال من ورش بين بهيمتين فهو ملعون . وقيل أنه (ﷺ)

مُرَّ عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال : أما بلغكم اني لعنت من وسم بهيمة في وجهها فهي عن ذلك ويقال أن أقدر ثلاثة أشياء ظلم المرأة صداقها . وظلم الأجير أجرته وقتل البهائم لا لمعنى . فتادة عن عائشة قال من ترك حية مخافة شرها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أبو هريرة عن النبي (ﷺ) إنه قال ما سألناهم مذ حاربناهم ومن ترك شيئاً منهم خيفة فليس منا . عن عطاء الخراساني . قال كان فيما أخذ على الحيات أن لا يظهرن فمن ظهر منهن حل قتله وقتلهن . كقتال الكفار .

مسألة : وروي أن عقرباً لسعت — النبي (ﷺ) . فقال لعن الله فإنها لا تبالي من ضربت قال غيره . هذه رواية لا تصح عندنا وحاش رسول الله (ﷺ) أن يلعن من لا يستحق اللعنة . والعقرب لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم إلا أن يتحرك شيء من جسده فإنها عند ذلك تضربه . وروي عن النبي (ﷺ) إنه قال كل ذهاب في النار إلا النحلة . أنس بن مالك أن النبي (ﷺ) . قال عمر الذباب أربعون يوماً . والذباب في النار انقضى . قال غيره . لعل قد يتوهم متوهم أن الذباب في النار يعذب . وليس كذلك لأن الله تعالى إنما يعذب من يعصيه ولم يخلق النار إلا ليعذب بها من يعصيه كما قال الله تعالى . ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم . والذباب غير مكلف لكن إذا عصي الله عذب ولكنه أراد بذلك إنه في النار من عذاب الله لأهل النار في النار فلا يجوز على الله إن صحت هذه الرواية إلا بهذا التفسير ولهذا شرح يطول تركناه . رجع .

مسألة : قلت له ما تقول فيمن خرق أذن دابة له أو قطع شيئاً من أذنها يريد بذلك العلامة قال معي انه اذا كان يريد بذلك العلامة وخاف عليها أن تتلف كما يخاف عليها من العلة جاز له ذلك عندي لأن هذا من مصالح ماله .

مسألة : وعن رجل يسم دابة على خدها . قال بلغني أن النبي (ﷺ)

نهى عن ذلك . ونهى أن يضرب الرجل وجه دابته أو وجه عبده .

مسألة : وسألته عن الدواب أيجوز لي أن أضربها . أرايت إن ضربتها . وجعلني مولاه في حل قال لا يجوز لمولاه أن يضربها كيف أنت تضربها إلا أن تؤدبها .

مسألة : قلت فالدواب في العمل عليها وقت أم لا . قال لا نعلم .

مسألة : الرجل يسط ثوبه في الحر والبرد يموت فيه القمل . قال لا بأس ولا يُقذف شيء من القمل ولا غيره في النار .

مسألة : من بعض آثار المسلمين ومن قتل في مسجد مثل ذرة أو أمحاة . قال لا بأس . بذلك إلا الأمحاة رفع إلى بعض أن من قتل اللغ الذي في البيوت قال لا بأس بذلك .

مسألة : أيسع اخضاء الدواب . قال يكره في الجمال والدواب والبقر والحيل والخمير ولم يروا بالغنم بأساً .

مسألة : ويخصى من الدواب ما كان يخاف أكله ومن خصى شيئاً من الغنم ليعظم وليسمن فلا بأس . وكذلك البقر والإبل وقيل يكره ذلك إلا ما ضيف من الفحول وفيه اختلاف بين أصحابنا منهم من أجاز ذلك إذا كان قصد إلى طلب المنافع كالسمن . ومنهم من كرهه .

مسألة : وعمن ضرب خادمه أو دابته ليؤدبها . فأما الدابة فلا أدب عليها . وأما العبد فيضرب ضرب الأدب فإذا ضربه ضرب الأدب جاز له ذلك . فإن ضربه بالنار . فأثرت عليه عتق ولا يعتق إلا بالمنظلة وإن جرحه لم يعتق حتى يمثّل به يقطع منه أصبعاً أو يعوره أو يقطع أذنه أو أشباه ذلك وإن جرحه كان عليه التوبة من ذلك . ويطبّب نفس العبد بشيء من عنده .

مسألة : وعن وسم الماشية بالنار فإنه يجوز ويكره ذلك في وجهها .

مسألة : وعن وسم الدواب بالنار إذا كان لها في ذلك شفاء فما أحب أن يتولى شيئاً من ذلك لأن النار من عذاب الله .

مسألة : الشيخ أحمد بن مفرج رحمه الله فيمن يقتل نسخته يرمي الجراد في النار أيجوز له ذلك أم لا . الجواب الذي عرفته ووجدته في الآثار إنه لا يجوز شوي الجراد في النار من تحت النخيل أو الزرع . وأما شويه لأكله فجائز وحجتهم في رمي المخلوقات في النار لا يجوز إلا للأكل لأن الله تعالى إنما يعذب بالنار من يعصيه . فلا يجوز لأحد أن يعذب المخلوقات . بالنار . إلا لمعصية . وأما لغير ذلك فلا يجوز لأجل الرحمة هكذا جاء الأثر .

مسألة : وسألته عن خصي فحول الغنم قال لا بأس به .

مسألة : قال لي من أئق به أنه سأل أبا سعيد عن اخصاء السنور فقال جائز .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن الرجل . هل يجوز له أن يضرب دابته على المسير أو على الأدب . قال معي إنه قد قيل إذا كانت تقدر على ما كلفها المسير وإنما ذلك من سوء أدبها أدبت بقدر ما ترجع ويرجا استواءها به قيل له فهل يجوز له أن يسمها . قال معي إنه قد قيل ذلك باختلاف .

مسألة : ورجل معه دابة أراد أن يسمها أراد بذلك العلامة أو يقطع شيئاً من أذنها . هل له ذلك . قال لا أمره بذلك . قلت لن أرايت إن كان فيها علة في رأسها فأراد وسمها في وجهها . هل له ذلك . قال معي إنه إذا رجا في ذلك نفعاً في التعارف من المؤمنين على ذلك وثبت ذلك في البدن فلا يبعد عندي أن يكون الوجه مثله إلا أن الوجه أشد عندي .

مسألة : وسأله عن الدابة التي لا يؤكل لحمها مثل الفرس والحصان
الأهلي إذا كسر وخيف إنه لا يجيء منه شيء هل يجوز أن يذبح ويراح من
الذي هو فيه ويرمى به . قال معي إنه قد قيل ذلك . ويروي ذلك عن أبي
عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله في جوابه أن الدابة إذا زمنت . وكانت كذلك
إنها تذبح ويرمى بها ولا تسب .

الباب السابع والثلاثون في اقتناء الدواب والطير واتخاذها في البيوت والزرع واحكام ذلك

وقيل من لا في نفسه نظر لم يتخذ الحقم . وقيل كان في أهل سعال معدل فلم يعدل رجلاً منهم فقيل له في ذلك فقال ذلك معه ستون لصاً يعدون على زروع الناس . واتخاذ الدجاج أهون حتى يعلم أنه أفسد على الناس . وقال أبو الحسن يجوز اتخاذ الحقم . ولا يجوز أن يسرح على الناس يضربهم وإذا شكاه الناس فعليه حبسه . وكذلك الدجاج إذا قدموا عليه ولم يحسه ضمن . انقضى . ومن غيره .

الباب الثامن والثلاثون في احداث الدواب في غيرها

أو في بعضها بعضا والتقاء الدابتين

لابد من تلف احدهما واحكام جميع ذلك

وان شكا أهل المنازل حفر الغنم في أصل جذرهم . قيل لهم أحصنوا مواضعها عن مرابطها لأن الشاة تحفر الجدار وتؤذي بالجار . وإن شكا أهل منزل من غنم جيرانهم أنها تدخل عليهم فعليهم حفظ منازلهم بأبوابها وإن اتخذ أهل المنزل سبعا في دورهم فدخلت الدابة من الدواخل عليهم فعقرتها لم يكن على أهل الدور ضمان لهم . وإن وقعت الدواب في مثل الخوايت والدكاكين والأسواق لم يكن على أهلها ضمان ما أصابت في الأسواق . وعلى أهلها إن كانت مما تعقر أو تنطح أو تركض ضمان ما أصابت في الأسواق . ولو كان راكبها عليها ضمن بمقدمها . ولزمه إذا كفحها باللجام ما أصابت بمؤخرها وإن كان حمار حاملا حطبا أو جمل فما لقي فقائده يقوده أو سائقه وأصاب بمقدمه ضمن سائقه أو قائده إلا أن يلتقي هو وجمل مثله أو حمار وحمار مثله . فليقتيان في موضع لا يحيد لبعضهما بعض فتلف أحدهما فلا ضمان على الآخر . وإن بقيا ولم يتلف أحدهما ولا بد أن يتلف أحدهما فقال بعض يتلف أقلهما ثمتا . وقال بعض يقومان قيمة ثم يخاير بينهما أيما أتلف كان نصف الثمن على صاحب الحمي والنصف الباقي يسقط عنه . وأحب إلي أن يتلف الرديء منهما في القيمة . ومنه وقال ليس على صاحب الرواعي من الدواب إمساكها عن القيضان . والجنانير . وعلى الرقيب حفظها في نهاره . وعلى أهل الماشية حفظها في الليل لأنها من المباحات لغير القبضان . فإن أفسدت في الليل حبس أصحاب الدواب بفساد دوابهم في الجنانير والقيضان وإن مر رجل بجمله يقوده فغرف أو ردع لقمة فعليه ضمان ذلك . ولا حبس عليه إلا أن يكون هو أمكنه ذلك . وإن هو كان يسوقه فغرف اللقمة فعليه الضمان لما أكل البعير أو الدابة بفمها لأنه

كان راعيا لها ولم يحفظ فاهها . وليس عليه حيس وإن كان جملة هائجاً . وقد عرف بأكله للجمال فساقه فأكل جملأً ضمن صاحبه . ولا حيس عليه . وإن قطره خلف جمل فأكل ما قدامه ضمن صاحبه لأنه قد علم ذلك أنه من فعله ولا حيس عليه . وإن لم يكن علم أن جملة يقتل الجمال وهو هائج فأطلقه عمداً على فحل قوم في إبلهم فعليه الضمان . ولا حيس عليه فإن أطلقه في كلاً فلقي فحلاً فقتله فلا ضمان عليه . ولا حيس إلا أن يكون قد تقدم عليه في ذلك فعليه الضمان ولا حيس عليه . ومن غيره . ووجدت في نسخة وأخبرني سعيد بن محرز عن موسى بن علي أنه دعا رجلاً بينة على حمار قتل أو عقر حمراً فدعا صاحب المقتول أو الموقور بالينة أن الحمار الذي عقر حماره كان يعقر الحمير ويقتلها من قبل . قال محمد بن المسبح ينبغي أنه كان يعقرها وصاحبه يعلم ذلك . ومنه . وإن كان كبشاً أو تيساً يعرفان بنطح البشر تقدم على أربابها فإن أصابا شيئاً ضمن أربابهما . وإن كان ديكاً ينسف البشر يقدم عليهم فإن نسف صبيأً أو رجلاً ضمن ما أصاب . ومن تقدم عليه في هذه الأشياء ثم فعل عامداً لتركه وجب عليه الحيس مع ضمانه .

مسألة : قال أبو سعيد في الدابة المعروفة بالنطاح . أو العقر إذا أصابت أحداً فمعي أن في بعض القول أن على ربه الضمان . وقال من قال لاضمان عليه إلا أن يحتاج عليه بالإلزام . وأما إذا لم يكن معروفاً بذلك فأصاب أحداً فلا أعلم أنه يلزمه ذلك . قلت له وإذا كانت معروفة بذلك فدخل داخل الى منزل صاحبها فأصابته فيه هل يضمن . قال معي إنه اذا كان حصناً لها فدخل داخل بغير إذن ممن عليه الأذن عندي فلا ضمان له على صاحب الدابة . فإن كان بإذن منه فمعي إنه قيل عليه الضمان . قيل له فما أحدثت هذه الدابة المعروفة بالعقر والنطح فأحدثت في إنسان جرحاً موضحة أو دامية أو ضربة مؤثرة أو غيرها . هل يلزم صاحب الدابة أرض الضربة ودية الجراح على سبيل ما يلزم المحدثين من بني آدم قال هكذا عندي إذا لزمه .

مسألة : وكذلك الذي تقع دوابه في زرع الناس فتأكل منها عليه غرامة ما أكلت دابته من زراعة الناس إذا علم بذلك . وقلت إن ربطها بحبل شديد فسرق الحبل أو قطعه وأكلت زراعة الناس . فينبغي أن يكون عليه غرم ما أكلت والله أعلم وقال غيره . وقد قيل إذا ربطها بحبل يأمن عليها به فقطعته أو سرق فلا غرم عليه . وكذلك إذا كان يرعاها فلم يضع فأكلت فلا غرم وإن ضيع فعليه الغرم .

الباب التاسع والثلاثون في احداث الدواب والاحداث فيها

وعن أبي عبدالله رحمه الله وعن رجل معه حمار قد أكل وقد تقدم عليه فيه فوقع على صبي أو صبيه فعقره أو قتله فإذا صح بشاهدي عدل أن حماره هذا أكل كما وصفت فأطلقه بعد التقدمة عليه في وثاقه فهو ضامن لما أصاب حماره . وعليه دية من قتله حماره وقتل فإن كان حاكماً لم يتقدم عليه . وإنما قدم عليه غيره أكل ذلك سواء .

مسألة : ومن غيره . وقال وقد قيل إذا تقدم عليه الحاكم أو قام عليه بذلك أحد وأشهد عليه كان ذلك عليه ومنه . وقتل رأيت إن لم يكن قدم عليه فيه فلا أرى عليه ضماناً إلا بعد التقدمة عليه .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن الدواب مثل البقر والحمير إذا جمحت على بعضها بعض فلم يقدر أحد أن يدنوها مخافة أن يناله منهن ضرره فرمى فيهن بحجر فجرح إحدى الدواب . هل عليه ضمان ما أحدث فيهن . قال أحسب أن بعضاً يذهب في ذلك إلى الضمان على حال كان يدفع عن نفسه أو على ماله أو على مال غيره . وبعض يقول لا ضمان عليه في نفسه ولا في ماله ولا على مال غيره . ويطلق له ذلك من طريق انكار المنكر . وقال من قال لا ضمان عليه إذا كان يدفع عن نفسه ويضمن في غير ذلك . وقال من قال لا ضمان عليه إذا كان يدفع عن نفسه أو ماله وعليه الضمان في غير ذلك . وهذا على معنى ما أفتى به في هذا .

مسألة : وسأله عن من يضرب دابته وهو ليسير عليها ويضرب وجهها . أخبرك إن كان إنما ضربها يبغي بها الزيادة لأمر بدا له فلا بأس . ما لم يضرب وجهها فإن الدواب تسبح بروؤسها .

مسألة : حدثنا الحسن ابن محمد قال قلت لعمد بن خالد البعير الصائل يعدو على الرجل فيقتله الرجل قال سمعت مالكا يقول اذا عدى البعير على الرجل مخافة على نفسه فقتله فلا شيء عليه اذا جاء على ذلك بيينة . وأما بقوله فلا يصدق . وقال معمر عن الزهري أنه ضامن للبعير قال أبو معاوية رحمه الله قد اختلف في هذا وأحب إلينا أن لا يضمن لأنه ليس بمتعد وإنما هو دفع عن نفسه إلا أن يكون الجمل يندفع بدون القتل فإنه يضمن . ومن غيره قال نعم كذلك جميع الدواب الخوفة فقد قيل اذا عدت فقتلت . فقد قيل في ذلك الضمان لأنه لا حجة على العجماء وقال من قال لا يضمن لأنه دافع عن نفسه . وقد قيل أيضاً إذا دفعها عن ماله بجهدته ولم يرد قتلاً فقتله فلا ضمان عليه . وقال من قال يضمن في دفعه عن ماله ولا يضمن في دفعه عن نفسه . وكذلك دفعه عن غيره مما يخاف عليه اذا دفع ذلك عن مال أو نفس ففي ذلك كله الاختلاف . وإنما الاختلاف في ذلك لأنه لا حجة على العجما إلا هو مطلق له أن يدفع عن نفسه وعن ماله وعن غيره وعن مال غيره على وجه القيام لله بالإنكار .

مسألة : ومنه قال معمر قال النبي (ﷺ) جراح العجما جبار . ومن أصاب العجما بشيء غرم . ومن غيره قال وقد قيل هذا وقال من قال لعله اذا كانت العجما مربوبة ومعروفة بالقتل والعقر للناس أو الدواب فتقدم على أربابها بكفائتها ضمن صاحبها ما أحدثت بعد التقدمة . وقال من قال يضمن إذا صح أنها كانت تعقر بعلمه وهو يعلم أو تقتل ولم يكفها ولم يتقدم عليه .

مسألة : من الحاشية وعن محمد بن محبوب وفي بعير بين أربعة أنفس فعقله رجل منهم فوثب في عقاله فسقط في بئر فمات من ذلك فقال شركاؤه أنت اتلفت البعير فأنت له ضامن . فقد قال من قال إنه ضامن لخصم شركائه . وهو قول علي بن أبي طالب فيما بلغنا وقال آخرون لا ضمان عليه من قبل إنه احرز نصيبه . والقول الآخر أحب إلينا وبه نأخذ . رجع . ومنه قال وقال

أبو صالح قال قال رسول الله ﷺ البر جبار والمعدن جبار والعجماء جبار . وفي الركاك الخمس والجبار المهدر . قال أبو معاوية إنما هذا إذا كان فيما يملك الرجل وأما من حفر بئراً في طريق المسلمين فهو ضامن لما تلف فيها وأما ما كان في ملكه فهو جبار .

مسألة : وعن محمد بن محبوب وأما ما أحدث في ملك غيره بغير رأي أصحابه أو في طريق المسلمين فهو ضامن لذلك لما تلف من طريق المسلمين والأصحاب الأموال أن يلقوا في ذلك .

مسألة : وقال في السنور إذا كان يضرب في المنازل ولا يعرف له رب فعندي إنه قليل يعقر بما يؤمن من كفاية مضربه بذلك . ولا يعجنني كسره لقوائمه فإن انتهى وإلا عاد عقر حتى يؤمن ضرره فإن لم يؤمن ضرره ولم يقدر له جاز قتله عندي . وإن احتمل أن يكون لهذا السنور رب اجتهد في السؤال والبحث عنه . حتى يحتاج عليه فإن كفاه وإلا عقر وإن لم يقدر له على رب فقد مضى . القول . قلت له وكذلك الغنم والبقر والابل وسائر الدواب إذا ضرت يجوز عقرها قال قد قيل أن الضواري من الدواب والانعام تعقر بعد أن يحتاج على أربابها ثلاث مرات . فإن كفوها وإلا عقرت ولم أعلم أنهم قالوا يقتلها إلا أن تموت من ذلك العقر فلا غرم عليه . قلت له فالدجاج الضاري قال يرمى بالحجارة والنبل قال إن كان يحتمل أن لا يقتله ورجا عقره وإن لم يحتمل ذلك لم يجوز . وعقرها كما أمر المسلمون ولا تكسر أجنحته ولا قوائمه . وكان معنى قوله أن الرمي بالجنديل مما يقتله وكذلك النبل .

مسألة : ومن كان له جمل أكل فأدخله السوق أو جعله في طريق الناس فإنه يضمن حتى يحصره في داره . وكان أبو عبيدة يرى أنه ليس على قائد الدابة ما أصابت برجلها ولا على الراكب .

مسألة : ومن وطن يرجله على أفعى أو عقرب أو دية فتتر رجله فسقطت على رجل فلدغته فمات فديته على عاقلة هذا الذي نثرها وهو من الخطأ ولا يرثه إن كان من ورثته لأن هذا من فعل يده . وإذا كان شيء من فعل يده لم يرثه .

مسألة : ومن ضرب دابته ضربة فركضت رجلاً فقتلته فإن أصابته برجلها فلا دية عليه . وإن أصابته برأسها أو بمقدمها فعليه الدية .

الباب الأربعون في وطى الدواب وما يلزم في ذلك ومختلف فيمن نكح البهيمة

قال قوم إذا كان بكرة جلد وإن كان محصناً هدف به من فوق جبل .
وقيل عليه ما على الزاني من الحد إذا كان بكرة جلد وإن كان محصناً رجم .
والشاة قال بعض تذبح وتدفن . وقال بعض لا بأس بها . وقال بعض أقتل ناكح
البهيمة ويقتله الحاكم فإن قتله من وجده يجامع البهيمة فلا قود عليه وعليه الدية .
فإن قال قائل لم الزمته الدية وقد قيل من لزمه القتل قُتل لأنه قيل متعدد في
فعل يليه الحاكم . ولمعنى الاختلاف لأنه قد قال بعض المسلمين أن ليس عليه
إلا حد الزاني . واختلف أصحابنا في الدابة . قال بعضهم تذبح وعلى الفاعل
لها قيمتها لربها . وقال آخرون بل هي على حاتها يتنفع بها . وقال بعضهم تسبب
ولا تذبح ولا يتنفع بها وعلى الفاعل بها قيمتها لربها وأجاز بعضهم أكلها وأبى
آخرون . وقال موسى بن علي لا ترى بأساً بحبسها . وأما أبو عثمان فقال تذبح
وتدفن حتى لا يأكلها سبع ولا طائر . وقال أبو محمد على الفاعل حد الزاني
والدابة لربها . وليس وطيه لها بمزيل ملك صاحبها وله أن يتصرف فيها . وعن
أبي الحسن أنه لا يستنفع بها ولا يحمل عليها . وقال غيره إن كان الواطي لها
ربها هذا أو غلامه أو بعض ولده أو بعض اخوانه ثم علم هو بذلك . فلا يحل
له امساكها حتى يذبحها ويدفنها . وإن كان ثمنها ألفاً أو أكثر لعله وإن كانت
لغيره فلم يلغى أن الشراء واجب . ولكن عليه التوبة والاستغفار . ويصنع
ما قدر الله من المعروف . وقال هاشم أن قدر على الشراء فليشترها . ويذبحها
ولا يأكل لحمها ولا يشرب لبنها وليدفنها ويفعل ذلك بولدها .

مسألة : ومن وطى دابة لرجل فلا يحل له أن يستعيرها ولا يستعملها
وإن قدر أن لا ينظر إليها فليفعل . وعليه الاستغفار والتدابة إلى المات . وإن
ماتت الدابة الموطأة ولها جنين فعن بعض الفقهاء أنها تذبح وتدفن كما يفعل بأمها

ولا تسيب وذكر جابر أن النبي (ﷺ) أنه قال ملعون من أقى البهيمة . وملعون من أطال الوقوف على البهيمة يتوسدها .

مسألة : عن أبي سعيد قلت فإن وطئ الدابة بذكره وعث فيها ما يلزمه . قال معي إنه قيل تحرم عليه ويمنع الانتفاع بها لمعنى قول النبي (ﷺ) اقتلوا البهيمة وناكحها وقيل أنها لا تحرم عليه وحده على ذلك حد الزنا . ولا يقتل ولعل هذا القول أكثر في قول أصحابنا ولا معنى يوجب على البهيمة والله أعلم ولعل هذه الرواية لم تصح ولعلها لو كانت صحيحة كانت مخصوصة على غير معنى العموم .

الباب الحادي والأربعون في الدواب

والكلاب والسنانير وغيرها

وفي رجل له حمار أو جمل فيكبر سنه أو لم يكبر إلا أنه رق وصار في حد السقوط فلا يحمل ولا ينتفع به صاحبه . ويضر بالناس أو يضر بأحد إن ساقه لم ينساق ولم يمش قلت فما يلزم صاحبه في أمره ومضرته على الناس فإن بقي ساقطاً في موضع بالجوع والعطش . قلت هل على صاحبه أن يعهده يطعمه ويسقيه . فعلى ما وصفت فما تحدث هذه الدابة من حدث يلزم من حدث الدواب فعل ربهَا غرم ذلك وعليه القيام بها ولا يجوز له تضييعها لموضع سقطها وكلما اسقطت كان أوجب عليه حفظها . وإذا صار إلى حد لا ينفع ولا يكون ذبحه إضاعة له ولا يرجى نفعه فذبحه جائز . وذبحه على هذه الصفة عندي أولى من تركه . لأنه إنما يريد السلامة من أمره .

مسألة : وسئل عن من مثل بدابته بقطع أذن أو ذنب أو رجل أو ما يخرج مثله ما توبته من ذلك . قال معي أن عليه التوبة والاستغفار ولا يبين لي عليه ضمان في شيء من ملكه . قلت فهل . يسعه أكل ما مثل به من الأنعام . قال معي أنه يسعه ذلك وعليه التوبة من فعله ما لا يسعه .

مسألة : وقيل في رجل حمل عليه جمل أو ثور أو حمار أو غير ذلك من الدواب في الحرث من أموال الناس . أو من أموال أهل الحرث أو في غير الحرث فيحمل عليه ويخاف أن يقتله أو يعقره أو يأكله أن له أن يدفع جميع ذلك بما قدر عليه . مما يدفع به منه من سيف أو مدية أو غير ذلك ويدفعه عنه وإن قتله في ذلك فلا ضمان عليه . إذا خافه على نفسه . وأما إذا خافه على ماله فإن فعل ذلك ودفعه عن ماله فقد قال من قال أن عليه الضمان وقال من قال لا ضمان عليه في ذلك .

مسألة : ومن الزيادة المضافة ومن عور عيني دابة فإن كانت مما يؤكل لحمها قومت لحمأ وسائلة ثم أعطيت لصاحبها ما نقص . من ثمنها وإن كانت مما لا تؤكل قومت سائلة وأعطى صاحبها جميع الثمن وأعطيت هي للجاني .

مسألة : من كتاب الأشياخ والذرة والسقاط فالذي عرفت عن الشيخ رحمه الله أن قتلها بغير معنى إنه إثم .

مسألة : منه . وسأئته عن من لدغه سمسم أو غيره ثم وجد كثيراً أبقته . قال يقتل كل مؤدي لا بأس بذلك . رجع إلى الكتاب .

مسألة : وسئل هل لأحد أن يطعم هر غيره . قال معي إنه يجوز ذلك إذا لم يحبس عنه أربابه . قلت له فهو عندك مثل العبد المملوك . قال لا يبين لي ذلك .

مسألة : من جواب أبي الخواري وعن من قتل في مسجد مثل ذرة أو عقرب أو دبي أو يس أو سمسم أو إماعة أو أشباه ذلك . فعلى ما وصفت فلا بأس بذلك إلا الإماعة لا تقتل فمن قتلها فليستغفر ربه وأرجو أنه لا يأثم إن شاء الله بقتلها .

مسألة : وعن من سرق سنوراً لينتفع به أو كلباً ما يلزمه في ذلك . فيلزمه أن يرد السنور إلى أهله فإن كان نقص منه شيء بحبسه عنده كان عليه قيمة ما نقص من السنور . وإن لم يكن نقص منه شيء فلا شيء عليه إلا رده فإن تلف السنور عنده أو ضاع فعليه رد قيمته . إلى أهله . وأما الكلب فيرده إلى أهله وليس عليه ضمان في الكلب إلا أن يكون كلب راع أو كلب صيد فعليه الضمان في ذلك الكلب لأهله إذا تلف أو ضاع ولا كراء للكلب ولا للسنور . وقلت ما تقول إن دخلاً منزلاً لرجل فأكل طعامه أو حمامه . فيقتلها

ولم يعرف لمن هما ما يلزمه . فأما الكلب فلا ضمان عليه فيه . إلا أن يكون كلب راع أو كلب صيد . فعلى أهله قيمة ما أكل من طعامه . وعليه رد قيمة الكلب إلى أهله وكذلك السنور على أهله قيمة ما أكل السنور من طعام الناس . وعلى من قتله رد قيمته موهذا إذا قتلها من بعد الأكل وإن كان أراد أن يأكلها طعاماً فممنعها من ذلك بالضرب أو بالرمي فلا ضمان عليه .

مسألة : وقيل أن المؤذي يقتل حيث ما وجد مثل الحية والعقرب والذئب وكل مؤذي يقتله من وجده حيث ما وجده في منزله أو منزل غيره بغير رأي صاحب المنزل فكيف . ما قدر عليه قتل .

مسألة : وحفظت أنا عنه في سنور يأتي إلى بيت قوم لا يعرفون لمن ذلك السنور هل لهم أن يأونها ويطعمونها لتبيت عندهم لمنافعهم قال إذا لم يعلموا لمن هي جاز لهم ونقول في ذلك فلا يسكوها عن الذهاب . ولا يدعوها لأنفسهم فيحتج بعدهم . قلت فإن علموا أنها لأحد من الناس وكانوا يطعمونها وفي قلوبهم الحية لنفعتهم من غير أن يستعملوها هم لشيء من ذلك أن ذلك جائز لهم . قال أرى أن لا يفعلوا . من أمرهم ذلك ، قال ليس أرى عليهم في ذلك أجره أو غرم .

مسألة : حدثنا محمد قال ذكر الشيخ إني أحسب هاشم بن غيلان أنه سأله أيجوز لنا أن نطعم الحمير أو قال الدواب الخبز فقال أطعموا الخبز الفقراء . والدواب لها الحشيش . والقضم . ومن غيره . قال وقد يوجد أن ذلك جائز أنه قد فعله من فعله من المسلمين . أحسب أهل العلم منهم .

مسألة : عن سنور ألف منزل قوم لا يعرفون لمن هو وأضرهم بأكل طعامهم وسنانيرهم وغير ذلك ما يفعلون به . قال يعجنى إن كان الحكم عليه أنه مربوب إلا أنه لم يعرف وضر بأموال الناس والفساد عليهم عقر عقرأ يمسك عن ذلك قيل له فيأخذه فيعقده كذلك ويعر به إلى موضع يأمن فيه أن لا يرجع

إلى منزله أم كيف يصنع فيه قال معي إنه يخرج من منزله إلى حيث يأمن منه الضرر على غيره . قيل له فإن عقره عقراً أمن به من ضرره فمات منه السور هل يضمن . قال لا يبين لي في ذلك أنه إذا فعل فيه ما هو مباح له إنه يضمن قيل له فهل قيل له أن يقتله . قال لا أعلم أنه قيل في السور إنه يقتل . قيل له فإن كان هذا الكلب قد صار بهذه المنزلة من المضرة . قال معي انه يحتاج على أربابه فإن كفوه . وإلا قتله من بعد الحجة قيل له فإن لم يعرف أربابه قال معي إنه إذا صار بعد القتل بعد الحجة وأعدمت الحجة قتل إذا لم يكن له أرباب يحتاج عليهم وقال في السور إذا كان من الوحشيات اللواتي لا أذباب هن أنه يجوز له أن يتفجع به . ولا يضر الانتفاع به وإن كان مما يرب لم يعتمد لقطعه عن أربابه .

مسألة : وقيل في كلب الراعي في رعايته وكتب القنص وكتب الحماية إنه لا يقتل كلب الراعي في رعايته ولا الحامي في حمايته . وكذلك كلب القنص . قلت فإن أرسلن هؤلاء الكلاب على الناس ولم يوزن بهن . جاز قتلهن وقال من قال يقتلن في حمايتهن وفي رعايتهن . وعلى كل حال ومن فعل ذلك جاز له ذلك . ومن الكتاب . وقيل في الرجل إذا ربط دابته بما يوثق به مثلها أوسد عليها باباً وأحرزها بما يحرز به مثلها ثم انطلقت فأحدثت حدثاً في وزر أو غيره إنه ليس عليه ضمان فيما بينه وبين الله . وأما في الحكم فإذا أكلت حرثاً في الليل فعليه الضمان إذا صح ذلك حتى يصح أنه أحرزها مثل ما يحرز به مثلها ثم انطلقت بعد ذلك وأما إذا كانت دابة فأحدثت حدثاً مثل عقرو أو أكل من جبل أو ثور أو حمار فإذا كان قد أوثقها بما يوثق به مثلها فلا ضمان عليه في ذلك . فإن لم يوثقها فعليه الضمان وذلك إذا كانت قد عرفت بذلك العقرو والأكل فإذا عرفت بالأكل أو العقرو فأحدثت حدثاً من ذلك فأما فيما بينه وبين الله فإذا كان قد أوثقها بمثل ما يوثق به مثلها فلا ضمان عليه وأما في الحكم فإذا صح أنها كذلك فعليه الغرم حتى يعلم أنه كان قد أحرزها وأوثقها وانطلقت من وثاقه .

مسألة : مما يوجد . أنه معروض على أبي عبدالله وعن غنم وقعت في حرث قوم قال إن كانت ليلاً فالفساد على القوم غرمه . وعلى القوم حفظ الليل وهم ضامنون ما أكلت غنمهم وإن كان نهاراً فهو سرح وحفظ الحرث على أهله وليس على أرباب الغنم شيء رأي أبي عبيدة وضمام .

مسألة : وقيل في بعض الآثار في قتل الكلاب أنه لا يقتل شيء من في الحمى ولا في المرعى . وقيل يقتل الكلاب حيث يقعد . وقيل يقتل الكلب الأسود . قلت لأبي سعيد وهذا يخرج عندك في الكلاب المربوبة . قال هذا عندي . قلت له فما العلة في قول من قال تقتل الكلاب . وهي أموال تتلف بلا عوض يرجع إلى أهلها . قال إذا ثبت إنها من السباع وأن السباع مقتولة . وأو أن رجلاً اتخذ سبعاً ملكاً لم يكن له في ذلك حجة . قلت له فما الحجة في قول من قال يقتل الكلب الأسود دون غيره . قال عندي لما ثبت فيه عن النبي (ﷺ) إنه أمر بقتله . ومنه . وإن كان شيء من الدواب من الخيل والجمال والحمير والبقر قد عرف بقتل الدواب أو يعقرها فإنه يضمن ما عقرت وقتلت . واخبرني بذلك سعيد عن موسى بن علي رحمه الله أنه دعا رجلاً ببينة ولي حمار قتل أو عقر حماراً فرعا صاحب المقتول أو المعقور بالبينة أن الحمار الذي قتل حماره كان يعقر الحمير ويقتلها من قبل . قال محمد بن المسيب ينبغي أنه كان يعقرها وصاحبه يعلم بذلك . قال أبو سعيد لا يحسن عندي أنه يلزم الحجة بالضمان بلا عم ولا صحة ببينة أنه علم بذلك قبل الحدث الذي يضمن إياه . ومعني أنه قد قيل لا يلزمه الضمان في الحكم حتى يتقدم إليه ولو صح أن دابته كانت تعقر وتقتل وعلم بذلك .

مسألة : وسأله عن ابل لرجل ترعى فأصابته رجلاً فقتلته أو جرحته أو دابة ادعلت ففعلت ذلك . قال ليس عليك غرم ولا قصاص إلا أنه يجرح دابته فتتركها .

مسألة : وعن أبي عبد الله وعن دابة لقوم رجلاً أو غيرها وثبت علي

ليأكلنى قال فليضربه بسيفه . فإن قتله فلا بأس عليه ولا يضمن .

مسألة : وقال في بعيرين أو دابتين مقرونتين .

مسألة : ومن فقا عين دابة أو قطع أذنها . فعليه ربع ثمنها وإن قطع يدها أو رجلها فمن ثمن هذه الدابة بقيمتها وصارت الدابة له . ومن غيره . قال وقد قيل تقوم الدابة صحيحة ومقطوعة . ثم يكون له فضل ما بين القيمتين . والدابة لصاحبها . وقال من قال في كل قائمة من القدام ربع القيمة من الدابة .

مسألة : سئل عن ذنب الدابة إذا استوصل قال الثمن وقال أبو عبد الله محمد بن محبوب إنما في الذنب سوم عدلين .

مسألة : وقيمة الكلب يوم قتله برأي العدول من يعرف بأخذ الصيد . وقيمة الكلاب في ذلك من عدوهم .

مسألة : ومن سرق كلباً أو هراً وقيمته أربعة دراهم لزمه القطع إذا أخذه من حصن .

مسألة : وفي الرجل إذا ربط دابة وقعت عليه فماتت في يده . قال يضمنها ولو ضربها في حال الأكل إن امتنعت من الخروج فإن تلفت في الضرب فلا ضمان عليه .

مسألة : وصفة الكلب المعلوم أن يحبس ويربط ويوضع له الطعام والشراب ولا يطلق ويمر به بالسلسلة ويعلم الصيد حتى يخلق فهذه صفته .

الباب الثاني والأربعون الدواب وبيعهن

قال أبو عبدالله لا بأس ببيع كلب الصيد والسنور .

مسألة : وحديثي ابن شهاب أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أنه سمع أبا مسعود عقبة ابن عامر قال نهى النبي (ﷺ) عن ثمن الكلب . ومهر البغي . وحلوان الكاهن .

مسألة : قال بعض في كلب القنص وكلب الغنم . اشتريهما . ولا تبعهما . والسنور اشتره وبعه . وقال أبو الحسن لا يجوز بيع الغراب .

مسألة : ومن باع كلباً معلماً جاز له بيعه وأخذ ثمنه لما روى أبو هريرة عن النبي (ﷺ) إنه نهى عن ثمن الكلب . إلا أن يكون معلماً . وما لم يكن معلماً فلا يجوز أخذه لأنه نهى عن ثمن الكلب .

مسألة : قال الشيخ أبو الحسن البسياني لا يجوز بيع الغراب والرخمة والتعلب لأنه لا يتطع به هو سبع . والتعلب أيضاً سبع وفي موضع آخر عنه أجاز أكله .

مسألة : وبلغنا عن بعض أهل العلم قال يكره ثمن الكلب وأجر المكيال والميزان . وأما كلب الصيد فقد قالوا جائز ثمنه .

الباب الثالث والأربعون في أنزاء الدواب

رجل له فرس وحمار أيجوز له أن يحمل الحمار على الفرس أن تنتج له بغلاً
أم لا . ما أرى بذلك بأساً وبالله التوفيق . قال غيره وقد قال الله تعالى والحيل
والبغال الحمير لتركبوها وزينة . فأباح ملك البغال واستخدامها والحمال عليها
وذلك لا يكون إلا بأنزاء الحمير على الحيل والله أعلم .

الباب الرابع والأربعون في الحكم في أحداث الدواب

من كتاب الأشياخ عن أبي عبد الله . وذكرت في الذي أحببت من معرفة رأيي في افساد الدواب وكيف يأتي رأيي في ذلك فإذا وصل إليك الواصل بدابة . وقال أنها أفسدت عليه في ماله لم يقتلها منه ولا تدفعها إلى راع ولكن تكون في يده وترسل معه رسولاً إلى ماله الذي يدعي أنها أفسدت عليه فيه فإن رأى فيه فساداً أمر الذي في يده الدابة أن يدعو صاحبها إليك ثم تنصفه منه وتحبسه له . ولا يلزم له غرم هذا الفساد إلا أن يصح بشاهدي عدل أن الدابة التي هي أفسدت هذا الفساد أو يتفقا هما على شيء من رأي أنفسهما . أو ينزلا إلى أيمان بعضهما بعض في الفساد فإذا صح الفساد بشاهدي عدل أو باقرار من صاحب الدابة . أو يمين المدعي كان له عليه من الغرم ما يراه له العدول . من ذلك وذلك من بعد الحيس .

مسألة : وعنه إذا شكنا الناس فساد الدواب عليهم أمر الوالي منادياً ينادي في الناس أن لا يهملوا دوابهم إلا براع يكون معها يكون حبلها في يده فمن رجع منهم يهمل دابته بغير راع يكون معها بعد التقديم حبسه وإن لم تفسد على أحد .

مسألة : وجدت في الأثر أنه ما كان من أكل ثمرة قد أدركت نظر في مثل ذلك فعرف ثم ألزمت الغرامة أهل الفساد . وما كان مما كان يرجع من الزرع إلى حاله مثل البقل والقت كانت غرامته بمنزلة العلف . وإن كان مما لا يرجع إلى حاله ولا يدرك له ثمرة مثل الفجل إذا قطع لم يرجع قوم على قدر يبعه والله أعلم .

مسألة : ومن وجد دابته قتيلة في بيت قوم . فليس على رب البيت غير اليمين ما قتلها ومن وجدها في حرثهم فلا غرم عليهم إلا أن يصح أنهم قتلوها أو يطلب أيمانهم فإن نكلوا غرموا .

مسألة : من تأليف محمد بن المسيح والذي معنا في أهل الفساد بعمان إنه إذا أحدثت الشاة فجيء بها من الزرع دفعت إلى الراعي . وقيل لمن جاء بها اذهب انت بصاحبها . فإن جاء صاحبها نظر في أمره وحججه فإن لم يجيء بصاحبها ردت عليه . وأخذ بأمرها أن يأخذها . فإن قال صاحبها أن زرع هذا بين منازلنا لاحضار عليه ولا جدار . قلنا له احضرننا على ذلك شاهدين نرضاهما فإن احضر على ذلك لم أر أن يحبس له على فساد زرعه إلا ما أفسد عليه ليلاً . فإن شهد شاهدان أن على حرثه جداراً أو حضاراً لا يمنع فرو الشاة ولا شكائها عن خطف الجدار ولا عن دخول الحضار . لم أحبس له وإن لم يحضر بهذا ولا هذا كانت العقوبة أولى به . وإن جاء بدابة إلى الراعي قلت له انت بصاحبها فإن جاء بصاحبها . فإن استاهل العقوبة أمرت الذي جاء بها يدفع إلى هذا دابته برأيه . ولم أر أنا دفعها لأني . لا أعلم أنها له وإنما أقلت ذلك الذي جاء بها . لأنه ضامن لها قال فعلى الوالي كراء واليه الذي ولاه على النواب لأنه صاحب ضيعته . وأقامت العدول في بلده ولا ينبغي أن يكون الجور في حكمه أن يكون من أحدثت شاته غرم غرامة . ولا يحكموا بذلك . وذلك أن أهل الفساد أو الراعي إن أرادوا أن يعطوه شيئاً فذلك إليهم . وإن جاء أحد بفساد بدابة فدفعها إلى الراعي بلا رأي الوالي ثم اطلع على ذلك الوالي نهاهما عن ذلك . فلما يأخذوا دواب الناس بغير فساد وإن أطلع الوالي أن أحداً دفع دابة إلى الراعي . وقال أن الوالي أمرني بذلك ولم يكن فعل عاقبه . بذلك وإن بلغه سبب أن رجلاً أخذ دابة رجل من غير فساد . وجاء بها عاقبه وإن أخذها من غير فساد . وقال أنها فسدت عليه دعي بسبب فإن لم يحضر سبباً أنها كانت في زرعه عوقب وإن قال أي وجدتها تأكل زرعني . فعُدوت عليها فهربت حتى أخذتها فقد أقر أنه أخذها من غير زرعه فإن جاء بسبب يميز أن زرعه مأكول عذرته في أخذها ولم أعاقبه .

مسألة : وإن كان أكل النواب في الزرع الذي يرجع يعود من بعد الأكل إلى حاله . كان أهون للعقوبة . وإن كان أكلها فيما لا يرجع كان أشد للعقوبة .

وإن كان أفسد مرة بعد مرة . وتقدمة بعد تقدمه شد عليه على قدر تماديه في أمر الولاية . وقال ما أفسدت بوطيها كان بمنزلة أكلها . وما كان من أكل ثمرة قد أدركت نظر في مثل ما أكل فعرف ثم ألزمت الغرامة أهل الفساد مثل ذلك وما كان مما يرجع من الزرع إلى حاله كانت غرامته بمنزلة العلف . وما ما لا يرجع إلى حاله ولا يدركه ثم نظر فيه بين ذلك وما كان من ثمرة الفواكه كذلك . لم يدرك ثمرتها وما كان مثل البقول والقوت التي ترجع . قيمتها قيمة علف وما كان مثل الفجل الذي إذا قطع لم يرجع قَوْم على قدر بيعه . منه . وإذا ادعا صاحب الدواب أبي أن يعطى الغرامة ولا تلزمه عقوبة فذلك إلى الذي أكل زرعه لأن الغرامة لانه منها والحبس عقوبة للحاكم ولا يحل أن يأخذ منه صاحب الزرع غرامة إلا أن يقر صاحب الفساد أن دابته هي التي أفسدت عليه . ولا يسع صاحب الزرع أن يأخذ الغرامة إلا أن يكون قدر رأى دواب المفسد هي التي أكلت وإن كانت الدابة في زرمه وأراد أخذها ولم يقدر عليها فاتهم رابة لأحد فليس على الدواب تهمة . فإن طلب يمين صاحب الدابة حلف ما يعلم أن دابته أفسدت عليه . وإن رد اليمين إلى صاحب الزرع حلف لقد أفسدت هذه الدابة علي في زرعي . وحسب له . وأما إن قال أحلف أن دابة هذا أفسدت علي في زرعي بدعوى نفسه إلى اليمين من غير طلب صاحب الدابة إليه اليمين . فليس له ذلك وإنما اليمين على الذي أفسدت دابته إلا أن يرد اليمين على صاحب الزرع . ومنه . وإذا صارت الدابة إلى الراعي فلم يعرف أهلها جبر الذي جاء بها أن يأخذها . وإن لم يعرف الذي جاء بها أشدها حتى يأتي آت بعلامتها . فإن لم يوجد لها أهل ولم يجيء أحد بعد منها قيل للراعي شأنك وشأنها . إن كانت من الغنم وإن كانت من الإبل وذهب بها إلى خارج البلد فأرغدها في كلاء البرية وعند موردها . وإن كانت من البقر أطلقها وأشهد عليها وسيبها وإن كانت من الحمير الأهلية سببها وأشهد عليها وإن كانت من الحمر البادية أطلقها خارجاً من البلد . وإن كان الفساد من الدجاج أمر أهله بكفه عنهم وإن لم يكفوه عنهم أذن لصاحب الزرع أن يأخذها وحسب على ذلك لصاحبه وإن كان من الطير الأهلي قيل لصاحبه كفه عنهم فإن لم يكفه عنهم قيل لصاحب

الزرع شف زرعك عنه و ارم فما أصبت فلا غرم عليك فيه . ولا يشبك له
لأخذه فإن شبكت له فأخذته قصصت الجناح وأعطيته صاحبه . وذلك أن الطير
له ما حمل في حواصله لأن الله تعالى يقول وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذى
من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فامسكى سبل
ربك . ذلك فأباح لها وانما حوده النحل أكلها البر فكذلك لم أر على صاحب
الطير حبساً . ولحديث عمر رحمه الله إذ قال لو أن ابن آدم أحسن التوكل على
الله لغدا مثل الطير تغدو تحاصاً وتأوي شباعاً . ومنه وقال ويجس في سبب
الفساد خادم صاحب الدابة لأنه يضيغ الدواب . وقال تجس المرأة في بيتها
ويتعاهد منها لوقت طعامها وصلاتها . ويجس قيم اليتيم أو غلامه بفساد دوابه .
وإن كان الغلام عاقلاً مراهقاً حبس في غير حبس في مسجد أو طريق وأخذ
به وليه . يقال له إن شئت كف دابتك وإلا حبسناك . وإن كان الفساد من
الكلاب صوائد أو حوارس قدم على أهلها فيها . فإن كفوها وإلا حبسوا عليها
وإن لم يكفوها قتلت وما سوى هذين النوعين من الصيد والحرس يقتل ولا حق
لأهله .

مسألة : ومن كتاب من أبي عبد الله إلى محمد بن عسيرة واذا وصل
إليك واصل بدابة وادعى إنها أفسدت عليه أن ترسل صعه رسولاً يقف معه
على زراعته وماله . فإن رأى فيه فساداً حبس له صاحب الدابة . ولا تكلفهم
على ذلك بينة وتأمره أيضاً أن ينادي يوم الجمعة في المسجد بالتقدمة على الناس
أولا يمهلوا دوابهم إلا براع يكون معها . ويكون جلها في يده فمن رجع يمهل
دابته بعد تقدمته عليهم حبسه إن شاء الله تعالى .

الباب الخامس والأربعون فيما يجوز من

الفعل في الدواب إذا أحدثت

قال ذكر لنا عن النبي (ﷺ) أنه قال الضواري يتقدم على أهلها أن يكفوها . فإن لم يكفوها عقرت . هكذا جاءنا ولم يجيء فيه غير ذلك . قلت فالضواري من الابل قال نعم . وأنا أقول إن كانت ضارية من الدواب تضر زرع الناس يتقدم على أربابها إذا عرفت أنها ضارية فإن كفوها وإلا اذا وقعت في الزرع عقرت ولا غرم على من عقرها . وإذا لم يدركها في زرعها فلا يعقرها إلا في الزرع أو نخعه إلا الضواري فإنها تعقر حيث ما أدركت . ومن غيره قال من قال لا تعقر الدواب وإنما على أهلها الحكم بالحق .

مسألة : وعن من يجد في زرع دابة قد أفسدت عليه . هل له أن يحبسها في بيته ولا يطعمها ولا يسقيها . وإن كان في البلاد وال . هل له أن يدها إليه وإن فعل فما يلزمه . فليس له ذلك ولكن يرفع على صاحبها ويأخذه بما أفسدت عليه وإن حبسها فهلكت ضمنها وإن عناها نقصان ضمن ما انقصها ويستغفر ربه .

مسألة : ومن وقعت عليه شاة في غنمه فاتى إليه رعاة الغنم وهم غير ثقات فقالوا الشاة شاننا فسلمها إليهم . فاما بالبينة والعلامة فلا أقول في تسليمها وجوازه . وأما سكون النفس فذلك يستعمل من طريق العادة والتعارف . وليس ذلك في الحكم .

مسألة : ومن له عشر شياه من الغنم زربهن في زرب له في بيته في الليل . فلما أصبح وجد في زربه عشرين شاة ولم يجد لها طالباً ولا أثراً ولا خيراً فإنه يأخذ غنمه . ويفتح باب الزرب حتى تمضي الغنم وإن لم تمض أطعمها وسقاها وليس هو ضامن لها .

مسألة : وعن الشيخ عبدالله بن محمد بن بركة قال وإذا وجد رجل دابة في حرثه أو حرث غيره وطردها ولم تخرج منه أن له أن يضربها وذلك لسوء أدبها . قال وواجب عليه إذا وجد دابة في حرث غيره أن يخرجها . قال أبو سعيد رحمه الله معي إنه قد قيل في إخراجها باختلاف . فقال من قال عليك ذلك إذا قدرت عليه لأنه من المنكر . ولا يخرج إلا على معنى الفساد . ولو كانت دابة صاحب الزرع في زرعه . ومعني إنه قيل مخير في إخراجها إن شاء أخرجها . وإن شاء لم يخرجها . لأنه لا حجة عليها هي . ولأنه يحتمل أن تكون مجعولة في ذلك فيما غاب عنه . وليس هي على وجه الفساد . ولأن حدثها مضمون على ربها ليس بمستهلك . كمثل من يرى من يهلك في الحريق والفرق الذي لا ضمان فيه ويتلف فيه المال . فهذا عندهم أشد لهذا المعنى . وأما ضربها فمعني أنه إذا كان بمعنى السياقة من الفساد ولم يكن في ذلك ضرر يضربها أو ينقص قيمتها . فذلك سبيل من سبل ما يجوز له السياقة لها كما يجوز له في دابته من طريق ما يسعه في أمر الدابة من سبيل الإثم لم يتعلق معنا الضمان .

مسألة : وسئل أبو سعيد عن الرجل يجوز له أن يطلق دابته في النهار بغير قيد ولا شكال . قال معني أن بعضاً يقول أن على أهل الدواب حفظ دوابهم بالليل وعلى أهل الحرث حفظ حرثهم في النهار . فعلى هذا القول إذا وضعها في موضع مأمّن مثل طريق جائز أو أرض خراب فلا يلزمه ضمان عندي . وقال من قال أن البلد إذا كانت مشتبكة بالزرع فإنه إذا أطلق دابته فهي لاعالة مضرّة فيما يتعارف . لزمه الضمان إذا أطلقها وأضرّت . وإن لم يكن البلد على هذه الصفة مثل أن يكون زراعتها خارجة جاز له إطلاقها على هذا ولم يلزمه ضمان ما أضرّت إذا كان ذلك في النهار على معني قوله . قال وأما في معني النظر فالدليل على أن لصاحب الدابة أن يضعها في موضع مباح مثل طريق أو أرض خراب فهذا يدل على إجازته عندي . أن لصاحب الزرع إذا وجد الدابة فيه أن يجعلها في طريق جائز أو أرض خراب . وليس عليه حفظها ولا تأديتها لربها . وقد يمكن أن تصر على غيره . قال لا أعلم في ذلك اختلافاً . إلا أنه

يجوز لصاحب الزرع ذلك في الدابة على معنى قوله . قال والقول الذي يروى أن على أصحاب الحدث حفظ حرثهم في النهار وعلى أصحاب الدواب حفظ دوابهم بالليل إن ذلك يروى عن النبي (ﷺ) . فقال من قال أن ذلك خاص في المدينة لأن زراعتها خارجة منها . قال وأما إذا مرّحها في الليل فأضرت فمعي أنه قيل يلزمه الضمان ولا أعلم في ذلك اختلافاً ولو كانت الزراعة خارجة من البلد .

الباب السادس والأربعون في أحداث الكلاب

جواب محبوب إلى أهل حضرموت إن ما أصاب الكلب العقور في دارهم ضمنوا إذا تقدم عليهم في قتله فأبوا أن يقتلوه ضمنوا ما عقر في دارهم وأصاب .

مسألة : وسئل عن الكلب هل عليه الالتزام إذا خيف منه أن يدخل المسجد ويفسد قال هكذا عندي .

مسألة : ولبن الكلبة مختلف فيه . ورخص بعض في لحوم الكلاب وقيل مكروه وليس بحرام .

الباب السابع والأربعون في الدعوى والايان في أحداث الدواب

الدواب وذكرت في رجل يدعي على رجل أن دابته أكلت زرعه وأراد أن يحلفه فعلى ما وصفت فهذا يحلف يميناً بالله ما يعلم أن دابته هذه أكلت زرع هذا أو أكلت لهذا زرعاً أكلاً ثابتاً عليه له إلى هذه الساعة .

مسألة : وعن أبي عبدالله وعن رجلين اختصما في دابة فقال أحدهما لصاحبه أحلف أن الدابة لك . فقال الآخر أحلف حتى تقبل لي إنه إن خصمنى فيها أحد فأدركها فعليك شرواها فحلف على ذلك . ثم إنه أدرك فيها هل على خصمه الأول شيء حين قال له فقال لا أرى عليه شيئاً . وهذه القبالة ضائعة وله أن يرجع فيها . قال غيره إنما تثبت عندنا القبالة بالشراء على من أجاز ذلك في البيوع . وأما في الدعاوي عند الأحكام فلا يثبت ذلك والله أعلم .

مسألة : ومن جواب أبي الحسن وذكرت في رجل يدعى إلى رجل إنه أكل له حماراً فيقول الآخر ما علمت أني أكلت له حماراً . قد أخذت حماراً وحشياً وليس أعرف ذلك لك أو ليس لك . قلت من المدعي منهما . ومن عليه اليمين فعلى ما وصفت فالمدعي من ادعا أن هذا أكل حماره فهو المدعي . فإن كان عنده بينة إن هذا أكل حماره وإلا فاليمين على المدعي عليه . يحلف بالله ما قبله له حق من قبل حماره هذا بوجه من الوجوه أو يرد إلى المدعي اليمين فيحلف إن هذا أكل حماره ظالماً له فيه . ثم هنالك ينقطع الحكم ويؤخذ بما حلف عليه . وليس قوله إنه أكل حماره مما يلزمه له حق حتى يقر أنه أكل حماره والله أعلم . وليس عليه اليمين إلا بالقطع إذا كان الطالب يحلف بالقطع إن رد إليه اليمين .

وقوله إنه أكل حماراً وحشياً فلا نرى عليه اليمين إلا كما وصفنا لك . فإن كان هو يعلم أنه أكل حماراً لهذا وهو حانث وإن كان يقبل بالوحشية فتلك زائحة

عن الحق وإن كان لا يعلم إنه أكل لهذا حمزاً فليس عليه إلا علمه وإن كان أكل حمزاً ولا يعرف ربه وجعله وحشياً فقد عرفنا من قول الشيخ أبي الحواري رحمه الله في بعض جواباته إن الحمير لها أهل حتى يعلم أنه ليس لها أهل نحو هذا القول لاختلاف اللفظ وعلى هذا الرجل الخلاص مما أكل من الحمير حتى يعلم أنها من حمير الوحش صحيحاً ليس لها أرباب والله أعلم بالصواب .

مسألة : في رجل في يده دابة فادعاهما إليه رجل فأقر الذي في يده الدابة للآخر بالنصف أو أقل أو أكثر . وادعاهما الآخر كلها . قال إن كان عند الذي في يده الدابة بينة أن له نصفها وإلا فالآخر أولى بها . وعليه يمين ما يعلم لهذا الذي في يده الدابة ما يعلم له فيها حقاً بوجه من الوجوه . قال غيره هذه المسئلة فيها قول غير هذا في باب الدعاوى في الدواب في قطعة الدعاوى قال الناسخ وهو هذا أنه . قال آخرون ليس له إلا ما أقر به وهو أكثر القول وعليه العمل .

مسألة : ومن كان يرعى لقوم بقرأ فولدت البقرة . واختلف أهل البقر في أولادها فما قال لهم العيد فهو جائز إلا أن يعضوا البينة إنه كاذب .

مسألة : ومثل أبو سعيد محمد بن سعيد رحمه الله عن رجلين شريكين في دابة فقوما أحدهما قيمة . وقوما الآخر أكثر من ذلك . واختلفوا في القيمة في ذلك هل على المقوم الأول أن يأخذها بقيمة المؤخر وإلا أخذها المؤخر بما قوّم . قال قد اختلف في ذلك فقال من قال إن للمزايد أن يأخذ بالزيادة بينهما إن لم يأخذ الآخر . وقال من قال إذا اختلفا بإعاهما فيمن يزيد ولا يأخذها أحدهما . قلت له أنا فإن زاد أحدهما فيمن يزيد . هل له أن يأخذها إذا علم الشريك الذين يزيدون إنه يريد الشراء فزاد عليهم . هل له أخذها . قال معي أن له ذلك . قلت له فإن لم يعلم الذين يزيدون عليها هل له أن يزيد على ماله وهذه المسئلة في قطعة القسم .

مسألة : ومن كان يطرد دابة فقال لرجل أمسكها لي فجائز أن أمسكها إلا أن يتهمه وإن كان يطرد زنجياً أو رجلاً فقال له أمسك الزنجي أو الرجل

فإنه سرق لي كذا وكذا فأمسكه فضرب أحدهما فإنه يضمن إن لم يكن الزنجي له وكذلك الرجل . انقضى ومن غيره .

مسألة : ومن أخذ حماراً من الفلاة يظنه له فإذا هو ليس له ففيه اختلاف قال بعض يرده إلى المرعى . وقال : آخرون هو له ضامن فإن ادعاه أحد بغير صحة فلا يسلمه إليه فإن جاء بعلامة فالله أعلم إن كان فيه علامة لا يتحرى أن يأتي بمثلها في أشباه الحمير علامة دالة على الصحة .

مسألة : ومن كان له بقر فدخلت فيه بقرة لا يعرفها واشتبه عليه فلم يعرف له دون البقر فمن الشيخ إن البقر تشابه كما قال الله تعالى ولا يأخذ إلا ماله ثم يسلم . ولا يقدم على غير ماله في ذلك . والغنم كذلك في مثل هذا فيما أرى والله أعلم . وكذلك إن كان مطلقاً بقرأ يرعين في العين فيجد معهن انتجات ولم يعرف النتائج غير أنه يتبع البقرة والبقرة مدرة لبنها أو وجده يرضعها . فإن كان يعلم أن بقرته نتجت ذلك أخذه في التعارف من ذلك أرجو جوازه . وأما في الحكم فلا يجوز له على هذه الصفة والله أعلم .

مسألة : من كتاب الضياء ومن كان يرعى بقرأ لقوم أو غنماً فولدت البقر أو الغنم فاختلف أهلها فيها أعني أولادها فما قال لهم العبد الراعي فهو جائز إلا أن يأتوا ببينة أنه كاذب والله أعلم .

مسألة : وجدت في كتاب مكتوب مما ألف محمد بن المسيب في فساد الدواب . قال محمد بن المسيب في رجل وجد زرعه مأكولاً في الليل أكلاً كثيراً أو قليلاً وإنه اتهم ناقة لرجل أو جمل أو بقرة أو حمير أو غنم فليس على الدواب تهمة لأن الدواب ليس عليها تهمة إلا أن يحضر شاهدين إنها أبصرت في الزرع أو آثارها من الزرع إلى المنزل أو من المنزل إلى الزرع فعليهم الحبس فإن قال رجل أو رجلان أو امرأة إنا رأينا جملًا نسخته جمالاً أو بقرأ أو حميراً أو غنماً . ولا نعرف لمن هي أو قالوا إذا حضرت عرفناها ولا نعرف لمن هي أخذ بها

صاحبها الذي يعرفها إنها له أو تعرف له . فإن لم يعرفوها إذا حضرت ولا لمن هي فذلك تهمة وليس عليهم حبس وبينهم الأيمان يحلفون ما يعلمون أن دوابهم أفسدت حرثاً لهذا . قال وكذلك إن قالوا باتت عندنا ولم تصبح في رباطها ولا موضعها فإنما عليهم الأيمان ما يعلمون أنها أفسدت . وإن ردوا الأيمان إلى أصحاب الحرث حلفوا أن دوابهم هي التي أفسدت علينا فإن قالوا نحن لا نعرف أنها دوابهم ولكن نخلف أن هذه الدواب الواقعة هي التي أفسدت علينا . ثم صح أن تلك الدواب دوابهم وأقروا أنها لهم أدخلوا بما أفسدت . وقال الأثر القائم إنها ما أفسدت الدواب ليلاً كان على أهل الماشية لأن النفس إنما هو بالليل لقول الله تبارك وتعالى وداؤد وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم قالوا كان ليلاً . قال وبلغنا ذلك عن مسلم والأعور . غير أن أهل عمان اصطلحوا على حفظ دوابهم عن حراثات بعضهم بعض وذلك فيه فرق شبيهاً (١) أن يكون لما نظرنا فيه أن البلاد حراثاتهم ناحية ومنازلهم ناحية ودورهم ناحية فإن كانت المدينة حوائطهم بين منازلهم إلا أن الأئمة التي كانت بعمان قائمة وفقهاؤهم كانوا يعلمون بهذا الذي جرى بينهم ومنه .

مسألة : أخبرني والدي أن غسان الامام رحمه الله كان مولياً على الدواب رجلاً أخذ جبل شعر في يده يدور القرية إذا أصاب دابة صاحبه فساد أخذها . والفقهاء في عصرهم لم نسمع منهم تغيير ذلك . وقال ثم هم على ذلك في ولاية الدواب . ومنه أخبرني هاشم بن الجهم أن رجلاً من معال وجد جملأ في حرثه فأخذه ولم يعرفه أحداً فذهب إلى العلا بن أبي حذيفة فقال له العلا اذهب به حتى تخرجه من حيث جاء من زرعك في البرية . ثم أتركه لأن الرجل طلب الخلاص . وذلك معي لأن حديثاً عن النبي (ﷺ) . وقد سأله عن ماشية الابل فقال مالكم ولها دعوها معها سقاءها وحذاها قال غيره . ويوجد أنه قال معها سقاءها وحذاها ترد الماء وترعى الشجر ثم سأله عن ماشية الغنم

(١) نسخة سب .

فقال هي لك أو لأخيك أو للذئب وكما يروى عن عمر يروى عنه رحمه الله
إنه قال لا يضم الدابة الضالة إلا ضال . وكانت الأبل مهملة في أيام عمر لا
يتعرض لها عرف أهلها أو لم يعرفوا ثم قال إن عثمان بن عفان اتخذ لها حمى وما
ضل من الأبل ضمه إليها والله أعلم بذلك .

الباب الثامن والأربعون فيما يوجد عند الدواب من اتباع الأولاد وما القول فيه

عن أبي الحواري وعن رجلين هما ناقتان لكل واحد منهما ناقة والناقتان عشراوتان . والناقتان راغدتان ثم خرج الرجلان يطلبان ناقتيهما فوجدا عند الناقتين فصيلاً واحداً يتبعهما ويرضعانه جميعاً . ويقفان كلناهما إذا انقطع وإذا احتبس قامتا عليه . ولم يعلم أيهما أمه . فعلى ما وصفت فقد قال من قال إذا وجد مع الناقة أو البقرة ولد يتبعها ويرضعها إن ذلك الولد تبع لها وهو لها . وقال من قال لا يقبل ذلك إلا بالبينة العادلة فعلى القول الأول فهذا الفصل لها بين الناقتين . وهو بين ربيهما لكل واحد منهما نصفه . وكذلك لو كان ثلاثاً أو أربعاً أو أكثر كان على حساب ذلك . وعلى القول الآخر لا يقبل ذلك إلا بالبينة العادلة . وليس لهم شيء من هذا الفصل ويكون بمنزلة اللقطة . وأما أنا فأقول إن كان يتبعهما ولا يرضعهما فالقول الأول أحب إلينا . وإن كان لا يتبعهما ولا يرضعهما لم يكن لاحقاً لهما إلا بالبينة العادلة والله أعلم بالصواب .

مسألة : من جامع أبي زكريا سئل عن بقرة اجتمعن جميعاً فذهبت إلى الجبل فتوحشت فلم تعرف البقرة وأولادها كيف يقسم البقرة وأولادها . قال تقسم على عدد البقرة التي توحشت ويأخذ كل واحد بحصته ويكون له لا يقاسم أحداً .

فهرست الجزء السادس والثلاثون من كتاب بيان الشرع

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٥	الباب الاول في احكام في المضار في الطرق
١٩٢	الباب الثاني في الاشجار المائلة المنيفة.
١٩٤	الباب الثالث في صرف المضار عن المنازل.
١٩٦	الباب الرابع في المضار فيما دخل من مال الغير من النخل والاشجار وما اشبه ذلك.
٢٠٣	الباب الخامس في الابواب والميازيب والمجاري اذا كان قديماً والاحكام في ذلك
٢٠٦	الباب السادس في الكنيف واليواليع وما اشبه ذلك.
٢١٠	الباب السابع في المضار اذا كانت من قبل غائب فامتنع كيف يجوز ذلك.
٢١٢	الباب الثامن في صرف المضار عن الاموال.
٢١٤	الباب التاسع في الحدود ومائت فيها.
٢١٥	الباب العاشر في الجار إذا طلب صرف اذنية ، النساج والقصار وغيرهما من المضار.
٢١٦	الباب الحادي عشر في السوارث والمشتري إذا وجدا نقصة مبناة تحت جدار ووقعت هل لهما تجديدها واصلاحها واحكام ذلك.
٢١٧	الباب الثاني عشر فيمن اشترى بيتاً او مالاً وعليهما مضرة من نخل او شجر بعلمه أو بغير علمه.
٢١٨	الباب الثالث عشر في صرف ما مال على الطريق والاموال من النخيل والشجر.
٢٢٠	الباب الرابع عشر في الجدول خلف الجدار وحكمه.
٢٢٢	الباب الخامس عشر في قطع الشجر.
٢٢٣	الباب السادس عشر في قسمة الوجين بين الارضين العليا والسفلى.
٢٢٥	الباب السابع عشر في صرف المضار عن الاموال والمساقى .
٢٢٧	الباب الثامن عشر في البداعة.
٢٢٩	الباب التاسع عشر في الرحي والتنور.
٢٣٤	الباب العشرون في جنائية الذمي على المسلم والمسلم ايضاً وانتصاره بعد ظلمه.
٢٣٧	الباب الحادي والعشرون في الجنائية على العبيد من الاحرار.

تابع فهرست كتاب بيان الشرع

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣٨	الباب الثاني والعشرون احداث العبيد في اهل الشرك واحداث اهل الشرك فيهم.
٢٤٠	الباب الثالث والعشرون فيمن جني على عبد ثم عتقه او مشرك ثم اسلم.
٢٤١	الباب الرابع والعشرون في جناية العبد في الاموال وجنايته اذا كان موصى به.
٢٤٢	الباب الخامس والعشرون في احداث العبيد في الاحرار وغير ذلك.
٢٤٨	الباب السادس والعشرون في القصاص للصبيان بالحدث الذي فيهم.
٢٤٩	الباب السابع والعشرون في احداث الصبيان في الاصول.
٢٥١	الباب الثامن والعشرون في الاحداث في الصبي وخدمته.
٢٥٤	الباب التاسع والعشرون في احداث الصبي والاحداث فيه واستخدامه .
٢٥٩	الباب الثلاثون في الدواب.
٢٦١	الباب الحادي والثلاثون في احداث الدابة في الزرع والحدث فيها وما اشبه ذلك.
٢٧٤	الباب الثاني والثلاثون في من عور عيني دابة او كسرهما او قطع اذنهما او ذنبها او ركضها او ركبها فאלقت جنينا وما اشبه ذلك.
٢٧٨	الباب الثالث والثلاثون في اطعام الدواب طاهراً كان او نجساً.
٢٧٩	الباب الرابع والثلاثون في اطعام الدواب اذا اكلت النجاسات وغيرها من المحرمات هل يؤكل لحمها او لبنها ام لا.
٢٨٠	الباب الخامس والثلاثون في قتل الدواب المملوكات وغير المملوكات وجواز الفعل فيهن من وسم او ضرب وغير ذلك .
٢٨٢	الباب السادس والثلاثون في قيمة الكلاب.
٢٨٨	الباب السابع والثلاثون في اقتناء الدواب والطير واتخاذها في البيوت والزرع واحكام ذلك.
٢٨٩	الباب الثامن والثلاثون في احداث الدواب في غيرها وفي بعضها بعض النقاء الدابتين لا بد من تلف احدهما.

تابع فهرست كتاب بيان الشرع

الموضوع	رقم الصفحة
الباب التاسع والثلاثون في احداث الدواب والاحداث فيها.	٢٩٢
الباب الأربعون في وطى الدواب وما يلزم تلك.	٢٩٦
الباب الحادي والأربعون في الدواب والكلاب والسنانير وغيرهما.	٢٩٨
الباب الثاني والأربعون في الدواب وبيعهن.	٣٠٤
الباب الثالث والأربعون في انزاء الدواب.	٣٠٥
الباب الرابع والأربعون في الحكم في احداث الدواب.	٣٠٦
الباب الخامس والأربعون فيما يجوز من الفعل في الدواب اذا احدثت.	٣١٠
الباب السادس والأربعون في احداث الكلاب.	٣١٣
الباب السابع والأربعون في الدعوى والايمان في احداث الدواب.	٣١٤
الباب الثامن والأربعون فيما يوجد عند الدواب من اتباع الاولاد وما القول فيه .	٣١٩

تم بحمد الله وفضله ،،،

رقم الإيداع : ٩٢/٩

0224978